أكاديمية البحث العلمي

مركز بحوث الإسكان والبناء

تأثير الأبعاد الإجتماعية والنفسية والصحية
علي تصميم المسكن والتجمعات السكنية

DIRECTED BY EL GAZAYERLY STUDIO

وزارة التعمير والإسكان والمجتمعات الجديدة
مركز بحوث الإسكان والبناء

أكاديمية البحث العلمى
مجلس التشييد – لجنة الإسكان

تأثير البعد الاجتماعى والصحى والنفسى لتوجيه تصميم المسكن الملائم والتجمعات السكنية

التقرير النهائي

رئيس الفريق البحثي

أ.م.د. دينا كمال الدين شهيب

نائب رئيس الفريق البحثي

أ. د. نجوى شريف

أعضاء الفريق البحثي

أ.د. قدرى محمود حفنى
أ.د. محمود فهمى الكردى
أ.م.د. سهير حواس
أ.م.د. يلدز عيد
د. إيمان النشار
د. شاهيناز مخيمر

الفرق المعاون

م. سحر الجندي
م. رانيا أدهم
م. هبة بهجت
م. محمود قطب
م. أحمد عصام
أ. أحمد عبد الحليم
أ. شريف عبدالمنعم

إستشارى إحصاء

د. عادل سلطان

إستشارى جغرافية سكان

د. أشرف عبده

تصميم غلاف

م. فوزى الجزائرلى

To cite this research, please use the following:

Shehayeb, D. et. al. (2003). Social, Psychological and Health Aspects of Housing Design and Neighborhood Planning. (Unpublished research). ASRT, Cairo, Egypt.

تأثير البعد الاجتماعى والصحى والنفسى لتصميم المسكن الملائم والتجمعات السكنية

الملخص

تلعب البيئة السكنية دوراً هاما فى تلبية إحتياجات السكان النفسية والإجتماعية فهى إما أن تساهم بتسهيل تلبية هذه الإحتياجات وبالتالى تخفف المعاناه ، وإما أن تساهم عكسياً فيصعب على الناس التصرف ، فتكون مصدرا للمشقة. بالإضافة إلى العوامل غير العمرانية التى يعانى منها السكان.

ولكى نساهم من خلال تصميم المسكن والتجمع السكنى فى تخفيف الضغوط النفسية وتدعيم السلوكيات الإيجابية بين الأفراد ، فعلينا أن نفهم أبعاد المشكلة ومجالات معالجتها.

هناك دراسات كثيرة تناولت جزئيات من المشكلة من مجالات علمية مختلفة ولكن لم يتم ربط هذه المعلومات بحيث نتوصل إلى مفهوم للدور الذى تلعبه البيئة السكنية المبنية فى العلاقات الإجتماعية ومن ثم نتعرف على التأثيرات النفسية: السلبية والإيجابية.

وتحدد أهداف البحث المقترح فيما يلى:

١- التوصل الى إطار نظرى لمفهوم السكن وللعلاقة التبادلية بين العوامل الانسانية (الإجتماعية والصحية والثقافية والنفسية) والتصميم بشكل يمكن من خلاله الربط بين الدراسات العديدة فى المجالات المختلفة التى تناولت جزئيات من الموضوع ويكون ذلك تمهيداً لبناء قاعدة معرفة تراكمية.

٢- التعرف على الدور الذى يلعبه المسكن فى تلبية الإحتياجات الإجتماعية والنفسية بصورها المختلفة والعوامل التى تؤثر على هذا الدور وأهميته للساكن .

٣- الوصول إلى منهجية لتقييم ما يجب إعتباره فى التصميم لبعض فئات المجتمع المصرى ووضع أساليب إرشادية للتصميم من أجل توفير المناخ الملائم للسكن .

ولتحقيق هذه الأهداف يقترح تقسيم للبحث الى ثلاث مراحل تتناول المرحلة الاولى الدراسة النظرية لعناصر الموضوع بمداخله المختلفة (العمرانى والإجتماعى والصحى والنفسى)الأمر الذى يؤدى الى دمج المفاهيم والمصطلحات عبر حدود التخصصات والفروع العلمية والتطبيقية المختلفة وكذا التعرف على العوامل المؤثرة على علاقة الإنسان ببيئته السكنية وما ينطوى ذلك من نسبية معانى ومضمون مسلمات متداولة فى مجال العمران تحتاج إلى كثير من المراجعات.

أما المرحلة الثانية فيقترح فيها إجراء دراسة ميدانية بهدف التعرف على الدور الذى يلعبه المسكن فى تلبية الإحتياجات الإجتماعية والمنفسية وأوجه إختلاف هذا الدور مع إختلاف خصائص التصميم وأولويات االسكان وخصائصهم . وتفيد هذه الدراسة الميدانية فى الربط ما بين الخصائص التصميمية والتخطيطية للبيئة السكنية تلبية لإحتياجات السكان المختلفة ، الأمر الذى يتوقف دونه معظم الدراسات السابقة لصعوبته . وتفيد الدراسة أيضا فى إختبار مناهج بحثية وتحليلية مبتكرة تقوم على تكامل التخصصات العلمية المختلفة.

وتتناول المرحلة الثالثة السعى للتوصل إلى المنهج العلاجى للموضوع ويتضمن مناقشة نتائج الدراسة الميدانية وترجمتها الى معايير لتوجيه التصميم والتخطيط للمناطق السكنية من أجل موائمة إحتياجات فئات السكان مجال الدراسة ويتجسد المنتج الأساسى للمشروع البحثى فى التوصل الى منهج إسترشادى لتحديد الإحتياجات التى يجب مراعاتها فى التصميم لأى فئة من المجتمع عندما يتطلب الأمر تصميم إسكان جماعى لهم .

وتأتى أهمية البحث المقترح فى خروجه بمناهج تصميم ومعايير من صميم المجتمع المصرى لتوجيه مشروعات التعمير وحركة إعادة توزيع الخريطة السكانية مثل تعمير سيناء وجنوب الوادى كما أن البحث سيفيد فى تضيق الفجوة بين الأكاديمية والتطبيق وتمهيد الطريق للتكامل بين المجالات العلمية والتطبيقية المختلفة.

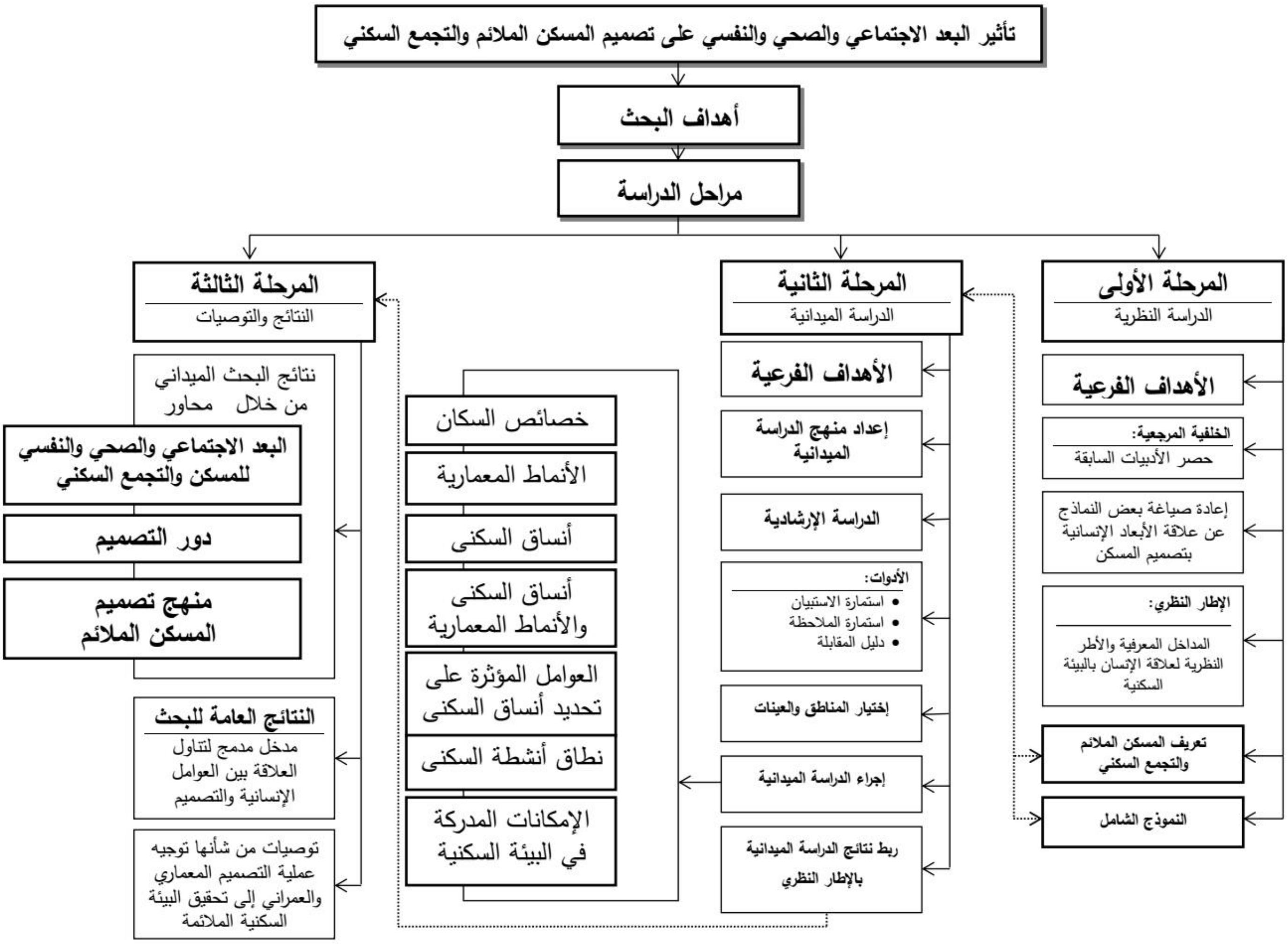
تأثير البعد الاجتماعي والصحي والنفسي على تصميم المسكن الملائم والتجمع السكني
أهداف البحث
مراحل الدراسة
المرحلة الأولى
الدراسة النظرية
الأهداف الفرعية
الخلفية المرجعية:
حصر الأدبيات السابقة
إعادة صياغة بعض النماذج عن علاقة الأبعاد الإنسانية بتصميم المسكن
الإطار النظري:
المداخل المعرفية والأطر النظرية لعلاقة الإنسان بالبيئة السكنية
تعريف المسكن الملائم والتجمع السكني
النموذج الشامل
المرحلة الثانية
الدراسة الميدانية
الأهداف الفرعية
إعداد منهج الدراسة الميدانية
الدراسة الإرشادية
الأدوات:
استمارة الاستبيان
استمارة الملاحظة
دليل المقابلة
إختيار المناطق والعينات
إجراء الدراسة الميدانية
ربط نتائج الدراسة الميدانية بالإطار النظري
خصائص السكان
الأنماط المعمارية
أنساق السكنى
أنساق السكنى والأنماط المعمارية
العوامل المؤثرة على تحديد أنساق السكنى
نطاق أنشطة السكنى
الإمكانات المدركة في البيئة السكنية
المرحلة الثالثة
النتائج والتوصيات
نتائج البحث الميداني من خلال محاور
البعد الاجتماعي والصحي والنفسي للمسكن والتجمع السكني
دور التصميم
منهج تصميم المسكن الملائم
النتائج العامة للبحث
مدخل مدمج لتناول العلاقة بين العوامل الإنسانية والتصميم
توصيات من شأنها توجيه عملية التصميم المعماري والعمراني إلى تحقيق البيئة السكنية الملائمة

كلمات دالة :

مسكن – تجمعات سكنية – إسكان – عشوائيات – عوامل إجتماعية – عوامل نفسية – البيئة والإنسان – تصميم الوحدة السكنية – مدن جديدة – البعد الإنسانى – الخصوصية معايير تصميم – إشتراكات التصميم – البعد الثقافى – علم النفس البيئى – الخصوصية – التفاعل الإجتماعى – الترابط الإجتماعى –الضبط الإجتماعى – الإزدحام – السلوك الإستحوازى – إضفاء الشخصية.

Key Words

Dwelling Unit - Residential areas - Housing - Squatter settlement - Social Factors - Psychological Factors - Environment and behavior - New Cities - Human dimension - Design Criteria - Design guidelines - Cultural Dimension - Environmental Psychology - Privacy - Social interaction - Organization and participation - Social control - Crowding - Territoriality - Personalization.

SUMMARY

A place for a human to dwell is a basic need, but not every house is a "home." The "home" is a construct in the mind of the person; a place that fulfills the person's social and psychological needs in a way that fits his or her culture and priorities. When the design of residential environment does not allow people to fulfill those needs, the results are misuse, hazardous alterations, and growing resentment. However, it is simplistic to directly attribute negative or positive social and psychological phenomena to the designed environment. There are many other contextual factors such as poverty, political drives, history, cultural change at the macro level that influence such phenomena, as well as personal traits and circumstances at the micro level, and all this changes over time. It is therefore essential to understand the social and psychological processes that relate to the function of dwelling and are therefore influenced by the design of the residential environment to varying extents. The objective of this research study is therefore to (1) develop a theoretical framework for the study of the multiple dimensions of home and its meaning at the micro and macro levels; (2) to define the activity system of "dwelling," its variability for different subcultural groups, and the spatial characteristics that support it; and (3) develop guidelines to the process of designing residential environments beginning from what questions should be asked and which human needs should be considered most, to how each could be provided for in the design. To achieve these objectives the research is divided into three parts. Part I includes a critical review of research studies from different disciplines that relate behavioral and psychological phenomena to physical characteristics of the residential environment. This compilation would be the first knowledge base for Environment-Behavior Studies in Egypt. From that a theoretical framework could be drawn that outlines the relationship between the different social, psychological and cultural processes that mediate the interaction between the built environment and its users. Part II involves a field study which aims at exploring the multiple roles that the dwelling unit and the surrounding environment play for different groups of the Egyptian urban society, and the physical, social and sub-cultural aspects that affect this role. The field study also assesses how the design characteristics either support, or hinder, the actualization of this role in a healthy way that is acceptable to the users. The results of the field study are discussed and interpreted into applicable design processes and guidelines. The redefined design goal is to maximize behavioral and perceptual opportunities that match the range of users needs and preferences of a sub-cultural group of users to the extent that avoids negative consequences that lie beyond those users' adaptation thresholds. The significance of this research study lies in the pressing demand, the muted cry for help that we see everyday in the deteriorating living conditions, and the stressed faces of many Egyptians.

المحتويات

المقدمة 13

اولا: المشكلة البحثية 13

ا- محاور البحث 15

المحور الاول: العرقة المتابادلة بين البيئة المشيدة و الانسان 15

المحور الثاني: تصميم مشروعات الاسكان الجماعي 18

المحور الثالث: التوجهات المختلفة في دراسة البيئة السكنية 21

المحور الرابع: تطبيق نتائج الدراسات و البحوث في تصميم المشروعات 22

ب- الفئة السكانية المستهدفة 23

ثانيا: اهداف البحث 23

ثالثا: الاطار المنهجي 26

ا- المنهج التحليلي المقلرن 26

ب- المنهج الاستقرائي 27

رابعا: اهمية هذا البحث و ما يميزة 27

خامسا: المستفيدون من البحث 27

١ الدراسة المرجعية 29

١-١ المفاهيم و النماذج النظرية 31

١-١-١ مفهوم البيئة في المجالات المختلفة 31

١-١-١-١ مفهوم البيئة في علم النفس 31

١-١-١-٢ مفهوم البيئة في علم الاجتماع 32

١-١-١-٣ مفهوم البيئة في الصحة العامة 33

١-١-١-٤ مفهوم البيئة في مجال العمران 34

١-١-٢ مفاهيم المسكن 36

١-١-٢-١ المسكن بمفهوم المنزل المستقل 36

١-١-٢-٢ المسكن في مشروعات الاسكان 40

١-٢ نتائج الدراسة الامبريقية 42

١-٢-١ في مجال العمران 40

١-٢-١-١ رصد سلوك السكان وربطها بمتغيرات البيئة المشيدة 40

١-٢-١-٢ سياسات الاسكان 43

١-٢-١-٣ العمليات الذهنية المرتبطة بالمسكن والبيئة السكنية 44

١-٢-١-٤ مفهوم المسكن ومعنى السكنى 44

١-٢-٢ خصائص البيئة السكنية التي ارتبطت بالمشاكل الصحية 44

١-٢-٢-١ عوامل متعلقة بالبيئة المحيطة وفي الخدمات الأساسية المتاحة 45
١-٢-٢-٢ عوامل خاصة خاصة بالمسكن نفسه 46
١-٢-٢-٣ مرتبطة بسلوكيات الأفراد 47
١-٢-٢-٤ عوامل اقتصادية واجتماعية 47
١-٢-٣ الدراسات السابقة في مجالات علم النفس 48
١-٣ المناهج 50
١-٤ المدخل المقترح: نماذج ربط المتغيرات الانسانية بتصميم المسكن 52
١-٤-١ نموذج تصورات المسكن الملائم 52
١-٤-٢ نموذج مراعاة التفضيلات 53
١-٤-٣ نموذج نمط الحياة 53
١-٤-٤ نموذج البيئة الملائمة: بين الموائمة و القدرة علي التكيف 54
١-٤-٥ التأقلم و الضغط النفسي 55
١-٤-٦ نموذج الضغط النفسي 55
١-٤-٧ نموذج دلالو الزحام 57
١-٤-٨ نموذج المسكن الصحي 58
١-٤-٩ نموذج علاقة التفاعل الاجتماعي و البيئة السكنية 58
١-٤-١٠ نموذج علاقة خصائص البيئة السمنية باحتياجات نمو الطفل 60
١-٤-١١ نموذج مؤشر ادخال تحسينات علي التصميم 63
٢ الاطار النظري 64
٢-١ علاقة البية المشيدة بسلوك الانسان 64
٢-١-١ البيئة المشيدة و تأثيرها علي السلوك 64
٢-١-١-١ العلاقة بين البيئة وسلوك الإنسان علاقة حميمة 64
٢-١-١-٢ العلاقة بين البيئة وسلوك الانسان علاقة احتمالية 66
٢-١-١-٣ العلاقة بين البيئة وسلوك الانسان علاقة امكانية 66
٢-١-٢ العلاقة التبادلية بين البية المشيدة و السلوك 66
٢-١-٣ دور التصميم في العلاقة بين البيئة المشيدة و السلوك 69
٢-٢ تعريف المفاهيم الاساسية 72
٢-٢-١ مفهوم المسكن 72
٢-٢-٢ تعريف انشطة السكني 74
٢-٢-٣ التجمع السكني 74
٢-٢-٣-١ النظريات الغربية الحديثة وفكرة المجاورة السكنية 74
٢-٢-٣-٢ النمط العمراني للمدن العربية القديمة وفكرة الحارة 75
٢-٢-٣-٣ معايير التجمع السكني في ضوء أهداف الدراسة 76
٢-٢-٤ المسكن الملائم 77
٢-٣ النموذج الشامل 79

٣ الدراسة الميدانية 84
٣-١ اهداف الدراسة الميدانية 85
٣-٢ منهجية الدراسة الميدانية 87
٣-٢-١ المدخل الفكري للدراسة 87
٣-٢-٢ منطقية و تسلسل منهجية الدراسة 87
٣-٢-٣ طرق جمع البيانات 89
٣-٢-٣-١ المسح 89
٣-٢-٣-٢ دراسة الحالة 89
٣-٢-٤ ادوات جمع البيانات 89
٣-٢-٥ اطار عينة الدراسة 90
٣-٢-٥-١ مبررات اختيار مناطق الدراسة الرئيسية 90
(أ) حي السيدة زينب 91
(ب) الحي السادس في مدينة ٦أكتوبر 91
(ج) حي دار السلام 91
٣-٢-٥-٢ اختيار مجال الدراسة (ضمن المناطق الرئيسية) 92
٣-٢-٥-٣ اختيار عينات الدراسة 92
(أ) عينة المسح الميداني 92
(ب) عينة دراسة الحالات 96
٣-٢-٦ تصميم ادوات جمع البيانات 100
٣-٢-٦-١ الدراسة الاسترشادية 100
(أ) استمارة الاستبيان 100
(ب) استمارة المشاهدة / الملاحظة 101
(ج) دليل اللمقابلة 101
٣-٢-٦-٢ أدوات المسح الميداني 102
(أ) السنمارة الاستبيان 102
(ب) استمارة الرفع المياني 103
(ج) استمارة الملاحظات 103
(د) تصميم استمارة الملاحظات 104
٣-٢-٦-3 أداة دراسة الحالة 104
٣-٢-٦-4 تصور العلاقة بين أدوات جمع البيانات 105
٣-٢-٧ منهجية التحليل للبيانات المجمعة 106
٣-٢-٧-١ مستوى أول : تحليل العناصر المفردة للبيئة السكنية 106
(أ) الخصائص السكانية 106
(ب) الخصائص المعمارية والعمرانية 107
(ج) الأنشطة السكنية 108

(د) الأنشطة داخل الوحدة السكنية 108
(هـ) الأنشطة الإضافية 109
٣-٢-٧-٢ مستوى ثاني : تحليل علاقة الخصائص المادية للوحدة السكنية 109
٣-٢-٧-٣ مستوى ثالث : تحليل العلاقات الارتباطية بين المتغيرات . 111
٣-٣ التحليل الوصفي للبيئة السكنية 114
٣-٣-١ الخصائص السكانية 114
٣-٣-١-١ الخصائص الديموجرافية 114
٣-٣-١-٢ الحالة الصحية 125
٣-٣-٢ الملامح العمرانية 129
٣-٣-٢-١ النسيج العمراني 129
٣-٣-٢-٢ توزيع النشاط التجاري 131
٣-٣-٢-٣ أنواع السكن 135
٣-٣-٢-٤ عدد الوحدات السكنية بالمبنى 137
٣-٣-٢-٥ عدد الوحدات السكنية في الدور 137
٣-٣-٢-٦ مساحات الوحدات السكنية 139
٣-٣-٢-٧ عدد الغرف بالوحدة السكنية 140
٣-٣-٣ الانماط المعمارية 143
٣-٤ تحليلات انشطة السكني 155
٣-٤-١ تحليل انشطة السكني داخل الوحدة السكنية – انساق السكني 156
٣-٤-١-١ أنساق السكنى مناطق الدراسة الثلاث 156
٣-٤-١-٢ تحليل علاقة الأنساق السكنية مع الأنماط المعمارية 159
(أ) نسق السكنى الأول : (م + أ) 159
(ب) نسق السكنى الثاني : (م + ن) 160
(ج) نسق السكنى الثالث : (م + أ+ن) 161
(د) نسق السكنى الرابع (م) 163
٣-٤-١-٣ علاقة أنساق السكنى بخلفية السكان والخصائص الفراغية 171
٤-٣-١-٤ مناقشة النتائج وإلقاء الضوء على الاحتياجات الغير مباشرة ومقوماتها 202
٣-٤-٢ نطاق انشطة السكني 209
٣-٤-٢-١ أنشطة التفاعل الاجتماعي مع الجيران 209
(أ) التعامل مع الجيران 209
(ب) المشاركة في تحسين البيئة السكنية وصيانتها 213
(ج) استخدام الفراغات المشتركة 214
٣-٤-٢-٢ لعب الأطفال 216
٣-٤-٢-٣ شراء متطلبات المنزل 220
(أ) الخدمات التموينية الدورية 220

(ب) الخدمات الحرفية والمهنية المتكررة 223
(ج) الخدمات الاستهلاكية الموسمية 223
(د) مشاركة الأطفال في شراء متطلبات المنازل 226
٣-٤-٢-٤ الأنشطة الترويحية في نطاق المسكن 226

٤- مناقشة نتائج البحث 229
٤-١ نطاق المسكن 232
٤-٢ إعادة تعريف معيار الملائمة ٢٣٤
٤-٣ الوظائف الغير مباشرة للبيئة السكنية ٢٣٧

مقدمة:

شهد العالم منذ الستينيات بدايات الاهتمام بالدراسات التي تختص بالبيئة السكنية من مداخل علمية متعددة (أيكولوجية / اجتماعية / سيكولوجية / اقتصادية وعمرانية/ سياسية) لتفسير العلاقة الجدلية بين الإنسان والبيئة السكنية التي تحتويه وما لها من تأثيرات نفسية: إيجابية وسلبية. وقد أسفرت الدراسات السابقة عن نتائج هامة في جميع المجالات إلا أنه لا تزال هناك فجوة تفصل بين الفكر التنفيذي والدراسات الأكاديمية. وقد خلصت هذه الدراسات إلى بعد المشروعات المتعلقة بالإسكان الجماعي بشكل عام عن الاحتياجات الفعلية للإنسان ومتطلبات حياة المدينة المعاصرة والتي نتج عنها ضغوط نفسية واجتماعية أدت في كثير من الأحيان إلى سلوكيات سلبية داخل المجتمع .

تأتى أهمية هذه الدراسة في توجهها إلى تطوير منهج يشمل مجموعة مفاهيم مستخلصة ومجمعة من المجالات العلمية المعنية لتخدم في النهاية جميع الجهات التي تشترك في صياغة المسكن والبيئة السكنية مثل المخططين . المعماريين – متخذي القرار وموجهي سياسات الإسكان، هذا بالإضافة إلى فئات أخرى على المستوى الأكاديمي مثل الباحثين والدارسين في مجال العمارة والعمران.

أولاً: المشكلة البحثية:

يمثل انتشار التدهور العمراني والصحي والاجتماعي في العديد من مناطق الإسكان أحد المشكلات الهامة التي تواجه المسئولين والمتخصصين على حد سواء في مجالات الإسكان والصحة و العمارة والعمران . ويعتبر أحد الأسباب الرئيسة وراء ظهور هذا التدهور هو الحاجة الملحة إلى توفير أكبر عدد من الوحدات السكنية للمجتمعات محدودة الدخل . وبالرغم من توجه تخطيط وتصميم تلك التجمعات السكنية نحو تحقيق كثافة سكانية معتدلة نسبياً في تقدير مساحات مناسبة للمسكن وتوفير المرافق الأساسية ، إلا أن هناك محاولات عديدة متنامية من سكان تلك المناطق لتعديل البيئة السكنية ومواءمتها للاحتياجات الاجتماعية والنفسية ونمط الحياة السائد ؛ وقد نتج عن ذلك انتشار العديد من مظاهر التدهور العمراني ، هذا بالإضافة إلى مشاعر عدم الرضا وعدم الانتماء وفقدان الهوية لدى السكان .

وبناءً على ذلك فإن تصميم مناطق الإسكان الجماعي يمثل أحد التحديات الأساسية التي تواجه المعماري والمخطط، حيث أن عدم نجاح التصميم في تلبية احتياجات السكان وعدم ملاءمته لنمط الحياة السائد إنما يؤدي إلي تلك الآثار السلبية على البيئة السكنية ككل بكافة أبعادها الاجتماعية والمادية.

يسعى البحث هنا إلي تجاوز دراسة مظاهر التدهور المعماري و العمراني في مناطق الإسكان الجماعي وأسبابها ووسائل معالجاتها ، إلى تناول كيفية إسهام مجال الدراسات والبحوث في إمداد المصممين والمخططين بما يمكن أن يساندهم في التعامل مع التحديات التي تواجه تصميم بيئات تتلاءم مع احتياجات فئة معينة من السكان في مشروعات الإسكان الجماعي.

ومن منطلق اهتمام هذه الدراسة بالجوانب الإنسانية في التصميم العمراني و المعماري فإن إشكالية البحث تدور حول أربعة محاور أساسية لكل منها انعكاس مباشر على تحديد الأهداف والمناهج المتبعة في الدراسة النظرية والتطبيق، وهذه المحاور هي كما يلي :

المحور الأول يتناول العلاقة التبادلية بين البيئة المشيدة والإنسان في مناطق الإسكان الجماعي: ويطرح تساؤلات حول الدور الذي تلعبه البيئة المشيدة للتجمعات السكنية في حياة السكان ، ومدى تأثيرها على القيم والمعتقدات السائدة و المتغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية للسكان؟

المحور الثاني يتناول تصميم مشروعات الإسكان الجماعي: ويطرح تساؤلاً حول أسباب قصور المداخل المتبعة لتصميم البيئة السكنية في معظم مشروعات الإسكان الجماعي.

المحور الثالث يتعرض لإشكالية غياب التنسيق والانفصال بين المجالات المختلفة المعنية بدراسة البيئة السكنية:مع طرح تساؤل حول المجالات المختلفة التي تهتم بدراسة المجتمعات السكنية، وكيفية تحقيق التواصل بين تلك المجالات من أجل رؤية متكاملة تتعامل مع مدى واسع من المتغيرات في دراسة البيئة السكنية.

المحور الرابع يتطرق إلي إمكانية تطبيق نتائج الدراسات والبحوث في تصميم مشروعات الإسكان الجماعي؟ علما بأن نوعية البيانات التي تتوصل إليها دراسات المجالات المختلفة لا تحقق بوجه عام إمكانية الاستفادة منها، بما يطرح تساؤلاً حول كيفية تحقيق منهج تطبيقي مبنى علي تلك البيانات في التصميم المعماري والعمراني لمناطق الإسكان الجماعي.

يتضح مما سبق أن المحورين الأول والثاني يرتبط كل منهما بكيفية تصميم البيئة المشيدة للتجمعات السكنية، بينما يتعامل كل من المحور الثالث والرابع مع البحوث والدراسات التي تهتم بالبيئة السكنية. يوضح شكل رقم (١) العلاقة بين تلك المحاور وانعكاس ذلك على الأهداف التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها، و فيما يلي سوف نتناول المحاور الأربعة بشيء من التفصيل.

(أ) محاور البحث:

المحور الأول: العلاقة بين البيئة المشيدة والإنسان في إطار الإسكان

يرتبط تصميم البيئة السكنية الناجحة بمدى فهم وإدراك المصمم للدور الذي تلعبه البيئة المشيدة في حياة الأفراد. وتأتى أهمية ذلك من الأهداف التي يجب أن تسعى إلى تحقيقها العملية التصميمية لمناطق الإسكان الجماعي. وقد تمت محاولات عديدة لتفسير وتحديد العلاقة بين الخصائص المادية للبيئة وبين احتياجات السكان، حيث عرف
(Rapoport,1986,1990) البيئة المعمارية بوجه عام باعتبارها المجال الذي يوفر أماكن وفراغات لأنشطة إنسانية، بذلك فهي تذكر الأفراد بنوعية تلك الأنشطة كما أنها تدعم القيم والمعتقدات وتعبر عنها، وترسل معلومات تتعلق بهذه الأنشطة، هذا بالإضافة إلى أن الخصائص والمكونات المادية للبيئة تعمل على تميز الأماكن والاستعمالات والمناطق المحددة للأنشطة الإنسانية. ويدعم هذا التحليل وجود علاقة وطيدة بين تصميم البيئة السكنية ونمط حياة الأفراد. كما أبرز آخرون الدور المعنوي للبيئة المشيدة باعتبارها وسيلة للتعبير يمكن من خلالها استثارة المشاعر وتوجيه السلوك (Proshansky, Ittleson, & Rivlin, 1970).

بناءً على ذلك فإن التعامل مع تصميم المباني والفراغات السكنية يجب أن يتم ليس باعتبارها مجرد محتوى لأنشطة الإنسان من الناحية الوظيفية فقط، بل جزءاً يتكامل مع أنماط السلوك الإنسانى. ويتحقق ذلك التكامل من خلال وجود علاقة متبادلة، حيث تؤثر خصائص البيئة المشيدة للتجمعات السكنية في استعمالات وسلوكيات الأفراد كما أنها تتأثر بها عند تواجدهم فيها، وذلك من خلال بعديها المادي والمعنوي (١٩٨٧، Lang,١٩٧٤) وبناءً على ذلك فإن الخصائص المادية (المقياس ، الشكل ، اللون ، الملمس) قد تتيح ممارسة سلوكيات معينة، بينما تعوق ممارسة سلوكيات أخرى، ويتأتى ذلك بناء على فهم وإدراك الأفراد لتلك الخصائص (Rapoport, 1990). استنادا على ذلك فقد نشأ مدخلان أساسيان في مجال التصميم المعماري والعمراني يمكن التفريق بينهما في تناول العلاقة بين البيئة المشيدة والأفراد في التجمعات السكنية .

المدخل الأول يتعامل مع المتغيرات البيئية باعتبارها المتحكمة فى سلوك الأفراد المحددة له (Determinism). وبناءً على ذلك المدخل فإنه يمكن إقامة علاقات سببية Cause- effect بين سمات وخصائص معينة للمكان وبين ما يدور في هذا المكان من أحداث وسلوك. ويتجاهل مثل هذا المدخل وجود المتغيرات الأخرى أو يفترض ثباتها عبر الزمن، كما يتجاهل كذلك حقيقة أن سلوك الأفراد ما هو إلا حصيلة ونتاج للتفاعل بين احتياجاتهم الخاصة وبين إمكانية المكان لاستيفاء تلك الاحتياجات.

أما **المدخل الثاني** في تناول علاقة البيئة السكنية بالأفراد فيركز على وجود حالة من التواؤم Congruence (Michelson,1977) بين خصائص المكان وبين نمط حياة وسلوك السكان. وفى ضوء ذلك فإن خصائص البيئة لا تحدد السلوك ولكن دورها يتكامل مع المتغيرات الأخرى للبيئة السكنية ومع احتياجات الأفراد في التأثير على تلك السلوكيات.

إن هذا المدخل له تأثيرا جوهرى على عملية تصميم تلك التجمعات، حيث يتطلب وجود منهج متكامل يتم من خلاله دراسة الوظائف المادية والمعنوية لعناصر البيئة السكنية من منظور متعدد الأبعاد.

وبناءً على ما سبق فإن أحد المحاور الأساسية التي ساهمت في تشكيل وبلورة الإشكالية التي تتناولها هذه الدراسة تتجسد في فهم العلاقة التبادلية بين الخصائص المادية للتجمعات السكنية واحتياجات الأفراد والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بينهم. ويعتبر القصور في فهم هذه العلاقة من قبل المتخصصين في مجال تصميم المجتمعات العمرانية هو أحد العوامل التي أدت إلى وجود فجوة بين ما هو متاح من تصميمات في مناطق الإسكان الجماعي وبين نمط الحياة السائد لسكان تلك المناطق.

ويتطلب هذا التحليل ضرورة إجراء دراسات وبحوث تتخذ من المدخل الخاص بالمواءمة بين البيئة السكنية وبين الأفراد قاعدة أساسية لتطوير إطار منهجي يمكّن المصمم من التعامل مع المتغيرات النفسية والاجتماعية والصحية عند تصميم الخصائص التشكيلية للفراغات والمباني في مناطق الإسكان الجماعى.

تصميم البيئة المشيدة للتجمعات السكنية

الدراسات التي اهتمت ببحث التجمعات السكنية

إشكالية البحث

المحور الأول:

القصور في فهم العلاقة بين البيئة المشيدة و بين احتياجات السكان في المناطق السكنية.

المحور الثاني:

المداخل التقليدية لتصميم مناطق الإسكان الجماعي .
تحول دون اندماج الأبعاد الاجتماعية و النفسية و الصحية في التصميم.

المحور الثالث:

الانفصال بين المجالات المختلفة (الاجتماعية – النفسية – الصحية – المعمارية – العمرانية) في دراسة مناطق الإسكان الجماعي

المحور الرابع:

القصور في البيانات التي تقررها البحوث المختلفة مما يحول دون الاستفادة منها في التصميم.

مجموعة الأهداف التي تسعي الدراسة إلى تحقيقها من خلال جزئيها النظري و العملي.

- تفسير و تحديد المفاهيم المرتبطة بعلاقة الأفراد بالبيئة المشيدة و التي ترتبط بتحقيق مفهوم الملائمة.
- حصر كافة الدراسات المرتبطة بالموضوع و التي تمت في المجالات المختلة.
- التعرف علي الوظائف المادية و المعنوية للبيئة السكنية و أهميتها.
- تحليل الدراسات لتحديد الأدوات و المناهج و المفاهيم و المتغيرات التي يمكن استخدامها في تطوير مدخل مدمج.
- الوصول إلى مدخل مدمج يتم من خلاله ربط المتغيرات المادية للبيئة بالمتغيرات الاجتماعية و النفسية و الصحية.
- بناء قاعدة البيانات التي يمكن استخدامها في التصميم و التي تربط الخصائص المادية للبيئة السكنية مع الاحتياجات الاجتماعية و النفسية و الصحية للسكان.
- تطوير منهج استرشادي يمكن من خلاله جمع البيانات التي تتطلبها مرحلتي البرمجة و التقييم في تصميم مناطق الإسكان الجماعي.

المحور الثاني : تصميم مشروعات الإسكان الجماعي

يتسم تصميم مشروعات الإسكان الجماعي بالعديد من السلبيات التي تنعكس على المنتج النهائي لتصميم البيئة المشيدة. وتظهر هذه السلبيات بوضوح من خلال الكيفية التي يتم بها اتخاذ القرارات التصميمية في تلك المشروعات، حيث يمكن تحديد مشكلتين أساسيتين في عملية تصميم مشروعات الإسكان الجماعي وذلك على النحو التالي :

المشكلة الأولى: تنقسم المتغيرات الخاصة بالبيئة المشيدة للإسكان الجماعي إلى ثلاث مجموعات كل منها يمثل أحد مجالات التخصص في مهنة التصميم. وهذه الأقسام هى المتغيرات الخاصة بالتصميم المعماري للمساكن والتصميم الداخلي لها والفتحات وغيرها والمتغيرات الخاصة بالتصميم العمراني للبيئة من ارتفاع المباني ونسبة الفراغات المفتوحة ومعايير التشميس والتهوية والإضاءة وتجميع الوحدات السكنية وعلاقة شبكة الشوارع بالمساكن والمتغيرات الخاصة بوضع المعايير والمعدلات التخطيطية.

وباعتبار أن كل مجموعة من تلك المتغيرات تمثل أحد التخصصات من تخطيط وتصميم عمراني وتصميم معماري، فإن القرارات التصميمية للبيئة السكنية تتشعب بين هذه التخصصات. وبالتالي فإن منتج تصميم البيئة المشيدة يصبح حصيلة مجموعة من قرارات التصميم التي تم اتخاذها بصورة متدرجة ومنفصلة طبقاً للمراحل المختلفة. فعلى سبيل المثال يتخذ المخطط قرارات تصميمية بشأن شبكة الشوارع لاستيعاب حجم المرور بصرف النظر عن الوظائف الأخرى والأدوار التي تلعبها هذه الفراغات في الحياة الاجتماعية للسكان.

وبناءً على ذلك فإن هناك حاجة لوجود بحوث تربط بين المتغيرات المختلفة التي تتشعب إليها البيئة المشيدة لمشروعات الإسكان الجماعى، وذلك من أجل إيجاد علاقة بين هذه المتغيرات وبين العوامل الاجتماعية والنفسية والصحية ونمط حياة السكان وتساعد مثل هذه النظرة الشاملة على توفير نمط من البيانات تظهر فيه أبعاد متعددة لكل متغير من متغيرات البيئة المشيدة.

المشكلة الثانية: ترتبط بالمداخل التصميمية لمشروعات الإسكان الجماعي. بالرغم من أن الهدف الأساسي من تصميم مشروعات الإسكان الجماعي يرتبط بتلبية احتياجات السكان من الأنشطة والاستجابة لمتطلباتهم الاجتماعية والفسيولوجية والسيكولوجية، إلا أن المداخل التقليدية لتصميم تلك التجمعات مازالت تعتمد في المقام الأول على توقعات المصمم ونظرته الشخصية عن نمط حياة الأفراد (Moore,1979, Studer 1970, Lang, 1974) والكيفية التي يمكن أن تلائم بها البيئة المشيدة تلك الاحتياجات. وبذلك فإن الفكرة الأساسية لتلك المداخل تعتمد في المقام الأول على فروض عديدة يحددها المصمم عن السكان وكيفية تفاعلهم مع الخصائص التشكيلية للفراغات والمباني الناتجة عن التصميم.

وبالرغم من أن ذلك المدخل يوفر للمصمم قدراًَ كبيراًَ من الحرية قد يتيح له الوصول إلى تصميمات معمارية جديدة ومبتكرة؛ إلا أنه يزيد من احتمالات الخطأ في تقدير المشكلة التصميمية وفى تحديد أسلوب حلها باعتبار أن ذلك التقدير يمثل وجهة نظر شخصية للمصمم. وفى أحيان عديدة قد لا تعكس توقعات المصمم الواقع الفعلي لعلاقة الأفراد بالبيئة السكنية هذا بالإضافة إلى أن التصميم الناتج قد لا يحقق بعض هذه التوقعات .

وقد أظهرت دراسات عديدة (Moore, 1979, McGinty, 1974, Heimsath, 1977) أن اختيارات وأولويات المصمم فى تشكيل البيئة السكنية يختلف عن استعمال الأفراد الفعلي للفراغات والمباني وتظهر تلك الاختلافات بوضوح في مظاهر التعديات والتعديلات التي استحدثها السكان في مشاريع الإسكان الحكومي .

وفى ضوء ذلك فإنه يمكن اعتبار ظهور مشكلات مثل: وجود بعض السلوكيات غير المتوقعة والتي قد تعوق تحقيق الأهداف الوظيفية للفراغات السكنية أو انتشار التعديات والعشوائيات في عديد من مناطق الإسكان الجماعى، هو دليل على أن الاعتماد على توقعات المصمم لا يضمن التوصل إلى تصميم بيئة سكنية ملائمة للأفراد. ويرتبط ذلك بالعلاقة بين الخصائص والمكونات المادية للبيئة السكنية وبين سلوك وأنشطة واحتياجات الأفراد والتي تتدخل كعامل أساسي وفعال يؤثر على تحقيق التصميم الناتج للوظائف المادية والمعنوية المنشودة منه.

مما سبق يتضح أن هناك عاملين أساسيين تم تجاهلهما في المداخل التقليدية لتصميم مشروعات الإسكان الجماعي:

- **العامل الأول** هو عملية دمج المعلومات والبيانات السلوكية في التصميم، ويجب أن تتم في المراحل الأولية للتصميم ولكي يكون لتلك البيانات تأثير فعال عند اتخاذ القرارات التصميمية للبيئة السكنية.

- **والعامل الثاني** خاص بغياب دراسة المباني والمناطق السكنية المقامة بالفعل (Feedback Studies)، أو دراسات تقييم ما بعد الاستعمال (POE) post occupancy evaluation. حيث توفر تلك النوعية من الدراسات معلومات وبيانات حيوية تؤثر في العملية التصميمية لمشروعات الإسكان الجماعي المستقبلية .

إن هناك ضرورة لكي يتم التعامل مع العملية التصميمية للإسكان الجماعي من خلال دراسة الاحتياجات وأنشطة السكان وكيفية تفاعلهم مع الفراغات السكنية، ومن ثم تظهر الحاجة إلى إعادة النظر في مداخل التصميم لمشروعات هذا النمط من الإسكان (Alexander,1964) ويتضح في المقام الأول أهمية ما يلي:-

- **تحليل البيانات الخاصة بالمستعملين وخصائصهم الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية.**
- **تحليل كافة المحددات الأخرى المرتبطة بالتصميم من اشتراطات وقوانين البناء واقتصاديات البناء وظروف الموقع ومواد البناء المتاحة ... إلخ.**

وتؤكد تلك التوجهات في التعامل مع المشكلة التصميمية للبيئة السكنية على ضرورة التحول من المدخل الحدسي intuitive في التعامل مع تصميم الفراغات السكنية والذي يعتمد على توقعات ووجهات نظر المعماري إلى اتباع مدخل منهجي من خلال التحليل الاستقرائي للبيانات السلوكية التي تتدخل في التصميم وبناء عليها يتم صياغة الحلول والبدائل التصميمية ثم تقييمها في ضوء متطلبات المشكلة ثم إعادة الصياغة وهكذا، إلى أن يتم التوصل إلى أنسب الحلول.

المداخل البديلة للعملية التصميمية لمشروعات الإسكان:

في مشروعات الإسكان يمكن التفرقة بين مدخلين أساسيين لعملية التصميم يحقق كل منهما التواؤم بين المنتج المصمم وبين احتياجات ومتطلبات المستعملين (Salama, 1997):

المدخل الأول: هو التصميم بالمشاركة، وهو أسلوب يتم من خلاله الاستجابة لاحتياجات السكان عن طريق مشاركتهم وتعاونهم مع المصمم في اتخاذ القرارات التصميمية.

المدخل الثاني: يعتمد على الوعي الثقافي للمصمم (Skinner, 1971) بحيث يمكنه التعامل مع البيانات السلوكية ومن خلالها يمكن اختيار خصائص مادية للبيئة السكنية تدعم احتياجات الأفراد. وترتبط تلك المداخل بوجود منهج يمكن من خلاله للمصمم أن يجمع المعلومات والبيانات السلوكية عن احتياجات فئة معينة من السكان ونمط الحياة الخاصة بهم.

وجدير بالذكر أنه يمكن التعامل مع المداخل التحليلية والتي يتم من خلالها دمج البيانات الخاصة بنمط حياة السكان في العملية التصميمية، وذلك عند تصميم مسكن واحد أو عدد من المساكن لمجموعة معروفة من الأفراد. وتزداد المشكلة تعقيداً كلما زاد عدد السكان كما في مشروعات الإسكان الجماعى، حيث يواجه المصمم في هذه الحالة عدة تحديات كما يلي:

- **وجود مجموعات مختلفة من الأفراد داخل التجمع السكنى الواحد (User groups) لكل مجموعة احتياجات ومتطلبات خاصة قد تتعارض مع متطلبات المجموعات الأخرى (Omar Nagati, 1998).**
- **تتغير الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للسكان بمرور الزمن، وبالتالي فإن تصميم البيئة السكنية لتلائم احتياجات السكان في وقت معين لا يعنى استمرارها بنجاح في أداء دورها المادي والمعنوي المنشود لفترة طويلة من الزمن.**

وبناءً على ما سبق فإن هدف هذه الدراسة نشأ من الحاجة إلى تطوير إطار منهجي يمكن من خلاله توفير نمط من البيانات يربط بين خصائص تصميمية محددة للأماكن والفراغات السكنية وبين سلوك فئة معينة من الأفراد لهم خلفية اجتماعية وثقافية معروفة وذلك عند ممارستهم للأنشطة السكنية. كما يتم من خلال ذلك المنهج التعرف على مجموعة الاحتياجات المتغيرة والثابتة لمجموعة السكان والتى يجب أن يتعامل معها تصميم الإطار المادى للبيئة السكنية لكى تتلاءم مع نمط حياة السكان لفترات طويلة من الزمن.

ويشير ذلك إلى أهمية إجراء بحوث فى هذا المجال، لتدعيم نوعية البيانات التى يحتاجها المصمم لترفع من قدرته على اتخاذ قرارات تصميمية تحقق تواؤم البيئة المشيدة مع احتياجات فئات مشابهة من الأفراد فى المناطق السكنية. كما أنها توفر له أدوات يمكن من خلالها دمج البيانات السلوكية فى مراحل التصميم المختلفة لمشروعات الإسكان الجماعي.

المحور الثالث: التوجهات المختلفة في دراسة البيئة السكنية

تمثل البيئة السكنية لمناطق الإسكان الجماعي مجالاً خصباًَ لاهتمام الباحثين من تخصصات عديدة بما يحقق تنوع واسع المدى في الدراسات التي تبحث في ذلك المجال. ويمكن التفريق بشكل عام بين تخصصين أساسيين: **التخصص الأول:** يهتم بالبيئة المشيدة للإسكان الجماعي ويرتبط به الدراسات والبحوث في مجالات العمارة والتخطيط وتنسيق المواقع. **والتخصص الثانى:** تهتم بدراسة الإنسان وأفراد المجتمع السكنى ويرتبط به الدراسات والبحوث في مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية والصحية ويمكن تفسير مجال اهتمام كل من التخصصين كما يلي:

- تتطرق الدراسات الخاصة بمجال التصميم العمراني والمعماري ببحث الجوانب المادية للبيئة السكنية وما ينبثق عنها من موضوعات مثل: تحديد المعدلات التخطيطية والخدمية ووضع أسس للتشكيل العمراني والمعماري لمناطق الإسكان الجماعى. وقد تركز بعض الدراسات على دمج البعد الإنساني من خلال بحث موضوعات مثل: الخصوصية في تصميم المسكن وتأثير عوامل مثل: الملكية والتفاعل الاجتماعي على تشكيل البيئة السكنية. وبالرغم من أهمية هذه البحوث والجهود المبذولة فيها إلا أن معظمها يفتقد إلى إدماج المتغيرات والعوامل الإنسانية بأبعادها الاجتماعية والنفسية والصحية في الدراسة العمرانية، وذلك بالمعنى الشامل الذي ينعكس على مداخل ومنهجية وأدوات هذه الأبحاث في دراسة التجمعات السكنية. وكنتيجة لذلك تنتهي معظم الدراسات المتاحة في هذه المجالات إلى مجموعة من التوصيات العامة أو النتائج الوصفية والتحليلية للأماكن واستخداماتها.

- **بالنسبة للدراسات التي تهتم** بأفراد التجمعات السكنية؛ **فتؤكد** الدراسات الاجتماعية **على بحث البناء والتركيب الاجتماعي للسكان كما تتطرق إلى بحث المشكلات الاجتماعية التي تنشأ في مناطق الإسكان الجماعي من إدمان وتفكك أسرى وارتفاع معدلات الجريمة وذلك نتيجة لوجود عوامل مثل: الفقر والبطالة وانخفاض مستوى التعليم ونقص الخدمات وسوء أحوال المسكن.**

- **تتطرق** البحوث النفسية **إلى دراسة سلوك أفراد المجتمع، كما تهتم بدراسة تأثير عوامل بيئية مثل: الكثافة والضوضاء والتلوث على المتغيرات السلوكية.**

- **تنحصر** البحوث الخاصة بمجال الصحة **في دراسة موضوعات تتعلق بالصحة البدنية لأفراد المجتمع السكنى والأمراض المنتشرة وكيفية الوقاية منها، وما يرتبط بذلك من وضع مواصفات عامة تضمن توفر شروط الصحة العامة للمنطقة السكنية من خدمات الصرف الصحي والمياه والنظافة. وبالرغم من أن الدراسات في هذا المجال قد أثبتت أن من ٣٠ إلى ٦٠ % من سكان المدن يعيشون في أماكن دون المعايير الصحية المطلوبة ، إلا أن مثل هذه النتائج لم تتطرق إلى عوامل مثل علاقة سلوك الأفراد بالبيئة المشيدة وما يرتبط بها من عادات وتقاليد سائدة والتي يمكن أن تتدخل في تشكيل بيئة صحية تتواءم مع تلك المتغيرات.**

وبناءً على ما سبق يتضح مدى تباعد توجهات المجالات المختلفة التي تهتم بدراسة البيئة في مناطق الإسكان الجماعي، حيث يتبنى كل من تلك المجالات مدخل ومنظور أحادى في الدراسة والبحث مما يتعارض مع المفهوم الشامل للبيئة في تلك التجمعات. وباعتبار أن البيئة السكنية هى مركب من مجموعة مفردات والتي

ترتبط مع بعضها برباط وثيق لتشكل وحدة واحدة (Rapoport, 1990, Lang, 1987)، فإن دراسة أحد هذه المتغيرات دون اعتبار للمتغيرات الأخرى لا يقدم مدخل موضوعي وشامل لبحث المشكلات الخاصة بتصميم مناطق الإسكان الجماعي.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الإشكالية تتطلب وجوب السعى إلى تبنى مدخل مدمج ومتكامل وتصميم منهج وأدوات يمكن من خلالها التعامل مع مدى واسع من المتغيرات عند دراسة خصائص البيئة المادية لكي تتواءم مع احتياجات ومتطلبات الأفراد في مناطق الإسكان الجماعي.

المحور الرابع: تطبيق نتائج الدراسات والبحوث في تصميم مشروعات الإسكان

يرتبط الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التي اهتمت بالجوانب الإنسانية في مناطق الإسكان الجماعي بمدى إمكانية تطبيق تلك النتائج في العملية التصميمية لمثل هذه النوعية من المشروعات. ويعد هذا الموضوع أحد أهم العوامل التي قادت إلى بلورة مشكلة هذه الدراسة، فبمراجعة الأدبيات والدراسات التي تمت في هذا المجال يتضح الآتي:

- **تتسم معظم نتائج الدراسات الخاصة بمجالات** العلوم الاجتماعية والنفسية **بالعمومية وعدم الوصف الدقيق للسمات والخصائص التشكيلية للبيئة المشيدة في مناطق الإسكان الجماعي. وبذلك فإنه بالرغم من أهمية النتائج في التصميم إلا أنها تعطى للمصمم مؤشرات عامة مثل علاقة درجة الخصوصية بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، أو علاقة معدل التزاحم بانتشار بعض المشكلات الاجتماعية بين الأفراد في التجمعات السكنية.**
- **النتائج والدراسات الخاصة** بالجانب الصحي للمسكن **يعتمد معظمها على مقاييس ومعايير المسكن الصحي في الدول الأجنبية، وبالتالي قد لا تتفق مع احتياجات وأولويات سكان مناطق الإسكان الجماعي في الدول النامية، هذا بالإضافة إلى الاختلاف الواضح في المتغيرات المناخية والبيئية في كل بلد. ويحول ذلك دون إمكانية استخدام نتائج تلك الدراسات في تصميم مناطق الإسكان الجماعى، كما أنه لم يتم من خلال تلك الدراسات تحديد علاقات بين متغيرات مادية وتشكيلية في المسكن وبين متغيرات صحية، وذلك باستثناء الاشتراطات المتعارف عليها في هذا المجال من معايير التشميس والتهوية والإضاءة اللازمة للفراغات السكنية.**
- **فبالرغم من وجود العديد من الدراسات** العمرانية والمعمارية، **ومنها الذي تم من خلاله تطوير نسب ومعدلات تخطيطية للمناطق السكنية، إلا أن هذه النتائج لم يصاحبها دراسات وبحوث في المجالات الاجتماعية والنفسية الصحية. ويحول ذلك دون إمكانية الاستفادة منها في تشكيل بيئات سكنية تتوافق مع احتياجات السكان ونمط الحياة والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بينهم. وجدير بالذكر أن معظم الدراسات العمرانية والمعمارية، مازالت تترك مجالاً واسعاً يجب أن يعتمد فيه المصمم على توقعاته الشخصية عند اتخاذ القرارات التصميمية، وذلك نتيجة لوجود العديد من الموضوعات التي لم يتم التطرق إليها بالبحث مثل: العلاقات الفراغية وأشكال الفراغات والألوان ودرجة الإحاطة وعلاقة الداخل بالخارج ومدى الانفتاح للفراغات السكنية.**

ومما سبق يتضح الحاجة إلى بحث تطوير نمط من البيانات الذي تتكامل فيه التغيرات النفسية والصحية والاجتماعية مع العناصر والخصائص التشكيلية للبيئة المشيدة لمناطق الإسكان الجماعي. وذلك بالإضافة إلى إيجاد صياغة ملائمة لتلك البيانات يمكن أن يستفيد منها المصمم بشكل مباشر في العملية التصميمية سواء في مراحل البرمجة أو التقييم.

(ب) الفئة السكانية المستهدفة:

بناءً على ما سبق تقديمه من تعريف للمشكلة البحثية المتعلقة بتأثير البعد الاجتماعي والصحي والنفسي للمسكن، تتضح أي فئة من السكان يستهدفها هذا البحث ألا وهي التي تنحصر في نوعية السكان التي ليس لها خيارات متعددة للإسكان سوى الإسكان الجماعي. وهي تلك الفئة التي تمثل الشرائح الاجتماعية الوسطى وذلك لضآلة فرصها في الحصول على المسكن الملائم.

ومن ثم فإن معيار اختيار الفئة المستهدفة يتحدد في إطار نوعية السكان الذين ليس لهم حرية اختيار نوعية المسكن وفى نفس الوقت يعيشون في أماكن تعكس الحد الأدنى من ملامح السكن الحضري.

وتجنباً للتعرض للمعايير الأكاديمية المستخدمة في تحديد هذه الشرائح فإن البحث يتوجه نحو مستخدمي المساكن في بعض التجمعات السكنية التي ينخفض فيها دور المسكن في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والصحية والنفسية. بذلك تتعدى اهتمامات هذا البحث الفئات التي راعت بشكل أو بآخر هذه الاحتياجات، وكذلك الفئات التي تعتبر من الطبقة المعدمة التي تعاني من ضغوط تفوق تأثير تصميم المسكن عليها.

ثانياً : أهداف البحث

أوضح العرض السابق لإشكالية البحث أن تأثير الأبعاد الاجتماعية والصحية والنفسية على تصميم المسكن تستوجب الدراسة لكي يصبح هذا المسكن ملائماً.

وبما أن الأبعاد الاجتماعية والصحية والنفسية (والتي تسمى بالأبعاد الإنسانية) لم يتم ربطها بتصميم المسكن بطريقة مباشرة في الدراسات والأبحاث السابقة واتضح كذلك أن التعامل مع البيانات " الإنسانية " لا يتم بصورة مفيدة للمعماري والمخطط وبالتالي لا يفيد في عملية التصميم؛ لذلك فقد تبلورت أهداف البحث (انظر شكل ٢) كما يلي:

الهدف الأول: تحديد إطار نظري شامل يربط بين الأبعاد الإنسانية والخصائص المادية للمسكن والتجمع السكنى وذلك من أجل استخدامه في تفسير الظواهر المختلفة المتعلقة بمفهوم المسكن ولاسيما الظواهر الاجتماعية والصحية والنفسية، بالإضافة إلى **تحديد الوظائف المختلفة التي يؤديها المسكن في تلبية احتياجات السكان.** وهكذا يبرز هذا الإطار العلاقة التبادلية بين العوامل الاجتماعية والصحية والنفسية وبين تصميم

المسكن ويؤدى هذا إلى إعادة النظر في بعض المفاهيم المتداولة في مجال العمارة والعمران و ذلك لإعادة صياغتها في ضوء الاهتمام بالاعتبارات الإنسانية للبيئة السكنية.

يمثل هذا الإطار النظري خطوة أولى في بناء قاعدة معرفية تراكمية متكاملة تساهم في تخطى الفجوة بين الممارس ومتخذ القرار في مجال العمارة والعمران وبين نتائج الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية، ويفيد كذلك في إعادة تعريف بعض المفاهيم المتداولة في مجال العمارة والعمران وذلك في ضوء الاهتمام بالاعتبارات الإنسانية للبيئة السكنية مما يساهم في بلورة الفكر الحاكم للقرارات التصميمية.

أهـداف البحـث	مراحل المشروع	الأهـداف الفـرعـية
التوصل إلى إطار نظريي لمفهوم السكن,العلاقة التبادلية بين العوامل الاجتماعية والثقافية وبين الدراسات المتعلقة بالمجالات المختلفة للبحث من أجل بناء قاعدة معرفية تراكمية متكاملة .		تحديد العلاقة التبادلية بين البيئة المبينة وبين السلوك الإنساني . التوصل إلى إطار نظري يربط بين العوامل الإنسانية المرتبطة بتصميم البيئة السكنية. إعادة تعريف بعض المفاهيم المتداولة في مجال العمران وذلك في ضوء الاعتبارات الخاصة بالعوامل الإنسانية للبيئة السكنية .
التعرف على الدور الذي يلعبه المسكن بصوره المختلفة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية ، مع دراسة أهمية ذلك الدور للمسكن والعوامل المؤثرة فيه.	**المرحلة الثانيـة** **الدراسة الميدانية**	التعرف على الوظائف المباشرة والغير مباشرة (اجتماعية ونفسية وصحية) للبيئة السكنية وأهميتها النسبية لدى السكان . التعرف على الخصائص التصميمية التي تعوق أو تساهم في تلبية احتياجات السكان .
وضع منهجية تقييم لاعتبارات تصميم البيئة السكنية للفئات المختلفة من المجتمع فى اطار توجهات إرشادية للمصمم من أجل توفير المناخ السكنى الملائم.	**المرحلة الثالثـة** **التحليل والنتائج**	**تسعى المرحلة الثالثة إلى الإجابة على تساؤلات مثل:** ما هي العوامل الإنسانية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار عند تصميم المسكن لفئات اجتماعية متباينة ؟ كيف يستغل المسكن لتنظيم الاحتياجات كالموازنة بين إظهار الهوية والاستخدام اليومي للمسكن الفردية والانتماء إلى مجموعة أو الموازنة بين الخصوصية والتفاعل الاجتماعي ؟ كيف يمكن للتصميم أن يتوائم مع تغير المتطلبات مع مرور الزمن ؟ كيف يمكن أن تؤثر المعرفة باحتياجات الطفل على تصميم المسكن والتجمع السكني ؟ كيف يمكن أن يؤثر عمل المرأة على تصميم المسكن والتجمع السكنى ؟ **وبوجه هام تخلص المرحلة الثالثة إلى تحقيق هدفين هما :** - تنظير للدور الذي يلعبه التصميم والتخطيط فى تحقيق البيئة السكنية الملائمة - التوصل إلى خطوط استرشادية تسمح بأخذ المتغيرات الإنسانية في الاعتبار

شكل (٢) أهداف المشروع البحثى

ولكي يتضح تأثير الأبعاد الاجتماعية والصحية والنفسية على تصميم المسكن يجب التعرف على الدور الذي يلعبه المسكن (والتجمع السكنى) في تلبية احتياجات السكان على أساس أن المسكن يعتبر الوسيلة التي من خلالها يسعى الساكن إلى تحقيق احتياجاته المختلفة (الاجتماعية والصحية والنفسية بالمسكن). ومن أجل التحقق من ذلك عمليا يتحدد **الهدف الثاني** للبحث: **تعريف الدور الواقعي الذي يلعبه المسكن**- بصوره المختلفة- في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للسكان مع التعرف على مدى أهمية هذا الدور والعوامل المؤثرة فيه. ويتم ذلك من خلال **دراسة ميدانية يطبق فيها الإطار الشامل** لاستخدامه في تفسير العلاقة بين البعد الاجتماعي والصحي والنفسي لنشاط السكنى ولتحديد خصائص التصميم التي تعوق أو تساند احتياجات السكان المختلفة.

ينبثق من هذا الهدف **أهداف فرعية** أخرى تؤدى إلى:

- **التعرف على** الوظائف المباشرة وغير المباشرة **(الاجتماعية والصحية والنفسية) للبيئة وأهميتها النسبية لدى السكان**
- **التركيز على** الخصائص التصميمية **التي تعوق أو تساهم في تلبية احتياجات السكان**
- **تعريف** معيار ملاءمة المسكن **لاحتياجات ساكنيه.**

وينطلق **الهدف الثالث** للبحث من حيث ما توصل إليه الهدف الأول والثاني وهو بلورة **مدخل منهجي استرشادي متعدد الأبعاد** للمعماري والمخطط لمساندته في توفير التصميم الملائم للمسكن والتجمع السكنى آخذاً في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والصحية والنفسية للإنسان المستخدم.

ثالثاً: الإطار المنهجي Theoretical Framework

يرتكز هذا البحث على عدة مداخل معرفية للتوصل إلى الأهداف المطروحة، نلخصها في المناهج البحثية التالية:

(أ) المنهج التحليلي المقارن Analytical/Comparative:

اعتمدت الدراسة النظرية على المنهج التحليلي وذلك في رصد وتصنيف النظريات والنماذج التي تناولت المتغيرات الإنسانية وربطتها بالخصائص المعمارية والعمرانية، ثم تم تقييمها ومقارنتها ببعضها البعض للتحقق من الظروف التي تصمد فيها النظريات، وكذلك للتعرف على مدى ملاءمتها في تفسير العلاقة التبادلية بين العوامل المادية لتصميم البيئة السكنية والعوامل الإنسانية المرتبطة بها.

(ب) المنهج الاستقرائي Inductive:

استخدم المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية بملاحظة الواقع المعيش داخل سياق الحياة للسكان ليتمكن من دمج المتغيرات الاجتماعية والصحية والنفسية بالخصائص المادية للبيئة السكنية، وتم ذلك عن طريق الاستقصاء الكمي والوصفي وذلك بهدف تخطي الفجوة المنهجية المرتبطة بتنوع البيانات واختلاف مناهج البحث المتخصصة بمجال العلوم الإنسانية ومجال العمارة والعمران.

رابعاً: أهمية هذا البحث و ما يميزه:

إن هذا البحث يتبنى الهدف الطموح لمحاولة التغلب على القصور في الدراسات السابقة والتي عانت من تعدد المجالات المعرفية وما نتج عنه من قصور في توصيف وتحليل الجانب العمراني في دراسات علم الاجتماع وعلم النفس والصحة العامة، هذا فضلا عن القصور في الربط بين المتغيرات الإنسانية (الاجتماعية، والصحية، والنفسية) في مجال العمارة والعمران وتشتتها في صورة دراسات لحالات منفردة.

ينتج عن هذا البحث رؤية متطورة لمجموعة من المفاهيم الراسخة والمتداولة في مجال العمارة والعمران تتبلور في إطار شامل يدمج جميع المتغيرات ذات الطابع المادي (معماري وعمراني) والإنساني (الاجتماعي والصحي والنفسي)، الأمر الذي يؤدي إلى طرح مدخل منهجي استرشادي يساهم في تصميم بيئة سكنية ملائمة تراعي البعد الاجتماعي والصحي والنفسي للإنسان. إن هذا المدخل يمثل خطوة أساسية لدراسة البيئة السكنية من منظور شمولي، مما يقود المجهودات البحثية المستقبلية إلى تكامل البناء.

خامساً: المستفيدون من البحث:

يتوجه هذا البحث ومخرجاته إلى جميع المعنيين بتوفير بيئة صالحة لفئة السكان الذين لهم خيارات محدودة ويطمعون في بيئة سكنية ملائمة:

- المسئولون عن سياسات الإسكان.
- واضعو معايير التخطيط والإسكان.
- واضعو قوانين البناء والإسكان والعمارة في المستويين الأكاديمي والتشريعي والتنفيذي.
- الممول والمصمم والمستخدم.
- الباحثون الأكاديميون في مجالات البحث والتطوير.

١ الدراسة المرجعية

تتناول الدراسة المرجعية بالعرض والتحليل الأدبيات والمراجع على المستويين المحلى والعالمى المتعلقة بموضوع البحث بهدف الإلمام بالمفاهيم والنظريات والمناهج التى ترسم سياسات وتوجهات مشروعات الإسكان والمداخل التصميمية التى تتدخل فى تشكيل البيئة السكنية بشكل عام وقد تطلب ذلك بالتحديد:

أولاً: التعرف على المتغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية التى تمت دراستها وثبت تأثيرها وتأثرها بالمتغيرات التصميمية فى المسكن أو التجمع السكنى وذلك على مستوى المراجع الأجنبية والمصرية.

ثانياً: التعرف على المناهج البحثية التطبيقية **Methods** التى استخدمت فى دراسات سابقة وتناسب أهداف هذا البحث والواقع المصرى.

ثالثاً: تقييم النظريات والنماذج **Models** التى ربطت المتغيرات الإنسانية بالمتغيرات التصميمية.

مصادر المعلومات التى تم الاعتماد عليها بالمرحلة الأولى :

تم إجراء هذه الدراسة المرجعية من خلال حصر وتسجيل الدراسات والأبحاث التى تناولت موضوع البحث على مستوى الجامعات المصرية فى:

- **أقسام العمارة والتخطيط العمرانى:**
  - جامعة القاهرة – كلية الهندسة – قسم العمارة
  - جامعة القاهرة – كلية التخطيط العمرانى
  - جامعة عين شمس – كلية الهندسة – قسم العمارة والتخطيط
  - جامعة أسيوط
  - جامعة حلوان – كلية الفنون الجميلة – قسم العمارة
- **كما شملت الدراسة المرجعية أيضاً مراكز البحوث والتشييد والمؤتمرات والندوات العلمية المعمارية والعمرانية التى تمت تحت رعايتها:**

- ندوة الإسكان الاقتصادي ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع المركز الفرنسى – المصرى للتوثيق والدراسات القانونية والاجتماعية (١٩٩٠).
- المؤتمر السنوى الأول لتخطيط المدن والأقاليم – النمو العشوائى حول التجمعات السكنية فى مصر، جمعية المهندسين المصرية ، ٢٦–٢٨ يناير ١٩٨٦، القاهرة.
- المؤتمر الدولي الثالث عشر للإحصاءات والحاسبات العلمية والعلوم الاجتماعية – القاهرة ١٩٨٨، الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمراني.
- ندوة المأوى والتحضر، (٢–٣ ديسمبر ١٩٩٠، الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمرانى– اليوم العالمى للمستوطنات البشرية .
- ندوة تأثير البيئة المحلية وتكنولوجيا البناء على الإسكان فى الأقاليم المصرية – مركز بحوث البناء وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٩٠) .

- المؤتمر العلمي الدولي الثاني لجامعة الأزهر (١٩٩١) .
- المؤتمر الدولي للتصميم البيئي وتحسين أداء المباني ، كلية الهندسة– جامعة القاهرة (١٩٩١) .
- ندوة التأثير المتبادل بين المأوى والصحة النفسية والبدنية، ١١-١٢ أكتوبر ١٩٩٢.
- المؤتمر الإقليمى العربى حول الإستراتيجيات الوطنية للإسكان القاهرة ١٣-١٧ديسمبر ١٩٩٢.
- المؤتمر السابع للمعماريين المصريين "الآمان العمراني" ١٠-١١ مايو ١٩٩٣.
- المؤتمر العلمى الدولي الرابع كلية الهندسة، جامعة الأزهر القاهرة ديسمبر ١٩٩٥.
- الندوة السنوية الأولى – كلية الآداب قسم الاجتماع ، ١٠-١١ مايو ١٩٩٥.
- المؤتمر العلمي الدولي الخامس كلية الهندسة، جامعة الأزهر ، القاهرة ١٩-٢٢ ديسمبر ١٩٩٧.

▪ **فى مجال الدراسات الاجتماعية :**
- جامعة القاهرة – كلية الآداب – قسم الاجتماع
- جامعة القاهرة – المكتبة المركزية
- مكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

▪ **فى مجال الدراسات النفسية :**
- جامعة عين شمس – معهد الدراسات البيئية
- جامعة عين شمس – المكتبة المركزية

▪ **فى مجال الصحة العامة :**
- جهاز شئون البيئة
- جامعة القاهرة – مكتبة القصر العينى – قسم الصحة العامة
- مسح بالحاسب الآلى ببرنامج Med Line

▪ **مراجع أجنبية**

وبإنجاز المرحلة الأولى من الدراسة المرجعية من حصر لجميع البحوث والدراسات المتوافرة فى المجالات السابقة المرتبطة بموضوع البحث حيث أسفر التحليل المبدئى لها عن أنه يمكن تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاث محاور رئيسية تنبع من أهداف هذا البحث وتندرج تحت المسميات التالية :

المحور الأول : المفاهيم والنماذج النظرية CONCEPTUAL ISSUES

المحور الثانى : الدراسات الإمبيريقية المحلية SUBSTANTIVE ISSUES

المحور الثالث : المناهج METHODOLOGICAL ISSUES

١-١ المفاهيم والنماذج النظرية CONCEPTUAL ISSUES

يهتم هذا الجزء بدراسة المراجع والأدبيات التى أفرزت مجموعة من المفاهيم والنظريات الخاصة بتفسير علاقة البيئة المشيدة بنمط حياة السكان . وسوف نبدأ كمقدمة لهذا الجزء، باستعراض مفهوم البيئة بالمعنى العام والبيئة المشيدة بالمعنى الخاص. يلى ذلك عرض تحليلى للدراسات والمراجع المحلية والأجنبية التى اهتمت بتفسير العلاقة بين البيئة المشيدة والإنسان.

١-١-١ مفهوم البيئة فى المجالات المختلفة

١-١-١-١ مفهوم البيئة فى علم النفس :

رغم أن اهتمام علماء النفس منذ نشأته قد تركز على محاولة استقصاء ما يدور داخل الإنسان، وبين الفرد والآخرين، دون أن يولوا اهتماما مناظراً بمحاولة تقصى العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية المادية المحيطة به، إلا أن أول تجارب علم النفس قد انصبت على دراسة رد الفعل أي العلاقة بين المثير الخارجي والاستجابة، واقتصر الأمر على ذلك دون التعرض لتأثيرات البيئة كما نعرفها.وترجع تلك الفجوة إلى طبيعة المناخ الأيديولوجي الذي كان سائداً عند ظهور علم النفس المعاصر، ولسنا بصدد الخوض تفصيلياً في محاولة تفسير ذلك الموقف ويكفى أن نشير في عجالة إلى أن السبب يكاد أن يكون سبباً أيديولوجيا خالصاً يتعلق بمحاولة فلهلم فونت Wilhelm Wundt مؤسس علم النفس الحديث عام ١٨٧٩ أن يجد لنفسه آنذاك موقعاً وسطاً يقيه الانزلاق إلى تيارات الغيبيات الروحانية وما يؤدى إليه من تسليم كامل بالحتمية الوراثية، وأن يظل في نفس الوقت معارضاً عنيداً لتيار المادية الديالكتيكية والتاريخية على حد سواء وما يؤدى إليه من تسيد لدور البيئة وتأثيراتها الحاسمة على الطبيعة البشرية، ولكن الأمر أسفر في النهاية إلى ازدهار النظرية السلوكية في علم النفس، واعتمادها بشكل أساسي على نتائج التجارب التي أجريت على الحيوانات التي شكلت فيما بعد المصدر الرئيسي لرؤية علم النفس لقضايا البيئة.

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية، ألحت من جديد قضية موقع البيئة من مجال علم النفس عامة، وفيما يتعلق بالنمو النفسى على وجه الخصوص، ومرة أخرى تأثر الطرح العلمى بالصراع السياسى الفكرى المشتعل آنذاك، وتحولت القضية العلمية إلى مواجهه بين أنصار غلبة تأثير الوراثة على الإنسان، وأنصار غلبة البيئة على الإنسان من ناحية أخرى . وكان طبيعياً أن تجد الدعوة الأولى قبولاً لدى التيار الفكرى السياسى الأكثر ميلاً للمحافظة والرجعية ، وأن يجد أصحاب التيار الفكرى السياسى الأكثر ميلاً للراديكالية والليبرالية أنفسهم يتجهون إلى دعم أنصار الدعوة إلى سيادة تأثير البيئة .

لا جدال في أن البيئة قد تعرضت للعديد من المخاطر الطبيعية منذ بداية الكون كالبراكين والزلازل والفيضانات ... إلخ . ولكن مجال إصحاح البيئة، وما يرتبط بذلك المجال من تناول لقضايا مثل : "المسكن الملائم" والمناخ الملائم " و"التغذية الملائمة" ...إلخ، لم يظهر إلا متأخراً مع تصاعد التهديدات التكنولوجية الحديثة التي وضعت قضية إصلاح البيئة على الساحة.

ومن هنا كان الاهتمام العلمى الأساسى بالبيئة المادية وترك الجوانب النفسية والفكرية للمشتغلين بالسياسة . لذلك ليس غريباً أن يقتصر مجال إصلاح البيئة فى البداية على العلوم الطبية ، ثم بقية العلوم الطبيعية .

حتى ظهر من منتصف الستينيات مصطلح جديد هو "علم النفس الايكولوجى " الذى يستهدف دراسة تلك العلاقة المعقدة بين الإنسان والبيئة، وينطوى تحت مظلة هذا المصطلح الفضفاض مجموعة تخصصات شتى، علماء نفس من مختلف فروع علم النفس، وعلماء متخصصون فى البيئة، فضلاً عن العديد من الأكاديميين والفلاسفة .

تطورت الدراسات الايكولوجية فى مجال السلوك، لدراسة العلاقة بين البيئة والسلوك الإنساني على نحو متداخل وبنظرة كلية. وعلى الرغم من أن كلمة إيكولوجى Ecology أدخلت إلى مجال العلوم على يد عالم الأحياء الألمانى إرنست هيكل Ernst Haeckel سنة ١٨٦٩ ، إلا أن العلوم الإنسانية لم تستخدم فكرة المدخل الايكولوجى إلا فى العشرينيات من القرن العشرين، وذلك من خلال بعض الدراسات الرائدة التى حاول أصحابها الكشف من خلالها عن درجة التناظر بين طبيعة المناطق المتخلفة فى المدن هى بطبيعتها مأوى للجريمة والرذيلة والأمراض والفساد والتفكك العائلى وغير ذلك من السلوك الانحرافى. ويؤكد استخدام المدخل الايكولوجى فى نطاق الدراسات السيكولوجية، فكرة "البيئة الايكولوجية" المحددة تحديداً وظيفياً أو إجرائياً، أى باعتبارها المجموعة الكلية والمتكاملة من العوامل التى تثير السلوك وتنشطه.

وهكذا فإن مصطلح علم النفس الايكولوجى Ecopsychology أو كما يفضل البعض تعبير Ecological Psychology يقصد بها دراسة تلك العلاقة المتبادلة بين الوجود البشرى والبيئة.

١-١-١-٢ مفهوم البيئة فى علم الاجتماع :

تعيش الجماعة الإنسانية فى إطار ثلاث منظومات رئيسية هى منظومة المحيط الحيوى، ومنظومة المحيط التقنى، ومنظومة المحيط الاجتماعى.

ويقصد "بالمحيط الحيوي" Biosphere الحيز الذي تعيش فيه (أو يمكن أن تتواجد) الكائنات الحية باليابسة، أو الماء، أو الغلاف الجوى . أما المحيط التقني Technosphere فهو جملة ما أنشأه الإنسان في إطار المحيط الحيوي سواء كانت مواقع للسكن، أو مراكز للصناعة، أو شبكات مواصلات وطرق أو ما شيده من خزانات وسدود أو ما قام باستزراعه من أراضى...الخ.

بينما يقصد بالمحيط الاجتماعى Sociosphere مجموعة المؤسسات والنظم الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والإدارية والأعراف الاجتماعية التى تحدد ضوابط العلاقات الاجتماعية ومحددات السلوك الاجتماعى . وبذلك يجمع هذا المحيط مكونات النظام السياسى، والهيكل الاقتصادى، والإطار الثقافى السائد .

وينشغل علم الاجتماع بدراسة العلاقات التبادلية بين الإنسان، وبيئته (بأشكالها وصورها المختلفة) مستهدفاً رصدها، وتحليلها، وتفسيرها وتدعيم الإيجابى منها ومقاومة السلبى.

ويهتم علم الاجتماع فى هذا الإطار بدراسة "البيئة المشيدة " فهى بمثابة الإطار الحيوى الذى يجسد علاقة الإنسان – فكراً وقيماً وسلوكاً – بالمكان الذى يسكنه ويستقر به وفى عبارة أخرى هناك اهتمام متزايد لعلم الاجتماع بدراسة مسألة العلاقة بين الإنسان وبيئته المشيدة .

١-١-١-٣ مفهوم البيئة فى الصحة العامة :

مفهوم البيئة كما يستخدم فى مجال الصحة العامة يتفق مع تعريفها اللغوى فى القاموس فهى البيئة المادية المحيطة بالإنسان والتى يعتمد عليها لاستمرار حياته . ومنذ العصور القديمة والإنسان مهتم بأن يكون له مأوى يحميه ويوفر له الراحة والأمن والصحة . وتزداد أهمية المسكن لأنه بمثابة البيئة التى يقضى فيها الإنسان جزء كبير من وقته، ومن هذا المنطلق بدأت فى أوروبا حركة نهضة " الصحة العامة " المهتمة بالإسكان الصحى فى أواخر الأربعينيات لتطهير المدينة من سلبيات الإسكان التي تراكمت منذ الثورة الصناعية . وتمثلت هذه الحركة بمشاريع تجديد الأحياء المتدهورة Slum areas الفقيرة التى شرعت فى إزالة المساكن الغير صحية، ووضع المعايير والمقاييس للتعامل مع الازدحام (وكان ذلك للتقليل من نسبة انتشار مرض السل) وتحسين التهوية والإضاءة الطبيعية ودخول أشعة الشمس داخل كل وحدة سكنية إلى جانب وضع معايير لتوفير المياه النقية والصرف الآمن السليم . وأفرز هذا التوجه مجموعات المبانى السكنية الشائعة فى الإسكان الجماعى باعتبار أن هذا التصميم سيضمن بيئة سكنية صحية لكل مواطن. ولكن بالرغم من ذلك مازالت الإحصائيات العالمية فى مجال الصحة تشير إلى أن معظم سكان العالم يعيشون فى مساكن لم تفشل فى حمايتهم من المخاطر الصحية فحسب، وإنما تعرضهم لها، وزاد على ذلك ظهور سلبيات ومساوئ التصميم " الصحى " الذى ساد بلدان العالم خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات ومنها الانعزال الاجتماعى وتدهور البيئة السكنية المحيطة وازدياد المشقة .

وفي بداية الستينيات توجهت الاهتمامات إلى إعادة تأهيل وتحسين الأحياء القائمة بدلاً من إزالتها نظراً لما ترتب على تلك السياسة من أضرار اجتماعية واقتصادية، ولكن من وجهة نظر الصحة كان ذلك نتيجة سلبيات التصميم واعتبر هذا التحول فى سياسات الإسكان فشل في توفير المسكن الصحى الذى يأمل الناس العيش فيه.

وتنبهت النظرة العالمية منذ بداية التسعينيات إلى التوسع فى تعريف مسببات المشاكل الصحية لتشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية للسكان أيضاً.

إن النظرة العالمية الحالية تتجه إلى " الشمولية في الصحة، بمعنى إدماج الصحة البدنية مع النفسية والاجتماعية مع الوضع في الاعتبار أن المسكن الصحي هو نتاج تفاعل سلوك الأفراد وخصائصهم مع البيئة المبنية (Ranson, 1992) لذلك فإن الدور الذي يلعبه المسكن في الصحة العامة أصبح أكثر وضوحاً وحاز على الاهتمام في التسعينيات(Jones & Sidell,1996) والمبادرة الحالية من وجهة نظر الصحة العامة تستهدف المشاركة في تشريع قوانين بناء المساكن المختصة بالصحة والآمان وسلامة الأفراد (Ranson, 1992) . وترتكز الصحة والسلامة على مواد البناء – التصميم – أسلوب الإنشاء – أداء المبنى البيئي (مثل التهوية والإضاءة والعزل الحراري) . ومن المسلم به أن هذه المباني تخضع لكل المعايير القانونية للبناء وأن الخدمات الأساسية كالماء والصرف متوفرة . أما في الدول النامية فإن أكثر المنازل لا تخضع لمعايير "الصحة والسلامة " ولا تخضع للتخطيط أو حتى مراقبة المعماريين، مع التقصير الكمي والكيفي في إمداد الخدمات الأساسية للمنازل، ولذا فإن مشاكل الدول النامية الصحية المرتبطة بالإسكان منتشرة وسائدة في هذه الدول (WHO,

1998) والمفهوم الحالي مبنى على أن البيئة – كالتهوية والحرارة والازدحام والإنارة وغيرها...– لها تأثير قوى على الصحة البدنية والنفسية للساكن وإن تطوير البيئة المنزلية الصحية يؤدى إلى انخفاض ملموس في الأمراض (المعدية والغير معدية) ويقلل – نسبة الحوادث (UN, 1987) . وسوف يؤدى هذا بطريقة غير مباشرة إلي تطوير المجتمعات من خلال زيادة قدرتها على العمل مما يقلل من المشاكل المقرونة بالفقر(Jones & Sidell, 1996; Novick, 1990) . ولكن الجدير بالذكر أن مفهوم البيئة السكنية من وجهة نظر الصحة العامة غير واضح حيث أن الاهتمام في هذا المجال منصب على صحة وسلامة الأشخاص وبالتالي التركيز على الأمراض أو المخاطر الصحية وتذكر عناصر من البيئة السكنية ضمن أسباب المشكلة الصحية ولكنها تدمج المسببات الأخرى كالفقر والجهل والكوارث الطبيعية وتلوث الهواء والحشرات ... إلى آخره، دون تمييز العناصر التصميمية أو التخطيطية منها.

١-١-١-٤ مفهوم البيئة فى مجال العمران :

ينقسم مفهوم البيئة فى مجال العمران إلى بيئة طبيعية جنباً إلى جنب البيئة التى لعب الإنسان دوراً أساسياً فى تشكيلها، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها بيئة الإنسان المشيدة ثلاثية الأبعاد والتى يغلب عليها العناصر التى من صنع الإنسان من عمارة وعمران.. فهى البيئة التى تتمثل مكوناتها فى المبانى، والتشكيلات المعمارية، والمكونات، والمحتوى العمرانى Physical Setting من فراغات خارجية باعتبارها الحيزات الجماهيرية، والكتل المبنية، بالإضافة إلى النسيج كلغة المسارات وشبكات الحركة فى إطار الفراغات البيئية والكتل والحيزات العمرانية .

ويأتى إحكام تشكيل البيئة العمرانية من خلال منظومة ثلاثية تلعب فيها ثقافة الجماعة دوراً هاماً إلى جانب الاتجاهات الفكرية التصميمية والسياسية السائدة وتفاعلات المستعملين.

وقد واجه مفهوم البيئة العمرانية خلال حركة الحداثة Modernism فلسفة الحتمية التاريخية "لهيجل" Hegel التى اعتبرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأى عصر قيداً يحاصر الإنسان وتقدمه، ويفرض عليه ملامح حياته ومجتمعه. وقد انعكس ذلك بالفعل على النتاج المعمارى . ومن هذا المنطلق جاءت العمارة الحديثة لتنفصل وتخرج من المخزون التاريخى المعمارى / العمرانى لتعترف بأن لهذا العصر من العلوم والصناعات الجديدة ما ليس لغيره من عصور الطرز التاريخية ولابد من الاستفادة منها.

وتراجع دور الإنسان أمام سيطرة وسيادة الآلة على العصر مما انعكس بالتالي على حياته شكلاً وموضوعاً، وصار مفهوم "المسكن" أكثر مواكبة لأسلوب العصر فعرفت "الوحدة السكنية" أو "النموذج النمطي" مما أثر على ملامح البيئة العمرانية لتصبح مشروعات تخطيطية ضخمة طبقت فيها نظريات العمارة والتخطيط الحديثة استفادة من حيثيات العصر، تكنولوجيا، وميكنة، ومواد بناء متطورة، تنتج بغزارة وسرعة وتكرار مع الإتقان وذلك من أجل الوصول إلى الإنتاج الكمي Mass Production بغرض إيواء الأعداد الكبيرة من البشر بالمئات والألوف، ولكنها بعدت كل البعد عن المقياس الإنساني ولم تعد تعبر عن شخصية واحتياجات المستفيدين منها.

ولم تنجح البيئة العمرانية بالمفهوم الحديث (فراغات عمرانية عامة وشاملة وشاسعة تتخللها المبانى أو البلوكات أو الأبراج السكنية) فى التفاعل إيجابياً مع الجمهور المستفيد منها، بينما اعتبرها الرأى العام بيئة باردة الإحساس وأبدى استياءه بردود أفعال سيكولوجية وعاطفية مضادة.

وأخيراً ظهرت اتجاهات فكرية متفهمة لأهمية أخذ الإنسان فى الاعتبار لتعيد التوازن إلى البيئة العمرانية مرة أخرى بما يضمن راحته النفسية مثل راحته الجسمانية. وكان من رواد هذا الفكر على سبيل المثال وليس الحصر من المعماريين: Ralph Erskine- Marcel Breuer - Aldington and Craig - Herman Hertzberger- Oscar Newman - Charles Moore أما على مستوى تناول البيئة العمرانية بشكل عام فقط عرفنا أيضاً على سبيل المثال وليس الحصر : Rob Krier – Christopher Alexander- Charles Correa... كما أسس مجموعة من شباب المعماريين والمتخصصين فى علم الاجتماع وعلم النفس فى أواخر الستينيات بالولايات المتحدة جمعية الـ EDRA التى كان هدفها الأول تقويم التصميم المعمارى والعمرانى بما يجعله أكثر إنسانية، من خلال مده بنتائج الأبحاث العلمية التى تدرس تأثير التصميم على الأفراد Environmental Psychology. وتمثل الجهود البحثية لكل المشتركين فى هذه الجمعية العلمية محاولات من أجل تكامل المداخل والمفاهيم والمناهج لدراسة علاقة البيئة المشيدة بالإنسان بهدف توجيه وإرشاد التصميم . إلا أن هناك صعوبات قد واجهت هذا المجال المتعدد التخصصات Multidisciplinary الذى سوف نشير إليه باسم EBS بمعنى دراسات البيئة والسلوك لأنه أشمل من مسمى Environmental Psychology .

وعرفت البيئة العمرانية كمرآة للحياة العمرانية الأكثر شمولية من مجرد اعتبارها مبانى سكنية داخل فراغات مفتوحة . وصار مفهوم البيئة العمرانية أنها هيكل عمرانى متدرج وظيفياً تدرجاً هرمياً عناصره تتغير بتغير المجتمعات، وكذلك علاقة بعضها البعض وأهمية كل منها للحياة العمرانية داخل كل مجتمع.

وإذا كانت التجمعات الإنسانية فى كل مكان من العالم تتماثل كهيكل عمرانى ولكنها تتكيف وتتوافق مع الظروف المناخية ومستويات الدخول والأنماط الحضارية ... يمكن القول أنه ابتعادا عن الترجمة الكلاسيكية للبيئة العمرانية بأنها مبانى وفراغات ومسارات حركة فى إطار تصميم عمرانى يخضع إلى جماليات العمران فإن هذا المفهوم تبدلت صياغته إلى أن البيئة العمرانية ليست فقط بيئة الإنسان المادية Physical Environment وإنما هى بيئة مادية /إنسانية الأبعاد بمعنى احتواء الإنسان مادياً واجتماعيا وسيكولوجياً.

وعلى هذا الأساس لابد من توجيه مفهوم البيئة العمرانية من عملية فكرية تصميمية مادية خالصة إلى مزجها باعتبارات غير مادية non – physical aspects جنباً إلى جنب مع مفاهيم سياسة ، اقتصادية ، إدارية ، خدمات ، استعمالات ، سلوك الجماعة. إلا أن المشكلة التى لا تزال تظهر فى إقامة مجتمعات عمرانية جديدة، على المستوى المحلى هى الفجوة الواسعة التى تفصل بين الفكر الأكاديمى وبين التطبيق العملى الذى لازال يخضع فى معظم قراراته إلى تأثير مفاهيم الحداثة .

١-١-٢ مفاهيم المسكن

استنادا إلى النظريات العالمية الأساسية، تم بلورة الكثير من الدراسات الإمبيريقية، ومن ثم تأتى أهمية استعراض هذه الدراسات بهدف التعرف على ما توصلت إليه من نماذج فسرت العلاقة بين بعض العناصر فى البيئة المشيدة وبين مفاهيم اجتماعية ونفسية وصحية. وبناء على ذلك يتركز الهدف الخاص بهذه الجزئية من البحث حول كيفية الاستفادة من المفاهيم والعلاقات التى أخرجتها الدراسات الامبيريقية فى توجيه الأبحاث الحالية، وفى استنباط علاقات تربط نمط حياة الأفراد فى المجتمع المصرى بخصائص البيئة المشيدة فى أنماط الإسكان المحلية.

و قد ميزت الدراسات التي تناولت البيئة السكنية في التراث الأجنبي ما بين المسكن بمفهوم المنزل المستقل"home" وبين المسكن باعتباره وحده سكنية في مشروع إسكان أو تجمع سكني وفيما يلي أمثلة لهذه المفاهيم.

١-١-٢-١ المسكن بمفهوم المنزل المستقل "home"

تدور هذه الدراسات التي تتناول مفهوم المسكن المنفرد حول أربع قضايا:

١- علاقة المسكن بالفرد وهويته.
٢- المسكن كتجسيد للعلاقات الاجتماعية الأسرية.
٣- المسكن كتجسيد للخصائص الثقافية والاجتماعية لفئة السكان.
٤- تصورات الفرد عن المسكن المثالي.

ركزت **الدراسات المتعلقة بالقضية الأولي** علي تناول علاقة المسكن بالفرد حيث تم من خلالها دراسة الدور الذي يلعبه المسكن في تعبير الساكن عن هويته الفردية (Hummon,1989) وتحقيقه لذاته (Proshansky, 1992) كما تمت دراسة ارتباط الساكن الوجداني بالمكان (Altman, 1992) وهو مفهوم مبني علي الاحتياج الشخصي للانتماء -كالانتماء لبلده وجماعته وعشيرته - وما يترتب عليها من تنمية تفاصيل الصورة الذهنية التي تظهر في مخيلته عن البيئة الاجتماعية والعمرانية - مما يخلق ارتباطا بها ويولد شعورا بالانتماء إليها والأمان فيها . ويعتبر أن تملك الأشياء (المعنوي والعيني) امتداد لذاته وتعبيرا عنها حيث يثبت للآخرين من خلال ممارسته لحقه في الدفاع عنها وامتلاكه لها قدرته علي إظهار تلك الذات وحفاظه عليها (Hummon,1989) .

أما **دراسات المجموعة الثانية** التي تناولت تعبير المسكن عن العلاقات الاجتماعية وتأثيره عليها فبعضها ركز على دراسة العلاقات الأسرية مثل علاقات القوة بين الذكور والإناث وعلاقة الخصوصية بين الذكور والإناث والشعور بالازدحام (مثال Cooper, 1974; Pader, 1993) ومنها من ركز حول دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المسكن والمجتمع الخارجي المحيط . ومحور تلك الدراسات يقوم على مفهوم المسكن كمنظم لعلاقة الفرد بالمجتمع وبالتالي يكون دور البيئة المشيدة للمسكن هو إتاحة الفرصة أمام الساكن للتحكم في مدى اندماجه أو عزلته وفي تفاعله أو عدم تفاعله مع الجماعة وفي تحقيق قدر من التوازن بين هويته الذاتية وهوية مجتمعه (Altman & Gauvain, 1981).

ويرتبط هذا المنظور للمسكن بمفهوم الخصوصية كما عرفه ألتمان (Altman, 1975) حيث ذهب إلي أنه بمثابة "آلية للتحكم في القدر المناسب من التفاعل الاجتماعى بين الأشخاص وذلك بتوفير حيز من التواجد الخاص personal space في الفراغ العام" وربط ألتمان هذا المفهوم للخصوصية بمفهوم الحدودية و" هي النزعة الفطرية لإثبات وإظهار التحكم في الفراغ، أو التملك المعنوي لحيز من الفراغ المعمارى يتمتع فيه الإنسان بدرجة من الحرية والاستقلالية ". وبذلك اعتبر ألتمان الحدودية وسيلة لتحقيق الخصوصية المرغوبة شكل (٣) .

وفي مجال البيئة السكنية تظهر أهمية هذه المفاهيم في المنطقة المحيطة بالمسكن والتى تتمثل في الدراسات الأجنبية في عناصر مثل الفناء الأمامي والفناء الخلفي للمسكن . وبالرغم من اختلاف تلك العناصر التصميمية عن الواقع المصرى إلا انه يمكن تنظير نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بدور التصميم ألا وهو إتاحة الفرصة أمام الساكن لتقسيم الفراغ إلي حيزات مختلفة بحيث يمكن التمييز بين كل منهم والآخر لتحقيق مستويات مختلفة من الخصوصية أو الاستعمال أو درجة الاحتواء. وذلك يترجم معماريا وعمرانيا من خلال العديد من الاعتبارات التصميمية كالتركيب واضح المعالم، والتشكيل الغني بالتفاصيل المميزة noticeable differences (Rapoport, 1982) وتشكيل الفراغ الذى يقبل التجزئة articulation of space (Hertzberger, 1990).

تتفاوت دراسات المجموعة الأولى والثانية في مدى تركيزها علي الجوانب التصميمية للمسكن حيث عناصر البيئة المشيدة شبه الثابتة semi-fixed features (Rapoport, 1982) كالمفروشات والألوان والرموز الدفينة في التصميم هي التي تعكس ارتباطا قويا بالجوانب الاجتماعية موضوع الدراسة وبالتالي فإنه للاستفادة من نتائج مثل هذه الدراسات يجب علينا إعادة النظر في العلاقة بين هذه العناصر الشبه ثابتة والعناصر الثابتة التي تمثل مجال اهتمام المصممين وذلك لاستنباط دور التصميم في إتاحة الفرصة لاستحداث هذه العناصر شبه الثابتة من قبل الساكن .

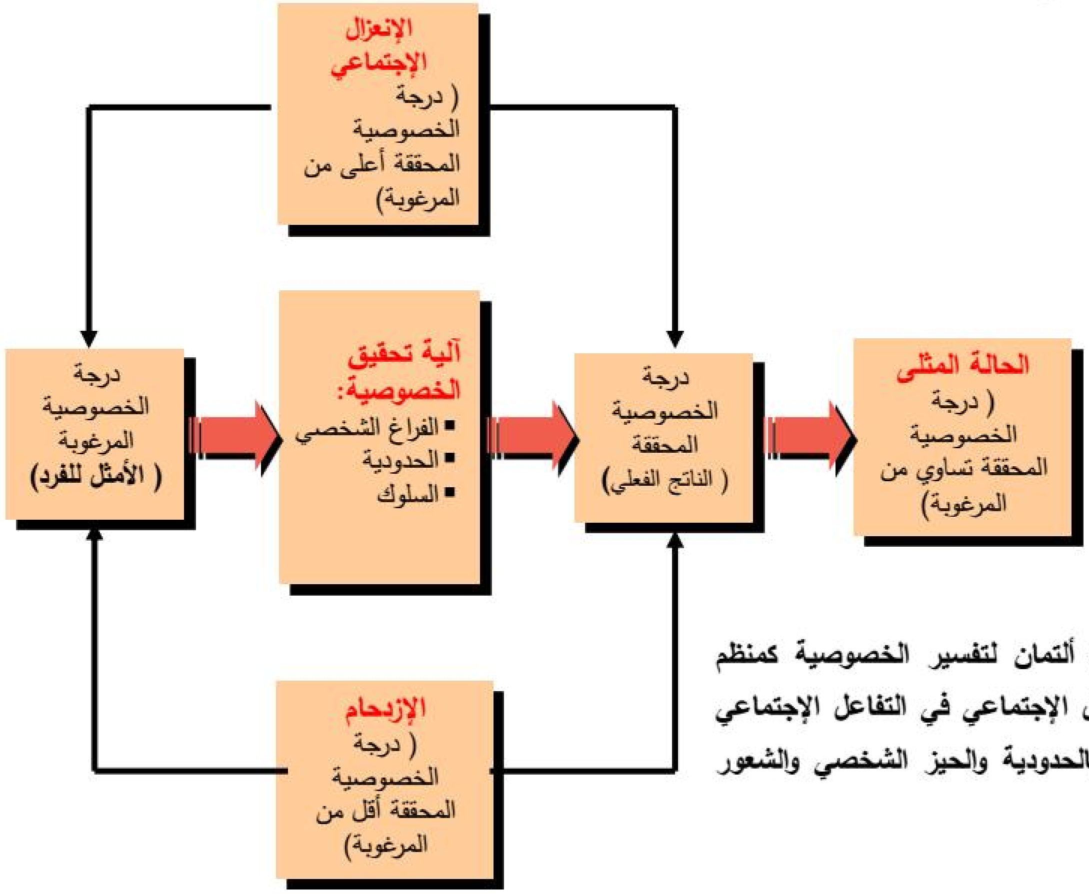

شكل (٣) نموذج ألتمان لتفسير الخصوصية كمنظم للتحكم في التفاعل الإجتماعي في التفاعل الإجتماعي وبالتالي علاقته بالحدودية والحيز الشخصي والشعور بالإزدحام

وعلي صعيد آخر أوضحت الدراسات في مجملها أن كلما أتاحت البيئة المشيدة فرصة التحكم في درجة التفاعل الاجتماعى ونوعيته كلما زادت ملائمة أو استجابة تصميم المسكن لتفضيلات السكان وزاد التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

أما **المجموعة الثالثة** فتشمل دراسات تستهدف استقراء للخصائص الثقافية وأسلوب حياة فئة من السكان من خلال تحليل عناصر المسكن ومحتوياته . وتفترض هذه الدراسات أن المسكن يعكس عوامل اجتماعية وثقافية وعوامل البيئة الطبيعية المحيطة وعوامل تقنية (Altman & Chemers, 1980)[١] شكل (٤). وقد أوضحت الدراسات التي اهتمت بالعمارة الشعبية أن تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية كالاعتقادات والقيم والتركيب الاجتماعي أهم بالنسبة للسكان وأن العوامل التقنية تلعب دور ثانوي (Rapoport, 1969) في تشكيل المسكن. جدير بالذكر أنه من المنظور الأنثروبولوجي لا تزال الدراسات الإمبيريقية تدعم هذه الفرضية فقد وجدت سوزان كنت (Kent, 1990, 1991) علاقة بين درجة تقسيم الفراغ الداخلي للمسكن والنظام الاجتماعي والسياسي للمجتمع.

وبناء علي ذلك فقد تناولت دراسات كثيرة تحليل تفاصيل المسكن ومحتوياته بغرض استقراء الخصائص الثقافية للسكان – مثل هاسل وبيترس (Hassel & Peatross, 1990) اللذان ربطا بين توزيع وحجم الفراغات في المسكن ووضع المرأة في المجتمع، ودراسات أخرى (Pavlides & Hesser, 1989) (Pavlides, 1985) التي استقرأت الخصائص الثقافية لمجموعة من سكان اليونان، ودراسة جيروارد (Girouard, 1978) حيث قام بتحليل مورفولوجية الفراغ والمفروشات ومشاهدة سلوك السكان واستقراء منها أسلوب حياه هذه الفئة من سكان إنجلترا.

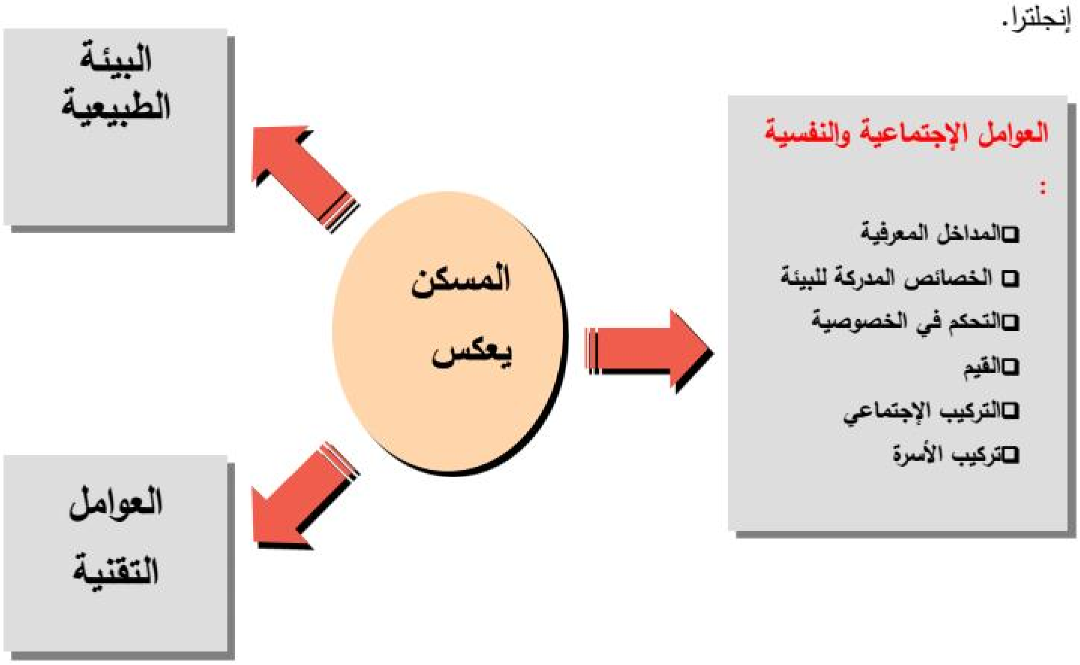

شكل (٤) نموذج ألتمان وتشامرز لعلاقة المسكن بالعوامل الاجتماعية والبيئة الطبيعية والعوامل التقنية بالمسكن

[١] كان إهتمام المعماريين ينحصر في مراعاة العوامل الطبيعية كالمناخ المحلي والعوامل التكنولوجية كمواد البناء المحلية

ولكن الكثير من تلك الدراسات ركزت علي المفروشات **semi-fixed features** أكثر منها علي عناصر تصميم المسكن.

المجموعة الرابعة من الدراسات اهتمت بمعرفة تصورات السكان عن شكل المسكن الخارجي فبعضها درس الصورة الذهنية لما هو مفروض أن يكون عليه المسكن **image of home** والبعض قام بدراسة الاختلافات في هذه الصورة الذهنية بين مجموعات من السكان تختلف اجتماعيا وثقافيا (Sanoff, 1990).

وهناك أيضا مجموعة من دراسات استهدفت التعرف علي المعاني التي تنقلها elicit مفردات شكل المسكن الخارجي لمجموعة من الأفراد من ثقافة محددة واستخدم هذا النوع من الدراسات في تحليل الطابع المعمارى في مدينة صغيرة أو إقليم معين (Low, 1989) كما تناولت دراسات شبيهة علي المستوى العمراني معاني مفردات البيئة السكنية .

وعلي مستوى التجمع السكني قد أبرزت بعض الدراسات الاجتماعية التأثير المتبادل بين التحولات الاجتماعية وتصميم التجمع السكني والتى اتضح من خلالها أن الفصل الصارم بين الاستعمالات المختلفة من الناحية العمرانية واختفاء أنشطة معيشية من المسكن – كرعاية الأطفال وتعليمهم ورعاية المسنين – وأنشطة أخرى من الشارع السكني كالتجارة والصناعة والترفيه بسبب انتشار مؤسسات متخصصة لاستيعاب تلك الأنشطة أدى إلي تقليل فرصة التفاعل الاجتماعي بين سكان المنطقة (Frick, 1986) وشهدت الولايات الأمريكية تطبيقا لهذا وما يترتب عليه من الفصل بين فئات المجتمع على أساس مستويات الدخول، والأجناس، ومراحل السن، بالإضافة إلى الاضطرار إلى القيام برحلات طويلة بين المسكن والمدرسة ومكان العمل والمراكز التجارية ... إلى آخره، وما يترتب علي ذلك من استهلاك طاقة طبيعية وبشرية وتدعيم مبدأ الفردية إلي درجة الانعزالية السلبية (Lofland, 1973) . لذلك فالاتجاهات الجديدة في تصميم التجمع السكني خاصة في أوروبا تحاول إعادة دمج الاستعمالات واختلاط فئات السن واستئناس السيارة بدلا من عزلها تماما (Eubank-Ahrens, 1991).

وقد أوضحت الدراسات اعتماد السكان المسنين علي مشاهدة الحياة الاجتماعية من مساكنهم ودورهم التربوى للأطفال ومزايا احتكاك المراهقين من ضوابط وقدوة وملئ وقت الفراغ بالقيام بأعمال مشتركة واتضح أن انتظار السيارات علي مقربة من المساكن يعطي هذه الفرصة فيقضي رب الأسرة وقت فراغه في تصليح أو تنظيف السيارة بينما يشاركه الأطفال ويشاهدهم الجيران (Eubank-Ahrens, 1991).

قد أثبتت دراسة أخرى لتقييم درجة الرضا في مشروع إسكان أنه على عكس المتوقع[٢] قد ، زادت نسبة الرضا والشعور بالأمان بين سكان الوحدات السكنية المطلة علي أماكن انتظار السيارات بالمشروع عن أي موقع آخر وذلك يرجع لصغر حجم هذه الأماكن فيشارك فيها عدد من الأسر يسمح بالتعاون وهي أيضا مطلة علي الشارع حيث نشاط المارة يمثل عنصر جذب وتسلية something to look at فالإحساس أن هذا الفراغ يسمح بمشاهدة ما يجرى من أحداث فى الشارع وذلك مع التواجد في حماية الفراغ شبه الخاص (Schnee, 1993).

[٢] الفكرة السيئة المرتبطة في أذهان الأمريكيين بأماكن الانتظار في مشاريع الإسكان.

وقد تختلف المسببات ويختلف التصميم ولكن ما يمكن أن نستفيد به من هذه الدراسات هو الدور الذى تلعبه البيئة المشيدة في توفير فرص الاختلاط وفرص التفاعل الاجتماعى ومن أهمها البحث عن الأسباب في المحتوى المصرى التى تؤدى إلى تواجد السكان في الفراغات المحيطة بالمسكن والمتوقع أن فرصة مشاهدة حياه الشارع من أهم العناصر لفئة المسنين من ثقافة معينة كسكان الأحياء الشعبية. وما يترتب علي ذلك من إقامة العلاقات الاجتماعية وتبادل المصلحة، وفرض الضوابط الاجتماعية علي الشباب والأطفال والمراقبة.

١-١-٢-٢ المسكن فى مشروعات الإسكان

النوع الثانى من الدارسات ركزت على **مشروعات الإسكان الجماعى أو التجمع السكنى** ككل. أما القضايا التى درست فى هذا النطاق فتشمل:

١- وجهة النظر الذاتية للمكان وساكنيه
٢- التفاعل الاجتماعى بين السكان

وقد تناولت الدراسات في **المجموعة الأولى** تقييم لمشاريع الإسكان والمتجمعات السكنية من حيث ما يفضله السكان، ودرجة الرضا والنظرة الذاتية عن المكان وشاغليه . وقد خلصت الدراسات التي ركزت على وجهة نظر الأفراد عن البيئة السكنية إلى أن هناك ظواهر في البيئة السكنية مرتبطة في أذهان الناس بعدم الملائمة أو التدهور ومنها قلة الصيانة، وازدحام الشوارع، وأماكن انتظار السيارات، وأسلاك الكهرباء العلوية (Kaplan, 1983; Nasser, 1983) . كما أن هناك ظواهر سلوكية أيضا مرتبطة في أذهان المشاهد بالتدهور أو التدني الاجتماعي للسكان مثل تواجد السكان في الفراغات حول المباني السكنية (Taylor, Brower, & Stough, 1976) وحينما نأخذ في الاعتبار أن سكان هذه التجمعات السكنية من فئة العمال في الولايات المتحدة وأن المشاهدين الذين أصدروا الحكم على تلك المظاهر من الطبقة الوسطى لنفس البلد، يتضح لنا الدور الذي تلعبه المراجع المعرفية cognitive schemata في تقييم وترجمة البيئة المشيدة بمفهومها الشمولي (ارجع إلى شكل في الإطار النظري) . فتواجد السكان خارج مسكنهم تعكس الشعور بالأمان بالنسبة للطبقة العاملة ولكنها بالنسبة للطبقة الوسطى تعنى البطالة والكسل والانحلال الاجتماعي .

وقد درس براور (Brower, 1989) اختلاف بين وجهة نظر الساكن فى منطقة ما وبين الدخلاء على تلك المنطقة وذلك مع الوضع فى الاعتبار تأثير مفهوم "الألفة" Familiarity على إدراك الشخص لخصائص أى مكان . واعتبار تأثير مفهوم الألفة قد يفسر أيضا النتائج السلبية التى توصلت إليها بعض الدراسات حينما اختبرت العناصر البيئية الخمسة المكونة للصورة الذهنية – كما جاءت فى نظرية كيفين لينش – فى البيئة السكنية (Appleyard, 1969). وذلك لأنه أدى إلى وصف هذه العناصر من خلال خصائص معنوية محكومة بألفه الساكن بالمكان والذكريات القائمة فيه بدلا من خصائص مادية وبصرية . فعلى سبيل المثال قد تكون البقالة المشهورة هى العلامة المميزة للسكان Landmark أو السكان المشاغبين يمثلون "الحد" الخاص بنطاق مكانى معين edge .

و بناء على ما سبق، فأنه يمكننا بلورة الفكرة الأساسية التى تعكسها الدراسات السابقة، وهى أن هناك خصائص فى البيئة المشيدة سواء كانت هذه الخصائص مادية أو اجتماعية، ترتبط فى بعض الثقافات والمجتمعات بمعانى وقيم سلبية للتجمع السكنى. وبذلك فأن هناك حاجة إلى استنباط وفهم هذه الخصائص فى المجتمع المصرى

بكافة مستوياته وفئاته، وذلك من أجل تصميم بيئة السكنية تتواءم مع تصورات كل فئة وخبراتها المعرفية عن التجمع السكنى المناسب لهم. وتأتى أهمية تجنب تصميم خصائص البيئة السكنية التى ترتبط بمعانى سلبية لفئة معينة من الأفراد حيث يؤثر ذلك تأثيراً فعالاً على عدم شعور هؤلاء الأفراد بالانتماء والإقبال على التفاعل الاجتماعي الايجابى مع الآخرين، وبذل الجهد لتحسين والحفاظ على البيئة السكنية المحيطة بهم.

أما **المجموعة الثانية** من الدراسات فتناولت علاقة البيئة السكنية بالتفاعل الاجتماعى بين السكان.

ومن أهم الدراسات الامبريقية في هذا المجال أعمال "سيدنى براور" التي تركزت على الفراغات المحيطة بالمسكن Near - Home Territories (Brower, 1997) حيث درس تأثير اختلاف بعض المتغيرات الاجتماعية للسكان على الأنشطة والتفاعل الاجتماعي في الحيزات المحيطة بالمسكن . وفى هذا المجال أيضاً تركزت دراسات "رودريك لورنس" على بحث الفراغات الانتقالية بين خصوصية المسكن والشارع العام من حيث الأنشطة والتحكم والمسئولية والمعنى وربطهم بخصائص السكان وفكرهم (Roderick Laurence, 1987) كما أوضحت دراسات "جان جيل" (Jan Gehl, 1986) أهمية الفراغات المتروكة بين المباني وعلاقة المتغيرات التصميمية لتلك الفراغات بالأنشطة التي تحدث فيها. وتتفق هذه الدارسات مع الكثير من المشاهدات والتوصيات التي كتب عنها المعماري هرمان هرتزبرجر (Hertzberger, 1990) وكذلك أعمال المعماري رالف ارسكين Ralph Erskine التي بالرغم من عدم كونها دراسات بالمعنى العلمي، إلا أنها ليست مجرد فرضيات أو آراء تعبر عن وجهة نظر فردية، Intuitive كما هو المعتاد في كتابات المتخصصين في مجال المعمار بل هي نتيجة مشاهدات متكررة لمشروعات إسكان بعد تنفيذها وإشغالها.

وأوضح لنا ميكلسون (Michelson, 1976, 1977) فى دراسة سكان ليفيتاون Levittown أن عملية إجبار الساكن على مقابلة الجار من خلال تصميم الوحدات السكنية متقاربة بصورة أكثر مما يتقبلها السكان، لها تأثير عكسى وسلبى، حيث غالباً ما يتفادى السكان إقامة علاقات اجتماعية بينهم .

ونخلص من هذه المجموعة من الدراسات أنه احتمال حدوث تفاعل اجتماعى إيجابى بين سكان فى التجمع السكنى يزيد كلما زادت فرصة تحكمهم فيه. والتحكم بالتالى يفترض وجود فرص اللقاء مصحوبة بفرصة التحكم فى ظروف ذلك اللقاء وبحيث يكون فى الوقت المناسب وبالصورة المقبولة . وجدير بالذكر أن احتمال حدوث التفاعل الاجتماعى الإيجابى يزداد بتوافر خصائص اجتماعية بين السكان مثل طول مدة الإقامة ، التجانس فى أسلوب الحياة، المرأة غير العاملة (Mayo, 1979). وهناك مجموعة أخرى من البحوث تدعم هذه الاستنتاجات، فهى تبين رغبة الإنسان فى حرية الاختيار والتحكم أو بمعنى آخر رغبته فى الاختيار. وأهميه تحقيق ذلك فى البيئة السكنية أعلى منه فى البيئات غير السكنية التى يتفاعل معها الفرد فأثبتت الدراسات ارتباط التحكم فى الاختيار control over choice بزيادة درجة الرضا وأظهرت دارسات أخرى أن التحكم فى الاختيارات يساعد على تقليل الشعور السلبى كالمشقة أو الشعور بالازدحام (Francis, 1989) وأن وعى الأفراد بفقدان قدرتهم على التحكم فى الاختيار – لقلة الخيارات أو الحرمان من حرية الاختيار – يؤدى إلى اكتسابهم صفة السلبية learnt helplessness (Barnes, 1981) وعدم القدرة على بذل الجهد من أجل تحسين ما هو قائم والتطلع إلى ما هو أفضل للبيئة السكنية المحيطة بهم .

١-٢َ نتائج الدراسات الإمبريقية SUBSTANTIVE ISSUES

تتناول هذه الدراسات بعض المفاهيم الاجتماعية والنفسية والصحية المتعلقة بالبيئة المشيدة عامة والبيئة السكنية خاصة سواء على المستوى العمرانى أو المعمارى، مع التركيز على تحويل كل مفهوم إلى مؤشرات يتم قياسها واختبارها فى دراسات ميدانية والتعرف على الدور الذى تلعبه مفردات تصميم البيئة السكنية فى تحقيق أو عدم تحقيق هذا المفهوم أو التأثير عليه.

تعتمد منهجية الغالبية العظمى لهذه النوعية من الأبحاث على دراسة حالات منفردة Case Studies أو على المسح الميدانى Survey الذى يتم فى حيز مكانى معين ولفئة محددة من الأشخاص وفى زمن محدد.

١-٢-١ فى مجال العمران

يمكن تقسيم هذه الأبحاث إلى مجموعات تناولت رصد السلوك الإنسانى فى البيئة السكنية مع دراسة منهجية هذه الأبحاث لعلاقة السلوك بعناصر تصميميه فى البيئة المشيدة.

١-٢-١-١ المجموعة الأولى تتعلق برصد سلوك السكان وربطها بمتغيرات موجودة بالبيئة المشيدة:

و قد تناولت بعض هذه الأبحاث دراسة أحد المفاهيم الإنسانية أو مجموعة منها واهتمت بالتعرف عليها عن طريق رصد السلوك الذى يعبر عنها ويعتبر بمثابة مؤشر لتحقيقها أو لعدم تحقيقها. نذكر على سبيل المثال دراسة عن مفهوم الخصوصية (بسطاويسى ١٩٩٩) حيث قام برصد للإضافات والتحولات فى البيئة المشيدة التى تعتبر بمثابة مؤشرات الخصوصية وربطها بسؤال السكان عن أسباب إجرائهم لهذه التعديلات (على سبيل المثال تعديلات فى الواجهات بهدف تحقيق الخصوصية وكذلك إقامة النباتات الكثيفة أمام المداخل لتحديدها وإضفاء الشخصية عليها، ونقل أماكن أبواب المداخل . . . إلخ).

تعتبر هذه النوعية من الدراسات نادرة الحدوث، فقد اقتصرت نتائج غالبية الدراسات فى هذا الموضوع على رصد السلوك المتكرر دون البحث عن الأسباب المرتبطة بعناصر من البيئة المشيدة والتى أثرت فى ممارسة هذا السلوك (البطران ،١٩٩٠، مصطفى كامل، ١٩٩٠، المندور، ١٩٩٢ وغيرهم) ، ومن هذه الدراسات ما تناول مفهوم الخصوصية دون ربطها تحديداً بعناصر من البيئة المشيدة (مثل عطية ١٩٨٨) . وقد تناولت بعض الأبحاث مفاهيم أخرى مثل الشعور بالانتماء والحدودية سواء على مستوى المسكن أو مستوى الحيز العمرانى المحيط بالمسكن (شريف ١٩٩١. حواس١٩٩١. شهيب ١٩٨٩ وغيرهم). ولكن اقتصرت نتائج تلك البحوث على مستوى التعرف على الظاهرة وربطها بمتغيرات مادية بالبيئة السكنية.

ولم تتناول أى من الأبحاث فى مصر مفاهيم محدده درست كثيراً على المستوى العالمى مثل الموازنة بين الفردية والجماعة، توفير السكينة، وحماية الأطفال، التحكم فى التفاعل الاجتماعي، الدور الاقتصادى للمسكن كمكان لزيادة الدخل، تحقيق الذات للمرأة، التنمية البدنية والذهنية للأطفال، ربط التزاحم بالتصميم والتأثيرات الاجتماعية والنفسية لدى السكان، الانعزالية الناتجة عن تصميم البيئة السكنية. (أنظر الجزء السابق النماذج النظرية Conceptual Models).

وقد تطرقت الدراسات فى مجال البحوث الاجتماعية والجنائية إلى هذه النوعية من الدراسات ولكن ركزت على الآثار الاجتماعية لمشاكل الإسكان فى مصر (إسماعيل ١٩٩٠. وفاء مرقس ١٩٩٧ على سبيل المثال) متبعة المنهج التاريخى الوصفى التحليلى معتمدة على الإحصاءات الرسمية والمراجع النظرية واستمارات الاستبيان والزيارات الميدانية وتنحصر نتائج هذه الأبحاث فى توصيات عن أوضاع الإسكان وعلاقته بالسكان وأوضاع الخدمات وخاصة فى المدن الجديدة بدون الإشارة إلى العناصر المعمارية والعمرانية المرتبطة بهذه الأوضاع .

١-٢-١-٢ المجموعة الثانية تتعلق بسياسات الإسكان

وهناك مجموعة أخرى من الدراسات تطرقت إلى العوامل المؤثرة على سياسات الإسكان مثل المتغيرات التى تؤثر على تمكين السكان من تشكيل مسكنهم لاستيفاء احتياجاتهم ولكنها لم تصف كيفية استيفاء المتغيرات البيئية والتصميمية لهذه الاحتياجات (شكرى١٩٨٧- عبد السميع عبده ١٩٨٧-عارف ١٩٨٨ خورشيد ١٩٨٩- بهجت ١٩٨٩- كامل ١٩٩٠- محمد على١٩٩٠- القبرصلى ١٩٩١- أبوسعده ١٩٩١- فريد ١٩٩١- حبيب ١٩٩٤_ حواس ١٩٨٤، ١٩٩١- شبكة ١٩٨٤ وغيرهم) ونادت هذه الأبحاث فى مجملها إلى مشاركة الساكن فى عملية تصميم وإنتاج البيئة السكنية.

وقد اهتمت بعض الدراسات بالتعرف على العوامل التى تؤثر على تصميم الإسكان الحضرى المعاصر (عيد ١٩٧٨- جوثرت شافعى وبرادة ١٩٧٩- وزارة التعمير ١٩٨١. سراج الدين١٩٨٥- ديريك ١٩٩٢) ولكن هذه الدراسات ركزت على الحيز الاقتصادى لتخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان فى حين ناقش سراج الدين (١٩٨٥) المعوقات الاقتصادية التى تواجه إنتاج مساكن تناسب فئات الدخل المختلفة فى المجتمع المصرى.

من جهة أخرى تطرق عدد آخر من الدراسات إلى بعض المتغيرات الاقتصادية التى لها علاقة بتصميم أو استخدام الفراغ فى الوحدة السكنية ولكنها ركزت على الفراغ الموحد كمحاولة لتوصيف أدنى معدلات لإسكان محدودى الدخل (عبد الجواد ١٩٧٢- الصفتى١٩٨٣- عبيد ١٩٨٥- محرم ١٩٨٥- شبكة ١٩٩١) ولم تناقش التأثير المتبادل بين استخدام الفراغ من ناحية وعلاقة الفراغات ببعضها البعض من ناحية أخرى كما أنها أغفلت ذكر محددات التصميم التى تساند استخدامات معينة له.

وهناك بعض الدراسات تعاملت مع شكل المسكن كجزء من التطور التاريخى ولم تربطه بوظيفته الاجتماعية ولم تعزز هذه الدراسات بأساليب تحليل دقيقة (عبيد ١٩٨٥-عطية ١٩٨٨)، بينما نادت بعض الدراسات الأخرى بتصميم الهيكل الأساسي للمسكن وإعطاء حرية للساكن بالتعديل فيه (محرم،١٩٨٥، محمد أحمد ١٩٩٠) ولكن لم تحدد ما إذا كانت بعض العلاقات الفراغية تتيح التعديل دون الأخرى.

والخلاصة أن هذه النوعية من الدراسات الفردية للحالات تفرز كم من البيانات الغنية ولكنها لا تؤدى إلى أسس التصميم إلا فى حالة النظر إلى نتائجها من منظور نسبى ومع التسليم أن التعميم يستدعى إجراء العديد من الدراسات التراكمية وعلى عينات كبيرة الحجم.

١-٢-١-٣ المجموعة الثالثة تتعلق بدراسة العمليات الذهنية المرتبطة بالمسكن والبيئة السكنية :

تناولت مجموعة أخرى من الدراسات جوانب معنوية كالعمليات الذهنية المرتبطة بتفاعل الإنسان ببيئته السكنية وتعرضت هذه الدراسات لمعانى البيئة السكنية وخصائصها المدركة لدى شاغليها ودرجة الرضا عنها واعتمدت هذه النوعية من الدراسات على استبيان رأى السكان فى تصميم المسكن ومدى الرضا عن المسكن والبيئة السكنية عامة (هاني سراج الدين ١٩٨٩) ولم تحدد هذه الدراسات العناصر المعمارية المرتبطة التى تؤدى إلى درجة الرضا أو عدمه.

كما أن بعضها ركز على مفاهيم القيم الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بالنتاج المعمارى وبالأخص الفراغات المفتوحة المتصلة بالمسكن (البلكونات، الأفنية الداخلية والخارجية) وتمثلت الجوانب الاجتماعية فى قيم الخصوصية ومكانة المرأة بالمسكن (على سبيل المثال خيرى ١٩٩٤)، واقتصرت النتائج على رصد انعكاس هذه القيم على التغييرات التي يدخلها السكان على بيئتهم المشيدة واستنباط أسباب هذه التغييرات ونسبها إلى القيم المدروسة بدون توضيح هذه العلاقة بطريقة منهجية دقيقة.

١-٢-١-٤ المجموعة الرابعة تناولت مفهوم المسكن ومعنى السكنى :

تركز المجموعة الرابعة من الدراسات على مفهوم المسكن ومعنى السكنى، مع تتبع المراحل التاريخية وما طرأ على تلك المفاهيم من متغيرات أدت إلى ظهور فجوة واسعة تفصل بين الإنسان وسكنه معنوياً ونفسياً .

ومنها أيضاً ما تعرض للمسكن كقيمة وما يميزه عن المأوى، وما للمسكن من مفهوم مادي كلاسيكي أو مفهوم عمراني أشمل مع ربط معنى السكنى بالأنشطة الحياتية والاحتياجات المادية والنفسية والاجتماعية للسكان (بوعتاقة ١٩٨٩ – دسوقي ١٩٨٧ – حواس ١٩٨٤ & ١٩٩١ – عبيد ١٩٨٦ – عطية ١٩٨٨)

هذه النوعية من الأبحاث وجدت أيضاً فى مجال الصحة العامة حيث ظهر تحول فى الفكر العام NEW PARADIGM نحو إتباع منهجية جديدة Needs Assessment مبنية على مفهوم "الصحة الشمولى " الذى يأخذ فى الاعتبار النواحى الاجتماعية والنفسية أيضاً كمعطيات تؤثر فى إعادة تعريف المشكلة الصحية بطريقة سمحت بالتعرف على الأسباب الحقيقية والكاملة للتأثير السلبى على الصحة العامة وبالرغم من تنامى هذا الاتجاه العالمى فى التسعينيات إلا أنه لم يطبق فى مصر إلا حديثاً وذلك فى إطار مشاريع التوعية الصحية وليس بصورة أبحاث منشورة أو دراسات يمكن اعتبارها ضمن التراث.

أما فيما يخص الدراسات الامبريقية فى مجال الصحة فقد وجد أنه لا توجد دراسات تربط بين عناصر محدده مادية بالبيئة السكنية وظواهر صحية معينة وذلك لصعوبة إيجاد علاقات سببية مباشرة فى هذا المجال.

١-٢-٢ خصائص البيئة السكنية التى ارتبطت بالمشاكل الصحية :

كما أشرنا فى المشكلة البحثية أن العلاقة بين المسكن والصحة البدنية والنفسية علاقة معقدة وأن استخلاص عامل المسكن فى عزلة من العوامل الأخرى لمعرفة تأثير المسكن على الصحة بالغ الصعوبة (Novick , 1990; Ranson , 1992). وأن المشاكل الصحية الناتجة من مناخ المنزل قد تكون واضحة ويمكن التعرف

عليها ويمكن أن يكون السبب بيئى معين، وفى بعض الأحيان الأخرى قد نواجه مجموعة من الأعراض الغير مترابطة ولا نعرف لها سبب معين(Tarcher , 1992). وبعد مراجعة التراث فى هذا المجال يمكن أن نستخلص أن المشاكل الصحية المرتبطة بالمسكن قد تؤول للعوامل التالية :

٣- فى البيئة المحيطة وفى الخدمات الأساسية المتاحة

٤- فى المسكن نفسه

٥- فى سلوكيات (وعادات وتقاليد) الأفراد

٦- ترجع إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية

وقبل الشروع فى مناقشة بعض هذه الأسباب فإنه من الضرورة التنويه عن نقطتين :

- **أن هناك فئات عرضه أكثر للإصابة بالأمراض والحوادث الناتجة عن المسكن الغير صحى وهم الأطفال والمسنين وبالأخص المرأة . ولأن المرأة لها وضع خاص فى إنها تقضى معظم وقتها فى المنزل فإذن هناك فرصة أكثر للتعرض للمؤثرات الصحية فهى التى تقوم بالطهى والغسيل وتمريض أى فرد مصاب فى الأسرة وهى التى تقوم بالحرف المنزلية لتدر العائد المادى للأسرة (World Resources , 1997).**
- **إن الأمراض بوجه عام قد تكون أمراض معدية أو غير معدية . وأن الإصابة بالمرض تعتمد على درجة مناعة الشخص – تغذيته – السن – تركيز المادة المسبب للمرض – وقت التعرض – نوع الملوث والتعرض للضغوط النفسية. وهذه الأمراض المرتبطة بالمسكن قد تكون :**

- أمراض الجهاز التنفسى والهضمى
- أمراض جلدية
- أمراض ناتجة من الحشرات والقوارض
- أمراض طفيلية
- الحوادث والحروق
- أمراض ناجمة من الازدحام
- أمراض سيكولوجية ..... وغيرها

قد تكون وراء حدوث هذه الأمراض الأسباب التالية:

١-٢-٢-١ عوامل متعلقة بالبيئة المحيطة وفى الخدمات الأساسية المتاحة:

- **أسباب طبيعية كالمناطق المعرضة للفيضانات والزلازل والبراكين والكوارث الطبيعية (Ranson , 1992).**
- **أسباب ترجع إلى نوع التربة صخرية أم رملية ودرجة ثباتها وإذا كانت تحتوى على ملوثات كالرادون (الرادون غاز مشع ليس له لون أو رائحة ويصل إلى داخل المنازل عن طريق الشروخ الموجودة وتأثير الرادون مستمر مادامت الشروخ مازالت قائمة) والتعرض لهذا الإشعاع يسبب سرطان الرئة (Tarcher 1992) .**

- قرب الوحدات السكنية من مقالب الزبالة أو محطات توليد الكهرباء وأيضا المصانع والشوارع المزدحمة بالمواصلات يزيد من وجود الملوثات الكيميائية والسامة ويزيد من التعرض للضوضاء (التى تؤدى إلى ضعف السمع وقلة التركيز وصعوبة التواصل واضطراب النوم والتأثير على التفكير (H.S&U 1992) (U.N. 1987) كما أن تركيز عادم السيارات قد يؤدى إلى العصبية ويؤثر على نسبة ذكاء الأطفال .(World Resources , 1997)

- عدم توفر الخدمات الأساسية (كماً وكيفاً) ومنها : المياه الصالحة للشرب ، الصرف الصحى ، التخلص من القمامة ، حماية البيئة من الملوثات.

- ومن أهم الخدمات الأساسية توفر الوحدات الصحية والمستشفيات والمستوصفات والصيدليات (World Resources , 1997)

- ملوثات الهواء والآمان، كما أن عروض الطرق المؤدية للمنازل إذا كانت ضيقة لدرجة إلى أنها لا تسع لمرور السيارات فإنها سوف تؤثر على الصحة بعدم توفر إمكانية مرور عربات الإسعاف والحريق وناقلى القمامة إليها وما يترتب عليه من مشاكل صحية جمة (World Resources , 1997).

١-٢-٢-٢ عوامل خاصة بالمسكن نفسه :

- إن ارتفاع المبنى ووجود الفراغات حول المبانى وكيفية استخدامها صحياً يؤثر فى الصحة العامة وكذلك يؤثر فى تفاعل الاجتماعى كما ورد فى بعض المراجع (UN1997; Ranson, 1992)
- أن البيئة الغير نقية مرتبطة بشكل وثيق بالصحة (UN1997) & (World Resources, 1997) والتى تشمل : التهوية – الحرارة – النظافة – الازدحام – الإنارة – الرطوبة – الضوضاء
- بالنسبة للتهوية فإنه من الاشتراطات الصحية أن تسمح النوافذ بدخول الهواء بكمية كافية فى كل الغرف وهذا عند فتحها بشكل مناسب. (Davis& Bassett 1977) إن المبانى الحديثة (وخصوصاً الإدارية) والتى تعتمد على التكييف المركزى ولا يسمح فيها بفتح النوافذ قد يصاب السكان أو العاملين فيها بالأعراض الآتية : تهيج فى العين والأنف والحنجرة – صداع – دوخة – الشعور بالتعب والإجهاد المستمر ونقص فى التركيز (وبعض الدراسات أشارت إنها قد تسبب الهستريا الجماعية) (Tarcher , 1992) وتسمى هذه الظاهرة Sick Building Syndrome ولو أخذنا الزحام كمثل أخر فإن هذا المتغير له مقياس صحى هندسى وهو ١٢م^{٢} للفرد فى المنزل وله مقياس يعتمد على إدراك الأفراد له فى أن مساحة المنزل تصمم مع الأخذ فى الاعتبار ملاءمتها لاحتياجات الإنسان للصحة والسلامة وحجم الأسرة، والخصوصية والراحة والأنشطة المنزلية والترفيهية والاجتماعية (Ranson, 1992). إن الازدحام يسبب أمراض الجهاز التنفسى وانتشارها (كالسل) ويسبب الحوادث المنزلية: كالوقوع والحريق وهناك دراسات عديدة ربطت الازدحام بالضغط النفسى (WorldResources, 1997; Ranson , 1992).

- إن مواد البناء قد تكون مصدر لتلوث الهواء داخل المنازل . فقد وجد أن : مواد اللصق ، المواد العازلة، الخرسانة ، دهانات الحوائط والابلكماس جميعها تسبب التلوث الكيميائى بالفورمالدهيد. وأن الأسبستوس الذى قد يكون متواجد فى الأسقف ، بلاطات الأرضية ، عازل المواسير، عوازل الحرارة والصوت يسبب أمراض الجهاز التنفسى وقد ذكر سابقاً أن مواد البناء قد تكون ملوثة بغاز الرادون.

- **إن نوع العمل المنزلى (الذى يساعد على رفع المستوى المعيشى) قد يؤثر على الصحة : مثل بعض الصناعات الصغيرة التى تستخدم فيها المواد اللاصقة والمواد القابلة للاشتعال والسامة التى قد يصاحبها كثير من الضغط العصبى. وقد يكون المكان غير آمن أو يسبب الضوضاء وارتفاع فى درجة حرارة المنزل وزيادة انبعاث ملوثات الهواء الضارة داخل المنزل . (World Resources , 1997)**
- **ومن النشاطات الأخرى المرتبطة بالمسكن ولها تأثير على الصحة هو تربية الحيوانات بالمسكن (سواء الحيوانات الأليفة أو لأسباب اقتصادية كتربية الدواجن يكون سببها فى المقام الأول هو روث هذه الحيوانات وما يمكن أن ينقله من أمراض. (UN 1987)**

١-٢-٢-٣ عوامل مرتبطة بسلوكيات الأفراد :

تلعب السلوكيات دور مباشر وغير مباشر فى انتشار الأمراض فى المسكن ومن هذه الأمثلة :

- **التخلص غير الصحى من القمامة وهذا السلوك يساعد على تكاثر الحشرات الناقلة الأمراض وانبعاث الروائح الكريهة.**
- **عدم تهوية المسكن أو تعرض الفرش والأفراد للشمس . عدم تغطية الطعام والتخزين الصحى للأطعمة . المساهمة فى وجود تجمعات مياه راكدة (بعدم التخلص الصحى من الماء) بحيث تكون بؤرة لتكاثر الناموس .**
- **استخدام بعض المنظفات والبخاخات والتدخين داخل المنازل أو استخدام مياه الترع أو نهر النيل للاستحمام والغسيل برغم من توفر المياه الصالحة فى المنازل.**

علماً بأن التوعية الصحية هى الوسيلة المباشرة لتغيير السلوك غير الصحى إلا أن قد يلعب تصميم المسكن وبعض المتغيرات فى التجمع السكنى دوراً فى تقليل التأثير السلبى لهذا السلوك المعتاد بين مجموعات من المجتمع . وهذه نظرة واقعية ولا تعنى عدم الاستمرار فى التوعية والتوجيه نحو سلوك أكثر صحة .

١-٢-٢-٤ عوامل اقتصادية واجتماعية:

هناك دراسات تناولت الأسباب الاقتصادية المرتبطة بالمسكن غير الصحى حيث وجد أن المجتمعات المنعزلة والبطالة والفقر وعدم توفر وسائل الحصول على الغذاء والمسكن غير الصحى ترتبط بالمستوى الاقتصادى (Jones & Sidell, 1996). إن تصميم المسكن يمكن أن يحسن الظروف الاقتصادية عندما يسمح بالقيام بصناعات صغيرة داخل المنازل مع مراعاة الشروط الصحية (Tulchin , 1986) وذلك بتوفير الآتى:

- **إمكانية إنتاج الغذاء مع الحماية من السرقة والتلوث مثال (تربية الدواجن فى مكان لا يسبب خطر على صحة الأسرة – زراعة بعض الخضر).**
- **إمكانية تخزين وتناول الغذاء فى ظروف صحية .**
- **التقليل من استهلاك الطاقة والوقت (لربات البيوت بالذات) لأداء الأعمال المطلوبة بالمسكن .(Novick , 1990)**

١-٢-٣ الدراسات السابقة فى مجال علم النفس

من الملاحظ إلي جانب ندرة البحوث النفسية الموجهة نحو خدمة البيئة، فإن البحوث النادرة المتاحة غالبا ما تقصر اهتمامها علي دراسات تلوث البيئة، دون اهتمام مباشر بطبيعة المسكن كمكون هام من مكونات البيئة . ورغم ذلك فإن القضايا السكانية تفرض نفسها علي خلفية تلك البحوث . ولننظر علي سبيل المثال إلي دراستين أنجزتا في معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعه عين شمس .

الدراسة الأولي: (عبد الهادى ١٩٩٦)، نظراً لأن الدراسة تتعرض لضجيج الأحياء المزدحمة، فقد ألقت قضية المسكن بظلالها علي الموضوع، فوقع اختيار الباحث علي منطقة شبرا الخيمة باعتبارها أكثر المناطق الصناعية تعرضاً للضوضاء ومنطقة العتبة أيضاً كأكثر مناطق القاهرة تعرضاً لشتى أنواع الضوضاء من ضجيج شعبي ووسائل مواصلات لمقارنتهما بالعينات الضابطة في كل من مدينة نصر وشبرا الخيمة في مناطق بعيدة عن الضوضاء .

أما **الدراسة الثانية** فهى عن أثر تلوث البيئة بغاز أول وثاني أكسيد الكربون علي السمات النفسية والاجتماعية للطفل : مرحلة الطفولة المتأخرة (أبو العزم عطية، ١٩٩٦).

ورغم أن عنوان الدراسة لا يشرح علاقتها بقضية المسكن، إلا أن الموضوع قد فرض نفسه حين تناول الباحث طبيعة العلاقة بين مستوى غازى أول وثاني أكسيد الكربون والبيئة الفيزيقية للطفل من حيث : (١) المسكن ، (٢) الحي ، (٣) المدرسة . ومن ثم فقد تحدد المجال الجغرافي للدراسة وذلك فى منطقة مسطرد وبهتيم " شبرا الخيمة" وهى من أكثر المناطق تعرضاً لغازى أول وثاني أكسيد الكربون بسبب كثرة المصانع الحكومية داخل المنطقة السكنية بجانب المخلفات وقيام السكان بجمعها واستخدمها كوقود في صنع الخبز أو حرقها بغرض النظافة والمنطقة الوسطي لهضبة المقطم بسبب ارتفاعها عن باقي أحياء القاهرة مما يجعلها بمنأى عن مصادر التلوث وخلوها من المصانع والورش المسببة للتلوث.

وتضمنت نتائج الدراسة رصدا لتأثير المسكن باعتباره أحد مكونات البيئة الفيزيقية، حيث يشير الباحث إلي متغير التوافق مع البيئة الفيزيقية للمسكن، مقررا أن هذا المتغير يتمثل في عدم شعور الفرد بالخوف أو الضيق وترك المنزل بسبب قدمه أو صعوبة التحرك داخل الشقة أو بسبب عدم وجود مكان مخصص له للمذاكرة أو النوم أو استقبال زملائه – وفي ظل ما يعانيه الطفل المعرض لهذين الغازين من آثار جسمانية ونفسية واجتماعية سلبية ينعكس ذلك علي توافقه مع البيئة الفيزيقية للمسكن سلبا حيث بينت الدراسة ذلك فقد كانت استجابة أفراد المجموعة المعرضة سواء لغاز أول وثاني أكسيد الكربون أعلي بالنسبة لهذا المتغير عن أفراد المجموعة الضابطة مما يدل علي أن التعرض للغازين يؤدى إلي سوء التوافق ويرجع بسبب ما ينتج عنهما من انخفاض الذكاء والانفعالات الشديدة بسبب الشعور بالخوف وعدم الكفاية وعدم الشعور بالأمن والاستقرار .

وتستحق الدراسات التي أجريت علي سكان المقابر وقفة خاصة، وذلك رغم أن تصنيف السكني في المقابر ضمن العشوائيات قد يكون محل جدل . وسوف نعرض فيما يلي لخمس نماذج لهذا النوع من الدراسات النموذج الأول دراسة عنوانها " ساكنو المقابر بمدينة القاهرة " وقد أجرتها مجموعه من أساتذة قسم الاجتماع بجامعة

القاهرة، وتم فيها تطبيق استمارة استبيان علي عينة قوامها ١٠٠٠ أسرة من المقيمين في مناطق مقابر الإمام الشافعي والسيدة نفيسة والمجاورين والغفير (زايد ١٩٨٢- الكردى ١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٦) .

ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة:

- إن ظاهرة سكني المقابر ترتبط بعدة عوامل أخرى منها الامتداد العمراني والجغرافي والايكولوجي لمدينة القاهرة، والظروف الاجتماعية والسياسية التي جعلت مناطق المقابر جزءا لا يتجزأ عن المدينة، وكذلك أزمة الإسكان والأزمات الاقتصادية، والإطار الثقافي الموروث عن الموتى والاحتفاء بهم، والذى جعل الإقامة في بيوت بالمقابر أمرا عاديا.
- أن دوافع السكني بالمقابر تتمثل في الهجرة الريفية للمدينة، مشكلات الإسكان ، البطالة ، ضآلة متوسط الدخل وانخفاض مستويات الحياة المعيشية، واختفاء المجرمين بالمقابر.

أما **النموذج الثاني** ، فيتمثل في الدراسة التي أجراها محمود محمد جاد ابراهيم ١٩٨٥ بعنوان " التضخم الحضرى وسكني المقابر في مدينة القاهرة: دراسة سسيوأنثروبولوجية علي سكان مقابر الإمام الشافعي والقرافة الشرقية للمسلمين". وقد تكونت عينة البحث من ٢٠٠ رب أسرة من أحواش مقابر الإمام الشافعي، و١٠٠ رب أسرة من سكان أحواش القرافة الشرقية للمسلمين وطبق عليهم استبيان، كما طبق استبيان آخر علي مجموعة ضابطة عددها ١٥ رب أسرة من عزبة أبو حشيش .

وكان من أهم نتائج الدراسة، إن نسبة ٦٣,٧٪ من عينة سكان المدينة ينظرون إلي سكان المقابر نظرة تتراوح ما بين الاحتقار – التعالى – الخوف – الشفقة، كما أن نسبة ٦٨,٧٪ من عينة سكان المقابر ترى أن سكان المدينة " أغنياء وتتبع هذه النظرة من واقعهم الطبقى المتدنى كما يعكس هذا شعورهم بالعدوانية .

والنموذج الثالث ، دراسة مدحت الطاف عباس أبو العلا ١٩٨٧ بعنوان " المشكلات النفسية والاجتماعية لعينة من سكان بعض مناطق المقابر " دراسة ميدانية وقد تكونت عينة الدراسة من ١٦١ ذكرا، ١٩٢ أنثي موزعة علي ثلاث مجموعات من سكان المقابر ذات فئات عمرية مختلفة الأولي بمتوسط أعمار ١٢ سنه والثانية بمتوسط أعمار ١٩ سنه والثالثة بمتوسط أعمار ٣٢ سنه، واستخدم الباحث مقياساً من تصميمه لقياس المشكلات النفسية – الاجتماعية لسكان المقابر مكون من ١٤٤ سؤال . وكان هدف الدراسة هو التعرف علي المشكلات النفسية – الاجتماعية لسكان المقابر ومدى اختلاف المشكلات باختلاف متغيرات السن والنوع ومستوى التعليم والعمل. ومما يستلفت النظر في نتائج هذه الدراسة اختفاء " المسكن " من قائمة المشكلات النفسية والاجتماعية التي أشار إليها سكان المقابر، مما يؤكد فكرة نسبية تأثير المسكن علي التوافق والتوتر.

والنموذج الرابع، دراسة عفاف محمد حسيب عبد الحليم عام ١٩٩٣ بعنوان " دراسة في التوافق النفسي ومفهوم الذات عند أطفال المقابر". وتهدف الدراسة إلي قياس تأثير السكن بالمقابر علي ثلاثة متغيرات هي التوافق النفسي، مفهوم الذات ، والسلوك العدواني عند أطفال المقابر في المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنه، والتعرف علي الفروق الدالة إحصائيا بين أطفال المقابر وأطفال المدينة بالنسبة لمتغيرات الدراسة الثلاثة .

وتكونت عينات البحث من عينه تجريبية من سكان أحواش المقابر قومها ٣٠ طفلا وطفلة كما اختارت مجموعة ضابطة بنفس العدد من أحياء متفرقة من مجتمع مدينة القاهرة، وقد استخدمت الباحثة عدة أدوات : استمارة جمع

البيانات عن الحالة الاجتماعية والثقافية للأسرة – مقياس التوافق النفسى – مقياس مفهوم الذات – مقياس السلوك العدوانى عند الأطفال .

وكان من أهم نتائج الدراسة انه لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال من سكان المقابر وأطفال المدينة في مقياس التوافق النفسي لدى الجنسين وهي نتيجة تدعم ما سبق أن أشرنا إليه.

ونموذجنا الخامس والأخير دراسة لنفس الباحثة عفاف محمد حسيب عبد الحليم ١٩٩٦ بعنوان أساليب التربية الوالدية للأطفال، دراسة مقارنة بين ساكني المقابر وساكني المنازل "، وتهدف الدراسة إلي : مقارنة أساليب التربية الوالدية (الحماية الزائدة – الإهمال – التذبذب – القسوة) بين ساكني المنازل كما يمارسها الأباء والأمهات، والوقوف علي رؤية الأبناء لهذه الأساليب الوالدية من وجهه نظرهم . وقد اختارت الباحثة عينه عشوائية مكونة من ٣٠ أسرة ١٠الاب والأم + طفل أو طفلة) بواقع ١٥ طفل و١٥ طفلة في المرحلة العمرية من ٩–١٢ سنه من سكان المقابر من إحدى عشر منطقة مقابر ممن قضوا بها أكثر من ١٠ سنوات، وعينة مماثلة من ساكني المنازل اختارتهم من ثلاثة عشر حي من أحياء مدينة القاهرة، وقد راعت الباحثة تجانس العينتين في المستوى الاجتماعي والاقتصادى للأسرة، وقد أعدت الباحثة الأدوات الآتية : استمارة جمع البيانات عن الحالة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة و مقياس لبعض أساليب التربية الوالدية لدى الآباء و مقياس لبعض أساليب التربية الوالدية لدى الأمهات و مقياس رؤى الأبناء لبعض أساليب التربية الوالدية . ولا تختلف نتائج هذه الدراسة كثيرا فيما يخص موضوعنا عما سبقها.

١–٣ المناهج METHODOLOGICAL ISSUES

يمكن تلخيص المناهج المتبعة في مجال علم النفس وعلم الاجتماع إلى مناهج تحليل نوعى Quantitative. وتعتمد هذه المناهج على تحديد احتياجات ومتطلبات السكان عن طريق سؤال هؤلاء السكان من خلال استمارات استبيان أو دليل مقابلة حيث يكون التركيز على سؤال الشخص عن احتياجاته وما ينقصه فى المسكن أو عن ما كان يجب أن يتوافر فى بيئته السكنية references، أو عن مدى رضاه عن شئ ما فى بيئته السكنية (Evaluation of Satisfaction وفى هذه الحالة تدون الإجابات على مقياس متدرج وتعرض النتائج بأسلوب إحصائى.

هذه النوعية من البيانات تشكل صعوبة في استخدامها لأغراض التصميم لأنها تفقد مصداقيتها حينما تتطرق إجابات المبحوث لإرضاء الباحث أو حينما يغفل المبحوث عن اعتبار المؤثرات الواقعية التي قد تؤثر على اتخاذه لقرار ما (مثل الإمكانيات المادية أو الارتباطات الفاعلية) وهكذا يؤثر اختيار المبحوث على نوعية النتائج وبالأخص لأنه عادة ما يصعب عليه تخيل عواقب آراؤه المتعلقة بخصائص البيئية المشيدة وذلك لأنه غير مدرب على ذلك على عكس المعماري الذي يمكنه تخيل الشكل النهائي الناتج عن قراراته التصميمية ولكنه يشترك مع المبحوث في عدم المقدرة على توقع تأثير التصميم على السلوك Behavioral Implications of Design وفى مجال علم الاجتماع تهدف بعض الدراسات الاجتماعية إلى توثيق أسلوب الحياة لفئة من فئات

المجتمع وتشمل وصف لبعض أنماط السلوك المتكرر وذلك لربطه بعامل اجتماعي موضوع الدراسة ولكن البيانات عن الأنشطة غالباً ما تكون وصفية شفوية Verbal.

وتغفل هذه الدراسات عن توصيف/توثيق البيئة المشيدة وبالتالى لا يمكن استخدام هذه البيانات/ الدراسات لفهم الدور الذي تلعبه هذه البيئة من تأثير مباشر أو غير مباشر على السلوك.

بيد أن هناك بعض الدراسات حاولت التغلب على هذه المشكلة وذلك بربط الأنشطة بالفراغات التى تتم فيها من خلال جداول يدون فيها من الذي يقوم بالنشاط ونوع النشاط وأين يتم هذا النشاط ومتى Time Budget (Bechtel , Marans & Michelson,1987).

ولكن بسبب اهتمام الدراسة الاجتماعية بالنتائج الإحصائية يصبح من الضرورى توصيف كل متغير من منظور ضيق محدد لكى يقبل ترجمته إلى أرقام على سبيل المثال نشاط النوم أصبح يمثل رقم ونشاط تناول الطعام يمثله رقم آخر وهكذا ... والقصور فى هذه النوعية من الدراسات يكمن فى أنها لم تصف كيفية أداء هذا النشاط وهو الأسلوب الذي يفيد فى تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة المشيدة فمثلا كيفية أداء نشاط تناول الطعام فى المسكن اليابانى يختلف عنه فى المسكن الأمريكى أو النوبى من حيث العلاقات الفراغية والعناصر المعمارية وهكذا ...

أما في مجال الأنثروبولوجي فإن الدراسات التي تتعلق بفراغ المسكن ركزت معظمها على إتباع منهج المشاهدة بالمشاركة Participatory Observation حيث يقضى الباحث وقتاً طويلاً مع المبحوثين ويتعايش معهم في بيئتهم ويقوم بمشاهدة استخدامهم للفراغات والمفروشات والأثاث ويقوم باستنباط نتائجه من الأعراف الثقافية والمعتقدات والقيم الخاصة بسكان هذا المكان (Bourdieu, 1973; & Mazumdar , Mazumdar 1990 Doxtater, 1989). وقد طور بعض الباحثين هذا المنهج (Kent , 1984) وذلك باستخدام خرائط ذهنية للأنشطة Cognitive Activity Maps حيث طلب من السكان رسم العلاقات المكانية للأنشطة المختلفة وذلك فى هيئة رسومات تجريدية تشابه كروكيات العلاقات الوظيفية المعروفة فى مجال التصميم المعمارى Zoning Diagram .

تكمن قيمة هذا النوع من الدراسات فى ثراء المعلومات والبيانات عن السكان وأنشطتهم والأسباب وراء توزيعها المكانى ولكنه يفتقر فى وصف البيئة المشيدة وعناصرها وذلك لآن هذه البيانات ما زالت مثل باقى العلوم الإنسانية فى المقام الأول بينات شفوية وصفية Verbal ولا يصاحبها رصد للبيئة المشيدة.

وقد طبقت هذه المنهجية فى مجال العمران مع بعض التحوير (Pavlides & Hesser, 1989) حيث حاول الباحث أن يستنبط الوظائف الضمنية latent functions التى تؤديها العناصر المختلفة فى البيئة المشيدة مما يعكس ضمنيا المتطلبات النفسية والاجتماعية للسكان.

بصفة عامة فى مجال العمران فإن كثير من الدراسات التى اهتمت بالنواحى الإنسانية لتصميم البيئة السكنية اعتمدت فى جمع البيانات على منهج المشاهدة من خلال زيارات ميدانية. وبغض النظر عن مدى التزام هذه الدراسات فى تطبيق هذا المنهج بطريقة دقيقة rigorous فهو يعتمد على قيام الباحث بتدوين سلوك الأفراد فى

البيئة المشيدة من خلال توقيع السلوك السائد على مساقط أفقية للفراغات ونوعية شاغليه وذلك بالاعتماد على التصوير الفوتوغرافى أو المشاهدة أو مصادر معلومات أرشيفية (Hillier & Hanson, 1980; Girouard, 1978 Graham,1987) ، مدون عليها خصائص الفراغ بالتفصيل مثل الأثاث ، مواد التشطيب ، الحالة العامة، الإضافات من السكان – إلخ ..) (ومثال على ذلك، البطران ١٩٩٠، شهيب ١٩٨٩، حواس ١٩٨٣، سراج الدين ١٩٨٩، النشار ١٩٩٨ وغيره). وهذا المنهج يعد منهج توثيقي جيد ولكنه لا يكفى لتفسير علاقة السلوك بالبيئة المشيدة إلا في حالة تراكم هذه الدراسات وتجميعها أفقياً ورأسياً. لذلك فأوجه القصور في هذه الدراسات في حد ذاتها تتمثل في أن الباحث يقفز إلى استنتاجات عن أسباب السلوك فينسبه إلى خصائص في البيئة المشيدة والبيئة الاجتماعية للسكان دون إتباع أي منهجية واضحة للتوصل لهذه الاستنباطات علماً بأن معظم هذه الدراسات ليست إلا دراسات حالة اشتملت على بعض الزيارات الميدانية المركزة في مناطق محدودة . وهناك بعض الأبحاث التي حاولت الربط بين علاقات سلوكية لساكني المسكن والفراغ المشيد عن طريق منهجية واضحة تضمنت تحليل نوعي ووصفي لعلاقة الفراغ العام/الخاص والعلاقات العامة/الخاصة التي توضحها النشاطات الحياتية (عيد ١٩٩٣) ، ولكن اقتصرت الدراسة على عينة بحثية صغيرة لا يمكن التصميم اعتمادا على نتائجها . وآخرون طوروا منهج تحليلي لدراسة النظام الفراغي للبيئة المشيدة عن طريق نموذج رياضي Mathematical Model يصف ملامح فراغية يمكن عن طريقها استنتاج السلوك المتوقع في الفراغ.

١–٤ المدخل المقترح : نماذج ربط المتغيرات الإنسانية بتصميم المسكن

خلصنا من عرضنا للدراسات السابقة ولقراءاتنا لما هو متوافر من كتابات عالمية ومحلية فى مجال البحث إلى أن أهم التوجهات النظرية التى تربط بين الإنسان وتصميم المسكن يمكن إيجازها فى عده نماذج كما يلى:

١–٤–١ نموذج تصورات المسكن الملائم

وإذا كانت البيانات المعمارية، والاجتماعية، والصحية تنصب بصورة أساسية علي رصد الواقع المعاش لفئات البحث، فإن البيانات النفسية ينبغي أن تنصب علي رصد رؤية فئات البحث لواقعهم السكني، ولتصوراتهم للمسكن الملائم، ورؤيتهم لإمكانات التغيير .

بعبارة أخرى فإن ذلك الإسهام لا يقف طويلا أمام رصد الواقع الموضوعي المعاش بل يهتم بصورة أساسية برصد التصورات، أو الرؤى . ويستمد هذا الإسهام أهميته من حقيقة أن الإنسان يختلف عن بقية الكائنات الحية في كونه لا يستجيب للواقع الموضوعي كما هو قائم بالفعل، بل وفقا لرؤيته ولتفسيره له .

ويفترض بناء علي ذلك أن يشمل استقصاء تصورات فئات البحث للمسكن المحاور التالية :

قيمة مسكنهم الحالي وما الذى ينقصهم فيه ؟

ويندرج تحت هذا المحور عدد من التفصيلات المتعلقة بمدى استيعاب المسكن الحالي للأنشطة المادية التي يفترض أن يستوعبها المسكن : النوم، النظافة الشخصية، اللعب والأنشطة الاجتماعية والترفيهية، العمل، بالإضافة إلي ما يحققه من الأمن، الخصوصية، الراحة النفسية،

إبراز الهوية . كما تدرج تحت هذا المحور أيضا استقصاء تدريج هذه الأنشطة من حيث الأهمية النسبية لكل منها وكيفية استيفاء كل منها.

ملامح رؤيتهم للمسكن الملائم ؟

وغني عن البيان انه ينبغي في هذا الصدد مراعاة أن مفهوم " المسكن الملائم " يضمن ثلاث مستويات متداخلة:

- المسكن الذى يتوافر فيه الحد الأدنى من مستلزمات الحياة
- المسكن الذى يتوافر فيه الحد الأقصى المتاح من هذه المستلزمات
- المسكن المتصور مستقبلا أو "مسكن الأحلام "

ويثير هذا الموقف ثلاث مشكلات منهجية :

- أن تلك المستويات الثلاث ليست ثابتة، بل إنها تتحرك رأسيا عبر التاريخ وأفقيا عبر الجغرافيا، وطبقيا عبر المستويات الاقتصادية ... إلي آخره .
- أننا حين نسأل عن المسكن الملائم قد تختلط لدينا تلك المستويات الثلاث .
- أن تعبير الفرد عن ملامح "مسكن الأحلام" لا يعني بحال أنه سوف يكون سعيدا من الناحية الواقعية، وبشكل مستمر إذا ما تحقق له هذا الحلم .

١-٤-٢ نموذج مراعاة التفضيلات

يقوم هذا النموذج على فكرة بسيطة حكمت اتجاه المعماريين منذ السبعينيات، وما زالت تحكم الكثير من المشاريع التصميمية حتى الآن ومؤدى هذه الفكرة أن توافر العلاقة الإيجابية بين الإنسان والمسكن إنما يتحقق بمدى اتفاق تصميم المسكن مع رغبات من سيقيم فيه، وبالتالى فعلى المعمارى أن يبدأ باستقصاء رغبات العميل، ثم يقترح له فى ضوء ذلك عدداً من البدائل . ورغم بساطة هذه الفكرة، فإنها ممكنة التنفيذ فقط فى إطار علاقة مباشرة بين المصمم والساكن، وهى علاقة لا يمكن تصور قيامها إلا فى حالة بناء فيلا خاصة مثلاً، أما إذا كنا بصدد تصميم بناء عمارة مثلاً، فإن مراعاة تفضيلات الممول تتم بالفعل، دون أن يعنى ذلك أنها تتطابق مع تفضيلات السكان، بل إنها فى أغلب الأحوال تتعارض تماماً بحكم تعارض المصالح ويزداد الأمر تعقيداً إذا ما كنا بصدد تصميم تجمع سكنى، نعرف سلفاً أن تفضيلات من نتوقع إقامتهم فيه سوف تتباين .

١-٤-٣ نموذج نمط الحياة

يقوم هذا النموذج على حقيقة أن التصميم الجيد للمسكن هو ذلك التصميم الذى يراعى نمط الحياة السائد لدى من سيقيمون بهذا المسكن . ولكن المشكلة إنما تكمن فى أسلوب التعرف على نمط الحياة السائد، فغالبية المعماريين يميلون إلى الاقتصار على ملاحظة السلوك العلنى المرئى باعتباره المؤشر الوحيد الدال على نمط الحياة غير أنه هناك عدة تحفظات على هذا الاتجاه .

أولا : أننا لا نستطيع أن نجزم بأن التصرفات الفعلية للفرد تعبر تعبيراً حقيقياً عن نمط الحياة الذى يفضله، ففى كثير من الأحيان يكون سلوك الفرد سلوكاً بعينه ناتجاً عن الاضطرار، أو افتقادا لبدائل . ومن ثم فإن التزام

المصمم المعمارى بحصيلة ما يشاهده من تصرفات قد يؤدى به إلى تصميم يبعد كثيراً عن الرغبات الحقيقية للناس.

ثانياً: أن الوقوف عند حد رصد السلوك القابل للملاحظة دون محاولة تفسيره بما يتجاوزه يعرضنا للوقوع فى منزلق التطابق الحتمى بين أنماط السلوك والدوافع ، وهو ما ثبت زيفه تماماً ومثالنا على ذلك هو ما نشهده مؤخراً من ميل إلى تحويل الدور الأسفل فى كثير من العمارات إلى زوايا أو مساجد لأداء الصلاة . وترى هل يعبر هذا السلوك الملاحظ بالضرورة عن غلبه نمط حياه التدين مثلاً ؟ لو سلمنا بذلك فإن ما ينبغى أن يراعيه المصمم المعمارى هو الحرص على زيادة المساجد العامة متوقعاً أن ذلك سوف يؤدى إلى التقليل من تلك الظاهرة، ولكن الحقيقة أن هذا السلوك قد يعنى ميلا متزايد للتدين، كما أنه قد يعنى أيضا ميلا متزايداً للتحايل على قوانين البناء أو قوانين الضرائب . أى أنه من الممكن أن يكون السلوك الواحد معبراً عن دافعين متعارضين تماماً.

١-٤-٤ نموذج البيئة الملائمة : بين الموائمة والقدرة على التكيف

مفهوم "الموائمة" أو الـ environmental fit يعنى التوافق بين البيئة المشيدة والسلوك الذى يحدث بداخلها . من المصطلحات المرادفة مفهوم السينومورفى synomorphy (Barker, 1969) ومفهوم الـ compatibility (Kaplan, 1983) ومفهوم الـ congruence (Michelson, 1976; Stokols, 1979) ومفهوم الـ synergy (Seamon & Nordin, 1980) والفرضية المرتبطة بهذه المفاهيم أنه كلما زاد التواؤم بين السلوك والمحتوى المشيد زاد نجاح التصميم أو بمعنى آخر زادت كفاءة التصميم فى أداء وظيفته . والتسليم بهذه الفرضية فيه بعض القصور وذلك لسببين :

- إن إشباع أفضليات وأولويات مجموعة من البشر فى تصميم مساكنهم قد يتعارض مع أفضليات وأولويات مجموعة أخرى من البشر تقيم فى نفس المحيط .
- إن متطلبات الناس متغيرة مع الزمن

وبالتالى ظهرت فكرة المرونة فى تصميم المسكن flexibility وتعريف المرونة حسب (Oxman, 1977) هى قدرة البيئة المادية على التغير أو التحول بغرض موائمة الوظيفة التى تؤديها أما البيئات القابلة للتكيف adaptable environments فهى التى لديها القدرة على استيعاب التغير فى الاستعمالات دون أن تتغير أو تتحول مادياً (Vernez- Moudon, 1990) ومثال ذلك مبانى وسط المدينة بالقاهرة حيث تسمح خصائص المبانى الفراغية والمعمارية بالتأقلم لاستيعاب الكثير من الاستعمالات (بنوك – عيادات – سفارات – مكاتب – سكنى – فنادق – محال تجارية ولفئات متنوعة من المستخدمين (Shehayeb, 1992) ويمكن القول أن المفهومين التكيف والموائمة مكملين لبعض لتحقيق المسكن الملائم. أن التصميم الملائم هو الذى لديه القدرة على التكيف ليصبح فيه نطاقات settings مختلفة فى أزمنة مختلفة ويتواءم كل نطاق منهم مع الاستعمال الذى يشغله .

١-٤-٥ التأقلم والضغط النفسى

الإنسان بطبيعته مخلوق يستطيع التأقلم مع قدر كبير من الظروف البيئية المحيطة به ولذلك يرى الفريق البحثى أنه من الخطأ افتراض علاقة سببية مباشرة بين متغيرات البيئة السكنية وحالة السكان الصحية والنفسية . فكما طرح فولفيل Wohlwill فى نظريته عن مستوى التأقلم Adaptation Level Theory فإن لكل إنسان مستوى تأقلم يختلف فيه عن الآخرين ويعتمد على خبرة هذا الإنسان السابقة بالبيئة المحيطة. تفسر هذه النظرية الاختلافات بين البشر فى القدرة على احتمال البرد القارص أو احتمال الحرارة الشديدة وأنه إذا اختلف المثير البيئى اختلافا كبيراً عن مستوى التأقلم أو المستوى الذى اعتاده الشخص فسوف يؤثر سلباً على الفرد فسيتسبب له فى ضغط عصبى Stress وفى هذه الحالة يحاول الفرد التعامل مع هذا إما بتغيير وضع المؤثر ذاته أو التأقلم عليه (شكل ٥) .

فإذا فشل في التعامل يزداد الضغط النفسي عند الشخص وقد يؤدى ذلك بعد فترة طويلة من التعرض إلى الشعور المكتسب بالعجز وانخفاض مستوى الأداء والاضطراب النفسي الذي قد يصل إلى العدوانية عندما تفوق الصعاب قدرة تحمل الإنسان، ولكن إذا نجح الإنسان في التأقلم فلا يكون ذلك دون عواقب فمن ضمن الآثار طويلة المدى للتأقلم مع أوضاع تسبب ضغطاً عصبياً على الفرد نجد : التعب والهوان وانخفاض القدرة على تحمل الإحباطات Frustration والشعور المكتسب بالعجز Learnt Helplessness والخطأ في الحكم على الأمور، وهى أعراض يعانى منها معظم الشعب المصري ولكن هناك أيضاً آثار إيجابية للتأقلم الناجح ومنها اكتساب القدرات Development of Skills وهى أيضاً صفات نجدها منتشرة في الشعب المصري خاصة ضمن الفئات التي تعانى من قلة الموارد الاقتصادية. ومن أقوى العوامل التي تساعد الفرد على التأقلم والتحمل هو الإيمان بالله وهو جزء من ثقافة الشعب المصري فالثقافة – وما ترتكز عليه من عماد العقيدة – هي التي تساعد الأفراد على التأقلم والرضا والاستسلام لإرادة الله وبالتالي يخفف ذلك الشعور من حدة الضغط العصبي، فالإيمان هنا بمثابة عامل وسيط Mediator يخفف تأثير المؤثر البيئي على الصحة النفسية للفرد.

١-٤-٦: نموذج الضغط النفسى Stress

للتعبير ترجمات عديدة منها المشقة، والضغط النفسي والانعصاب. ويقوم مضمون هذا التعبير علي النظر إلى عناصر البيئة كالضوضاء والحرارة علي أنها ضواغط شأنها شأن ضغوط العمل والخلافات الزوجية والكوارث الطبيعية وضغوط الانتقال إلي موقع جديد، ويرى كثير من الباحثين أن زحام المدينة وضوضائها تعد بمثابة المثيرات المنفرة التي تهدد الفرد . ويكون الضغط أو المشقة أو الانعصاب هو رد الفعل الناجم عن هذه المثيرات. ويشتمل رد الفعل هذا علي عدد من المكونات الانفعالية والسلوكية والفسيولوجية . ومجمل هذه المكونات هو ما يعرف بالانعصاب البيئى Environmental Stress . كلما ازدادت المعرفة المتوافرة عن المثير لدى الفرد كلما أدى ذلك إلي قلة الانعصاب كذلك كلما استطاع الفرد القضاء علي المثير أو إيقافه كلما أدى ذلك إلي قلة الانعصاب.

وهناك عوامل تؤثر في تقييمنا للضواغط البيئية وتشمل خصائص المثير، والفروق الفردية والمتغيرات البيئية والاجتماعية والسيكولوجية .

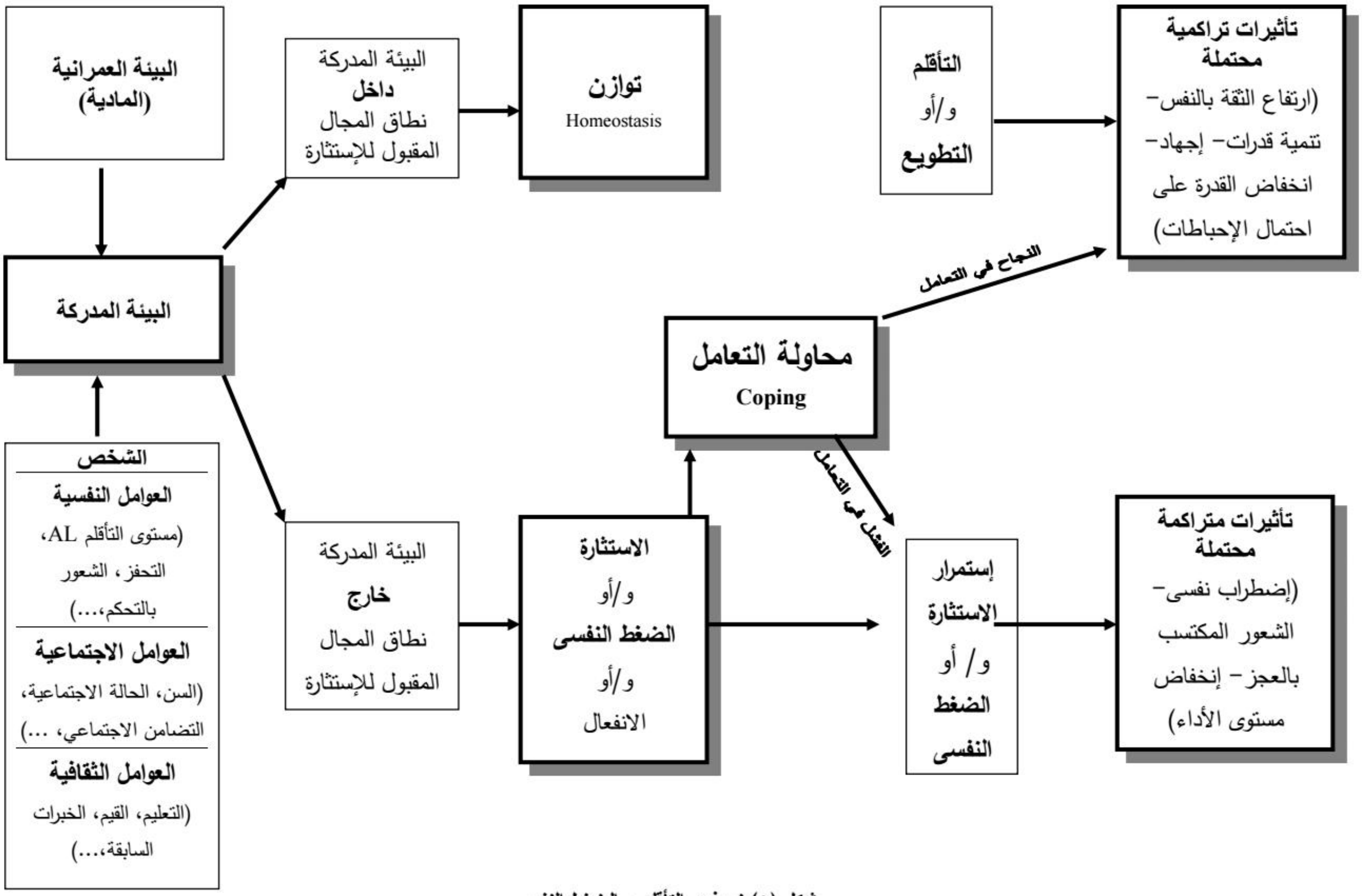

شكل (٥) نموذج التأقلم و الضغط النفسى

وهناك عوامل تؤثر فى تقييمنا للضواغط البيئية وتشمل خصائص المثير، والفروق الفردية كما تشمل أيضا المتغيرات البيئية والاجتماعية والسيكولوجية وهذا ما يمكننا التأثير فيه سلبيا أو إيجابيا .

ورغم تسليمنا بأن تصميم المسكن يلعب دورا فى تخفيف أو تضخيم الانعصاب، فإن الدراسات المتوافرة تشير إلى أمرين:

أولا: استحالة الفصل فصلا قاطعا بين مسببات الانعصاب بحيث نتبين حجم إسهام تصميم المسكن فى إحداثه .

ثانيا: إن طبيعة العلاقة بين المثير (تصميم المسكن) والاستجابة (الانعصاب) ليست علاقة تلقائية بسيطة حيث أن الإنسان عامة لا يستجيب للخصائص الموضوعية للمنبهات أو المثيرات بل يستجيب لصورتها لديه . وعملية تكوين الصورة هذه عملية بالغة التعقيد، إذ تدخل فى تشكيلها طبيعة ماضى الشخص، وخبراته الماضية، ونظامه القيمي، بل وتطلعاته للمستقبل .

وبناء على ذلك، فسوف نسلم بأن تصميم المسكن يلعب دورا فى تكوين الانعصاب، دون أن نتصدى مباشرة لقياس درجة الانعصاب لدى عينات الأفراد الذين سوف يشملهم البحث باستخدام أدوات القياس المتوافرة، نظرا لأن نتائج ذلك القياس وفقا لتصورنا سوف تكون خالية من المعنى .

١-٤-٧ نموذج دلالة الزحام

يقوم هذا النموذج التفسيرى على تصور مؤداه أن ثمة علاقة ثابتة بين الزحام (كثافة عالية للسكان فى المسكن) وصحة الأفراد من ناحية، وعدوانيتهم من ناحية أخرى، وهناك عدة تحفظات على هذا التصور . فصحيح أن الزحام يرتبط فى الأذهان بالضيق والاختناق والضوضاء والتوتر، ولكنه يرتبط أيضا بالأمان، والائتناس، ودفء العلاقات، والشعور بالعزوة، الأمر يتوقف فى النهاية على السياق الحضارى الاجتماعى النفسى المحيط بالزحام . ما هى طبيعة المزدحمين حول الفرد، أصدقاء أم أعداء، أم أنهم غرباء عنه لا يعرفهم ؟ هل تصحب الكثافة السكانية ارتفاع فى مستوى الخدمات، أم يصحبها تدهور فى مستوى تلك الخدمات وما يترتب على ذلك من مشكلات فى الصرف الصحى،الكهرباء، المواصلات إلى آخره ...

خلاصه القول أننا لا نستطيع التسليم بأن ارتفاع الكثافة السكانية يؤدى بالضرورة إلى عدوانية الأفراد بل لعل العكس قد يكون صحيحاً أحياناً . ويكفى أن نحاول تفسير ظاهرة ما شاهدناه فى فترة معينة من انتشار للعنف فى إمبابة، وعدم انتشاره فى حى ميت عقبه القريب منه والذى قد لا يقل عنه فى الكثافة السكانية، ولعلنا لا نبالغ إذا ما أرجعنا ذلك إلى أن الطابع الغالب لسكان إمبابة انهم من المهاجرين حديثاً الذين لم يكونوا بعد جماعة بالمفهوم المتعارف عليه، فى حين أن حى ميت عقبة يغلب على سكانه الطابع الريفى متشابك العلاقات، ومن ناحية أخرى فإننا نستطيع القول بأن التحسين الفورى للخدمات فى حى إمبابة قد أسهم بدرجة ما فى تخفيف التوتر فى تلك المنطقة.

١-٤-٨ نموذج المسكن الصحى

يميل التصور التقليدى إلى أن ثمة مسكن يعد نموذجيا من الناحية الصحية بشكل مطلق، وبصرف النظر عن طبيعة من يصمم من أجلهم هذا المسكن من حيث قيمهم الاجتماعية والثقافية .

يقوم هذا النموذج على تصور مؤداه أن الحالة الصحية أو الغير صحية للمسكن تنتج عن العلاقة التفاعلية بين تصميم المسكن وسلوك شاغليه ونتيجة هذه العلاقة قد تؤثر سلباً أو إيجاباً أو لا تؤثر على صحة السكان. فأحيانا تنتج حالة غير صحية وهذا بسبب سلوكيات السكان (بحكم العادات أو نتيجة التأقلم على ظروف معينة) حيث تأخذ هذه السلوكيات قيمة أعلى لأنها تحقق لهم احتياجات لها الأولوية الأكبر بالنسبة لهم (شكل ٦) .

و يترتب على تبنى هذا النموذج كثير من السلبيات حيث يتعارض ذلك التصميم مع قيم من صمم من أجلهم مما يدفعهم إلى التمرد عليه كليا بهجرته أو – إذا لم يستطيعوا ذلك – بتعديله بحيث يخضع لمتطلباتهم مما يؤدى إلى تدهور الوظيفة الصحية للمسكن. والأمثلة عن ذلك عديدة. فقد تتعارض الفتحات الكبيرة الصحية من حيث التهوية والشمس مع قيمة الخصوصية. كما أن الحرص على الفصل بين المسكن وأماكن تربية ورعاية الحيوانات المنزلية قد يتعارض مع بعض القيم الاجتماعية كالخوف من الحسد أو الحرص على الملكية أو ما إلى ذلك .

خلاصة القول أن التفاعل بين تصميم المسكن وأسلوب حياة الأفراد الذى يشمل قيمهم وسلوكهم هو الذى يشكل ملامح المسكن الصحى . لذلك فإن تناول البيئة المصممة باعتبارها مجموعة من الإمكانات الكامنة المتاحة للاستخدام يفسر أن حالة المسكن الصحية تنتج من إدراك الساكن للإمكانات الكامنة بهذا المسكن ومن استخدامها بأسلوب يؤدى لتحقيق احتياجاته ويتفق مع أولوياته. على سبيل المثال من الملاحظ أن الحالة الصحية لسكان الأدوار السفلى (الأرضى) تسوء نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل منها الخصائص المادية للمسكن ومنها الأنساق الاجتماعية لاستخدام الفراغات ذلك لان سـ كان الأدوار الأرضية دائماً ما يغلقون النوافذ بهدف تحقيق الخصوصية (حيث أنها فى مستوى نظر المارة) حتى ولو كانت النوافذ الوحيدة فى الغرفة وهذا يؤدى إلى عدم تهوية أو إنارة غرف الدور الأرضى بصفة عامة. لذلك فإن اتخاذ القرارات التصميمية بخصوص المسكن الصحى يجب أن يرتبط بدراسة السلوكيات والأعراف والتقاليد الاجتماعية والثقافية لفئة المجتمع الذى يصمم له والتعرف على احتياجات وأولويات السكان .

١-٤-٩ نموذج علاقة التفاعل الاجتماعى والبيئة السكنية

يقوم هذا النموذج على اعتبار أن البيئة السكنية هى التى توفر إمكانية أداء التفاعل الاجتماعى بين الأسرة والمجتمع المحيط وبين أفراد الأسرة الواحدة، وهى فى نفس الوقت توفر إمكانية التحكم فى التفاعل. يمكن بذلك اعتبار أن الحيز المكانى للمسكن منظم (Regulator) للعلاقات الاجتماعية بمعنى أنه يعطى فرصة الاختيار لنوعية العلاقات المرغوبة منها.

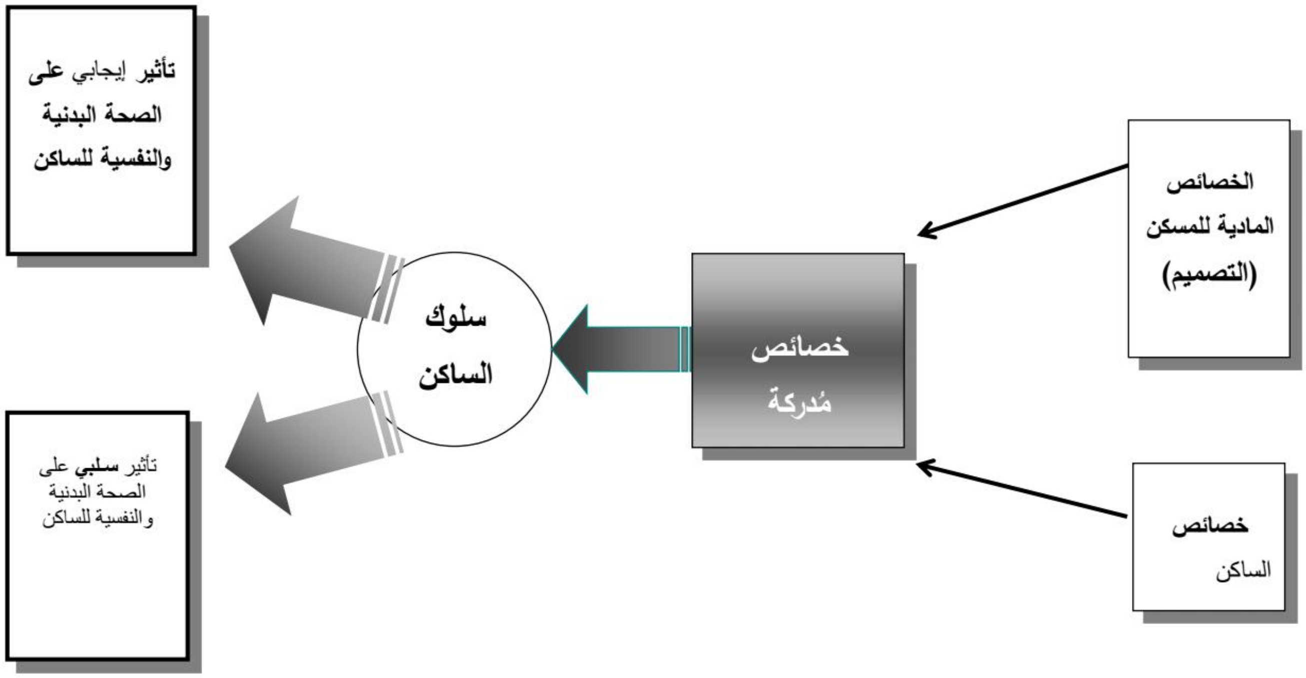

شكل (٦) نموذج علاقة الحالة الصحية بالتصميم

وفى إطار الفرص المتاحة من قبل البيئة السكنية تؤثر بعض العوامل الاجتماعية على طريقة أداء التفاعل الاجتماعى وذلك مثل التجانس الاجتماعى بين السكان ، المصلحة المشتركة التى تجمعهم، القواعد الاجتماعية التى

تحكم علاقات الأفراد فى المجتمع والأسرة، الأعراف الثقافية التى تحدد العادات والتقاليد النابعة من النظام الثقافى وهكذا (انظر شكل ٧) . إما أن ينجح الفرد أو تنجح الأسرة فى تحقيق الخصوصية المرغوبة والشعور بالإئتناس والانتماء الذى تسعى إليه وإما أن لا تتلاءم الفرص المتاحة والعوامل الاجتماعية فيصعب تحقيق هذه الأهداف المرجوة والنتيجة إما ن تكون عزلة اجتماعية أو طغيان التفاعل الاجتماعى وانعدام الخصوصية، وفى كلا الحالتين تؤثر هذه النتائج سلباً على الصحة النفسية للساكن على المدى الطويل.

١-٤-١٠ نموذج علاقة خصائص البيئة السكنية باحتياجات النمو للأطفال

من منطلق أن مفهوم الملائمة للبيئة السكنية يتضمن استيفاء الاحتياجات الخاصة بأفراد التجمع السكنى فى مختلف المراحل السنية، فإن هذا النموذج يتناول مفهوم ربط الخصائص المادية والاجتماعية للبيئة السكنية بالاحتياجات التنموية للأطفال .

تعتمد الفكرة الأساسية للنموذج على نظريات ودراسات علم نفس النمو والتى أكدت أن الأطفال خاصة (سن من ٤ - ١٢ سنة) هم أكثر المراحل السنية تأثراً بمتغيرات البيئة المحيطة بهم. ومن خلال تفسير كيفية النمو باعتباره نتاج لتفاعل الطفل مع عناصر ومكونات البيئة، نجد أن لهذه المكونات دور أساسى فى عملية النمو. ويمكن إيضاح ذلك الدور من خلال حركة الطفل التدريجية خلال مراحل عمره من المساكن إلى الفراغات الملاصقة ثم عناصر ومكونات التجمع السكنى، والتى يكتسب من خلالها الطفل خبرات عديدة (انظر شكل ٨).

ولذلك فإنه يمكن القول أن خصائص مكونات البيئة السكنية هى أدوات ووسائل تحقق أهداف تنموية مثل الكفاءة الذهنية والبدنية للطفل والتى تتحقق من خلال عمليات الاستكشاف والتفاعل مع تلك المكونات . وذلك باعتبار أن ممارسة هذه العمليات يمثل فرص هامة للطفل فى تنمية مهارات الاستقلال والثقة بالنفس والقدرة على معالجة المشكلات والتخيل والتفكير المنطقى، هذا بالإضافة إلى قدرته على التفاعل مع الآخرين وتكوين الصداقات والشعور بالانتماء للتجمع والمجتمع السكنى الذى ينشأ فيه .

وتدور الفكرة الأساسية للنموذج حول تحليل المكونات الأساسية للبيئة السكنية التى ينشأ فيها الطفل وهى كالتالى:

- متغيرات اجتماعية وتتمثل فى الحالة الأسرية للطفل ونمط الحياة الخاص به والمعايير الثقافية التى تحكم المجتمع السكنى .
- متغيرات مادية وتتمثل فى خصائص المسكن والفراغات الخارجية المحيطة به والعلاقات المكانية بينهما.

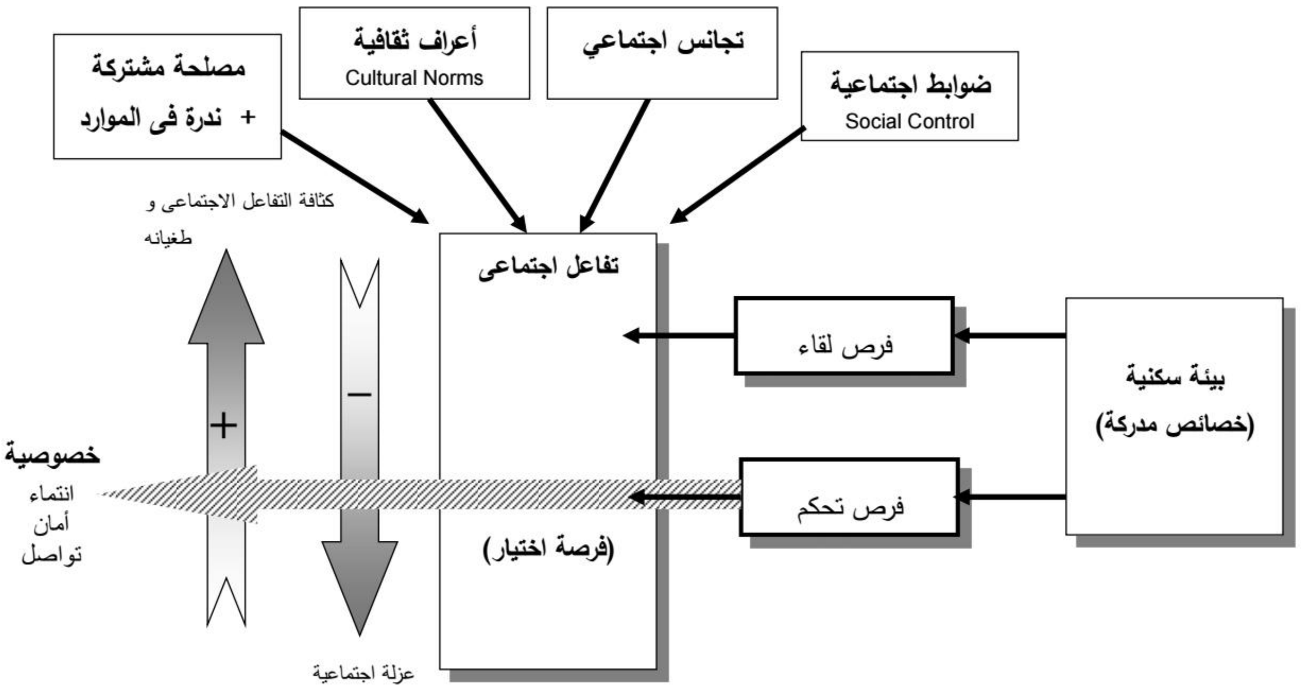

شكل (٧) نموذج التفاعل الاجتماعي والبيئة السكنية

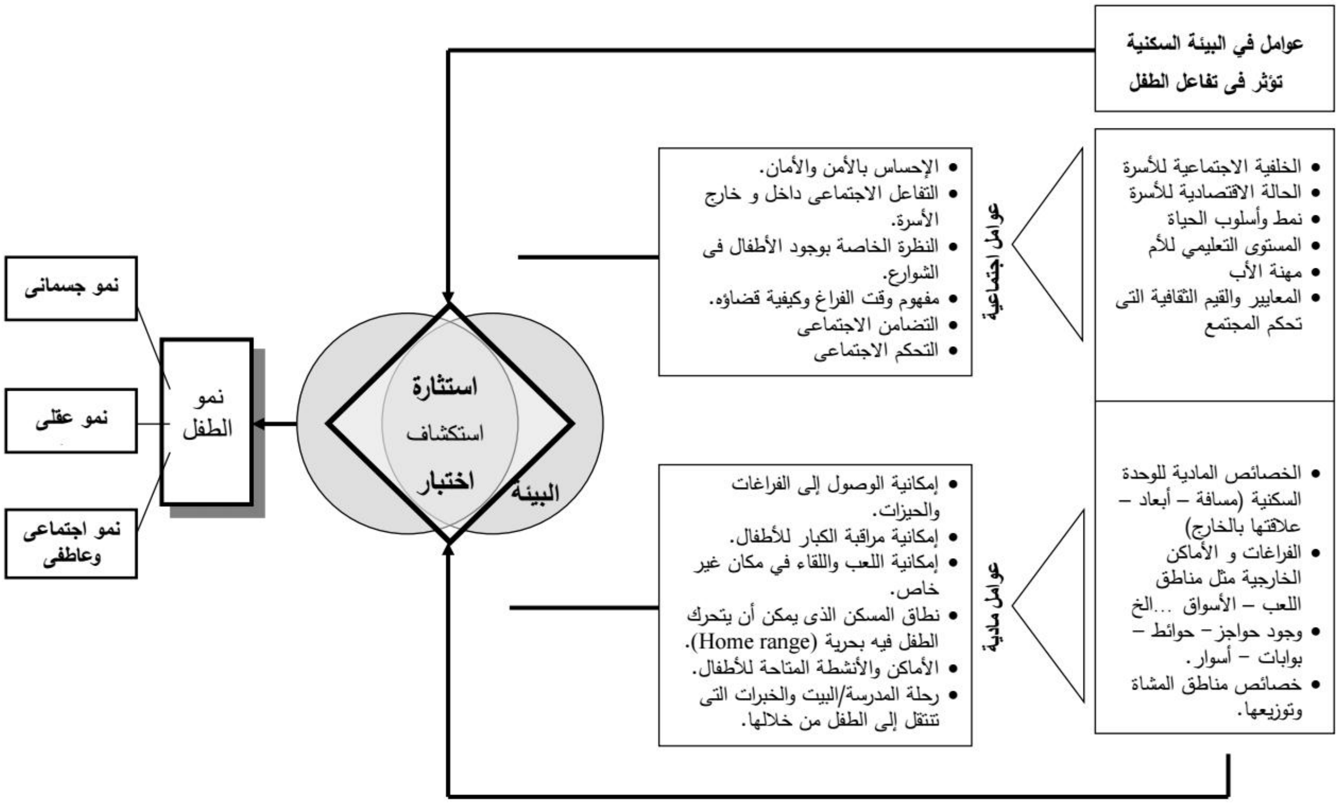

شكل (٨) نموذج علاقة خصائص البيئة السكنية باحتياجات نمو الطفل

ويتحدد من خلال المتغيرات السابقة مجموعة العوامل التى تتدخل فى التأثير على كيفية تفاعل الطفل بالأمن والأمان ويحدد نسق التفاعل الاجتماعى بين الأسرة والمجتمع الخارجى وكذلك كيفية قضاء وقت الفراغ ومدى القابلية لاستعمال الفراغات الخارجية فى ممارسته أنشطة ترفيهية. كما أن الخصائص المادية للبيئية تحدد إمكانية تفاعل الأطفال مع الفراغات التى تشكل التجمع السكنى مثل علاقة السكن بالفراغات المحيطة به وإمكانية الوصول إليها والمسافات التى تربط بين العناصر المختلفة للتجمع السكنى ومناطق المشاة ورحلة الذهاب والعودة بين المسكن ومدرسة الطفل .

وجدير بالذكر أن هذه المحددات سواء الاجتماعية أو المادية يتغير تأثيرها على عمليات التفاعل مع البيئة بتغير السمات الشخصية للطفل وقدراته والمرحلة السنية التى ينتمي إليها، كما إنها تختلف أيضا باختلاف النوع والخصائص البدنية والذهنية بين الأطفال .

١-٤-١١ نموذج مؤشر إدخال تحسينات على التصميم

تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن الإقبال على إدخال تحسينات على تصميم المسكن، وما يترتب على ذلك من نتائج صحية ونفسية، إنما يتوقف على فعالية عدد من العوامل أهمها:

- الإحساس بالأمن والاستقرار
- الارتباط الانفعالى بالمكان
- الانتماء للمكان باعتباره معبراً عن الهوية
- الوعى الحضارى النسبى بمستوى النظافة والجمال الضرورى
- التطلعات الاجتماعية

وفقاً لهذا النموذج فإن العلاقة بين الإنسان والمسكن تتخذ شكلاً دائرياً متشابكاً فكلما ازداد إدراك المرء للعوامل السالف ذكرها ازداد حماسه لإدخال تحسينات على تصميم هذا المسكن، وغالباً ما تشمل تلك التحسينات المواصفات الصحية للمسكن مما يؤثر بدوره تأثيراً إيجابياً على الصحة البدنية والنفسية للقاطنين .

٢ الإطار النظري

يتطرق هذا الجزء من البحث إلى توضيح بعض المفاهيم والعلاقات التى وردت فيما سبق عرضه من نماذج نظرية ومداخل فكرية تم تناولها فى الأدبيات المنشورة محليّاً وعالمياً أهمها علاقة البيئة المشيدة بسلوك الإنسان.

٢-١ علاقة البيئة المشيدة بسلوك الإنسان

من منطلق أن مجال الاهتمام الرئيسى لهذا البحث هو دراسة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية وبين تصميم البيئة السكنية للأفراد وجد أن هذا المجال يمس جدليات أساسية متوافرة فى موضوع علاقة البيئة بالسلوك الإنسانى.

يمكن صياغة هذه الجدليات فى عدة تساؤلات من أهمها:

- كيفية تأثير البيئة المشيدة على سلوك الأفراد وما هى العوامل التى تتدخل فى هذه العلاقة؟
- ما هى الأبعاد المختلفة للبيئة المشيدة فى تأثيرها على سلوك الإنسان ؟
- ما هو دور التصميم فى ضوء تفسير علاقة البيئة المشيدة بالسلوك ؟ وكيف يمكن الاستفادة من دراسة هذه العلاقة فى تصميم بيئة تتواءم مع نمط حياة الأفراد فى البيئة السكنية ؟

وتشير هذه المجموعة من التساؤلات نحو أهمية مناقشة ثلاثة محاور رئيسية فى هذا الجزء من البحث: المحور الأول يركز على عرض وجهات النظر التى فسرت كيفية تأثير البيئة المشيدة على السلوك والمحور الثانى يناقش العوامل التى تتدخل فى العلاقة والتى من خلالها يمكن تمييز الأبعاد المختلفة للبيئة المشيدة والتى تؤثر على السلوك. والمحور الثالث يهتم بكيفية ربط البيئة المشيدة والسلوك وتصميم الخصائص المادية للبيئة السكنية. وفيما يلى عرض لتلك الموضوعات.

٢-١-١ البيئة المشيدة وتأثيرها على السلوك:

انقسمت التوجهات الفكرية العالمية والمحلية إزاء تفسير العلاقة بين البيئة المشيدة والسلوك الإنسانى إلى ثلاث اتجاهات رئيسية:

٢-١-١-١ الاتجاه الأول (الأقدم): يعتبر العلاقة بين البيئة وسلوك الإنسان علاقة حتمية (Deterministic):

وهى علاقة سببية ذات اتجاه واحد يفترض فيها أن البيئة المشيدة تحدد السلوك الإنسانى فى نطاق هذه البيئة وتوجهه ، ومن ثم يمكن التنبؤ بهذا السلوك بطريقة مباشرة. يرجع هذا الاتجاه إلى انتشار ونجاح الفكر العقلانى الذى كان سائدا و أثر على التوجهات الفكرية فى جميع المجالات ، ولا سيما مجال العمارة والعمران حيث عوملت معاملة العلوم الطبيعية. فاعتبرت البيئة المشيدة مجموعة مؤثرات تؤدى بطريقة مباشرة إلى ردود فعل معينة (سلوك) فى ظروف مشابهة فإذا عرفت المؤثرات أمكن توقع السلوك الناتج.

إذن لو أمكن التحكم فى المؤثرات يمكننا التوصل إلى السلوكيات المرغوبة. ويعتبر التصميم فى هذه الحالة وسيلة تؤدى عن طريق المؤثرات الدفينة فيها إلى غايات (سلوكيات) مرغوبة كمثال تصميم المدارس ذات المسقط المفتوح يؤدى إلى انطلاق الأطفال ، وإزالة القيود بما ييسر التحصيل العلمي و بالتالى النجاح، تصميم السجون بطريقة محببة للنزلاء تؤدى إلى الإصلاح ...إلخ) وقد رأى المعمارى فرانك لويد رايت أن تصميم الفراغات الضيقة ذات الأسقف المنخفضة حينما يليها فراغات مفتوحة واسعة يؤدى إلى تجربة إنسانية مبهجة تؤثر على السلوك الإنسانى إيجابيا.

ولكن ثبت بالتجربة والتحليل العلمى أن تصميم البيئة المشيدة بهذا الأسلوب غير مجدى. وأن هذا الفكر مفيد فى حالة العمليات الداخلية بالإنسان والتي لا دخل لإرادته فيها (مثل تنظيم ضربات القلب، إفراز أنزيمات المعدة، ولو أن هذه أيضا تتدخل فيها الحالة النفسية للإنسان) والتى تعتمد على العلاقات السببية بين المؤثر ورد الفعل ولكن تعميم هذا المدخل على السلوك الإنسانى الكلى فيه قصور.

فمن الخطأ اعتبار أن الحلول المعمارية التي يفرضها المعماري على المستخدمين سوف تغير من سلوكياتهم وتؤدى إلى الاستخدامات التي يراها هو مناسبة (وهنا يحضرنا المثل المعروف "أن الكنائس الجميلة لا تحول الإنسان الملحد إلى مؤمن" ولا أن المدارس الجميلة تؤدى بالطالب الفاشل إلى النجاح وكذلك المثال الشهير لفشل مشروع Pruitt Igoe السكنى بسان لويس أكبر دليل بعد أن فاز في مسابقة معمارية بناء على أهداف تصميمية نبيلة !)

هذا يعنى أن العلاقة بين البيئة المشيدة والسلوك الإنسانى لا يمكن اعتبارها علاقة سببية ولا يصح النظر إليها من منظور حتمى أحادى الاتجاه.

فقد أثبتت الدراسات والأبحاث أنه لا يمكن تغيير الاتجاه الأساسى للسلوك الإنسانى. ذلك لأن أى سلوك إنسانى (سواء كان فراغى، أو إدراكى أو ، عاطفى) هو نتاج تكوين شخصيته، نشأته، خلفياته الثقافية، عاداته وتقاليد مجتمعه، هذا بالإضافة إلى خصائص الحيز المادى الذى يحتويه ويتعامل من خلاله. صحيح أن هناك سلوكيات متوقعة ومناسبة أكثر من الأخرى ولكن الاختيار والرأى الأخير يرجع إلى الإنسان نفسه وإرادته وعقله. فقد ألغى الاتجاه الحتمى العوامل الذهنية للإنسان ، واعتبره مجرد متلقى للمؤثرات البيئية فصدر ردود فعل بناء على هذه المؤثرات.

من هذا المنطلق تعرض الاتجاه الحتمى عامة وفى مجال العمارة والعمران خاصة للنقد بالرغم من أنه كان ومازال مفضلا وسائدا لدى الكثير من المعماريين والعمرانيين الحاليين الذين يعتقدون أن تصميم البيئة بطريقة معينة سوف يوجه السلوك الإنسانى.

و قد أدى النقد إلى ظهور اتجاهات أخرى حديثة تدعو إلى اعتبار البيئة هي المحتوى الذي يقدم مجموعة فرص لأداء السلوك الذي يختاره الإنسان ويراه مناسبا وتشجع هذه الاتجاهات دراسة العوامل الداخلية (الذهنية) التي تعمل على توجيه السلوك وهى مجالات الإدراك البصري والذهني ، وتعتبر الإنسان كائن متعايش مع البيئة له أهداف توجهه ، و يؤثر في البيئة من حوله ويتأثر بها. فهو حينما يغير العالم من حوله يحدث له أيضا تغيير وهكذا (اختراع المصعد، السيارة،الهاتف، الطائرة، الكومبيوتر... الخ) فالعلاقة إذن ديناميكية تبادلية ذات اتجاهين بين الإنسان والمحيط.

٢-١-١-٢ الاتجاه الثانى : العلاقة بين البيئة وسلوك الإنسان علاقة احتمالية (Probabilistic):

ويقصد بالعلاقة الاجتماعية بين البيئة والسلوك الإنساني أن البيئة المشيدة تجعل هناك احتمالية لممارسة بعض أنماط السلوك أكثر من غيرها. وهو اتجاه ملائم لفهم العلاقة بين الإنسان ، والبيئة كما يدركها الإنسان في واقعها المستخدم Post– Perceptual . غير أن هذه الرؤية لا تفيد في التصميم لان البيئة دائمة التغيير وبالتالي فالتوقعات والاحتمالات لا يمكن أن تكون ثابتة .

٢-١-١-٣ الاتجاه الثالث : العلاقة بين البيئة وسلوك الإنسان علاقة إمكانية (Possibilistic):

يفترض هذا الاتجاه أن البيئة المشيدة يمكن أن تتيح الفرصة لظهور بعض أنماط من السلوك وتمنع ظهور البعض الآخر . ولا يدعى هذا الاتجاه أن تصميم البيئة يزيد من احتمالية حدوث سلوك معين ولكن البيئة تعمل على تدعيم السلوك الذى يختاره الإنسان بما يتوافق مع احتياجاته، وخلفياته، وظروف الموقف. وبذلك يكون هذا هو الاتجاه الأنسب والأقرب لفهم العلاقة بين البيئة المشيدة وسلوك الإنسان.

وفي ضوء تلك التصورات يمكننا استنتاج أن العلاقة بين الإنسان والبيئة المشيدة ذات طبيعة تبادلية . فسلوك الإنسان يؤثر علي البيئة المشيدة التي تتغير بدورها وتتطور مع الزمن لتعكس اختيارات الإنسان . كما أن البيئة المشيدة تتيح للإنسان – في كل لحظة وقت – مجالا من الفرص لاتباع أنماط سلوكية معينة، وبذلك فإن البيئة المشيدة قد تسمح أو تمنع ممارسة أنماط من السلوك وذلك من خلال خصائصها التشكيلية ومجالات استخدامها التى تظل كامنة ومتاحة للمستخدم الذى يوظفها وفقا لاحتياجاته المتغيرة .

هكذا تتضح مسئولية الفريق المشترك في تصميم المسكن الملائم، باعتبار أن القرارات التصميمية تتيح الفرص لمجموعة متسعة من أنماط السلوك ومن ثم ينبغي ألا تعوق هذه " القرارات " السلوكيات التى قد تكون لها قيمة اجتماعية، أو ثقافية، أو نفسية لدى الساكن .

٢-١-٢ العلاقة التبادلية بين البيئة المصممة والسلوك :

يشمل واقع البيئة المصممة عناصر عديدة تبدأ بالتصميم وما يضاف إليه من مفروشات (داخل المسكن أو خارجه) ، وتنتهي بشاغلي المكان نفسه ومرورا بالاستعمالات المختلفة، واقتفاء أو تتبع آثار المستخدمين له . فإذا أضيفت متغيرات البيئة الطبيعية (الليل والنهار والحرارة والرياح ...إلخ) ، فضلا عن التغييرات التي يدخلها شاغلى المكان علي التصميم نفسه، لأمكن صياغة طبيعة العلاقة بين البيئة المصممة والبيئة المشيدة .

ويقوم العقل والإدراك في هذه الحالة بعملية اختيار من جانب الإنسان والتي تتم أحيانا بشكل غير واع يستند فيها على الأطر المرجعية المعرفية أو الصور الذهنية المختزنة في عقله التي تتجسد في الخبرات السابقة، والثقافة والتصورات، والأحلام المستقبلية ...إلخ والتي تعمل كمرشحات توجه اختيار السلوك المناسب . و يمكن وصف ذلك بالعملية التفسيرية Interpretative (تتم من خلال عمليتي الإدراك، والمعرفة) التي من خلالها يضفي الإنسان بعض المعاني لما تدركه حواسه ويشكل ذلك كله ما نطلق عليه " البيئة المدركة " Perceived Environment .وهذه البيئة المدركة هي البيئة التي يتفاعل معها الإنسان، وعندما يمارس نمطاً سلوكياً معينا إزاءها يعكس أهدافه، ورغباته وتفسيراته لها . وهو يحتاج بالضرورة بصدد ذلك إلي اتخاذ قرار نابع من تأثره بالمتغيرات الذاتية والثقافية حيث تأخذ أدوارا بالغة الأهمية فتساعد في تقييم الموقف واختيار البديل الملائم . وتدور الدائرة في علاقة سلوك الإنسان ببيئته وبخاصة عندما يصبح أي سلوك يتخذه الإنسان جزءا لا يتجزأ من البيئة القائمة التي لا يتعرض لها هو فحسب وإنما يشاركه آخرون في ذلك (Generaux , Ward & Russell, 1983) وطالما كانت البيئة المدركة هي التي يتفاعل معها الإنسان فإن علاقة الإنسان بالبيئة المشيدة تتشكل في ضوء تفسيره الفردي لها.

ومن هنا فإن دراسة الإدراك وأخذه فى الاعتبار يشكل أهمية فى فهم وتفسير علاقة الإنسان بالبيئة. إن هناك مداخل مختلفة لدراسة الإدراك غير أن ما يهمنا هنا هو علاقة التصميم بالسلوك . وغني عن البيان أن العلاقة بين البيئة المدركة، والسلوك علاقة احتمالية، كما سبق إيضاحها، غير أن العلاقة بين البيئة المشيدة (قبل إدراكها) والسلوك علاقة ذات طبيعة إمكانية فقط.[٣] ذلك لأن الشخص يفهم معاني مفرداتها في إطار ثقافي معين ، شكل (٩) . (Rapoport,1982)

ولما كانت العلاقة بين التصميم – حين ينفذ – والسلوك المستقبلي المتوقع علاقة ذات طبيعة إمكانية، فإن هناك بالضرورة تفاعلات تحدث بين هذين المتغيرين[٤].

ولعل تبني هذا الإطار النظري يسهم بوضوح في عملية التصميم . ومما لاشك فيه أن أى تصميم جديد يستند بالضرورة علي فهم الأمثلة والنماذج القائمة وتحليلها .

---

[٣] يصلح هذا المدخل في تفسير حاله تغير الاستعمالات والسلوك مثلا في مباني تم إقامتها من زمن بعيد في ظل ثقافة معينة غير أنها مازالت تستخدم حتى اليوم ولكن في ظل ثقافة أخرى (مباني وسط البلد في الفاتورة نموذجا) .

[٤] من الجدير بالذكر أن البيئة المدركة متغيرة، كما أن معدل تغيرها أسرع من معدل تغير آلية المادية القائمة . ويرجع ذلك إلى أن البيئة المدركة تتغير تبعا للتطورات التي تحدث بالأطر المعرفية فضلا عن أهداف الإنسان، ودوافعه ومتطلباته وكل ذلك يتسم بالتغير المتلاحق.

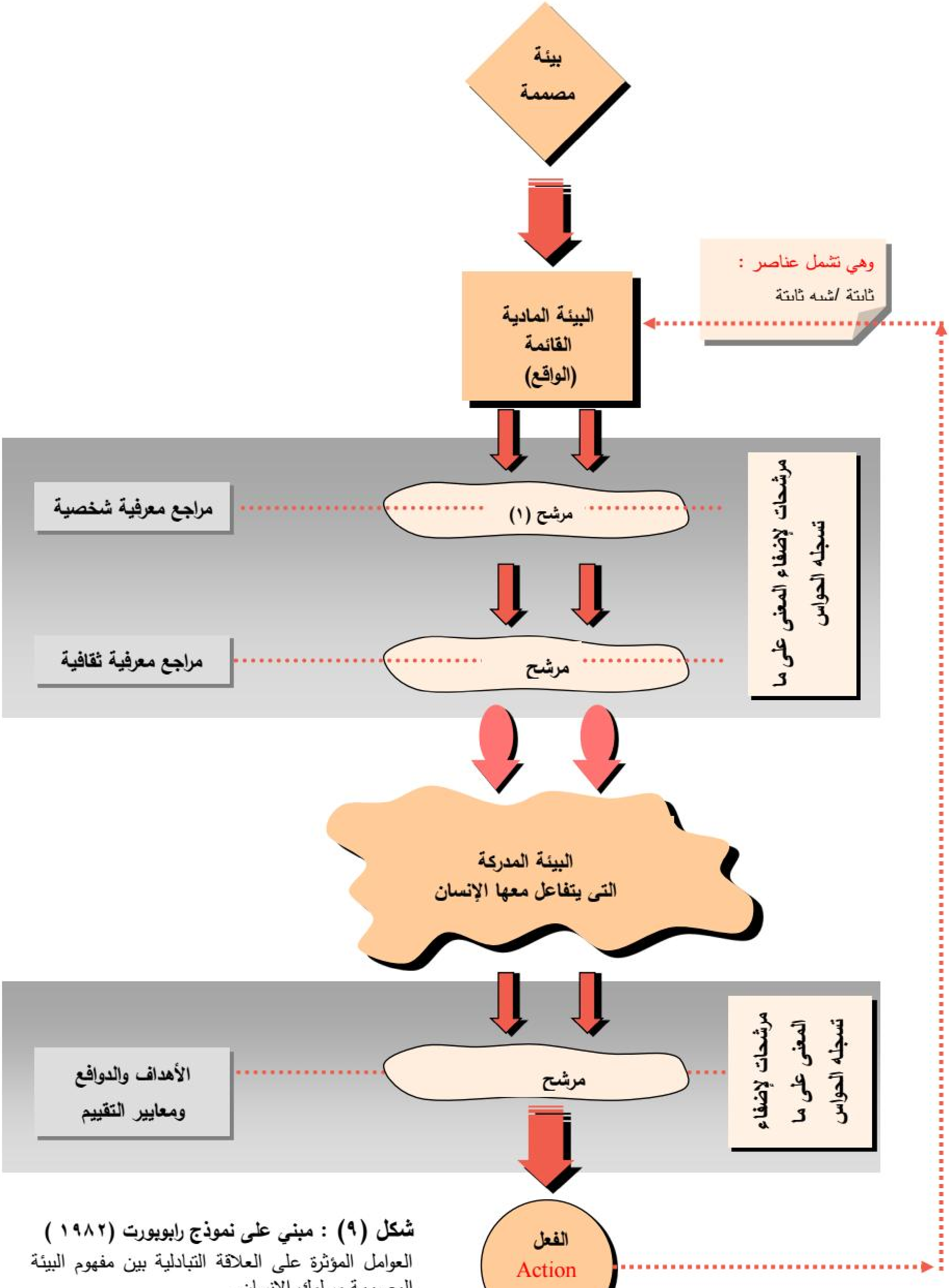

شكل (٩) : مبني على نموذج رابوبورت (١٩٨٢)
العوامل المؤثرة على العلاقة التبادلية بين مفهوم البيئة المصممة وسلوك الإنسان.

٢-١-٣ دور التصميم فى العلاقة بين البيئة المشيدة والسلوك :

إن السؤال الحيوى الذى يواجه المصمم وكذا المخطط هو : كيف يستخلص من دراسة للبيئة المشيدة الغنية الديناميكية دروسا يستفاد منها في صياغة وتوجيه التصميم الجديد ؟ أو بمعني آخر ما هي الدروس المستفادة من دراسة الوضع الراهن ؟ من الطبيعي أن يساعد هذا الإطار النظري في فهم الدور الذى يلعبه التصميم (والبيئة المصممة) بما يجعل السؤال المحورى علي النحو التالي : ما هو تأثير البيئة المصممة، أو الجزء المصمم من البيئة القائمة، علي ما يجرى من أنشطة ؟

ومن يتبع الدراسات سواء العمرانية، أو الاجتماعية كما سبق الإشارة، فقد يلاحظ أن كلتاهما لا تقدم إجابات وافية على ذلك التساؤل. فإذا كانت الأولي (العمرانية) قد انشغلت بالتحليل الفيزيقي والبصرى بشكل لا يمس جوهر حياة الإنسان، فإن الثانية (الاجتماعية) تقتصر علي وصف السلوك الإنسانى في ضوء مفاهيم اجتماعية دون إيجاد علاقات بين ذلك السلوك وبين البيئة المادية.

من ثم فهناك تحديا يواجه المصمم في تعريف احتياجات المسكن الملائمة، الأمر الذى يوقعه أحيانا في مشكلة التصميم غير الملائم . فهناك العديد من الأنشطة التي تمارس في المسكن مثل أنشطة : النوم، الأكل، إعداد الطعام، تربية الأطفال، الاستذكار وأحيانا العمل .. إلخ ، وفي الطرف الآخر هناك احتياجات نفسية واجتماعية ترتبط بقاطني المسكن، ويتوقع إشباعها من خلال البيئة السكنية مثل : الخصوصية، تحقيق الذات وضبط التفاعل الاجتماعي،الأمن والأمان. ورغم أن الناس جميعا يشتركون في محاولاتهم إنجاز تلك " الأنشطة " لإشباع هذه "الاحتياجات". إلا أن الفارق بينهم ينحصر في أسلوب تأدية النشاط وطريقة تلبية الاحتياج، والأهمية النسبية لكليهما. ويستند ذلك بصورة أساسية على الأطر التاريخية، الجغرافية، الايكولوجية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والنفسية التي يحيا في ظلها هؤلاء الأفراد .

لذلك فقد أكد رابوبورت (Rapoport, 1977, 1986, 1990) إلى أنه ينبغي علي المصمم قبل التصميم لأى نشاط – أن يسعى للإجابة علي الأسئلة التالية :

- **ما نوع النشاط ؟ (النوم، الأكل، إعداد الطعام، الترفيه) ؟**
- **كيف يؤدى النشاط ؟**
- **من يؤديه؟**
- **أين يؤدى ؟**
- **متي يؤدى ؟**
- **مع من يؤدى ؟**
- **ما هي الأنشطة الأخرى المرتبطة به ؟** فالملائمة تزداد كلما توصلنا إلى الإجابة على هذه التساؤلات بطريقة أدق.

فإذا كنا نصمم مثلا فراغا " لإعداد الطعام " فإن معرفة الممارس للنشاط يساعد كثيرا فى التعرف على إجابات الأسئلة الأخرى. فلو افترض مثلا أن الأم هى التى تقوم بذلك فمن الضرورى فى هذه الحالة التفكير فى مسألة رعاية الأطفال الصغار ومراقبتهم (نشاط مرتبط). أما إذا كان "الخدم" هم الذين يقع على عاتقهم هذا النشاط فمن الطبيعى ربط هذا الفراغ بدورة مياه للخدم ومدخل خدمة .

إن تعريف الاحتياجات والأنشطة على المستوى التجريدى الذى يشترك فيه كل الناس لا يكفى لتوجيه التصميم بأسلوب مناسب. لذا فقد أخفق المعماريون حين ظنوا أن هناك إنسانا "مثاليا"، يمارس سلوكا مثاليا وحين وضعوا معايير للتصميم تناسب هذا الافتراض غير الواقعى. ومن هنا كانت المعايير التى وضعها رابوبورت بهذا الصدد أكثر فائدة ودافعيه للوصول إلى التصميم الملائم للمسكن أو التجمع السكنى.

ولكن يجب أولا تحديد ما نعنيه بمفهوم المسكن والتجمع السكنى حتى نتعرف على مواصفات المسكن الملائم وهى من المفاهيم الأساسية التى طالما طرقت واستخدمت حتى اتخذت شكل مسلمات، أو شبه مسلمات، بينما تحتاج إلى تطوير لمسايره التطور الحادث فى الفكر العام العالمى.

سوف نتناول في هذا الجزء التالى مناقشة تلك المفاهيم بهدف المزيد من التفسير والإيضاح استنادا على الدراسات المرجعية والمداخل المعرفية السابق عرضها فى الجزء السابق ثم يتم إعادة صياغتها بما يتلاءم مع أحدث التوجهات الفكرية العالمية والمحلية وبما يتماشى مع إطار هذا البحث (انظر الأشكال ١٠ ، ١١).

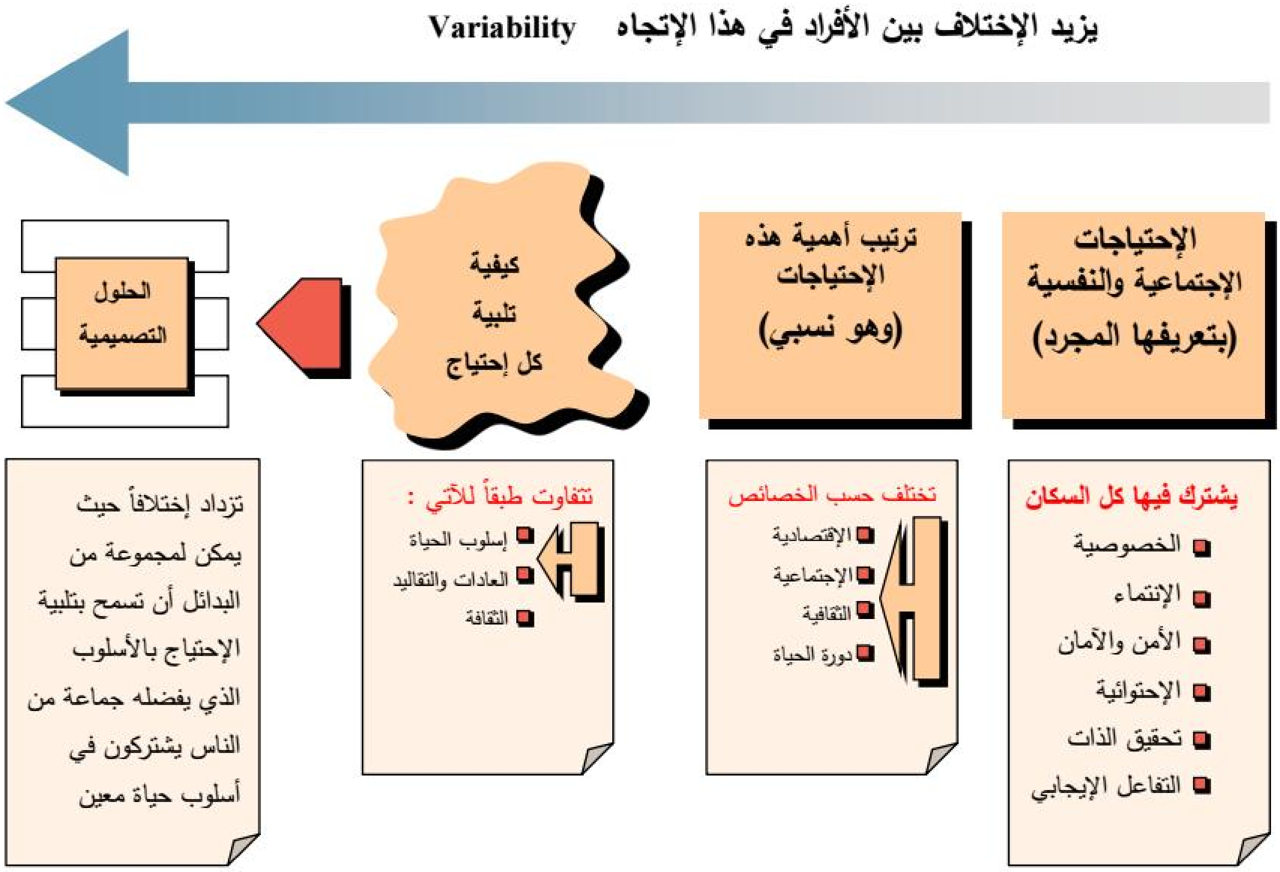

شكل (١٠) : التباين في الإحتياجات الإنسانية ومايصاحبه من تباين في الحلول التصميمية

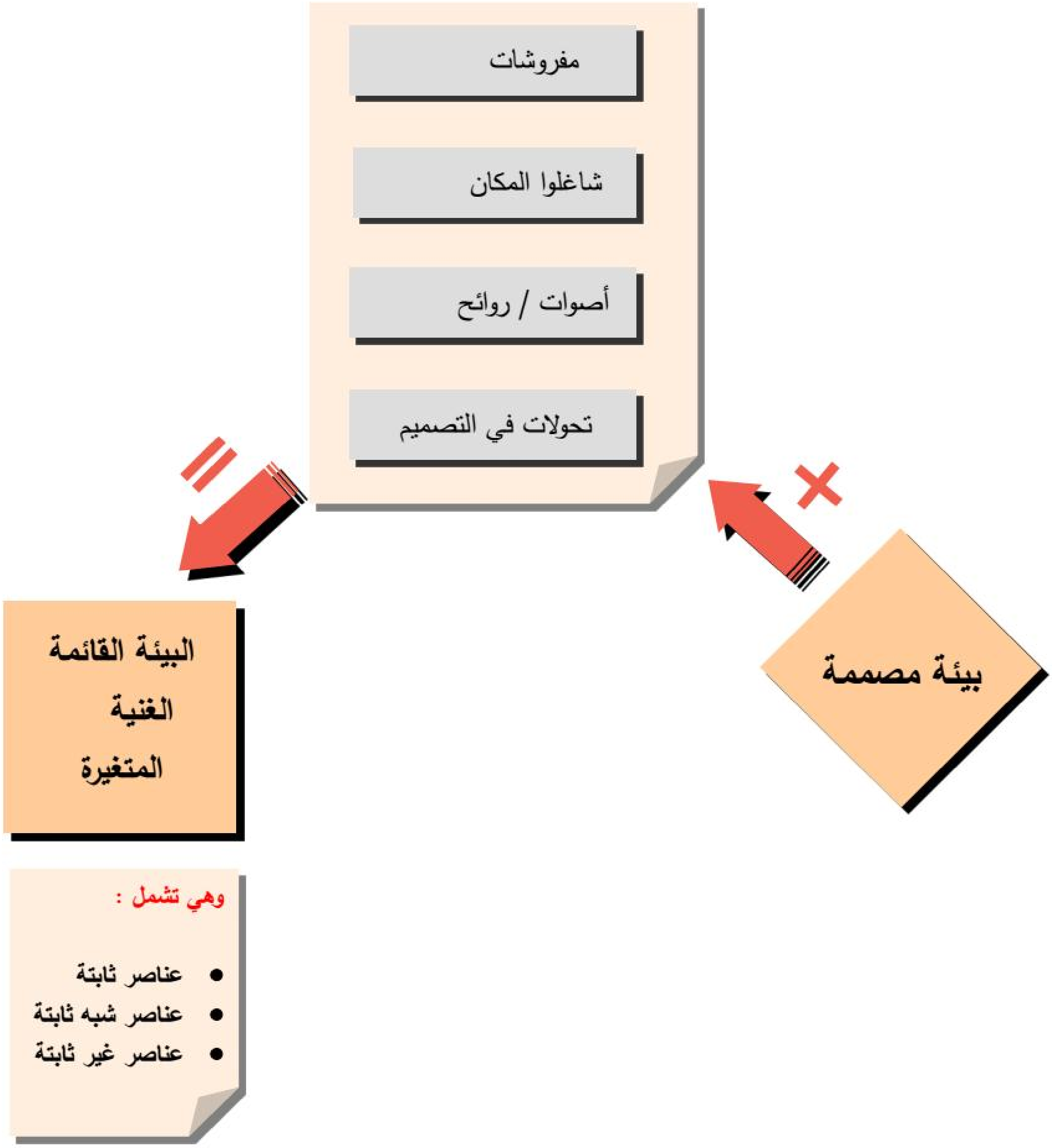

شكل (١١) : العلاقة بين البيئة المصممة والبيئة المشيدة كما يتفاعل معها الإنسان

٢-٢ تعريف المفاهيم الأساسية:

يتعرض هذا الجزء إلى تعريف المفاهيم الأساسية المرتبطة بمجال هذا البحث والتى سوف يرتكز عليها الإطار النظري الشامل المقترح وهى: مفهوم المسكن، مفهوم التجمع السكنى وتعريف المسكن الملائم وما يصاحب هذه المفاهيم من إشكاليات مؤثرة critical issues.

٢-٢-١ مفهوم المسكن:

يمكن استنباط مفهوم المسكن من خلال تتبع المعنى اللفظى لكلمة "مسكن"

فكلمة مسكن تأتي من سكن أو سكون وتعنى التوقف عن الحركة وهدوء النفس فقال الله تعالى: "هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه " وأيضا " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها". وكلمة السكن تعنى كل ما سكنت إليه واستأنست به فقال الله تعالى: " والله جعل لكم من بيوتكم سكنا " وأيضا "وجعل الليل سكنا "، أما كلمة " السكينة " فتعنى الطمأنينة والاستقرار والرزانة والوقار فقال الله تعالى "هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ". ، وعن كلمة " السكنى " فتعنى "المسكن" وعن كلمة السكينة فتعنى الطمأنينة

ومما سبق فإن المسكن بالمفهوم العام هو خلية الإنسان ومقره الخاص بالدرجة الأولى، وهو مكانه الآمن وملاذه من العالم الخارجى ومن طبيعة المناخ شديد الحرارة أو قارص البرودة، وأيضا مأواه من الضغوط الخارجية. المسكن بالمفهوم المعمارى هو حيز فراغى محدد بعناصر ثابتة تتمثل فى الحوائط والأسقف والأرضيات وعناصر أخرى شبه ثابتة أو متحركة تتمثل فى الأثاث. أما المسكن بالمفهوم العمرانى فهو حيز مكانى مخصص يمثل بيئة الإنسان المحمية التى يتعايش معها وداخلها ويتفاعل معها بمرور الوقت ليصبح جزءاً لا يتجزأ منها. فهو مركز ممارسة الأنشطة الحياتية الأساسية كالنوم، والطعام، والطبخ، والاستحمام، وقضاء الحاجة، والغسيل والمذاكرة، ومشاهدة التليفزيون، واستقبال الزوار . . .إلخ . وأيضا الأنشطة المتعلقة بالاحتياجات النفسية للإنسان باعتبار المسكن هو الملاذ الذى يلجأ إليه الإنسان، وهو أيضا مكان تقوية وتأمين الروابط الأسرية وتنشئة الأبناء، والعلاقات الحميمة مع الجيران والأصدقاء.

ولما يمثل المسكن من مركز هام بين العناصر الأساسية فى حياه الإنسان كالغذاء، الكساء، العمل، المواصلات، التعليم، الصحة والترفيه فإن له تأثير مباشر على راحته وسلامته النفسية بل وعلى سلوكه وعمله فى جميع مراحل العمر من الطفولة إلى الشيخوخة فالمسكن يمثل جذور الإنسان وعلاقته بالمكان، فهو ذكرياته (الطفولة-النمو-النشأة) وتعبير عن اتصاله بالماضى، ويمثل حاضره تعبير عن إثبات ذاته وانتماءه فى المجتمع وحلقة الوصل بينه وبين البيئة المحيطة.

وقد يختلف المسكن من حيث الشكل والحجم والمكان وأيضا من حيث المفهوم العام، إلا أنه يمثل قيمة إنسانية تعكس بعداً ثقافيا لفكر الإنسان ونظرته لنفسه وذوقه واهتماماته وشخصيته فيما يتعلق بتصوره تجاه المسكن وطرق إنشاءه وإعداده وتنسيقه وتوجيه وترتيب فراغاته (Zoning) وأسلوب الحياة السكني. . .إنما يعكس بعداً اجتماعيا يشمل التكوين الأسرى والحياة الاجتماعية، والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية، وعلاقات الجيرة ، والمعتقدات الدينية

وممارستها والأدوار المنزلية والاجتماعية، بالإضافة إلى تأثير تكنولوجيا العصر والارتباط الوثيق بها، وما للجانب الاقتصادى ودخل الأسرة من تأثير مباشر على تنسيق الفراغات والمقتنيات .

بالإضافة إلى البعد السيكولوجى الذى يلعب دوراً هاماً فى سعادة الإنسان ورفاهيته ورفع كفاءة أداءه، متمثلا فى الثقة بالنفس، وتحديد الهوية، والانتماء، وتحقيق الأهداف والطموحات الشخصية، والتعبير عن الملكية وتشخيص الحدود والمكان، وتحقيق الخصوصية ثم تذوق الجمال والتفضيلات الشخصية لشكل المسكن والتفاصيل الداخلية، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والآمان والحميمية، فى إطار المقاييس الإنسانية ونجاح تصميم المسكن من حيث تلبية احتياجات مستعمليه، وأيضا من حيث استيعاب التغيرات والمتغيرات التى تطرأ على الإنسان ومتعلقاته فى جميع المراحل، وإمكانية تكيف التصميم مع مستقبل الإنسان، مما يعنى كفاءة عالية للفرد وعطاءاً وإنتاجا أكثر فى العمل.

ولهذا المفهوم المتعمق للمسكن يكون قد تم ضمنياً الفصل بين ما يعنيه كل من المسكن أو المنزل أو المأوى . . .فالمنزل أو المأوى يمثلان قيمة وظيفية واضحة ومضمونة، أما عن المسكن فالقيمة تراكمية ما بين عاطفية، رمزية، وظيفية، جمالية، اجتماعية، ثقافية وأيضا قيمة اقتصادية . . . بما يسمو بمفهوم المسكن إلى أعلى درجات الشمولية من حيث الخروج به من مجرد غرف صغيرة أو كبيرة تتكون منها الوحدة السكنية مكتملة البناء إلى اعتباره مجموعة الأنشطة الحياتية للإنسان، داخل هيكل متكامل من الحيزات الفراغية التى يحتاجها الأفراد داخل مستقرة عمرانية عناصرها تتغير بتغير المجتمعات والأنماط الحضارية، تتوافق وتتناغم مع طبيعة الأنشطة السكنية على مستوى الفرد والجماعة (شكل ١٢ ، ١٣) .

ومن هنا وجب تعريف ما تعنيه الأنشطة السكنية أو أنشطة السكنى.

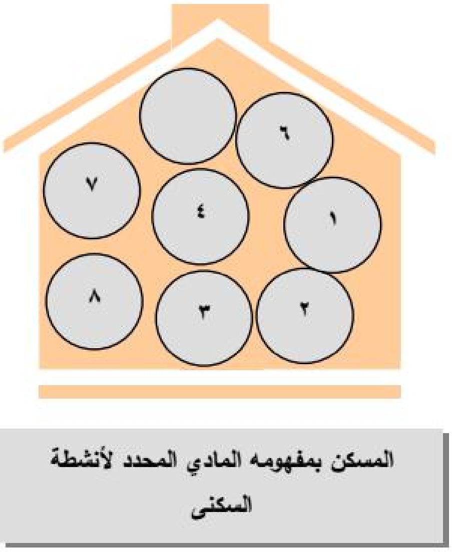

(شكل ١٢) المسكن بمفهومه المادي كوحدة سكنية محدودة المساحة

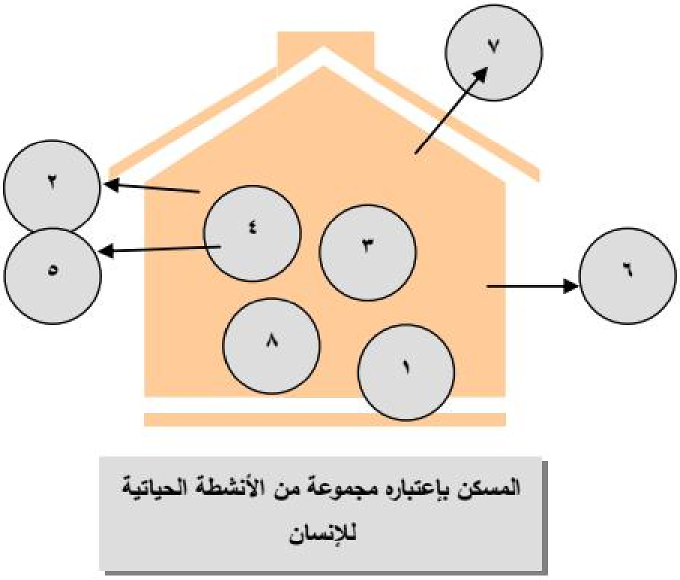

(شكل ١٣) المسكن بالمفهوم الأشمل(حيزات فراغية تمثل الأنشطة الحياتية للإنسان)

٢-٢-٢ تعريف أنشطة السكنى:

كما سبق الإيضاح فإن المسكن لا يتحدد بحدود جدرانه المادية فحسب ولكن بمدى انتشار أنشطة السكنى يمكن أن تؤدى خارج حدود هذه الجدران. إذن فالمسكن يشمل كل الفراغات الخارجية أيضا التى تؤدى فيها الأنشطة الحياتية للإنسان بما يتعدى المفهوم القاصر تحديده بتحديد جدرانه.

٢-٢-٣ التجمع السكنى:

يتطلب مجال اهتمام الدراسة وأهدافها تحديد مفهوم التجمع السكني، وذلك باعتبار أن الركيزة الأساسية لموضوع البحث هو إيجاد علاقات بين المتغيرات والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية، وبين تصميم البيئة المشيدة للتجمعات السكنية .

وبالرغم من أتساع مفهوم التجمع السكني وتعدده حيث يمكن أن يبدأ بمجموعة من الوحدات السكنية المشتركة في بلوك سكني واحد، كما يمكن أن يمتد أيضا ليشمل مستويات متعددة للتجمعات السكنية، إلا أن البحث الحالي يركز علي مفهوم التجمع السكني باعتباره " اللبنة الأساسية والوحدة التخطيطية التي تتشكل منها المخططات العمرانية للأحياء السكنية" (التونى وعبد القادر، ١٩٩٨) .

ومن هذا المنطلق يدور النقاش في هذا الجزء حول ماهية التجمع السكني، كوحدة أساسية للنمط العمراني، وما هي حدود هذا التجمع ومقوماته المادية والاجتماعية . كما تمتد التساؤلات إلي كيفية تحديد العوامل التي يمكن من خلالها أن تتحقق خصائص التجمع السكني الأمثل ويتأكد كيانه وتفرده عن ما يحيط به من تجمعات سكنية أخرى .

وفي ضوء الدراسات الخاصة بمجالات التخطيط والعمران والتي تناولت هذا الموضوع يمكن القول بأن الفكرة الأساسية لأى تجمع سكني تقوم علي تحقيق هدف جوهرى هو إنماء وحدة الجوار بين مجموعة من السكان (عبد الباقي إبراهيم ١٩٨٠) . وسعيا وراء تحقيق هذا الهدف، نما لدى الفكر التخطيطي والعمراني اتجاهين أساسين في تحديد خصائص التجمع السكني . الاتجاه الأول ينبثق من النظريات الغربية الحديثة في تخطيط المدن والتي اعتبرت المجاورة السكنية هي الوحدة التخطيطية الأساسية، بينما الاتجاه الثاني يتمثل في مخططات معظم المدن والأحياء العربية القديمة والتي اتخذت من الحارة السكنية أساسا وركيزة للهيكل العمراني للمناطق السكنية . وفيما يلي نبذه مختصرة عن كل من الاتجاهين .

٢-٢-٣-١ الاتجاه الأول: النظريات الغربية الحديثة وفكرة المجاورة السكنية:

تعتبر المجاورة السكنية هي الوحدة التخطيطية الأساسية أو الخلية الأولى التي يتشكل منها النمط العمراني والنسيج العضوي للمدن، وذلك استناداً على معظم النظريات التخطيطية الحديثة .

ويقوم الفكر التخطيطي للمجاورة السكنية علي إنماء روح الجوار بين سكانها، وذلك من خلال اللقاءات الاجتماعية المرتبطة بثلاث أنشطة أساسية : نشاط التعليم متمثلا في المدرسة حتى سن ١٢ سنة، والنشاط التجاري متمثلا في مجموعة المحلات التجارية الخاصة ببيع الاحتياجات اليومية للسكان، والنشاط الترفيهي متمثلا في ساحة مفتوحة أو قهوة لقضاء أوقات الفراغ .

وبناء علي ذلك فإن علاقة الجوارفي المجاورة السكنية تتحقق من خلال اللقاءات الاجتماعية في المحلات التجارية أو المدرسة (د. عبد الباقي إبراهيم ١٩٨٠) وبالتالي يتحكم في تخطيط المجاورة السكنية العوامل الآتية : –

- المسافة التي يمكن أن يقطعها الطفل من المسكن إلي المدرسة .
- حجم السكان في المجاورة القائم على حجم المدرسة وأسلوب التعليم.
- عدد المحلات التجارية يحدد أيضا مجموعة السكان (بواقع محل تجارى لكل من ٣٠ إلي ٧٥ شخص)
- أبعاد المجاورة السكنية تتحكم فيها المسافة بين الوحدات السكنية وبين المحلات التجارية سيرا علي الأقدام وتتدخل في ذلك الظروف المناخية والبيئية للمنطقة .

وبذلك فإن المجاورات السكنية في تدرج أحجامها وتجمعها مع بعضها البعض هي صيغة لأعداد من السكان تتناسب مع التدرج الهرمي للخدمات التجارية والتعليمية . ويمكن تحديد متوسط حجم للمجاورة السكنية بحوالي ٥٠٠٠ نسمة وتتكون المجاورة من مجموعات سكنية كل منها يتضمن من ٢٠٠ إلي ٤٠٠ وحدة سكنية مجمعة حول ساحة صغيرة مفتوحة تستخدم كمنطقة ترفيهية بينما تمثل المدرسة مركز المجاورة بالإضافة إلي السوق التجارى وتعتبر المناطق المفتوحة ، بما تحويه من تشجير ومناطق خضراء عنصرا أساسيا في التصميم .

وقد أدى هذا الفكر إلى أن يقوم تصميم المجاورة السكنية علي فكرة الفصل التام بين الأنشطة ، (شكل١٤) . فالأنشطة التعليمية والتجارية تشكل مركز المجاورة بينما المساكن منفصلة عنها وتربط المساكن بالمركز محاور للحركة تنفصل فيها أيضا حركة المشاة عن حركة السيارات وتمثل شبكة الشوارع مجموعة من الشوارع المغلقة والتي تتصل بالطرق الخارجية المحيطة بالمجاورة . إما الوحدات السكنية فهي أما وحدات سكنية مركبة (عمارات) أو وحدات منفصلة أو نصف منفصلة وتتجمع كل مجموعة من الوحدات السكنية حول فراغ مفتوح عام لتكوين ما يسمي بالمجموعة السكنية (Cluster) . ويمثل الفراغ المفتوح المتنفس الأساسي للسكان لاستيفاء احتياجاتهم من الترفيه .

٢-٢-٣-٢ الاتجاه الثاني : النمط العمراني للمدن العربية القديمة وفكرة الحارة

ترتبط جذور الفكر التخطيطي في هذا الاتجاه ارتباط وثيق بالعقائد والتعاليم الإسلامية . فمن منطلق التأكيد علي ضرورة الإبقاء على أنماط علاقات الجيرة بين الأفراد بكل ما تتضمنه من مشاركة وتكافل ومراعاة الحقوق وأداء الواجبات بما يحقق تماسك وترابط المجتمع ، تجسدت فكرة وحدة الجوار في الحارة " كنمط عمراني سائد لمعظم المدن العربية القديمة" ، ويقوم الفكر التخطيطي على الحارة باعتبارها اللبنة الأساسية لجسم المدينة العربية وبهدف إنماء وحدة الجوار من خلال ممارسة العلاقات الاجتماعية بين السكان في إطار الأنشطة اليومية السكنية (عبد الباقي ١٩٨٠) . والحارة في المقام الأول بناء اجتماعى لمجموعة من القيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد مجموعة من الأسر (سيد التوني، نسمات عبد القادر ١٩٩٠) وفي ضوء ذلك يتحكم في تشكيل الحارة كوحدة تخطيطية أساسية مجموعة الضوابط التالية:

- **محدودية عدد الأسر وبالتالي الوحدات السكنية التي تشغلها تلك الأسر وذلك من اجل تأكيد الانتماء للجماعة .**
- **الاتصال المباشر للوحدات السكنية بفراغ وسيط (المسار) والذى يحقق وظائف الحركة والوصول وتوفير الاحتياجات اليومية مع محدودية مسافة السير (نحو ١٠٠ متر) .**

- **يعكس تشكيل الفراغ الوسيط وظيفته كمنفذ للرؤيا وكمحور للحركة بحيث يجمع مداخل المساكن التي يؤدى إليها والتي يسكنها مجموعة من الأسر التي تجمع بينها علاقات الجيرة الحميمة. وبالتالي فإن الخصائص التشكيلية لهذا المسار لا تسمح بالمرور العابر للسيارات إلا في حالة الطوارئ .**

وبناء علي ذلك فأنه يمكن القول بان " الحارة "هي كيان عمراني ينمو من خلال نمو العلاقات الاجتماعية بين السكان بما يحقق التناسق والترابط للتجمع السكني الناتج . وقد أدى هذا الفكر إلي تشكيل الهيكل العمراني للمدينة العربية من خلال مزج الأنشطة السكنية بالاستعمالات التجارية والحرفية والثقافية والدينية المرتبطة بأنشطة الحياة اليومية، ويتبلور ذلك من خلال تجمع المساكن حول محاور طوليه مغلقة (القصبة) (شكل ١٥) تحتل فيها المحلات التجارية والخدمات الدور السفلي للمساكن . وتتجمع كل ثلاث أو أربع مسارات في ساحة يشغلها بعض الأنشطة والخدمات التعليمية والصحية والتعليمية لتكوين تجمع سكني أكبر وهكذا إلي أن يكتمل الهيكل العمراني للمدينة.

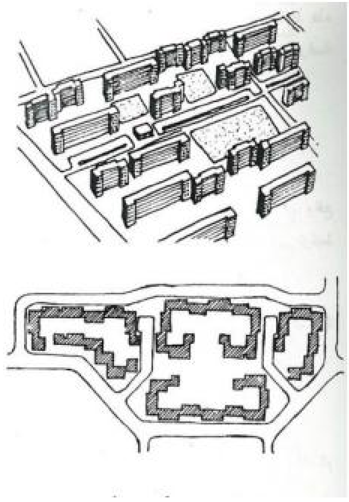

شكل (١٤) المجموعة السكنية Cluster كوحدة تخطيطية للتجمع السكني

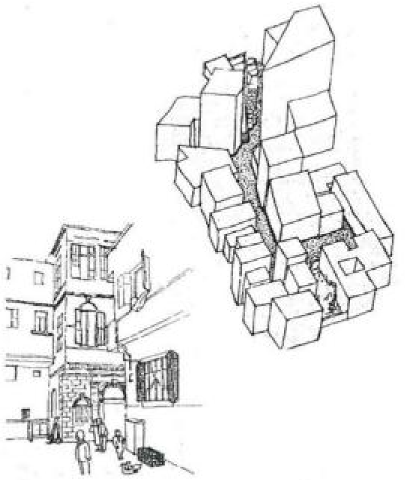

شكل (١٥) وحدة الجوار "الحارة" كوحدة تخطيطية للتجمع السكني

٢-٢-٣-٣ معايير التجمع السكني في ضوء أهداف الدراسة :

يشير ما سبق إلي الارتباط الوثيق بين تعريف التجمع السكني وبين مفهوم وحدة الجوار ويبرز من خلال ذلك الارتباط شقين أساسين يسهم كل منهما في بناء ونمو مقومات الجيرة والتي ينشأ عنها ما يمكن أن يطلق عليه تجمع سكني. الشق الأول ويمثله المضمون الاجتماعي لمجموعة من السكان بأبعاده الثقافية والاجتماعية . والشق الثاني يرتبط بالإطار المادي الذي يحوى مجموعة السكان .

وفي ضوء ذلك فأنه يمكن تحديد مجموعة من المعايير تشكل إطارا يحكم تعريف وتحديد التجمع السكني بما يلائم أهداف وموضوع الدراسة الحالية وهذه المعايير هي كما يلي :

<u>المضمون الاجتماعي</u>: التوافق والتجانس في نمط وأسلوب الحياة وفي الأعراف والقيم السائدة بين مجموعة من السكان هو أحد المقومات الأساسية لوجود التجمع السكني وفى الاستعمالات الخاصة بالأنشطة الحياتية المشتركة بين السكان والتي تنبثق عنها نمط الحياة الخاص بهم.

<u>الإطار المادي</u>: هو الهيكل المادي الذي يحوى الأنشطة والاستعمالات السكنية والخدمات وتتحدد خصائص ذلك الهيكل وحدوده من خلال تصور السكان للمجال السكني "home range" الخاص بكل منهم والمستويات المتعددة له وتتدرج تلك المستويات من المعرفة باسم ومكان كل ساكن وبالأفراد المحيطين به إلي معرفة مبدئية بحدود المكان والألفة بالأفراد الذين ينتمون إلي المنطقة السكنية . كما تتحدد أيضا خصائص وحدود الهيكل المادي بأي تجمع سكني من خلال دراسة وتحليل النمط العمراني المتكرر للمنطقة والذي تعبر عنه شبكة الشوارع وممرات الحركة والمباني والساحات والبوابات وغيرها . وتمثل مجموعة المعايير السابقة ما يتبناه هذا البحث بخصوص مفهوم التجمع السكني وكيفية تحديده بما يخدم أغراض وأهداف البحث، بحيث تتخذ هذه المعايير كأساس يتم الاستعانة بها في تحديد التجمعات السكنية التي يتم تناولها في الجزء الخاص بالدراسة العملية.

٢-٢-٤ المسكن الملائم :

انشغل المعماريون الحداثيون modernists بقضية "المسكن المثالى" منذ بداية القرن العشرين. غير أن واقع المجتمعات قد أفرز ما يمكن تسميته "بالمسكن الملائم " وهو مصطلح يشير إلى فكرة "الملاءمة " ذاتها التى ترتبط "بمكان "، وزمان" معينين، ويدفعنا بالتالى إلى إثارة أسئلة من نوع : ملائم لمن ؟ وأين ؟ ومتى ؟

ومن اللافت للنظر أن بعض المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمات الأمم المتحدة المعنية (أبرزها منظمة الصحة العالمية WHO) قد صاغت توصياتها فى هذا الشأن مستخدمة مصطلحات بالغة العمومية على النحو:

يجب توفير مسكن "**ملائم**"، أو "**مناسب**" أو "**جيد**"

ولعل مكمن الخطأ فى هذا التعبير أننا عادة ما نصف خصائص هذا المسكن ونحدد نوعية السكان الملائمين له، ثم نترجمها إلى معايير تستخدم فى عملية التصميم، وتقييم الحلول وكذا تحليل الواقع المبنى .

لعل إثارة سؤال عن ماهية البيئة السكنية الملائمة لجماعة من الناس يحفزنا لإثارة تساؤل آخر أهم ومؤداه :

ومن يحكم على هذه البيئة بأنها "ملائمة " ؟ هل هم السكان أنفسهم ؟

أم الخبراء الذين يصممون مساكن لهؤلاء السكان ؟

إن التأثير الاجتماعى، النفسى والصحى ينبغى أن يقاس من خلال ردود أفعال السكان أنفسهم فهم مصدر كل أنماط السلوك الإيجابى منه والسلبى على حد سواء ومن ثم يرى البعض أن مطلب "الملاءمة" يتحقق من خلال رضاء هؤلاء السكان عن المستوى المحقق لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية، والنفسية والصحية. غير أن مكمن الخطورة فى هذا الاتجاه أن الاعتماد على هذا المقياس النسبى عندما يكون مقتصراً على مبلغ أو درجة الرضا، والراحة أحياناً ما يصطدم بأن ما يفضله الناس، أو يرضون عنه، أو يرتاحون له هو ليس بالضرورة المناسب، أو الملائم، أو الجيد فكثيراً ما يكون له أضرار اجتماعية ونفسية وصحية وهم غافلون عنها.

ومن ثم، فإن الحكم على ما هو ملائم يعتمد بالدرجة الأولى على إجراء موازنة دقيقة بين ما هو نسبى ، وما هو مطلق وذلك استنادا إلى دراسة أكبر عدد ممكن من الحالات ذات الخصائص المختلفة .

نخلص من ذلك إلى أنه على المشاركين فى توفير البيئة السكنية أن يضعوا أفضليات السكان فى الاعتبار عند التصميم طالما أن ذلك يحقق الإيجابيات ويخفض السلبيات (مثل الإصابة بالأمراض ، أو الاضطراب النفسى، أو التفاعل الاجتماعى السلبى لهم ولمن حولهم) .

وعندما نتساءل عن معايير المسكن الملائم أو بعبارة أخرى : متى يكون المسكن ملائماً لسكانه : صحياً، واجتماعيا، ونفسياً ؟ فإن الإجابة على ذلك تكون على النحو التالى:

عندما يستوفى المسكن الحد الأدنى من الاحتياجات . ولأن هذه الاحتياجات غير محددة ونسبية: مكانا، وزمنا، وطبقة، وثقافة، وأسلوب حياة لذا يجب دراستها فإن الإجابة يمكن أن تكون كالآتي :

المسكن الملائم صحياً هو المسكن الذي لا يسبب الأمراض أو العدوى، أو الحوادث... إلخ . وهو المسكن الذي يعطى فرصة أكبر لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتحكم فيها بأسلوب ودرجة مقبولة عند الشخص، ومحيطه الاجتماعي معاً الأمر الذي يعطى معه فرصه للتفاعل الاجتماعي الإيجابي ويقلل الفرصة للتفاعل السلبي بالنسبة للجماعة التي تشترك في أسلوب حياه معين. وهو المسكن الذي لا ينجم عن تفاعل سكانه معه، القدر الذي لا يحتمل من الضغوط النفسية بأنواعها وأشكالها المختلفة.

ولكن متى يصبح تصميم المسكن اكثر ملائمة على النحو الذى عرفناه به توا ؟

تزداد الملائمة كلما ازدادت خصائص المسكن المصممة إمكانياته المتاحة تطابقا مع الإمكانيات المدركة حيث أننا سبق أن ميزنا بين البيئة المدركة وبين البيئة المصممة وأشرنا إلى أن البيئة التى يتفاعل معها الإنسان هى البيئة المدركة من قبله. أى كلما ازدادت الخصائص – المدركة من قبل الساكن – تداخلا مع الإمكانات الكامنة المتاحة بالبيئة السكنية كلما ازداد تحقيق الاحتياجات المختلفة وازداد تقييمه للبيئة السكنية إيجابيا وبالتالى كان سلوكه المعبر عن هذا التقييم متجاوبا مع إمكانيات هذه البيئة.

هنا يمكننا بلورة إطار نظرى شامل يربط جميع العناصر المتداخلة فى العلاقة التبادلية بين تصميم المسكن والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية. نخلص من استعراض وتحليل النماذج النظرية والمفاهيم الأساسية إلى أن هناك بعض العناصر تتشابك وتترابط لتكون جزء لا يتجزء من العلاقة التبادلية بين البيئة السكنية والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية لتصميم المسكن. وبناء على ذلك الاستنتاج تتضح أهمية بلورة إطار نظري شامل يربط بين كل هذه العناصر وبعضها ليستخدم هذا الإطار الشامل بعد ذلك فى تفسير علاقة بالظواهر الإنسانية بالخصائص المعمارية و العمرانية. فيما يلى عرض لهذا النموذج الشامل الذي توصلنا إلى نسج خيوطه والذى يرتكز على العلاقات المتشابكة بين جميع العناصر والتى تتكامل فى إطار منظومة واحدة .

٢-٣ النموذج الشامل

يقوم النموذج الشامل على تأكيد العلاقة التبادلية بين مختلف **العوامل الاجتماعية والنفسية والصحية** التى تؤثر وتتأثر **بمفهوم البيئة السكنية** مع التركيز على مردود هذه العلاقة على **التصميم** . تتمثل هذه العوامل فى سمات المستخدم الاجتماعية والشخصية والثقافية والتى تعكس مفهوم المسكن (الاحتياجات) لديه وتتجسد من خلال سلوكياته واستخداماته للبيئة السكنية حتى يصل إلى درجة من الملائمة ترضيه .

يفترض النموذج المطروح في شكل (١٦) أن **تصميم البيئة السكنية** عادة ما يتم بالاعتماد على بعض الأسس التصميمية والتقليدية المتعلقة "بالنسب" و"الجماليات" و"المتانة" و"الوظيفية" المطلقة مع الأخذ في الاعتبار لبعض السمات العامة للمستخدم/الساكن والتي تتمثل في المواصفات القياسية للإنسان عامة (anthropomotric) والصحة البدنية المطلقة (absolute health) والتي تترجم إلى احتياجات أساسية معيشية (basic survival) needs) ومعايير ومعدلات (standards & ergonomics) مبنية على مستوى الدخل والحالة الاقتصادية وقوانين المباني ... الخ وهى كلها أسس تصميمية شبة ثابتة لجميع المشاريع .

أما **بعد الاشغال** فتبدأ مرحلة أخرى من قبل المستخدم / الساكن الذي يشرع في محاولات لتحقيق متطلباته (التي قد يكون غفل عنها المصمم) وذلك بهدف زيادة القيمة التي يحصل عليها من المسكن (بكل ما تحمله كلمة القيمة من معان سيتم تناولها بالتفصيل لاحقا) فتتحول البيئة السكنية بكل ما فيها من عناصر مادية (ثابتة ومتحركة) وإنسانية إلى مجموعة من **الوظائف الكامنة** أي مجموعة من الفرص المتاحة (Functional Opportunities) لتحقيق احتياجات السكنى المختلفة .

وتتمثل هذه الوظائف الكامنة (FO) بالبيئة السكنية في **الإمكانيات المتاحة** التي توفرها هذه البيئة لتحقيق الأهداف والأنشطة المفضلة للساكن بمعنى أنها تتمثل في ما توفره البيئة من إمكانيات متاحة سواء تم اكتشافها أم لا لتحقيق احتياجاته . فعناصر المسكن المادية توفر للإنسان المستخدم مجموعة من الفرص لتحقيق احتياجاته التي قد يدركها أولا يدركها أو يدرك بعضها حاليا ويدرك البعض الآخر في مراحل مختلفة من حياته .

وهكذا عندما يمكّن تصميم المسكن من تسهيل إدراك الفرص المناسبة وبالتالى مساندة وتحقيق الاحتياجات هذا يؤدى إلى تفاعل إيجابي مع البيئة السكنية وهذا يعنى أيضا درجة أكبر من الملائمة. **فالملائمة** إذن يمكن اعتبارها مستوفاة بدرجة اكبر كلما يشمل التصميم (أي الإمكانات الكامنة للمسكن) الخصائص المدركة والتي تمكن من تحقيق اكبر قدر من عناصر مفهوم السكنى مما يؤدى إلى تقييم إيجابي للمسكن ويؤدى إلى شعور بالرضا فيأتي الإنسان بسلوكيات إيجابية تجاه المسكن والبيئة والمجتمع . **فتقييم** المسكن يتم ضمنيا بصفة مستمرة وبطريقة لا إرادية لذلك فهو يتأثر بتغير الزمن لان المدخلات التي تغذيه مثل سمات المستخدم / الساكن من جهة ومفهوم ومعنى السكنى من جهة أخرى تتطور مع الزمن مما يجعل من هذا الإطار النظري نموذج ديناميكي متطور (evolutionary and dynamic) (كما سيرد بالتفصيل) .

الإمكانات المدركة للبيئة السكنية (Percevied Functional Opportunities-PFO) هى إذن الإدراكات الذهنية للإمكانات المتاحة (نتيجة لعمليات الإدراك الذهني والبصري) وتؤثر فيها **سمات المستخدم** النابعة من **المتغيرات الاجتماعية والثقافية والشخصية والتي تتمثل** في الآتي:

- **حالته الاقتصادية ومستوى تعليمه**
- **والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية (subcultural norms) التي تتسم بها فئة من المجتمع والتي ينتمي إليها الشخص ويكتسبها فتملى عليه إطار من خلاله يصدر خياراته ويوجه ادراكاته .**
- **السمات التي تكون شخصيته (personality) مثل الإرادة والطموح والاستعداد للمخاطرة (risk characteristics) والقدرة على التخيل والاستكشاف، ودرجة انفتاحه وتقبله للتغيير .**
- **الصحة النفسية تؤثر فى توجيه إدراكه لبعض الإمكانات بالبيئة دون الأخرى .**
- **الوعى الصحى يؤثر أيضا في توجيه إدراكه لاستخدام خصائص معينة بالبيئة السكنية دون الأخرى (غياب الوعي الصحي بالأضرار الصحية الناتجة عن تربية الدواجن داخل المسكن يجعله يؤدى إلى سلوكيات ضارة بالصحة وهو غير مدرك ويستمر فيها لان أهميتها النسبية له أعلى وهو الحصول على مصدر رزق أو طعام إضافي)**

إذن يمكن خلاصة القول بان **الإمكانات الكامنة بالبيئة السكنية هى تلك الإمكانات التي تدرك من خلال سمات المستخدم والتى تشكلها مواصفات شخصيته فضلا عن المؤثرات الاجتماعية والثقافية التى يكتسبها من معيشته فى المجتمع** وانتماؤه لفئة ثقافية والتي تصبح أيضا جزء من سماته فيستخدمها فى حكمه على العالم والبيئة وفى ترتيب أولوياته وادراكاته .

ويلزم الإشارة هنا إلى أن هذه السمات الخاصة بالمستخدم تتغير مع الزمن وبتقدم العمر وتطور الحالة الأسرية فتتغير بالتالي ترتيب الأولويات مما ينعكس على الأهمية المعطاة لإدراك وتقييم خصائص البيئة السكنية (مثال إدراك إمكانات (وجود) حدائق ومتنزهات مناسبة للعب الأطفال لا يتوجه إلا عندما تنجب الاسرة الأطفال).

وتتغير كذلك العادات والأعراف الاجتماعية مع الزمن (social and cultural norms) فتتطور بحيث تؤثر هي الأخرى على إدراك العناصر المختلفة للبيئة السكنية (قد يكون تحقيق الخصوصية مثلا في مرحلة معينة يتم بطريقة محددة (أهم من عوامل أخرى مما يؤثر بالتالي في إدراك إمكانات مختلفة بالبيئة السكنية).

وأخيرا تتدخل عوامل أخرى ظرفية (situational) مرتبطة بظروف سياسية أو مادية أو اقتصادية (مثل ظهور المدن الجديدة وفرصة اقتناء وحدة سكنية بالتقسيط) أو عوامل أخرى مثل التيارات الفكرية التي تظهر في فترة من الفترات وتؤثر على توجيه الرأي العام وبالتالي الرأي الخاص للإنسان وبالتالي اختياراته .

كل هذه العوامل والمتغيرات تساهم في **عملية تقييم** البيئة السكنية لذلك فان التغير مع الزمن يحتم تناول هذا النموذج في إطار ديناميكي (dynamic) كما تم ذكره، آخذين بعين الاعتبار التطور والتغير الزمني وكذلك المتغيرات الظرفية الطارئة التي تؤثر على قرارات المستخدم في عملية تقييمه لخصائص وإمكانات البيئة السكنية, ليكّون شعورا

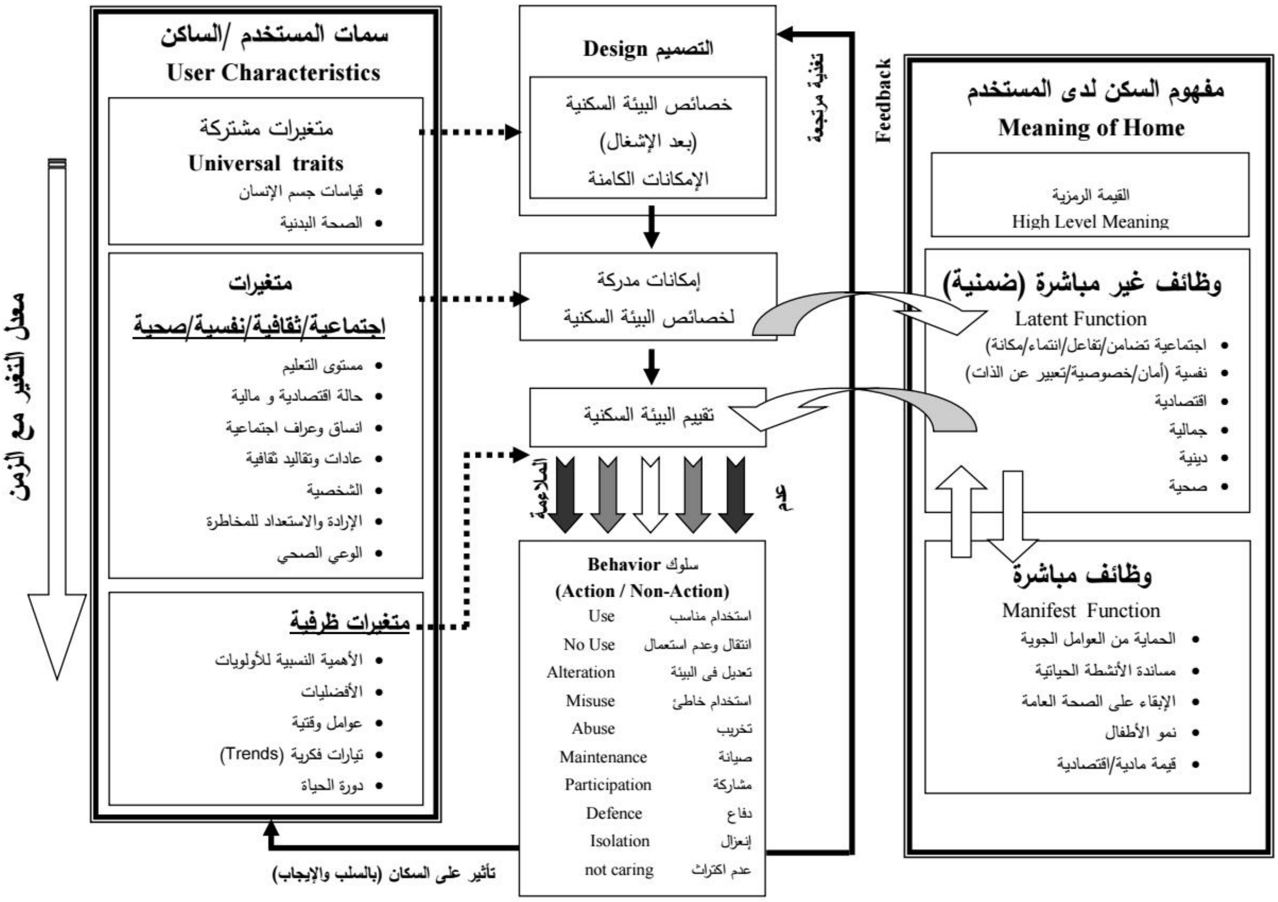

شكل (16) الإطار النظري الشامل لمفهوم البيئة السكنية والعلاقة بين خصائص السكان والتصميم

بالملائمة أو عدم الملائمة عن البيئة التي يسكنها . حتى يصل إلى **مستوى السلوك** الذي حينما يتراكم و/أو تسنح له الفرصة للتنفيذ الفعلي فانه يتحول إلى أفعال (Actions) ظاهرة .

تتبلور هذه الأفعال فتأخذ أحيانا صورة إيجابية نحو البيئة مثل المشاركة في الصيانة و تحسين البيئة والارتقاء بها والدفاع عنها لترفع من درجة الملائمة أو قد يؤدى إلى تعديل البيئة بما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته المادية والمعنوية وإذا لم تتوفر سوف يؤدى ذلك إلى الانتقال، أو عدم الاستخدام (No Use)، أو قلة الاستخدام (Less Use)، أو سوء الاستخدام (misuse) وقد يؤدى عدم الرضا مع عدم توافر الإمكانيات وعدم التغيير إلى (Stress)الضغوط وفى أسوأ الأحوال يؤدى إلى الانعزال وعدم الاكتراث واللامبالاة بالبيئة وقد يصل إلى الأعمال العدوانية والتخريبية تجاه البيئة والمجتمع .

هذه المرحلة من الأهمية بحيث يجب أن توجه نحو علاقة تغذية مرتجعة (feedback loop) إلى مرحلة تصميم البيئة السكنية حيث تغذى القرارات والأسس التصميمية باستمرار بالمعلومات المفيدة من واقع التجربة الفعلية وبالتالي تزيد من درجة الملائمة بين التصميم، أي إمكانيات البيئة السكنية، وتحقيق مفهوم السكنى (بكل مستوياته) الذي يساهم في تقييم إيجابي وسلوكيات مناسبة (وهذا ما سوف نتناوله في المرحلة الثالثة من البحث).

أما **مفهوم السكن لدى المستخدم** User's Meaning of Home فهو يعكس احتياجات المستخدم/ الساكن حينما يوجه مداركه نحو الإمكانات الكامنة بخصائص بيئته السكنية لتحقيق مفاهيم المسكن الدفينة لديه .

يتدرج مفهوم المسكن (meaning of home) خلال ثلاث مستويات رئيسية تتفاوت فى التجريد كما يلى:

(أ) **المستوى الأعلى يتمثل في القيمة الرمزية في معنى المسكن** (symbolic value) وهى قيمة مجردة ذات قداسة خاصة مرتبطة الدين العقيدة، بالوطن، ومفهوم الخليقة باعتبار المسكن نواه لتكوين الأسرة والاستمرارية بالنسبة للمجتمع البشرى .
فى هذا المستوى تبرز القيمة العليا للمسكن مما يجرده من كل تفاصيله وملامحه المباشرة فتندمج وتنصهر كلها كمضمون سامى .

(ب) **المستوى الأوسط لمعنى المسكن يتعلق بالقيمة الضمنية المرتبطة بالوظائف المستترة أى الضمنية للبيئة السكنية (latent functions) التي تحقق احتياجات غير مباشرة – اجتماعية ونفسية وجمالية واقتصادية ودينية –:**

الاحتياجات الاجتماعية تتمثل في التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأسرة والآخرين، أي العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأسرة والجيران والباعة بالمنطقة ومناطق التسوق اليومية مما يؤدى إلى نظام من الترابط الاجتماعي والتضامن (لتحقيق المصالح المتبادلة) والتكافل بين سكان المنطقة الواحدة وهذا مما يقوى هذه القيم الاجتماعية التي تنبع من الإحساس بالجماعة (community feeling) حيث تتضافر في ببلورة الشعور بالانتماء للمنطقة وسكانها والبيئة العمرانية وتتجسد في مفاهيم الحدودية والخصوصية والأمن والأمان مما يدعم القيمة النفسية للبيئة السكنية (إقامة الأسوار والمزروعات بالدور الأرضي).

الاحتياجات النفسية للمسكن تتمثل أيضا في إمكانية التعبير عن الذات والتفرد والتميز (مثل دهان البلكونة بلون يختلف عن واجهة العمارة أو استخدام الزرع). المسكن بذلك يعتبر رمز يعكس نظرة الإنسان لنفسه وكيف يراها وكيف يريد غيره أن يراها (حينما يقتطع جزء من المسكن ينمق و يخصص لاستقبال الضيوف).

هذا التميز والتفرد قد يكون أيضا تعبيرا عن **قيمة جمالية** يراها الساكن فى بيئته السكنية التى يراها كأداة للتعبير عن الذوق والاهتمامات عن طريق الأثاث وعناصر وممتلكات تحمل معانى وذكريات لذلك فهى أيضا يمثل **قيمة عاطفية** حيث تتفاعل معه بمرور الزمن وتشكل جذور وارتباط عاطفى معه .

ويشكل المسكن أيضا **قيمة اقتصادية** للتعبير (لنفسه وللآخرين) عن قدرته المالية ومكانته الاجتماعية ويحوى المسكن أيضا **قيمة دينية** حينما يعبر عن نواة الأسرة (عن الزوجية فى الحلال) وتنشئة الأنباء وتأمين الروابط الأسرية وتتجسد هذه القيمة أيضا عند البعض فى الرغبة فى مجاورة الأولياء (كما في منطقة السيدة زينب والأزهر مثلا) وحيث إمكانية إقامة الاحتفاليات الجماعية بالموالد والأعياد الدينية والشعائر الجماعية.

وأخيرا إمكانية الإقامة في بيئة صحية تعبر أيضا عن قيمة من القيم الضمنية للسكنى وذلك بالحرص على البعد عن مناطق التلوث ومجاورة الحدائق والمتنزهات واختيار مكان صحى لنمو الأطفال .

(ج) **المستوى الأدنى لمعنى المسكن يتمثل فى القيمة المباشرة فيرتبط بمعناه الوظيفى المباشر والملموس** باعتباره الحيز المكانى الذى يأوى من العوامل الطبيعية الخارجية والذى يسمح بمساندة الأنشطة الحياتية اليومية (من مأكل وملبس وقضاء الحاجة والتزاوج ..) والإبقاء على مقومات الصحة العامة للمستخدم وأفراد أسرته وتدعيم نمو الأطفال وتطورهم . ويعتبر المسكن أيضا **قيمة مادية** تتمثل فى الرصيد الاقتصادي للمسكن (الذى يقدر بالقيمة المباشرة الأرض والمباني وقطع الأثاث الخ..)

ويتبلور هذا المعنى الوظيفى المباشر فى هيئة فراغات معيشية وخدمية داخلية وخارجية وحيزات خارجية ووسائل اتصال على مستوى المسكن والمنطقة.

يتضح مما سبق أن عناصر الوظائف غير المباشرة للمسكن تتعدى مستوى الجدران والحدود والوظائف المباشرة للمسكن وتتخطاها لتشمل ما وراءها من وظائف ومعان مستترة ولكنها تتأثر بها وتؤثر فيها بطريقة مستمرة فتتغير وتتشكل بناء على هذه التأثيرات المتبادلة فهناك مقومات في المستوى الضمني لو تحققت سوف تعمل على تحقيق الوظائف المباشرة بالمستوى الأدنى . ويتضح كذلك أن مضمون هذه القيم لدى المستخدم يتبلور ويتحقق بناء على الإمكانات التي يدركها لخصائص البيئة السكنية وهى التي يعتمد عليها في عملية تقييمه المستمر لبيئته السكنية فيتفاعل معها إيجابا أو سلبا مما يحقق درجات مختلفة من الملائمة.

٣ الدراسة الميدانية

٣-١ أهداف الدراسة الميدانية:

تم فى الجزء الأول من هذا البحث استعراض الأدبيات والمراجع على المستويين المحلى والعالمى التى تناولت القضايا الأساسية لتأثير الأبعاد الاجتماعية والنفسية والصحية على تصميم المسكن والتجمعات السكنية وقد تم تحليل النماذج النظرية التى تعرضت للعناصر المختلفة فى هذا الشأن وبناءً على ذلك تم إعادة تعريف بعض المفاهيم المتداولة فى مجال العمارة والعمران لتتمشى مع التوجهات العالمية الحديثة وذلك فى ضوء اعتبارات العوامل الإنسانية والبيئة السكنية المصرية. كذلك تم بلورة إطار نظرى شامل يربط بين هذه المفاهيم ويركز على تفسير العلاقة المتشابكة بين البيئة السكنية والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية لتصميم المسكن.

يمثل هذا الجزء من البحث الشق التطبيقى الذى يتناول المفاهيم المطروحة فى الجزء الأول. ومن خلال الإطار النظرى الشامل يتم التعرف على الدور الواقعى الذى يلعبه المسكن بأبعاده المختلفة فى تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية مع التركيز على هذا الدور والعوامل المؤثرة فيه.

كما أوضحت الدراسات السابقة وكذلك الاطار النظرى من هذا البحث أن المسكن يمثل الوسيلة التى يسعى من خلالها الساكن إلى تحقيق احتياجاته المختلفة، ومن ثم فان ذلك يشير ضمنياً إلى الدور الذى يلعبه المسكن فى تلبية الاحتياجات ومدى تأثيره عليها.

لذلك يمكن اعتبار أن البعد الاجتماعى والنفسى والصحى لتصميم المسكن والتجمع السكنى إنما يتمثل فى هذا الدور المحورى والمؤثر للمسكن. ومن هذا المنطلق تم تحديد الأهداف العامة للدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها وفقاً لثلاث محاور يتبلور فيها مضمون البعد الاجتماعى والنفسى والصحى ودور المسكن (والتجمع السكنى) فى تلبية هذا البعد وهى كما يلى:

أولاً: إلقاء الضوء على **الاحتياجات** التى يسعى الساكن إلى تحقيقها فى المسكن.

ثانياً: التعرف على **دور المسكن** والتجمع السكنى فى تلبيه هذه الاحتياجات.

ثالثاً: تحديد **خصائص البيئة العمرانية** التى يؤثر فيها المسكن والتجمع السكنى على السكان.

بذلك فإن هذه الدراسة الميدانية تهدف بالتحديد إلى تطبيق الإطار النظرى الشامل واستخدامه فى تفسير المظاهر المختلفة المتعلقة بالبعد الاجتماعى والنفسى والصحى وتصميم المسكن (والتجمع السكنى) وبلورته لمزيد من الإيضاح للوظائف المباشرة وغير المباشرة التى يؤديها المسكن فى تلبيه الاحتياجات. وهذا هو المعيار الذى يُتخَذ لقياس مدى ملائمة المسكن لاحتياجات ساكنيه. ويتم ذلك بتفعيل أركان الإطار النظرى بتغذيته بالبيانات الواقعية من خلال دراسة نماذج السكان المتباينة والمعبرة عن الواقع المصرى، ثم تحليل العلاقات المتشابكة التى تربط هذه الأركان ببعضها واستخدامها فى تفسير العلاقة بين البعد الاجتماعى والنفسى والصحى لنشاط السكنى وتصميم المسكن والتجمع السكنى.

بناءً على ذلك تم تحديد الأهداف الإجرائية للدراسة الميدانية كما يلى:

- **التعرف على الاحتياجات عن طريق الوظائف المباشرة وغير المباشرة (الاجتماعية والنفسية والصحية) للبيئة السكنية وتحديد الأهمية النسبية لكل منها حيث أن تحقيقها يمثل معيار الملائمة. ويتم ذلك من خلال رصد أنشطة السكنى وربطها بخصائص السكان.**
- **تحديد الخصائص التصميمية التى تساند أو تعوق تلبية احتياجات السكان المباشرة وغير المباشرة حيث أن هذه الخصائص تعبر عن مؤشرات لتصميم البيئة السكنية الملائمة.**

هذه الأهداف إنما تؤدى الى تعريف الإمكانات المدركة من قبل السكان لخصائص البيئة السكنية والاحتياجات التى يسعى الساكن إلى تحقيقها من خلال تعامله مع المسكن (هى تعبير عن وظائف المسكن) ومدى تلبية المسكن لهذه الاحتياجات، وبالتالى فإن هذا يعنى مدى ملائمة المسكن والبيئة السكنية، وبذلك يبرز دور التصميم فى تمكين السلوك السكاني من تحقيق الاحتياجات. (انظر شكل ١٧)

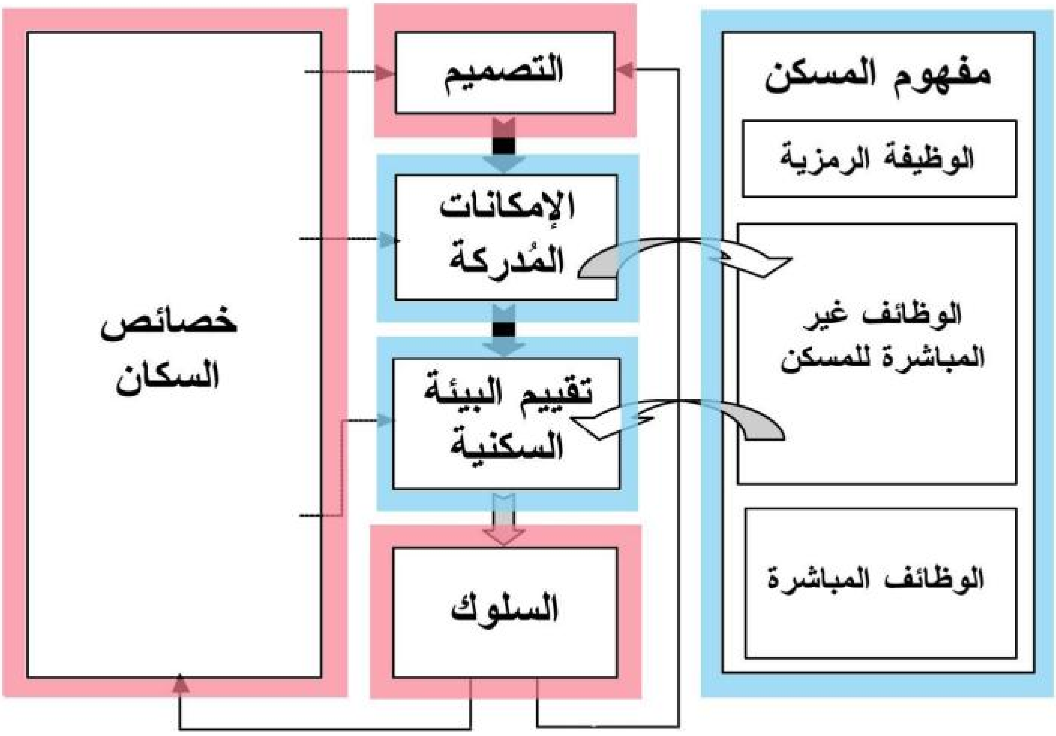

شكل (١٧) ما يميز هذا البحث: دراسة الإمكانات المدركة وتقييم السكان للبيئة السكنية بناء على الوظائف غير المباشرة للمسكن والبيئة السكنية

تأتى أهمية هذا الجزء من البحث من أنه يمثل مجال التواصل بين الجانب النظرى والجانب الميدانى، بما يؤدى إلى الربط بين المفاهيم النظرية التى استعرضها الجزء الأول من البحث وواقع الحياة العملية ومن ثم التوجه نحو مؤشرات للتصميم الملائم.

هذا ما يجعل لهذه الدراسة خصوصيتها بين الأبحاث السابقة فى هذا المجال فهو يتميز فى اختيار أركان الدراسة الميدانية وعلاقة مكوناتها ببعضها فى كونها ترتكز على مدخل يدمج عناصر إنسانية واجتماعية (تتمثل فى خصائص السكان التى درست بذاتها كثيراً فى مجال الدراسات النفسية والاجتماعية) وعناصر مادية (تتمثل فى خصائص البيئة المعمارية والعمرانية التى درست أيضاً كثيراً فى هيئة تعديلات ووصف للبيئة المادية فى مجال الدراسات المعمارية والعمرانية) وسلوكيات ظاهرة (**observable**) تتمثل فى أنشطة السكان (التى درست فى العديد من الدراسات الاجتماعية والمعمارية/العمرانية) هذا بالإضافة إلى أن هذا المدخل المدمج يبرز دور الوظائف غير المباشرة للمسكن والتى تمثل البعد الاجتماعى والنفسى والصحى للمسكن وذلك بترجمة النواحى المادية والاجتماعية إلى إمكانات كامنة حيث العناصر المادية الظاهرة (**observable**) تترجم إلى إمكانات مستغلة والاحتياجات تترجم إلى إمكانات مدركة (انظر شكل ١٨)

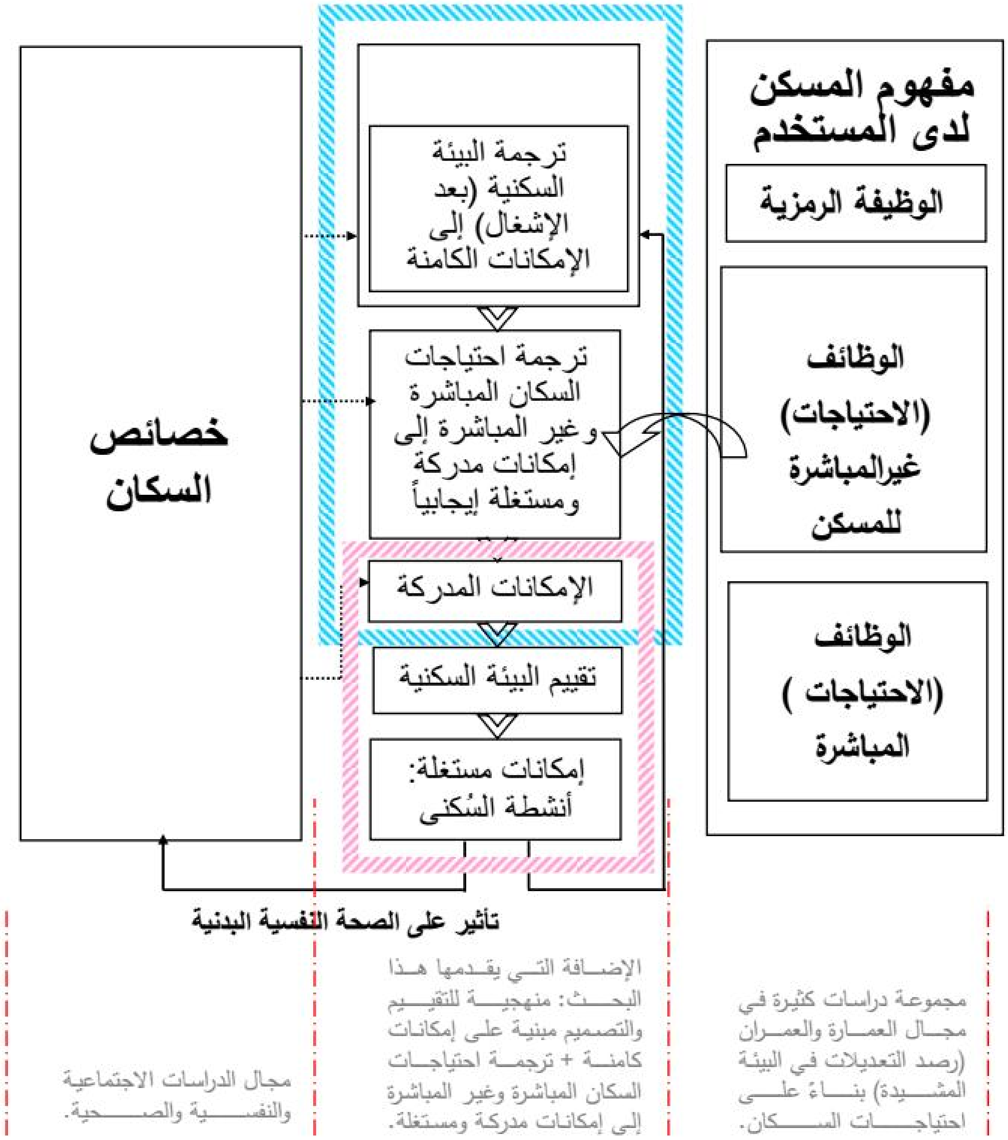

فى ضوء ما سبق فإن هذا الجزء يتكون من ثلاثة أجزاء:

شكل (١٨) إضافة البحث: منهجية تقييم وتصميم وترجمة احتياجات السكان

أولاً: عرض منهجية الدراسة الميدانية وتتضمن المدخل الفكرى الذى ارتكزت عليه الدراسة الميدانية والمنطق (rationale) الذى تحددت على أساسه مصادر المعلومات ثم استعراض طرق وأدوات جمع البيانات ومعايير اختيار عينات الدراسة وأسلوب تحليل النتائج.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية ويتضمن عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية شاملاً الملامح العمرانية والسكانية بالأساليب الكمية والنوعية.

ثالثاً: نتائج البحث بشقيه النظرى والميدانى والخلاصة والتوصيات التى تهدف إلى بلورة خطوط إرشادية للمصمم من أجل توفير المناخ السكنى الملائم لفئات مختلفة من المجتمع آخذاً المتغيرات الإنسانية فى الاعتبار.

٣-٢ منهجية الدراسة الميدانية : Research Design

٣-٢-١ المدخل الفكرى للدراسة Conceptual Approach

تم الاستعانة بعدة مناهج للتوصل لتحقيق أهداف البحث:

- المنهج الاستقرائى **Inductive Method الذى يعتمد على ملاحظة الطبيعة مباشرة ثم استنباط التعميم من نتائج هذه الملاحظة، حيث يتم دراسة الواقع المعاش داخل سياق الحياة الطبيعية للسكان، وبذلك يتم دمج المتغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية بالخصائص المادية للبيئة السكنية عن طريق الاستقصاء الكمى والوصفى بهدف تخطى الإشكالية المنهجية المتعلقة باختلاف طبيعة المعلومات وتباعد مناهج البحث المتخصصة، لذلك تم اتباع المنهجين البحثيين الوصفي التحليلي والمقارن كما يلي.**
- منهج وصفى تحليلى **Analytical–Descriptive يدرس السلوك الانسانى فى العمارة باعتباره مرتبط بنمط الحياة اليومية وسياق الاحداث الاجتماعية الواقعية. فالمنهج الإحصائى الوصفى يمكن من دراسة هذا النمط المركب وتفصيل كافيين للتعرف على العوامل التى توجه الانسان لادراك الامكانات المتاحة والمناسبة له فى البيئة السكنية التى يتعامل معها.**
- منهج مقارن **Comparative Method يطبق للتعرف على أوجه الاختلاف والتشابه فى خصائص البيئة السكنية واستخداماتها المختلفة.**

٣-٢-٢ منطقية تسلسل منهجية الدراسة Research Rationale

يتم اختيار مصادر المعلومات وتسلسل منهجية الدراسة بناءً على الأهداف السابق ذكرها ألا وهى:

إبراز الاحتياجات التى يسعى الساكن لتحقيقها، بما أن الاحتياجات تعتبر هى الدافع وراء السلوك فى نطاق المدرك من المعطيات فإن السلوك، فى قول آخر، يقوم على تحقيق احتياج ويعبر عنه من ثم ارتكز المصدر الأول للبيانات بالدراسة الميدانية على رصد سلوك السكان واتخذت الأنشطة وتوزيعها كمؤشر لهذا السلوك فى تلبية الاحتياجات لذلك فقد تم التركيز على رصد أنشطة السكان بالبيئة السكنية (داخل المسكن وخارجه فى نطاق التجمع السكنى) وتحديد

توزيع وكيفية أدائها ثم ربطها بالخصائص المادية بالمسكن، حيث ان هذه الأنشطة إنما تلبى وتعبر عن إحتياجات اجتماعية ونفسية منها المباشر ومنها غير المباشر. ويقوم رصد الأنشطة بناء على التساؤلات الاتية:

ماذا يفعل السكان ؟ أين ؟ ولماذا ؟

ما شعور السكان تجاه البيئة السكنية ؟ ولماذا ؟

ويفيدنا ذلك فى التعرف على الأنشطة الاساسية والأنشطة الإضافية (المرتبطة بالمسكن) ويؤدى ذلك للإجابة على التساؤل الأول بالدراسة الميدانية وهو التوصل إلى الوظائف المباشرة وغير المباشرة للمسكن يعنى الاحتياجات التى يسعى إلى تحقيقها السكان (بما فى ذلك الشعور بالأمان والرضا ...) وهو ما يمثل الهدف الأول للدراسة.

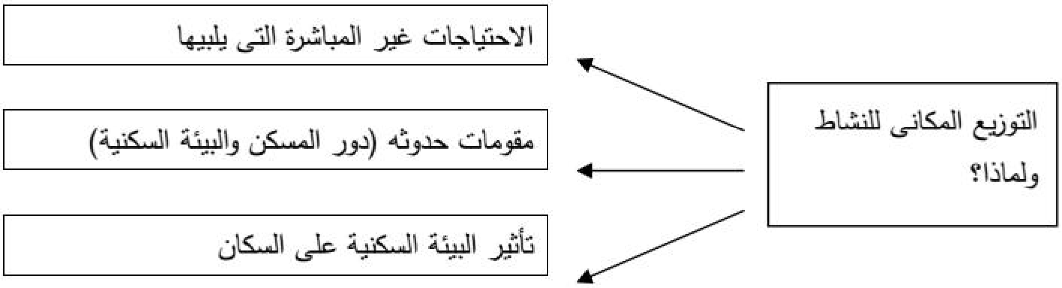

وهذا يساعد على التوصل إلى الهدف الثانى للدراسة الميدانية الا وهو: التعرف على دور المسكن والبيئة السكنية فى تلبيه الاحتياجات والذى تم تخصيص له مصدر ثانى للبيانات متعلق بتوصيف عناصر البيئة المادية المرتبطة بتحقيق تلك الاحتياجات.

ولكى يتم تحديد أى الخصائص فى هذه البيئة السكنية التى تعوق أو تساند الاحتياجات فقد تم تخصيص مصدر ثالث للبيانات يرتكز على التعمق فيما يشير إليه (أى يدركه) السكان عن الخصائص بالبيئة السكنية وذلك لاستنباط عوامل مساندة أو عائقة لتحقيق الاحتياجات وتم ذلك من خلال دراسات متعمقة لبعض الحالات.

وأخيرا تم تخصيص مصدر رابع للبيانات متعلق بوصف خصائص السكان الاجتماعية والذى يتداخل فى جميع التحليلات بعلاقات ارتباطية للتعرف على دور هذه الخصائص فى إدراك السكان لإمكانات البيئة السكنية من ناحية وتأثرهم بها من ناحية أخرى.

أما بالنسبة لتأثير البيئة السكنية على الصحة النفسية والبدنية للسكان فقد اتضح من نتائج الدراسة الاسترشادية أن الصحة النفسية تعتمد بقدر كبير على ادارك الشخص وتقييمه لظروفه المعيشية والشخصية بقدر أكبر من ارتباط الصحة البدنية بالعوامل المادية للبيئة السكنية فأحياناً يشعر الساكن بالرضا والراحة النفسية برغم وجود مؤثرات بيئية تضر بالصحة البدنية (مثل تربية الحيوانات والدواجن داخل المسكن والتى قد يكون لها أضرار أخرى على الصحة البدنية ولكن فى نفس الوقت تعود عليهم بمنافع اقتصادية).

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية هذا الدور الهام الذى تلعبه الحالة النفسية للانسان فى المرض البدنى والشفاء منه وذلك فى تعريفها للصحة العامة الذى يشمل الصحة النفسية والبدنية معاً، فان دخول الشمس والهواء للمسكن أو وجود المسطحات الخضراء المحيطة بالمسكن لا يكفى لضمان صحة الانسان والدليل على ذلك حالات الاكتئاب وعدم الاحساس بالأمان الذى يؤرق الكثير من سكان المدن الجديدة والذى بدوره يؤثر سلباً على الصحة العامة.

لذلك لا يمكن قياس أى الاضرار أكثر سلباً أو أى المنافع أعلى قيمة الا من خلال التحرى عن الشخص ذاته وادراكه وتقييمه لأولوياته (personal reporting) الأمر الذى يتعدى نطاق هذا البحث .

٣-٢-٣ طرق جمع البيانات : Data Collection Methods

٣-٢-٣-١ المسح : Survey

تم اختيار المسح الميدانى كأحد طرق جمع البيانات بهدف التوصل إلى بيانات كمية وذلك باستخدام ادوات متعددة منها استمارات الاستبيان والرفع العمرانى والملاحظة (كما سيرد تفصيلا لاحقا) ومن ثم ادى المسح إلى الحصول على انواع مختلفة من البيانات نذكر منها مايلى:

- بيانات موضحة برسومات بيانية graphic data
- بيانات لفظية verbal data
- بيانات تكاملية Integrative data

٣-٢-٢-٢ دراسة الحالة Case Studies

تم اختيار بعض الحالات المحددة بهدف التعرف على الجوانب الكيفية التى يصعب التعرف عليها باستخدام المسح بأدواته المختلفة. فقد اتاحت دراسة الحالات الفرصة للغوص فى تفصيلات دقيقة تكشف عن أسلوب الحياة والإطار الثقافى / القيمى، وأساليب التكيف لمواجهة النقص فى إشباع الحاجات ... الخ. وتعتمد دراسة الحالات على تطبيق دليل مقابلة Interview Guide كما سيرد تفاصيله فيما يلي.

٣-٢-٤ أدوات جمع البيانات : Techniques / Tools

وتتحدد أدوات جمع البيانات وفقا للمنهجية المتبعة كما يلى :

- **توثيق فوتوغرافى: .... Photographic Survey**

يهدف إلى رصد الحلول المعمارية للمسكن والتجمعات السكنية والتغيرات التى أضافها السكان ويستدل أيضاً منه على إستعمالات الدور الأرضى وفرش الفراغ الخارجى التى تفيد فى تجهيز المساقط الأفقية ذات الكود وإستخدام المكان (الأداة التالية).

- **مساقط أفقية مكودة : .... Coded - Annotated Plans**

يبين عليها فرش الفراغ وأنساق السلوكيات السائدة فى أوقات مختلفة ويفيد ذلك فى الربط مابين السلوك الملاحظ والخصائص المكانية ، تستخدم هذه الاداة فى العينة الأساسية للدراسة.

- **الاستبيان (مصحوبا بمقابلة) :.................... Questionnaire**

يهدف إلى إتاحة الفرصة للتعرف بصورة كمية – كيفية على الأبعاد الاجتماعية بما تشمله من عناصر إقتصادية، وصحية ، وقيمية بحيث يوجه إلى مفردات العينة الأساسية للدراسة.

- **دليل المقابلة المتعمقة: ...... Interview guide**

يهدف الى التعرف على الجوانب الكيفية التى لايمكن تحديدها عن طريق الاستبيان. مما يمكن من التوصل الى تفصيلات دقيقة توضح أسلوب الحياة وأساليب التكيف لمواجهة النقص فى إشباع الاحتياجات ... الخ. "دليل المقابلة " Interview Guide" يستخدم فى الحالات التى ستخضع للتحليل الكيفى.

٣-٢-٥ إطار عينة الدراسة

يتحدد إطار الدراسة – طبقا لهدف البحث ليشمل الشرائح الاجتماعية الوسطى وذلك لضآلة خياراتها فى توفير المسكن الملائم وبالتحديد تكون الفئة المستهدفة من البحث هى فئة السكان الذين ليس لهم حرية اختيار نوعية السكن التى يتمنوها، ولكن يتمتعون فى نفس الوقت بالحد الأدنى من السكن الحضرى. وتجنباً لمناقشة المعايير الاكاديمية المستخدمة فى تحديد هذه الشرائح ، تتوجه الدراسة ميدانيا نحو مستخدمى السكن فى بعض التجمعات السكنية التى يتقلص فيها دور المسكن لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والصحية والنفسية (ومن ثم ستخرج من دائرة إهتمام البحث الأنماط التى راعت بشكل أو بآخر هذه الاحتياجات، كذلك الأنماط التى تسكنها الطبقة الدنيا التى تعانى من ضغوط إقتصادية واجتماعية وصحية تفوق تأثير تصميم المسكن). ونظرا لتفاوت خصائص التجمعات السكنية التى تعانى من نقص تلك الاحتياجات فمن المقترح أن يشمل مجال البحث بعضا من هذه الأنماط وذلك مثل:

- **الأحياء الشعبية القديمة : مع أنها تشمل مناطق سكنية ذات خصائص معمارية مختلفة إلا أنها تتسم بطابع خاص له تراث وكذلك تحتوى هذه الأحياء على كثافات عالية من فئات المجتمع التى تقل خياراتهم فى توفير المسكن الملائم.**
- **الإسكان النمطى / الجماعى فى المدن الجديدة : مع التسليم بتفاوتها من حيث الموقع، والحجم، والسكان، والقاعدة الاقتصادية، ونوعية الحياة بها ... الخ فإن التركيز سيكون على أنماط الإسكان المتوسط، وأقل من المتوسط بها.**
- **المناطق العشوائية : رغم إتساع مفهوم المنطقة العشوائية واتساعه فإننا سنهتم خاصة بنمط "وضع اليد" Squatter مع إبراز اختلاف الأنماط الفرعية به.**

٣-٢-٥-١ اختيار مناطق الدراسة الرئيسية:

تم الاستقرار على ان تشمل عينة الدراسة نموذجاً لكل نمط من أنماط الإسكان كما سبق تعريفها أي نموذج يمثل أحد الأحياء الشعبية التقليدية القديمة والمتدهورة مثل حى **السيدة زينب**، ونموذج يمثل أحد أحياء المدن الجديدة على

اعتبار أنها نموذج للأحياء المخططة مثل **الحى السادس بمدينة السادس** من اكتوبر، ثم أحد الأحياء العشوائية، غير الرسمية، مثل حى **دار السلام**.

حى السيدة زينب

حى السيدة زينب من الاحياء الشعبية التراثية ذات الجذور الممتدة عبر التاريخ والتى تتميز بوجود مسجد السيدة زينب مما يعطى هذا المكان قيمة رمزية ودينية خاصة. تؤثر على نظرة السكان لمسكنهم. وقد تمثلت أصالة المنطقة في مبانيها ذات القيم الجمالية والمعمارية والتي لازالت تحتفظ حتى الآن بملامحها المعمارية والعمرانية رغم زحف كل من المباني الحديثة والعشوائيات إلى المنطقة.

وقد اختيرت منطقة السيدة زينب للدراسة لأن الغالبية من سكأنها من الطبقة المتوسطة وأيضاً من محدودي الدخل إلى جانب استمرار سيطرة الاستعمال السكني على المنطقة رغم تداخل الاستعمالات الأخرى وزيادة انتشار الأنشطة التجارية بها .

الحى السادس من مدينة ٦ أكتوبر :

تم اختيار مدينة ٦ أكتوبر كنموذج للإسكان بالمدن والمجتمعات العمرانية الجديدة والذي يفترض فيه تطبيق أسس الفكر المعاصر عن الإسكان كما يفترض فيه أيضاً أن يجذب السكان الجدد لما يتوفر فيه من امتيازات وعوامل جذب. السكان يأتون من المدن الأم ولكن الجذور مختلفة والأعراف متفاوتة بما يحمل البيئة السكنية أعباء إضافية لتمكينهم من التألف الاجتماعي أملاً في حياة أفضل. وقد تم تحديد الحي السادس بالذات لأنه من أقدم الأحياء وبالتالي نسبة إشغاله عالية بما يعطي فرصة أكبر لتقييم التجربة.

حى دار السلام :

منطقة دار السلام منطقة قائمة على أرض زراعية وتقسيمات شريطية تم البناء عليها بشكل غير رسمي. مبانيها هيكلية ذات عمر افتراضي طويل المدى ومتعددة الطوابق تصل في بعض الحالات إلى أكثر من ٨ طوابق. الاستعمال السكني مسيطر بالمنطقة مع تداخل الاستعمالات الأخرى في بعض الأماكن المطلة على الشوارع الرئيسية . أما عن سكان المنطقة فهم من متوسطى ومحدودي الدخل ولكنهم ليسوا معدمين أو شديدي الفقر.

تم اختيار منطقة دار السلام للدراسة لأنها تمثل المسكن الذى يتحكم فى انشائه مقاولون من المنطقة فيغلب عليه طابع الاستغلال الأقصى سواء فى تقسيم الأراضي الزراعية وبيعها أو فى تصميم الوحدة السكنية وغياب الوعى الصحى وقوانين البناء.

الغرض من إختيار هذه المناطق الثلاثة أن لكل منطقة خصائصها الاجتماعية المرتبطة بالملامح العمرانية . فالمنطقة الأعرق كالسيدة زينب تمتد الأنشطة الحياتية إلى خارج نطاق جدران للوحدة السكنية ويتعامل السكان فيها في ظل تآلف اجتماعي ويلي السيدة زينب في ذلك منطقة دار السلام التي تتراجع فيها الأنشطة الحياتية خارج جدران المنزل حتى تكاد تختفي في ٦ أكتوبر رغم توفر الفراغات المفتوحة بكثرة . وعلى هذا الأساس تم اختيار العينات

بحيث يمكن المقارنة فيما يتعلق بالأنساق المعمارية ومردودها على الأنشطة اليومية للسكان والعكس صحيح والثلاث مناطق يتوفر فيها المرافق (مياه / كهرباء / صرف صحي...) كما يتوفر بها الخدمات بأنواعها .

٣-٢-٥-٢ اختيار مجال الدراسة (ضمن المناطق الرئيسية) :

تم اختيار مجال الدراسة في حدود مناطق الدراسة الرئيسية على النحو التالي :

- **فى السيدة زينب ودار السلام اتبع أسلوب " العينة العنقودية " Cluster Sampling في اختيار المساكن التي طبقت بها أدوات الدراسة وقد روعى أن تكون الشوارع ممثلة للتنوع فى كل منطقة ففى السيدة زينب اختير شارع الشيخ البغال، وشارع حارة زنهم، وشارع ممتاز (أنظر شكل ١٩- ص٨١).**
- **أما مدينة ٦ أكتوبر فقد تم اختيار الحي السادس ممثلاً لها بناءً على المعايير السابق ذكرها ألا وهى أنه من أقدم الأحياء. وفي حدود هذا الحي تم اختيار المجاورات الآتية (أنظر شكل ٢٠ – ص٨١). :**
  - المجاورتان ٢ ، ٤ لتمثيل المجاورات الأربع الأولى (المجاورة ١، ٢، ٣ ، ٤) .
  - المجاورات ٥ ، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ (وهى بقية المجاورات بالحى) .

  و قد تم اختيار هذه المجاورات بناءً على تجميع بيانات عن النماذج المعمارية المنفذة بحيث تمثل العينات أكبر تنوع ممكن من التصميمات والمسطحات وهى تتراوح بين ٥٧ متراً مربعاًَ و ٩٠ متراً مربعاً لأنها تمثل الشريحة المستهدفة بالدراسة.
- **أما دار السلام فقد تم اختيار جزء من الشارع الرئيسي وهو شارع الفيوم، وشارعين متفرعين منه يمثلا النسق الموحد للشوارع الجانبية المتفرعة من الشارع الرئيسى وهما شارع حسين الفخراني، وشارع فهيم عبد الرازق (أنظر شكل ٢١ – ص٨٢).**

٣-٢-٥-٣ إختيار عينات الدراسة :

ولما كانت الدراسة ستتوجه ميدانيا صوب مستخدمى السكن فإن "الأسرة المعيشية" household ، وهي الأسرة التي تسكن في وحدة سكنية واحدة و قد تكون أسرة نووية أو ممتدة أو مركبة، فهي تمثل وحدة الدراسة فى كافة المناطق التى تختار مجالاً للدراسة.

عينة المسح الميدانى :

ومن المستهدف أن تصل حجم عينة المسح الميدانى فى كل منطقة إلى مائة وخمسين حالة (أسرة معيشية) تختار بشكل عشوائى – منتظم داخل المجال الذى تم تحديده سابقا فى كل منطقةً. وسوف تستخدم أداة الاستبيان فى جمع بيانات هذه العينات والمساقط ذات الكود لتدوين السلوك الملاحظ بها. وتم تطبيق المسح بنوعيه (الاجتماعي، والعمراني) على النحو التالي:

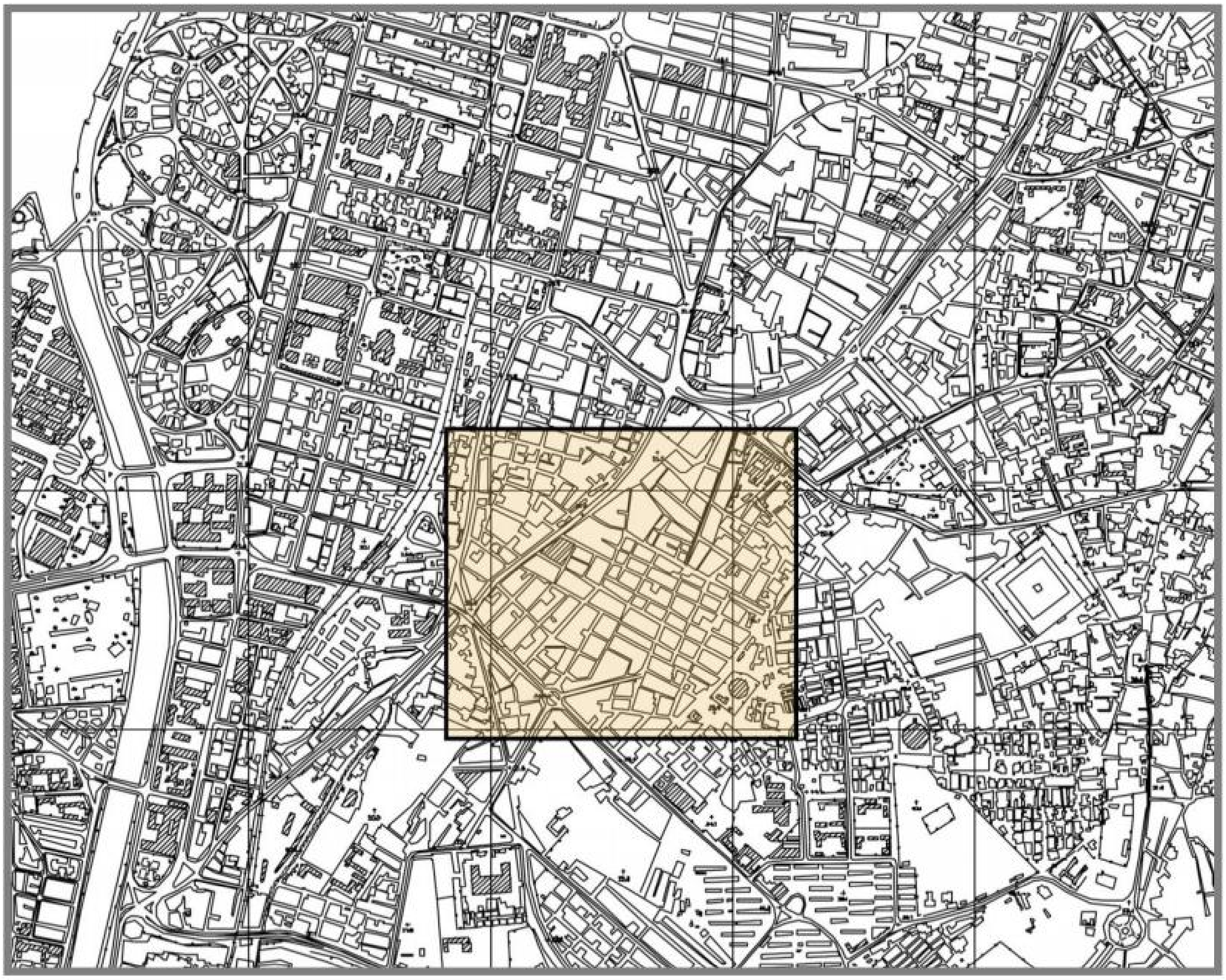

شكل (١٩) منطقة الدراسة فى السيدة زينب

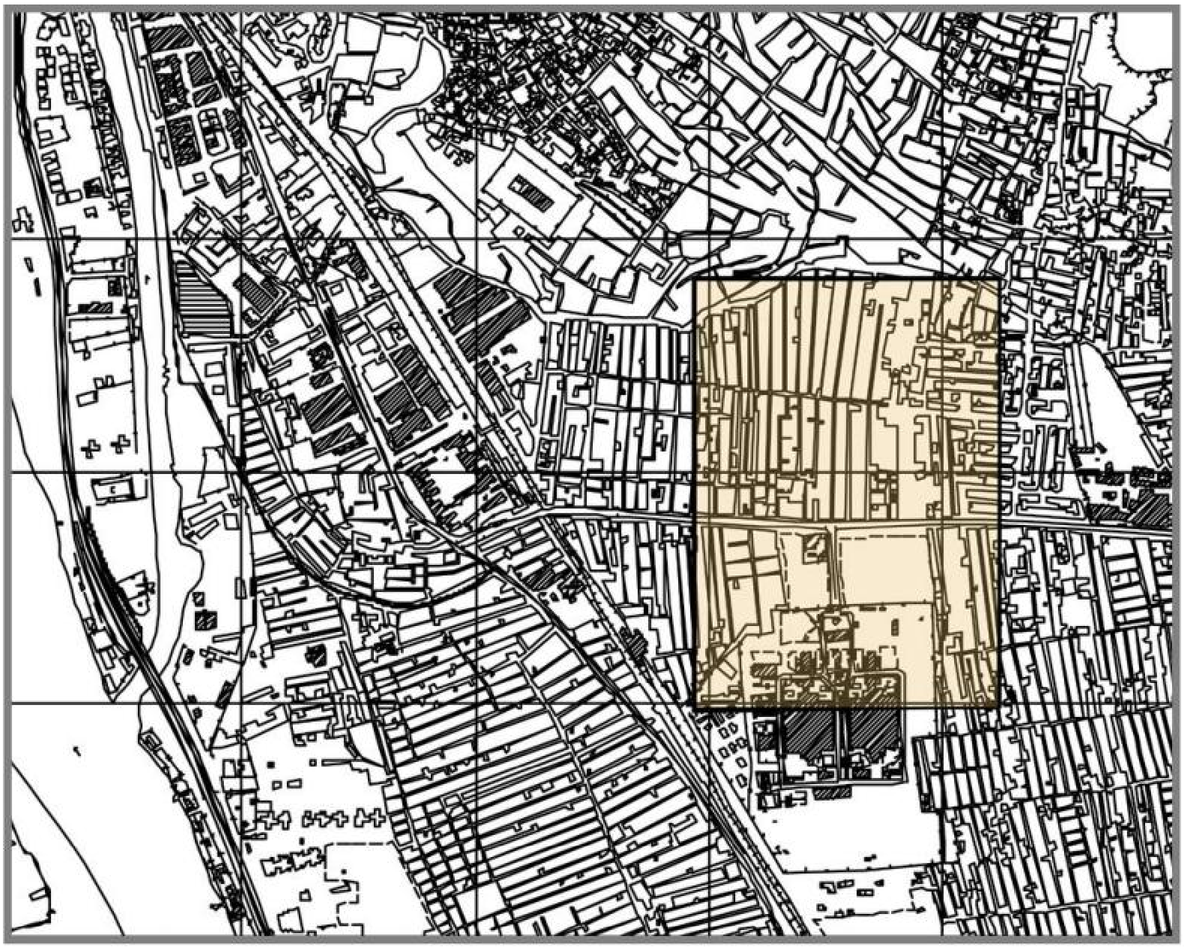

شكل (٢١) منطقة الدراسة فى دار السلام

بالنسبة للاستبيان بلغت العينة بمناطق الدراسة الثلاث ما يلي:

- – في السيدة زينب .... ١٥١ عينة
- – في دار السلام .... ١٥١ عينة
- – في ٦ أكتوبر .... ١٥٠ عينة

أما المسح باستخدام استمارة الملاحظة فقد بلغت العينة بمناطق الدراسة الثلاث ما يلي :

- في السيدة زينب......... ١١٧ عينة (وحدة سكنية)
- في دار السلام......... ١٣٦ عينة (وحدة سكنية)
- في ٦ أكتوبر .... ١٤٣ عينة (وحدة سكنية)

وذلك لعدم التمكن من استيفاء استمارة الملاحظة فى كل فراغات المسكن فى جميع عينات المسح الاجتماعى.

عينة دراسة الحالات (المقابلات المتعمقة):

أما دراسات الحالة case studies التى ستخضع للتحليل الكيفى عن طريق دليل المقابلة المتعمقة فتم اختيارها على ان تكون غنية البيانات rich case sampling التى يطبق عليها الاستبيان ويتوقف عددها فى كل منطقة على مظاهر السكنى المختلفة التى يرغب الفريق البحثى فى التعمق بها ولذلك يتم اختيار هذه الحالات بناء على نتائج التحليل الإحصائى الوصفى لعينة المسح الميدانى بحيث تكون لها خصائص محددة تفيد فى التعرف على إحتياجات السكنى واختلاف سبل استيفاء هذه الاحتياجات طبقاً لخصائص السكان والملامح المعمارية والعمرانية للبيئة السكنية. وبالتالى تم تطبيق المعايير طبقاً للمحاور الآتية:

- التعامل مع الجيران (الحالات التى تتعامل مع الجيران والتى لا تتعامل)
- مكان لعب الأطفال (فى المسكن – فى الشارع – فى الفراغات البينية – فى الحدائق)
- التعديلات فى المسكن
- تركيب الأسرة بحيث يمكن ضم الأسر الممتدة
- إدراك وجود الخدمات فى المنطقة من عدمه
- إنتماء توزيع الأنشطة بالمسكن لأنساق السكني السائدة فى كل منطقة حسب التحليلات النوعية.

تم تطبيق المعايير السالف ذكرها لاختيار ١٥ حالة من عينات المسح فى كل منطقة يتم استهدافها فى الميدان، ولكن نتيجة تشابه الحالات والتكرار فى الإجابات قرر الفريق البحثى الاكتفاء بعدد أقل من الحالات طبقاً لمناطق الدراسة على النحو التالي:

- في السيدة زينب.........٥ حالة
- في دار السلام ... ٤ حالة
- في ٦ أكتوبر ....١٠ حالة

تبين الأشكال (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) التوزيع الجغرافى لعينات المسح الميدانى ودراسات الحالة فى كل منطقة من مناطق الدراسة الثلاث ويرجع زيادة عدد الحالات فى منطقة ٦ أكتوبر إلى زيادة التنوع فى الأنماط المعمارية بهذه المنطقة عنها فى المناطق الأخرى.

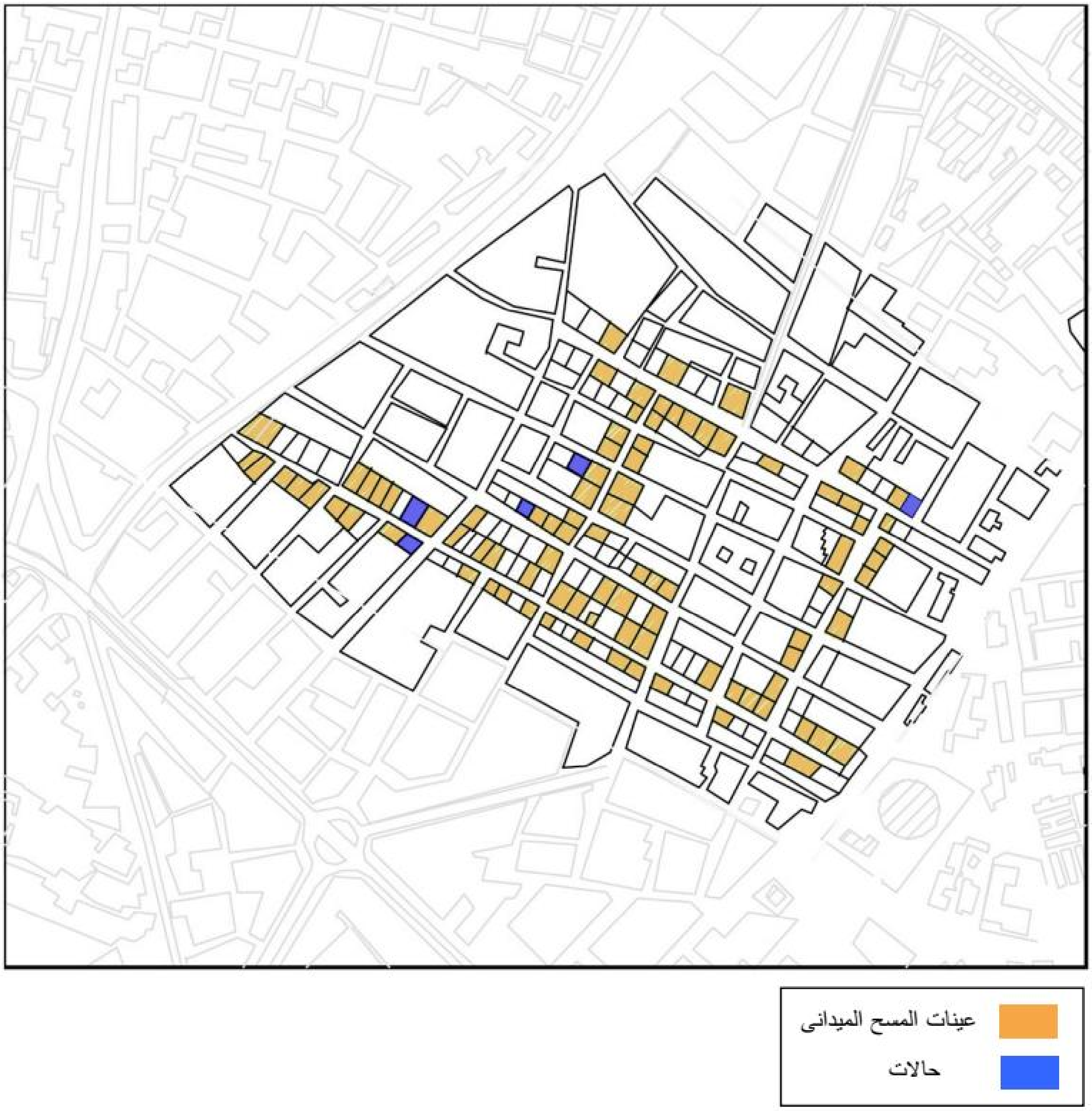

شكل (٢٢) عينات وحالات منطقة السيدة زينب

شكل (٢٣) عينات وحالات منطقة ٦ أكتوبر

شكل (٢٤) عينات وحالات منطقة دار السلام

٣-٢-٦ تصميم أدوات جمع البيانات :

ينبع تصميم أدوات الدراسة من هدف البحث وهو تحديد العلاقات التبادلية بين مفهوم البيئة السكنية والعوامل الإنسانية والتصميم. وبما أن دراسة أنشطة السكنى تؤدي إلى تحديد الاحتياجات الانتفاعية والاجتماعية والنفسية للسكان فكان الاتجاه إلى استمارات استبيان واستمارة للرفع العمراني لمناطق الدراسة بالإضافة إلى استمارات ملاحظة داخل الوحدات السكنية كأدوات الدراسة فى المسح الميدانى الذي يمكن من خلالهم جمع بيانات عن السكان وأسلوب حياتهم من أجل التوصل إلى مؤشرات عن أنشطة السكنى ودور البيئة السكنية فى تلبيتها. أما بالنسبة لدراسات الحالة، فكان من الأنسب إستخدام دليل مقابلة يسمح للساكن بالحديث الحر فيشجعه على التواصل فى الحديث بما يكشف للباحث الأسباب وراء السلوك والقرارات التى يتخذها الساكن فى حياته اليومية إزاء أداء الأنشطة المختلفة.

٣-٢-٦-١ الدراسة الاسترشادية :

تم اختبار أدوات جمع البيانات من خلال دراسة استرشادية أسفرت عن تغيير صياغات بعض الأسئلة وإضافة أسئلة جديدة فضلاً عن حذف بعضا منها ذلك بالإضافة إلى التأكد من أهمية بعض البنود .

استمارة الاستبيان :

تنقسم استمارة الاستبيان إلى ستة أقسام يتناول القسم الأول الخصائص الديموجرافية للسكان بينما يختص القسم الثاني بنوع المسكن والقسم الثالث بالخصائص المدركة للبيئة السكنية ويشمل تقييم الخدمات بالمنطقة ومدى استخدام السكان لها فضلاً عن بيانات الرحلة إلى العمل. ويهتم القسم الرابع بتفصيلات الحالة الصحية ويناقش القسم الخامس العلاقات الاجتماعية مع الجيران أما القسم السادس فيهتم بالتعرف على معدلات الشراء وأنشطة الأطفال ...

وهذه البيانات تفيد في وصف أسلوب الحياة للأسرة وكذلك تعطي مؤشرات للإمكانات المدركة والمستخدمة في البيئة السكنية. وكنتيجة للدراسة الاستطلاعية يمكننا الإشارة إلى الأسئلة التي أضيفت وهى الخاصة بنوع المسكن مثل عدد الوحدات السكنية في المبنى وعدد الوحدات السكنية فى الدور واستخدام السطح ... وقد تم جمع هذه البيانات من خلال الاستبيان حيث ساعد ذلك على توفير بعض المعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بالمشاهدة.

أما بالنسبة للرحلة إلى العمل فقد كان المستهدف في الاستبيان معرفة ما إذا كان الفرد يسلك طريق معينا لكي يحصل على احتياج معين أو يستغل فرصة أداء احتياج أو إشباع رغبة مثل (التسوق أو زيارة الأقارب أو الجلوس على المقهى، والصلاة في المسجد) ولذلك كان الاستبيان في صورته الأولى يشمل رسم بياني للرحلة إلى العمل وقد أثبتت صعوبتها لأن كل مبحوث كان يستند في شرحه للطريق على علامات مميزة بالنسبة له landmarks بالبيئة السكنية لا يعرفها الباحث ولا يمكنه الاستدلال عليها. فتم تبديل ذلك الجزء بالسؤال المتعلق "بالمشاوير " أو الأنشطة التي يقضيها الشخص في طريقه من العمل وإليه.

تم كذلك إضافة بندي العلاقات الاجتماعية وأنشطة الأطفال إلى استمارة الاستبيان بعدما كانت البيانات في هذان البندان قاصرة على دليل المقابلة فقط . فقد اتضح من الدراسة الاسترشادية أن بعض المعلومات التي تم جمعها في

دليل المقابلة من الممكن السؤال عنها في الاستبيان بصورة مباشرة بحيث يقتصر دليل المقابلة على تحديد السبب وراء السلوك (لماذا ؟) ومقومات حدوثه (متى وأين ؟) .

استمارة المشاهدة / الملاحظة :

في الدراسة الاسترشادية كانت هذه الأداة تقترن بدليل المقابلة وكان الذي يقوم بتطبيقها "مهندس " وذلك أثناء تطبيق الباحث لدليل المقابلة. أما الزمن الذي كان يستغرقه المهندس لرسم مسقط الوحدة السكنية وفرشها فقد لوحظ أنه أقل بكثير عن زمن إجراء دليل المقابلة. من هنا برزت فكرة تطبيق أداة الملاحظة على مستوى عينات المسح الميدانى في نفس الوقت التي تطبق فيها استمارة الاستبيان ذلك بالإضافة إلى الثراء في المعلومات الذي يكتسب من رصد مئات المساكن (عينات الدراسة بالمناطق الثلاث) بدلا من بضعة دراسات الحالة.

و قد كان الهدف من هذه الأداة هو تدوين خصائص المسكن بالملاحظة وذلك من خلال وسيط " الرسم والكلام " معاً. وكانت الاستمارة في صورتها الأولي تقتصر على رسم المسقط الأفقي للوحدة السكنية مع بيان الفرش فيها وتوضيح أماكن الأنشطة المختلفة على المسقط نفسه مما أدى إلى ازدحام الرسم بالأسهم والكلمات إلى درجة تصعب معها التحليل فيما بعد ومن ثم فقد رؤى فصل تدوين آثار الاستخدام (وهى مؤشر لمكان تأدية أنشطة السكنى كما تم ذكره مسبقاً في شرح استمارة الملاحظة) في جدول منفصل (وذلك على النحو الموضح بالاستمارة المرفقة بالملحق) .

كما تم الاستفادة بالدراسة الاسترشادية فى تطوير استمارة المشاهدة وذلك بإدراج المشاهدات المتعلقة بالنواحي الصحية في الاستمارة وتدريب الباحثين والمهندسين عليها. فمثلا شملت الاستمارة جدولا لرصد حالة مدخل العمارة والسلم من حيث إضاءته وتهويته وسلامته (وذلك لارتباطه باحتمالية الحوادث والانزلاق) و من الحريق ويشمل الرصد أيضاً بيانات عن القمامة وأسلوب التعامل معها وعن انتشار الحشرات إلخ .... كما تم شرحه مسبقا فى استمارة المشاهدة .

دليل المقابلة المتعمقة:

من أهم مخرجات تقييم دليل المقابلة في الدراسة الاسترشادية هي أهمية السؤال عن بدائل السكن التي يدركها المبحوث وذلك من خلال سؤاله عن سكن أقاربه أو أولاده. من خلال مقارنة الأماكن يمكن أن تظهر العيوب والمميزات التي يدركها الساكن في بيئته السكنية كما تظهر الخصائص التي تهمه بالذات فتدل على أولوياته في الاحتياجات والوظائف غير المباشرة للمسكن .

كذلك فالقسم الخاص بالحدودية وخاصة الأسئلة عن الأماكن التي يلعب فيها الأطفال دون قلق من الآباء، وسؤال ربة الأسرة عن الحدود التي لا تتجاوزها بملابس البيت والحدود التي عندها تشعر أنها قد وصلت إلى النطاق الحميم (بيتها) . هذه الأسئلة كانت ناجحة حيث أبرزت أهم ما يدركه الشخص في منطقته من خصائص لها تأثير على عوامل نفسية كالشعور بالأمان والشعور بالانتماء والراحة النفسية والألفة وكانت هذه الأسئلة أيضاً مؤشراً غير مباشرا لتجانس الأفراد في البيئة السكنية الواحدة فضلاً عن الدور المترتب عليه تصميم البيئة السكنية في توفير الفرص لتمكين هذه الأنشطة من الحدوث وبالتالي عضد هذا الشعور .

كما أن النتائج الإيجابية لهذا الاختبار تمثلت أيضاً في أن يبدأ الدليل بأسئلة تتناول أنشطة السكني التي تعطي مؤشرات عن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وأولويات الأسرة في استغلال فراغات المسكن التي تعتبر مؤشرا قويا للوظائف غير المباشرة للمسكن كما يدركها الساكن من خلال توزيعه للأنشطة.

تطوير دليل المقابلة أسفر أيضاً عنً دمج الأسئلة الخاصة بالصحة العامة في دليل مقابلة مجمع في حين أنه في الدراسة الاسترشادية كانت "الطبيبة" هى التي تطبق دليل مقابلة منفصلا يشمل جزء مشاهدة وجزء أسئلة. وقد تم تنفيذ هذا الدمج بعد تدريب الباحثين من قبل الطبيبة للسؤال على هذه الجوانب.

وبناء على مخرجات الدراسة الاسترشادية تم الاستقرار على تصميم أدوات جمع البيانات كما يوضح فى الجزء اللاحق تفصيلا.

٣-٢-٦-٢ أدوات المسح الميداني:

استمارة الاستبيان :

تم إعداد استمارة استطلاعية تهدف إلى اختبار مدى وضوح الأسئلة وتحديد الأسئلة التي لا يتجاوب معها المبحوثين وقد تم تجربتها في الدراسة الاسترشادية (كما ورد) ثم تم تطوير الاستمارة إلى صورتها النهائية (أنظر ملحق) التي تتكون من الأجزاء الآتية :

<u>الجزء الأول :</u> يتناول البيانات الديموجرافية التي تتعلق بالمبحوثين مع تحديد محل الإقامة السابق وذلك لإمكانية عمل علاقة إرتباطية مع السكن الحالي .

<u>الجزء الثاني :</u> يتعلق بالحالة العملية مع تحديد مكان العمل وطبيعته وذلك لمحاولة ربطه بمنطقة السكن والتعرف على بعض جوانب الرحلة إلى العمل، وسيلتها والأنشطة المصاحبة لها إن وجدت.

<u>الجزء الثالث :</u> يتناول توصيف البيئة السكنية من جهة نوع السكن (إيجار أو تمليك أو ملك) والخدمات المتوفرة مثل (الكهرباء ، المياه ، الصرف) وخصائصه سواء كان جماعي أو خاص وعدد الوحدات السكنية بالدور ومدى استخدام السطح. هذا بالإضافة إلى تحديد نوعية الأجهزة المنزلية بالمسكن مما يساعد في تكوين صورة عن أسلوب الحياة والدخل الواقعى.

<u>الجزء الرابع :</u> يتعلق بالصيانة والإصلاحات التي قام بها في المسكن مع تحديد إذا كان هناك تعاون بين السكان في المشاركة في هذه الإصلاحات وذلك للتعرف على مدى الاستعداد للتعاون للإرتقاء بالبيئة السكنية.

<u>الجزء الخامس :</u> يرصد التعديلات والإضافات التي تمت بالمسكن وموقعها وذلك للتعرف على مدى تجاوب التصميم مع احتياجات الساكن ويمكن أن تعتبر كمؤشر عن رضا المستخدم.

<u>الجزء السادس :</u> يتعلق بالخدمات العامة بالمنطقة سواء كانت تعليمية، صحية، دينية، تموينية وتجارية ووسائل المواصلات والاتصالات ويرصد ما إذا كان الساكن مدرك وجودها من عدمه، وإذا كانت تلائم احتياجاته فيستخدمها أم لا.

الجزء السابع : يرصد مصدر ونوعية المشتريات التي يقوم بها الساكن وإذا ما كانت في نفس المنطقة وكذلك وسيلة الشراء إذا كانت عن طريق التليفون أو الأولاد أو بنفسه وهذا يمكن أن يعطي دلالات عن أنشطة السكنى ومدى إدراك توفر الاحتياجات اليومية بالمنطقة.

الجزء الثامن : يتعلق بالصحة العامة لأفراد الأسرة ويتم ذلك بتحديد نوعية الأمراض والإعاقة والحالة الصحية العامة ويرصد كذلك حالة المسكن من جهة الإضاءة والتشميس والتهوية ثم يتناول وسائل التسخين والتدفئة المتعلقة بالجوانب الصحية بالمسكن على اعتبار أن الحالة الصحية ما هى إلا نتاج لتفاعل سلوك السكان مع خصائص البيئة السكنية.

الجزء التاسع : يتعلق بنمو الأطفال في البيئة السكنية وأسلوب وأماكن قضاء أوقات الفراغ وأماكن المذاكرة وطريقة الذهاب إلى المدرسة وإمكانية الذهاب بمفرده وذلك لقياس مدى أمان المنطقة ومدى قرب المدرسة من المسكن.

الجزء العاشر : يتناول علاقات الجيرة وكيفية التعامل بين الجيران والأهل بالمنطقة ومدى تعاون الجيران في رعاية الأطفال وقضاء الاحتياجات وهو ما يعطى مؤشر عن التكاتف الأجتماعى.

استمارات الرفع العمراني :

تتناول استمارة الرفع الميداني تحديد الاستعمالات المختلفة داخل مجالات الدراسة بالمناطق الثلاث المختارة وذلك بهدف الربط بأنشطة السكنى التي تتعدى جدران المسكن مثل ارتباط التسوق بتوزيع المحلات التجارية ومحلات المستلزمات المنزلية اليومية، أو ارتباط علاقات الجيرة والتفاعل الاجتماعي بين السكان بالكثافات السكانية وطبيعة المبانى السكنية والفراغات المحيطة بها.

إستمارة الملاحظة :

تهدف استمارة الملاحظة استكمال البيانات الاجتماعية بالاستبيان والعمرانية بالاستمارة العمرانية. فتعتمد استمارة الملاحظة على معلومات مباشرة يسجلها الباحث من البيئة السكنية كما يشاهدها تماما في الموقف الطبيعي كما يسجل كذلك ملاحظاته الأخرى المكملة (باستخدام حواسه مثل حاسة الشم للتعرف على مدى التهوية والنظافة بالمكان ، وحاسة السمع للتعرف على وجود الضوضاء ومصادرها، ... إلخ). وتهدف كذلك المشاهدة بصفة عامة إلى تلافي قصور التقارير الذاتية مثل التحيز وعوامل التذكر.

كما يسعى هذا البحث لقياس مفاهيم مركبة لا يمكن قياسها قياساً مباشراً عن طريق أداة واحدة من أدوات جمع البيانات لذلك تم تصميم استمارة الملاحظة لجمع أقصى قدر من المعلومات الممكنة عن البيئة السكنية وذلك بدمج عناصر مادية (توزيع الوحدات السكنية، طريقة الفرش الحالة العامة لتشطيب المسكن، الخدمات ونوعيتها وحالتها ...إلخ)، مع عناصر اجتماعية وسلوكية (أسلوب المعيشة ، الأنشطة ، طريقة استخدام الفراغات...)، مع عناصر صحية (الحالة العامة لنظافة المسكن ، وجود حشرات، تربية طيور و/أو حيوانات، تجميع القمامة).

أسلوب الملاحظة ونوعية البيانات: تمت الملاحظة بواسطة باحثين يدونون البيانات الموضوعية من جرّاء وصف الوحدة السكنية بالإضافة إلى ملاحظاتهم الشخصية وادراكات مكملة. وقد تم تقسيم البيانات إلى أربعة أنواع على النحو التالي:

- **ملاحظة مكونات الوحدة السكنية (Physical Environment) ذاتها ورصدها بوصف موضوعي (عناصر المسكن، حالته، مكوناته، عناصر الفرش، التعديلات إن وجدت...).**
- **ملاحظة أنساق سلوك السكان behavior patterns وذلك بعد تحويل هذا المفهوم إلى تعريف إجرائي يسهل تسجيله (مثل ملاحظة طريقة استخدام الفراغات المختلفة ، ومع الجيران ، ... إلخ).**
- **ملاحظة وتسجيل آثار الاستخدام traces of use التي تنعكس على الفراغات بالمسكن والتي تعكس أسلوب المعيشة والأنشطة اليومية واستخدام المسكن (مثل وجود آثار تناول طعام أو وجود " الطبلية " أو ترابيزة الطعام، آثار وجود كتب يعني نشاط مذاكرة في هذا المكان ، وجود التليفزيون يدل على مكان المعيشة اليومية، ... إلخ).**
- **تسجيل ملاحظات عن الحالة الصحية للمسكن (وجود روائح عفنة أو روائح تدل على عدم تهوية أو نظافة، مدى دخول الشمس من عدمه، وجود حشرات أو حيوانات أليفة أو طيور، مكان تجميع القمامة وأسلوبه، وجود تشققات أو رطوبة بالحوائط والأرضيات... إلخ).**

تصميم استمارة الملاحظة : تم تصميم استمارة الملاحظة لتسجيل الملاحظات وذلك على ثلاث مستويات:

المستوى الأول : يتعلق بموقع الوحدة السكنية بالنسبة لعناصر الاتصال الرأسي والأفقي وذلك باستخدام مقياس مناسب فى رسم موقع الوحدة السكنية وباب المدخل بالنسبة لباسطة السلم وموقع سلم العمارة.

المستوى الثاني : يتعلق برسم مسقط أفقي للوحدة السكنية (بمقياس رسم محدد للحصول على الأبعاد بقدر الإمكان) موضحاً العناصر المختلفة بالإضافة إلى مكونات الفرش الموجود بالوحدة السكنية كما يراها الباحث ويسجلها على الرسم مع تدوين ملاحظاته الشخصية المتعلقة بنظافة الوحدة السكنية وتفاصيل المفروشات هذا بالإضافة إلى تدوين ملاحظاته عن الأنشطة والاستعمالات في أماكنها الواقعية على الرسم .

المستوى الثالث : يتعلق بملء جداول يسجل فيها الآتي :

- الاستخدامات المختلفة للفراغات وآثار الاستعمال بكل فراغ .
- المواصفات الصحية بالمسكن ومدخل العمارة والسلم والباسطة (مثل وجود ونوعية الحشرات، القمامة، الإضاءة، التهوية ، التشطيبات ...... إلخ) .
- نوعية مواد التشطيب بالفراغات المختلفة بالوحدة السكنية (أرضيات ، حوائط ، أسقف)

أنظر استمارة الملاحظة بالملحق لمزيد من التفاصيل .

٣-٢-٦-٣ أداة دراسات الحالة Case Studies (المقابلة المتعمقة):

سبق الإشارة إلى دراسة الحالة والاعتماد عليها ضمن طرق جمع البيانات (إضافة للمسح) وذلك لتزويد البيانات الكيفية التي لم يمكن الحصول عليها باستخدام الاستبيان. وقد تم تصميم دليل دراسة الحالة حيث روعى فيه أن يضم العناصر الكيفية التي يصعب على الاستبيان تغطيتها وذلك على النحو التالي :

- معلومات عن السكن السابق

- معلومات عن كيفية الاستدلال على السكن الحالي وسبب اختياره
- صور التكييف مع السكن ، والمنطقة
- أنشطة السكنى
- المشتريات
- الحدودية
- الأمن و الآمان
- الإحساس بالخصوصية
- العلاقات الاجتماعية
- التعديلات والأولويات
- الأولويات وبدائل السكن
- دور البيئة السكنية في الصحة

٣-٢-٦-٤ العلاقة بين أدوات جمع البيانات :

استخدمت أداة " الملاحظة " لتوقيع (الأثاث) بالمسكن وذلك بالتكامل مع أداة " الاستبيان " وتشرحها في ذات الوقت أداة "دليل المقابلة " بشكل تفصيلي متعمق. ولعل المثال التالي يعطي نموذجاً لهذا التكامل بين الأدوات :

الملاحظـة	الاستبيـان	دليل المقابلـة
آثار الاستخدام	كيف يقضي الأولاد وقت الفراغ ؟ مـن أيـن تحصـل علـى المشـتريات اليومية ؟	- أنشطة السكنى بالتفصيل. - الوقت المخصص للأنشطة : مإذا يفعل ؟ أين ؟ متى ؟ كيف ؟

٣-٢-٧ منهجية تحليل البيانات المجمعة :

في ضوء ما يسعى إلى تحقيقه هذا البحث من تطوير نمط من البيانات تتكامل فيها دراسة العلاقة بين الأبعاد الاجتماعية والنفسية والصحية للسكان مع الخصائص المادية للبيئة في مناطق الإسكان الجماعي، يستهدف اختيار الأدوات والوسائل التي يتم من خلالها التعامل مع البيانات المجمعة من الدراسة الميدانية إمكانية التوصل إلى مايلي:

- استنباط الوظائف المباشرة وغير المباشرة للبيئة السكنية
- دراسة دور التصميم في ممارسة وتحقيق تلك الوظائف

وبناء على ذلك فإن منهجية التحليل للبيانات تتبنى مدخل مدمج متعدد الأبعاد يمكن من خلاله التعامل مع مدى واسع من المتغيرات، لتترجم أهداف البحث ولتحقق الترابط بين العناصر المفردة التي تشكل البيئة السكنية في مناطق الدراسة، وتقوم الفكرة الأساسية للمنهجية على التدرج في أساليب التحليل الكيفية والكمية للتعامل مع البيانات المجمعة بما يحقق الربط والتكامل بينها، وذلك من خلال ثلاث مستويات كما يلي (انظر شكل ٢٥):

- **المستوى الأول: منهج أحادي الأبعاد one dimensional: ويتبنى منهج وصفي وكمي لدراسة العناصر المفردة التي تشكل البيئة السكنية في كل منطقة من مناطق الدراسة**
- **المستوى الثاني: منهج ثنائي الأبعاد two dimensional: ويتبنى منهج وصفي كمي لتحليل علاقات تربط خصائص البيئة المادية للمسكن بأنشطة السكنى.**
- **المستوى الثالث: منهج متعدد الأبعاد multi-dimensional: ويتبنى منهج كمي لتحليل علاقات ومعاملات مترابطة بين الخصائص المادية للبيئة السكنية وبين الخصائص الاجتماعية للسكان وبين أنشطة واحتياجات السكان المباشرة وغير المباشرة .**

ويتناول الجزء التالي شرح وتفسير لكل مستوى من تلك المستويات ولكيفية الإستفادة منها في التعامل مع البيانات المجمعة والأدوات المستخدمة في كل منها .

٣-٢-٧-١ المستوى الأول : تحليل العناصر المفردة للبيئة السكنية

وتناول بالتحليل الخصائص السكانية والخصائص المعمارية والعمرانية والأنشطة السكنية في كل منطقة من مناطق الدراسة.

(أ) الخصائص السكانية:

ويختص بتحليل البيانات، الخصائص الإجتماعية للسكان، ويتبنى التحليل أساليب كمية للوصول إلى تكرارات ونسب للبيانات الديموغرافية (حجم الأسرة ـ نوع الأسرة ـ الفئة العمرية ـ الحالة المهنية ـ الحالة التعليمية ـ معدل التزاحم والحالة الصحية).

(ب) الخصائص المعمارية والعمرانية:

التحليل العمراني يختص بتحديد الخصائص المختلفة للبيئة العمرانية في مناطق الدراسة الميدانية مثل النسيج العمراني، وارتفاعات المباني، وعدد الوحدات السكنية لكل مبنى، وتوزيع الاستعمالات بكل منطقة. كما تضمن التحليل تحديد المسطحات الخاصة بالوحدات السكنية، وعدد الغرف بالمسكن، ومعدل الإشغال للغرفة السكنية. وقد اعتمد التحليل في هذا المستوى على الأساليب الكمية في حصر البيانات الرقمية، وكذلك استقراء الرسومات

والمساقط الممثلة لكل منطقة. وقد أسفر هذا التحليل عن تحديد مجموعة الخصائص التشكيلية والسمات العمرانية لكل منطقة سكنية مع تحديد النطاق والإطار المادي الذي يحوي الأنشطة السكنية.

التحليل المعماري للوحدات السكنية:

ويختص بدراسة المساقط الأفقية للوحدات السكنية لإجراء تحليل طوبولوجي للعلاقات المكانية بين الفراغات المكوّنة للمسكن ، ويهدف ذلك التحليل إلى التمييز في المساقط الأفقية بين المناطق الفراغية المختلفة التي يتشكل منها المسكن ZONING والتي تم تحديدها في ثلاثة مناطق أساسية شكل (٢٥)

- فراغات التوزيع (صالة مدخل . طرقة مدخل . طرقة داخلية)
- فراغات خدمية (حمّام . مطبخ . دورة مياه)
- فراغات انتفاعية (الغرف المغلقة)

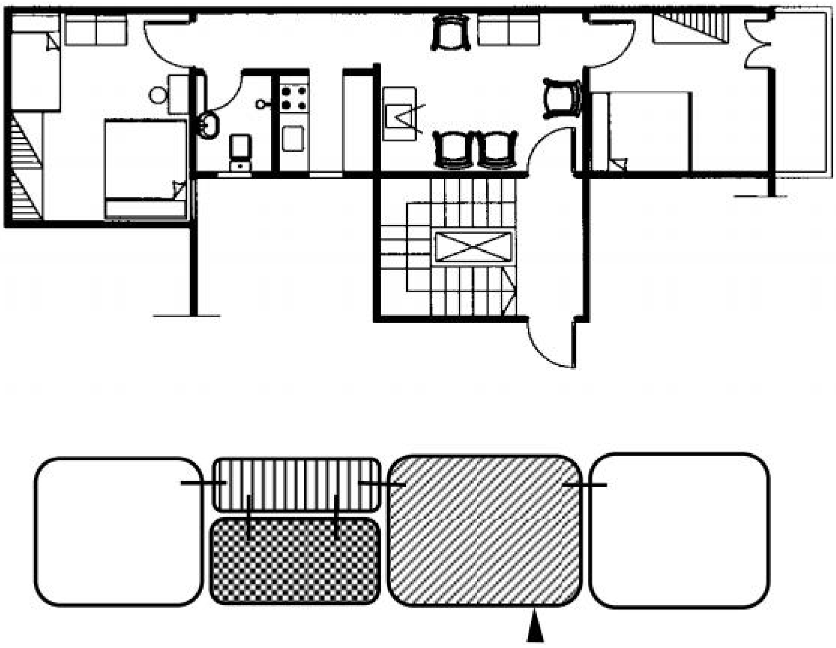

شكل (٢٥) مثال لتحليل الأنماط المعمارية

ويهدف التحليل إلى التوصل إلى مجموعة من الأنماط المعمارية للوحدات السكنية في مناطق الدراسة ومعدل تكرارها كخطوة أولى نحو دراسة تأثير التصميم على الأنشطة السكنية واحتياجات السكان.

(ج) الأنشطة السكنية:

هي تعبير عن أسلوب حياة السكان واحتياجاتهم للوحدات السكنية من البيئة السكنية. تم إجراء نوعين من التحليلات للأنشطة السكنية من خلال تقسيم تلك الأنشطة إلى أنشطة سكنية داخل الوحدة السكنية وأنشطة إضافية تمتد خارج الوحدات السكنية.

الأنشطة داخل الوحدة السكنية:

ويختص هذا التحليل بدراسة المساقط الأفقية للوحدات السكنية وطريقة توزيع الأثاث بها، وملاحظة آثار الاستخدام في عينة المسح الميداني لاستقراء الأنشطة الأساسية والعلاقات بينها. وقد اعتمد أسلوب التحليل للأنشطة على عاملين أساسيين يعتبر كل منهما مؤشراً فعالاً لفهم ودراسة أسلوب حياة السكان:

- **التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، ويتمثل في ممارسة الأنشطة الحياتية مثل: جلوس أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، إعداد الطعام، تناول الطعام، مشاهدة التليفزيون... الخ، والتي تعد بؤرة الحياة اليومية التي تشكل عناصر السكن (Horelli, 1988).**
- **التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمجتمع، ويتجسد في أنشطة استقبال الضيوف، وما يتبعها من تخصيص فراغات في المسكن لذلك النشاط، وعلاقتها بالأنشطة السكنية الأخرى.**

بناءً على ذلك فإن هذا التحليل يهدف إلى التمييز بين أنشطة المعيشة الخاصة بالحياة اليومية وأنشطة استقبال الضيوف وعلاقة هذه الأنشطة ببعضها البعض وبالأنشطة الأخرى التي تمارس في كل وحدة سكنية شكل (٢٦). وفي ضوء ذلك التحليل يمكن التوصل إلى مجموعات متكررة من العلاقات بين الأنشطة المذكورة والتي أُطلق على كل منها مصطلح "نسق سُكنى"، بما تمثله من مؤشر أساسي للتعرف على أسلوب حياة السكان واحتياجاتهم وكيفية ممارستهم لأنشطة السكنى. ويعتبر ذلك خطوة أولى نحو ربط تلك الأنساق السكنية بالأنماط المعمارية، والتي تم استنباطها من التحليل الديموغرافي للوحدة السكنية، وذلك من أجل الوصول إلى العلاقات التي تربط بينها، ودور خصائص البيئة المادية في التأثير على والتأثر بـ تلك الأنساق السكنية.

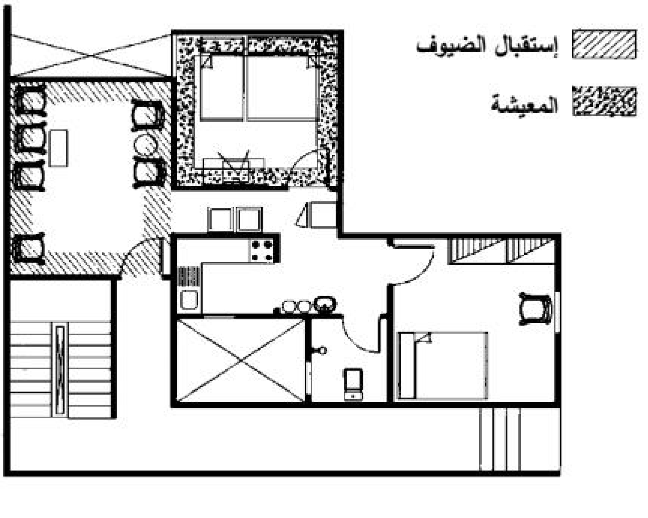

شكل (٢٦) مثال لتحليل أنساق السكنى حسب توزيع أنشطة المعيشة واستقبال الضيوف

الأنشطة السكنية الإضافية

ويختص هذا الجزء بتحليل الأنشطة التي تحدث خارج أو داخل الوحدات السكنية والتي تتعدى نطاق الأنشطة التقليدية والمعروفة في معظم مشروعات الإسكان مثل النوم والمعيشة واستقبال الضيوف. ويتم من خلال هذا التحليل التوصل إلى كيفية ممارسة تلك الأنشطة وأماكن ممارستها في المناطق السكنية محل الدراسة.

اعتمد التحليل على الأساليب الكمية الوصفية للتعامل مع البيانات المجمعة، وذلك للوصول إلى مظاهر تكرارات الأنشطة وأماكن حدوثها.

٣-٢-٧-٢ المستوى الثاني: تحليل علاقة الخصائص المادية للوحدة السكنية بالأنشطة السكنية

من أجل تحقيق مزيد من العمق في دراسة وفهم البيئة المبنية في التأثير على احتياجات السكان وأنشطتهم في البيئة السكنية، تبنت الدراسة أساليب التحليل التالية:

- **التركيب الحيزي* Space Syntax باعتباره أحد الأساليب الأساسية التي يمكن من خلالها استنباط علاقات بين الخصائص المادية للفراغات السكنية والأنشطة التي تُمارس في تلك الفراغات، وهو ما يمكن أن يُطلق عليه "الخصائص الفراغية للأنشطة"، وهو ما يتناسب مع اتجاه الدراسة الحالية نحو التعامل مع كافة الأساليب والمناهج والأدوات البحثية التي تتماشى مع المدخل المدمج المتكامل في دراسة البيئة السكنية من كافة جوانبها.**
- **يقوم هذا التحليل برسم تخطيطى لشبكة العلاقات بكل وحدة سكنية حيث يتم من خلال هذا التخطيط توضيح وصف هذه البيئة من خلال أنساق "النفاذ" Permeability "والرؤية " Visibility . ويستخدم " العمق" depth كمقياس للنفاذية لكل فراغ ويقاس بالنسبة لمدخل الوحدة السكنية بحيث تتدرج الفراغات فى مستويات عمق حسب مسار الوصول لكل منها وهو مقياس للتعبير عن تركيب العلاقات الفراغية لتصميم المسكن في ضوء اختيار السكان لاستعمال كل فراغ .**
- **يقوم كذلك هذا التحليل بدراسة الخصوصية المستهدفة بالمسكن وذلك عن طريق تقسيم الأنشطة بالوحدة السكنية إلى أنشطة خاصة وأنشطة عامة (استقبال الضيوف) وتوقيع مجال الرؤية Isovists من مدخل الوحدة السكنية إلى الفراغات المختلفة لتحديد الفراغات المكشوفة (التى لا يتحقق فيها الخصوصية المطلوبة). ثم يدون لكل عينة من عينات الدراسة عدد الأنشطة المكشوفة بالوحدة السكنية وما إذا كانت أنشطة عامة أو خاصة يبين الشكل (٢٧) مثال لحالة من الحالات بمنطقة السيدة زينب وكيفية تحديد مجال الرؤية .**

* التركيب الحيزي Space Syntax هو ....

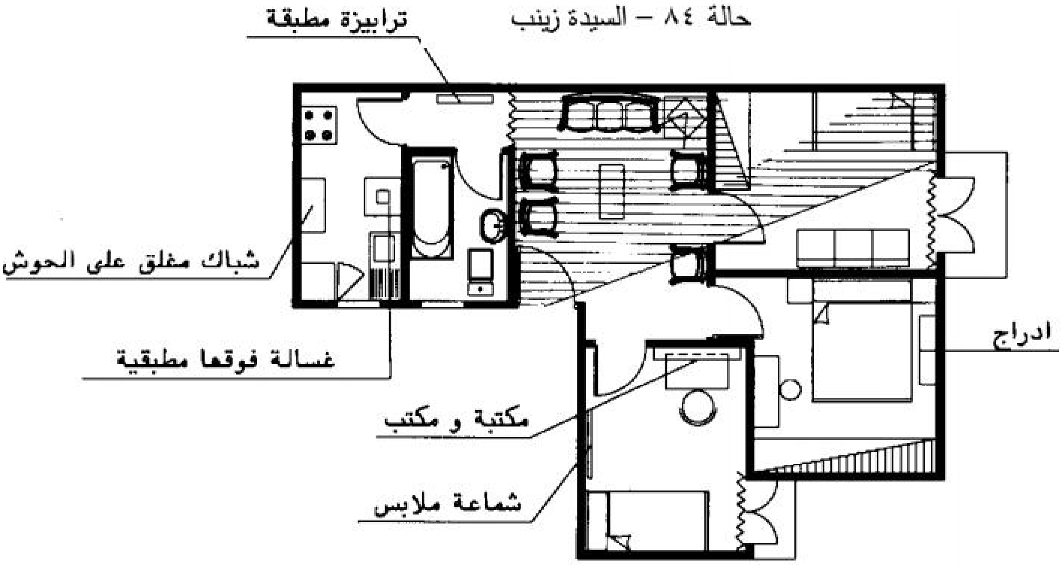

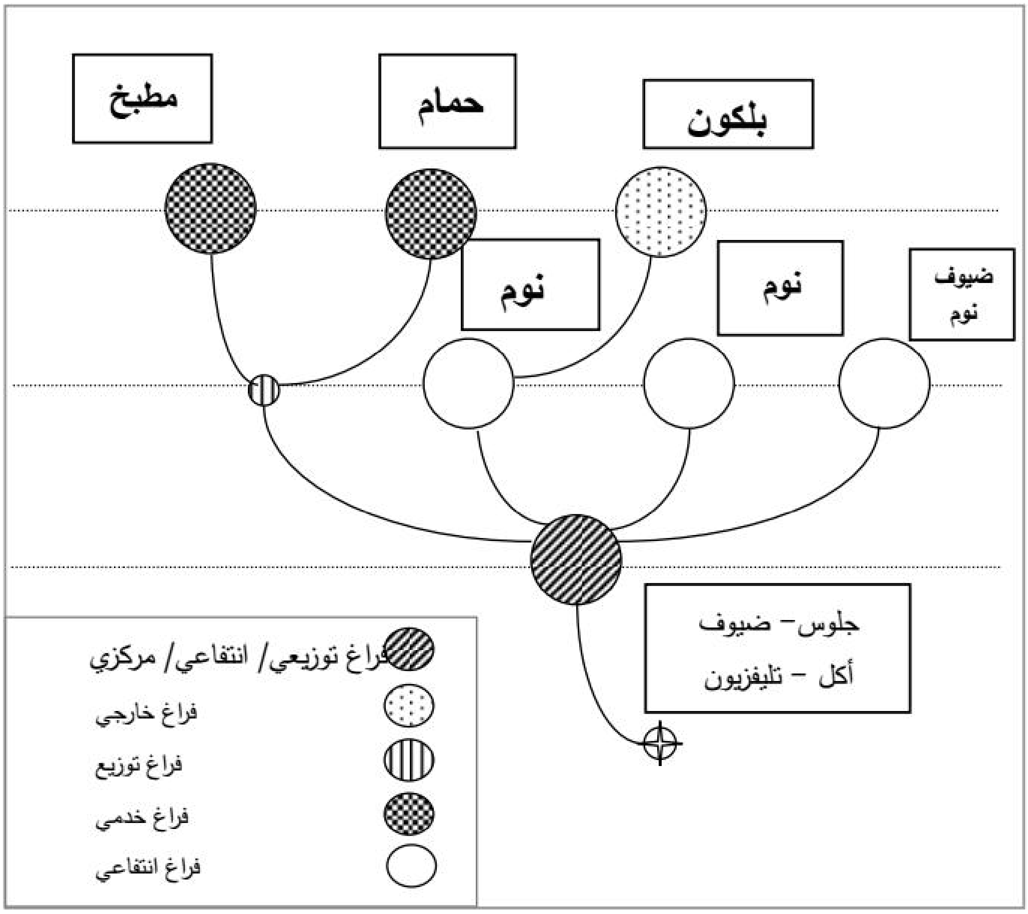

شكل (٢٧) تطبيق تحليل التركيب الحيزى للمسكن

ومن خلال توظيف هذا الأسلوب في التحليل يمكن الوصول إلى مؤشرات أساسية عن الخصائص الفراغية للأنشطة السكنية وهي:

- مستوى العمق الفراغي الذي يتطلبه ممارسة النشاط السكني.
- مستوى الخصوصية البصرية الذي يساعد على أو يعوق ممارسة أنشطة سكنية

- **استخدام التحليل النوعي في ربط أنساق الأنشطة السكنية بالأنماط المعمارية التي تم التوصل إليها في المستوى الأول من التحليل للنتائج. ويهدق هذا التحليل إلى الوصول إلى علاقات تربط بين نسق سُكنى معين وبين أحد أو بعض الأنماط المعمارية، ومن ثم يمكن في ضوء هذه العلاقات استنباط دور التصميم في التأثير على أسلوب حياة السكان من خلال تحقيق فرص أو إمكانات تشجع أو توجِد ممارسة معيشية معينة.**

٣-٢-٧-٣ المستوى الثالث: تحليل العلاقات الارتباطية بين المتغيرات

وقد تم إجراء العديد من التحليلات المركبة في ذلك المستوى من خلال تبني أساليب نوعية وكمية، لاستنباط علاقات متعددة الأبعاد بين الخصائص المادية للبيئة السكنية وبين الخصائص الاجتماعية للسكان وبين أنشطة السُكنى وأسلوب حياة السكان. وقد تضمن ذلك العديد من التحليلات كما يلي:

تحليل نوعي على مستوى عينة المسح الميداني لاستنباط علاقات بين مظاهر تكرار الأنشطة الإضافية للسكان وبين بعض الخصائص العمرانية وخصائص السكان. وفي ضوء نتائج ذلك التحليل تم إجراء تحليل نوعي لدراسات الحالة في مناطق الدراسة الثلاثة لاستنباط الاحتياجات غير المباشرة للسكان من أنشطة السُكنى، ودور الخصائص العمرانية والمعمارية لتلبية تلك الاحتياجات. وقد اعتمد التحليل في هذا الجزء على أساليب وصفية عبَّر من خلالها المبحوثون عن احتياجاتهم من أنشطة السُكنى، وأسباب انتشارها وتوزيعها في كل منطقة سكنية.

- **تحليل إحصائي كمي كا^2 (Chi-Square)* على مستوى عينة المسح الميداني لاستنباط علاقات تجمع بين الأنسانق السكنية وبين المتغيرات الاجتماعية للسكان (حجم الأسرة . نوعها . المستوى التعليمي . مهنة الأب . نوع الأولاد)**
- **تحليل إحصائي كمي كا^2 (Chi-Square) على مستوى عينة المسح الميداني لاستنباط علاقات بين الأنساق السكنية وبين الخصائص الفراغية للأنشطة (التي سبق التوصل إليها من تحليل التركيب الحيزي في المستوى الثاني من التحليل) مثل عدد غرف الوحدة السكنية، عمق المعيشة، عمق المطبخ، خصوصية استقبال الضيوف.**
- **تحليل التباين ANOVA على مستوى عينة المسح الميداني، وذلك للتعرف على دلالة الفروق الإحصائية بين أنساق السُكنى في كل متغير من المتغيرات التي تم تناولها في الخصائص الاجتماعية للسكان، وكذلك المتغيرات الفراغية للأنشطة.**
- **تحليل التمايز الإحصائي على مستوى عينة المسح الميداني، وذلك لاستنباط مجموعة المتغيرات التي تتدخل في تحديد النسق السكني الذي يمكن أن يمارس في الوحدة السكنية.**

---

* تحليل كا^2 (Chi-Square) هو ....

بناءً على ما سبق يمكن التأكيد على أن المنهجية التي تبنتها الدراسة في تحليل البيانات المجمّعة قد تبلورت من أجل ضمان دقة النتائج التي سوف تخلص إليها الدراسة، وبذلك تنوعت أساليب التحليل من الأساليب النوعية والكمية والإحصائية. كما تعددت خطوات التعامل مع بيانات الدراسة الميدانية بما يحقق مستويات مختلفة من العمق في دراسة وفحص المعلومات (أنظر شكل ٢٨). ويؤكد ذلك مدى الحرص على تحقيق مصداقية نتائج هذه الدراسة لما تمثله من أهمية قصوى في بلورة مفاهيم ومناهج لتصميم بيئات سكنية ملائمة في مشروعات الإسكان الجماعي، ويتناول الجزء التالي عرض وتفسير لتلك النتائج.

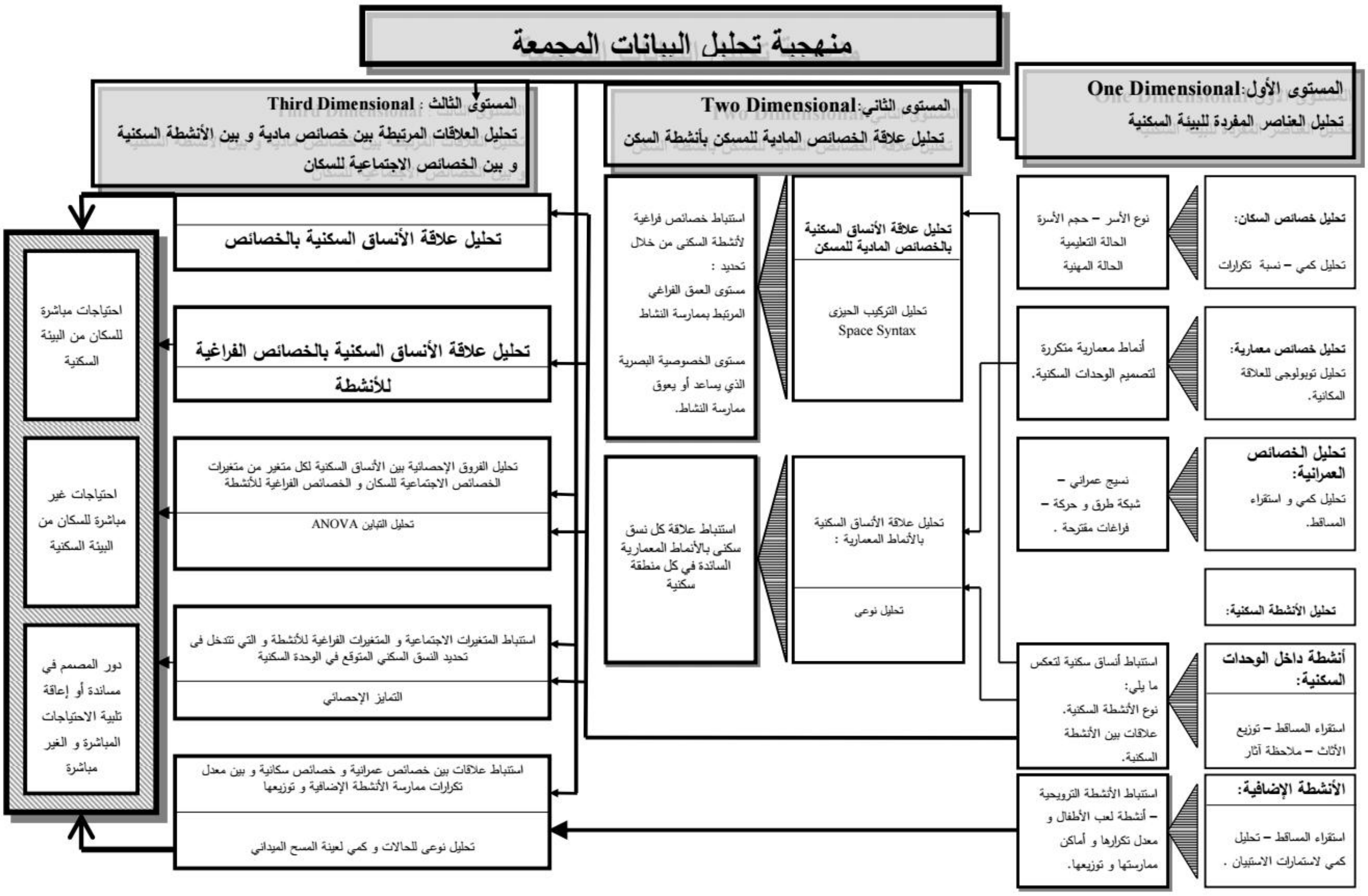

شكل (٢٨) منهجية تحليل البينات المجمعة

٣-٣ التحليل الوصفي للبيئة السكنية:

يتناول هذا الجزء البيانات الخاصة بالمناطق الثلاث موضوع الدراسة (السيدة زينب، ٦ أكتوبر، دار السلام)، والتي تم تجميعها من خلال استمارات الاستبيان و استمارات الملاحظة للفريق البحثي، وتقدم نتائج هذه الاستبيانات والمشاهدات التحليلّ الوصفي لكل منطقة من المناطق الثلاثة مشتملاً على:

١. الخصائص السكانية: مجموعة البيانات الديموغرافية (حجم الأسرة، نوع الأسرة ممتدة أو نواة، الفئات العمرية، الحالة الزواجية، القوى العاملة، قطاعات العمل، نوع العمل الأساسي والإضافي)، وتشمل كذلك بيانات عن مكان العمل، وسيلة الموصلات أثناء رحلة العمل، الحالة الصحية للسكان، ونسبة ألإشغال كمعدل للتزاحم في المسكن (فرد/غرفة).

٢. الخصائص العمرانية: بدءا بالنسيج العمراني والفراغات المفتوحة في المنطقة، وتوزيع الاستعمالات التجارية، إلى عدد الوحدات بالمبنى، عدد الوحدات بالدور، مسطح الوحدة السكنية...

٣. الأنماط المعمارية: حيث تم تحليل المساقط الأفقية في إجمالي العينة (٣٨٥ عينة من المسح الميداني) وتصنيفها لتلخيصها إلى مجموعة من الأنماط (لم تتعد ٢٢ نمطا).

٣-٣-١ الخصائص السكانية

تتناول البيانات الديموغرافية لسكان المناطق الثلاثة بهدف المقارنة كما يلي:

٣-٣-١-١ الخصائص الديموجرافية للسكان

حجم الأسرة

برصد متوسط حجم الأسرة داخل مناطق الدراسة الثلاثة وجد أنه يقترب من المتوسط العام للجمهورية بالنسبة لتعداد عام ١٩٩٦ (انظر أيضاً التفاصيل بالملحق).

تصنيف السكان

يتم عرض موطن السكان الأصلى بمناطق الدراسة وفق طريقتين أحدهما طبقاً لمحل الميلاد ، والأخرى حسب محل الإقامة السابق مباشرة. بالنسبة لتصنيف السكان طبقا لمحل الميلاد نجد أن أعلى نسبة من مهاجرين من المحافظات سجلت في منطقة ٦ أكتوبر و أقلها فى منطقة السيدة زينب و ذلك لحداثة انتقال السكان إليها بالمقارنة بتشبع منطقة السيدة زينب و قدم مبانيها (أنظر شكل ٢٩).

أما بالنسبة لمصادر السكان حسب محل الإقامة السابق نجد أن تيارات الهجرة من المناطق الشعبية بلغت أعلى معدلاتها في دار السلام وأقلها في ٦ أكتوبر، بينما كانت نسب القادمين من العشوائيات في المرتبة الثانية بنسب صغيرة في المناطق الثلاث ، أما القادمين من المحافظات للمناطق الثلاث فبلغت أقل نسبة في دار السلام .بما

يشير إلى أن منطقة دار السلام و شبيهتها من المناطق العشوائية من هذا النمط هى بمثابة الامتداد الطبيعى spill over للكتلة العمرانية القائمة .

التركيب العمرى

تعد دراسة التركيب العمرى على قدر كبير من الأهمية ، لأنها تقدم صورة تشريحية للمجتمع، فضلاً عن دلالتها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للسكان وتحديد قوة العمل وفرص التعليم المطلوب توفيرها، ويختلف التركيب العمرى لسكان مناطق البحث بحيث تتبين ثلاث فئات عمرية رئيسية : الأطفال حتى سن ١٤ – الفئة العمرية المتوسطة من ١٥ إلى ٥٩ سنة – كبار السن ٦٠ فأكثر . يتضح من مقارنة هرم السكان بالثلاث مناطق أن نسبة فئة الأطفال أقل في منطقة السيدة عنها في المناطق الأخرى و كذلك تتميز نفس المنطقة بأعلى نسبة لفئة كبار السن (٦٠ عام فأكثر) مقارنة ببقية المناطق .و تلك الظاهرة منتشرة فى الأحياء القديمة التى تفقد سكانها من الشباب و حديثى الزواج بسبب ندرة الوحدات السكنية المعروضة للأشغال و ارتفاع الأسعار بها لتميز موقعها المركزى (انظر شكل ٢٩)

هرم السكان لمنطقة دار السلام

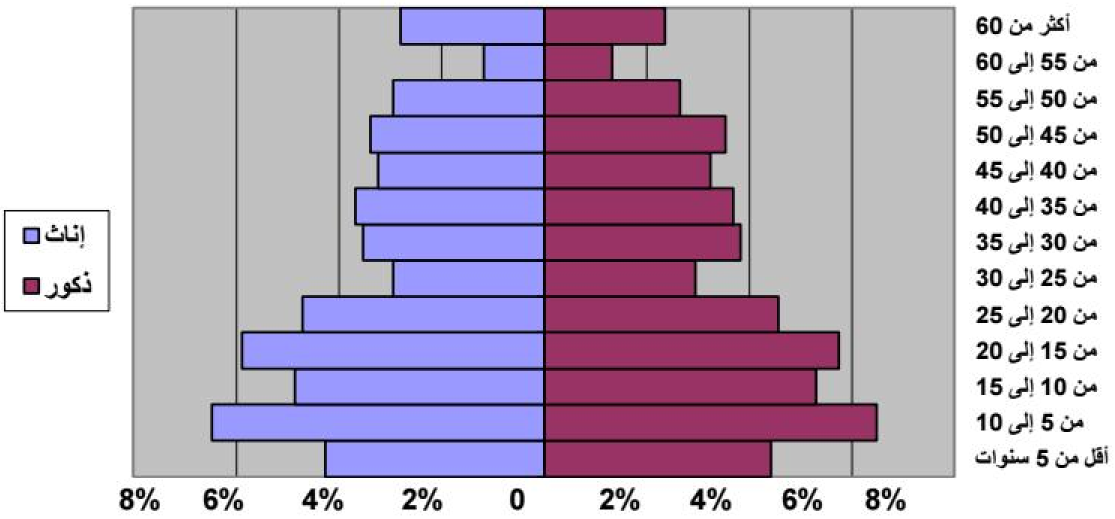

هرم السكان لمنطقة السيدة زينب

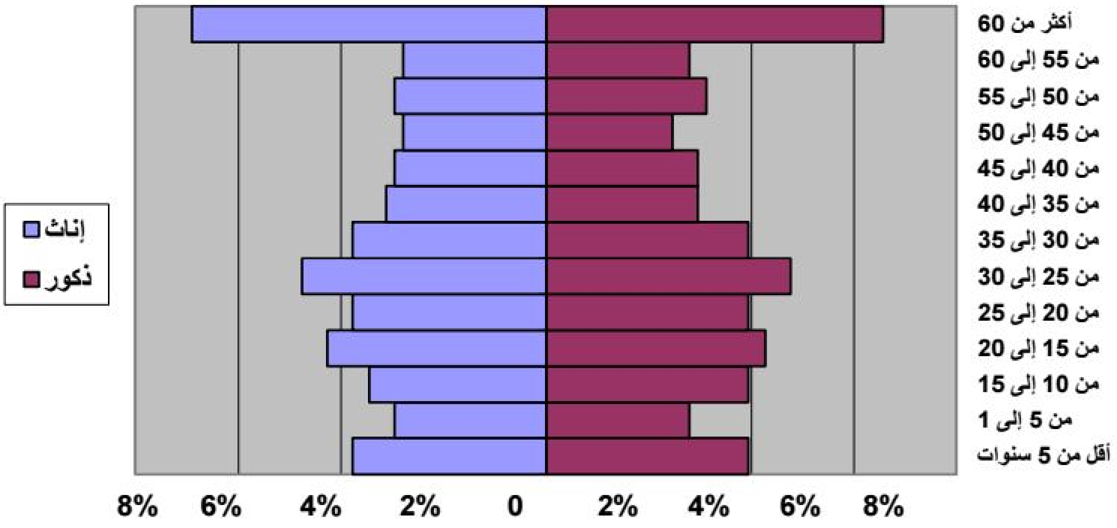

هرم السكان لمنطقة 6 أكتوبر

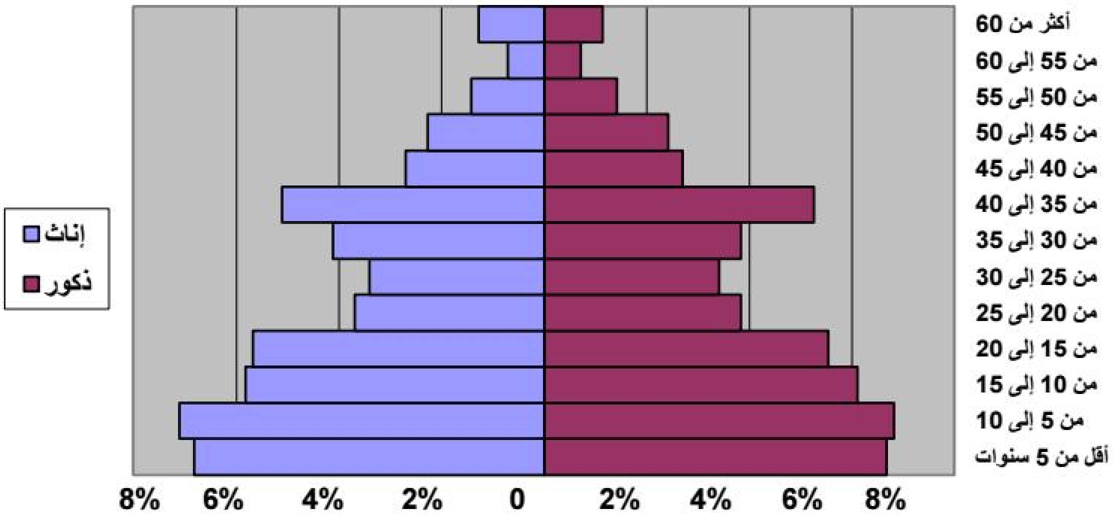

شكل (٢٩) هرم السكان بمناطق الدراسة

الحالة التعليمية

تعد الحالة التعليمية مؤشراً هاماً لمستوى المعيشة ومقياس للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي ، وتأخذ أهمية خاصة في توضيح الفرص الاقتصادية والبناء الثقافي والاقتصادي ، وفى هذا الإطار نعرض وجد أن: نسبة الأمية في الثلاث مناطق متساوية تقريبا ، أما بالنسبة للتعليم الأساسي بالسيدة زينب تمثل اقل نسبة و التعليم الثانوي نسبه متساوية تقريبا في الثلاث مناطق و أعلى نسبة تعليم جامعي وجدت في السيدة زينب و أقلها في ٦ أكتوبر (أنظر شكل ٣٠ و الملحق للتفاصيل) .

الحالة الزواجية

يعد التعرف على الحالة الزواجية يمثل أهمية كبيرة لأنه يلقى الضوء على الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالحالة الزواجية كالزواج وأثره على الإنجاب وحجم الأسرة ، والطلاق ومشكلاته الاجتماعية وكذلك الترمل وآثاره ، وأعلى نسبة متزوجين وجدت في منطقة ٦ أكتوبر يرجع إلى طموح حديثى الزواج فى السكن فى منطقة جديدة ونسبة الخاطبين تقل في منطقة ٦ أكتوبر حيث أنها منطقة حديثة نسبيا، و نسبة للأرامل و المطلقين فكانت أعلى النسب في منطقة السيدة زينب (أنظر شكل ٣١).

الحالة العملية

تكشف دراسة الحالة العملية عن طبيعة البناء الاقتصادي الاجتماعي لمجتمع المعنى بالبحث ، كما أنها تكشف عن حجم قوة العمل وخصائصها ، وترسم صورة البطالة الحقيقية ، بالنسبة للسكان داخل قوة العمل. أعلى نسبة في قوة العمل وجدت في منطقة السيدة زينب ، و أعلى نسبة عاملين لدى الغير في منطقة ٦ أكتوبر و أعلى نسبة عاملين لحسابهم في منطقة دار السلام بينما أعلى نسبة عاطلين في السيدة زينب (أنظر شكل ٣٢).

أما بالنسبة للسكان من غير العاملين (من يزيد عمرهم عن ١٥ عام) فالنسب متساوية تقريبا و غير دالة فى المناطق الثلاثة . أما بالنسبة للعاملين من فئة الطلاب فأقل نسبة فى السيدة زينب و العاملين من فئة المعاشات فنجد معدلها يرتفع فى منطقة السيدة زينب و ذلك لقدم المنطقة (أنظر شكل ٣٣) .

النشاط الاقتصادى (أقسام المهن)

يتم التعرف على النشاط الاقتصادي من خلال التعرض لأقسام المهن وقطاعاتها (حكومي – خاص)، وطبيعة العمل (دائم – مؤقت)، ومكان العمل. بالنسبة للعمل الأساسي بلغت أعلى نسبة للعاملين في الوظائف المتوسطة في السيدة زينب و بلغت أعلى نسبة للعاملين في الوظائف الإدارية العليا في ٦ أكتوبر . التدريس فالنسب متساوية في المناطق الثلاث . و بالنسبة للعاملين في المهن الفنية (الحرفية) تمثلت فى أعلى نسبة في ٦ أكتوبر ، و كذلك وجدت أعلى نسبة عاملين بالمهن الفنية العليا و عاملين في الخدمات في دار السلام . أما بالنسبة لأصحاب الأعمال الحرة فكانت أعلى نسبة في منطقة السيدة زينب (انظر شكل ٣٤) .

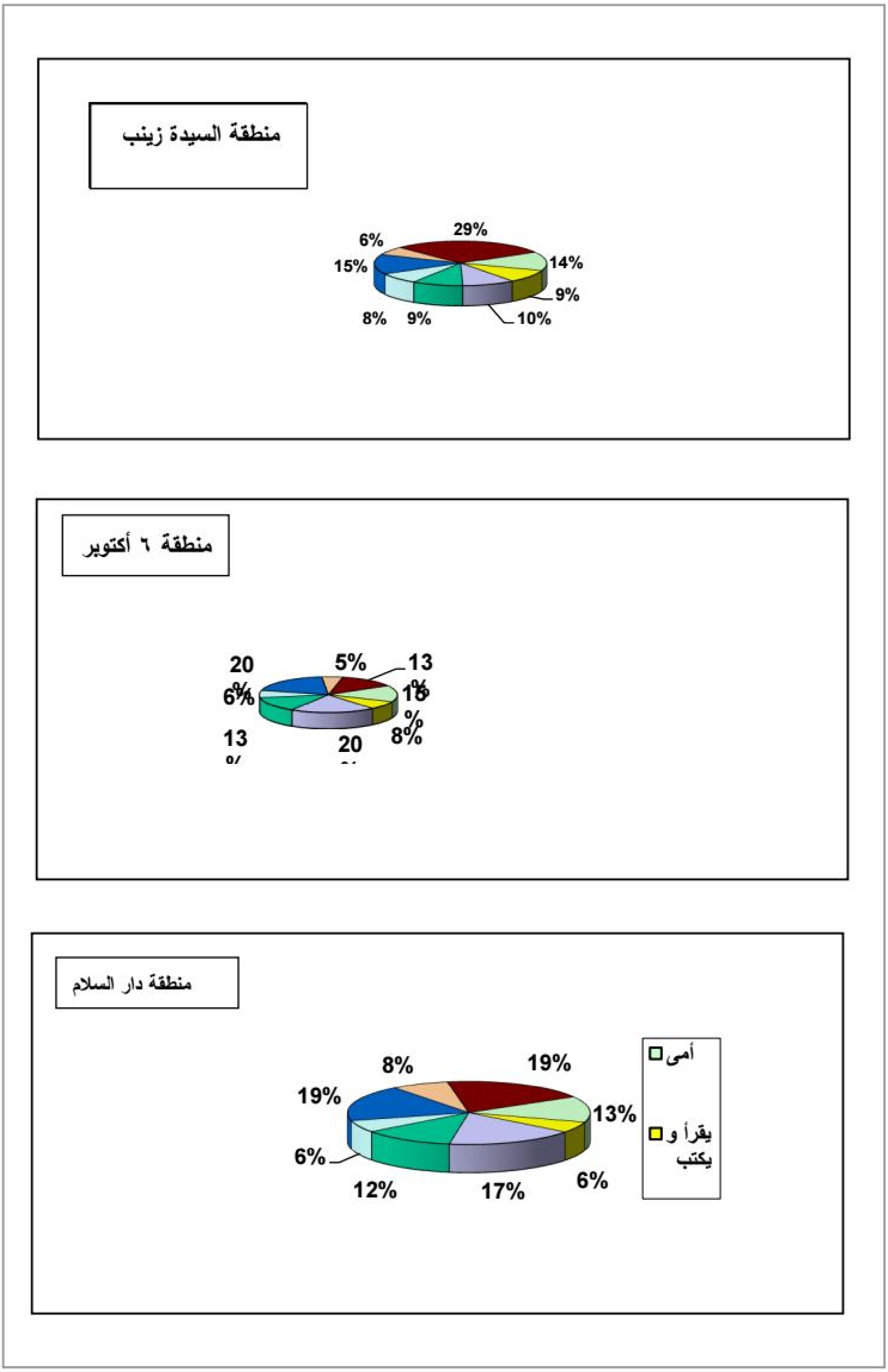

شكل (٣٠) الحالة التعليمية للسكان في الثلاث مناطق

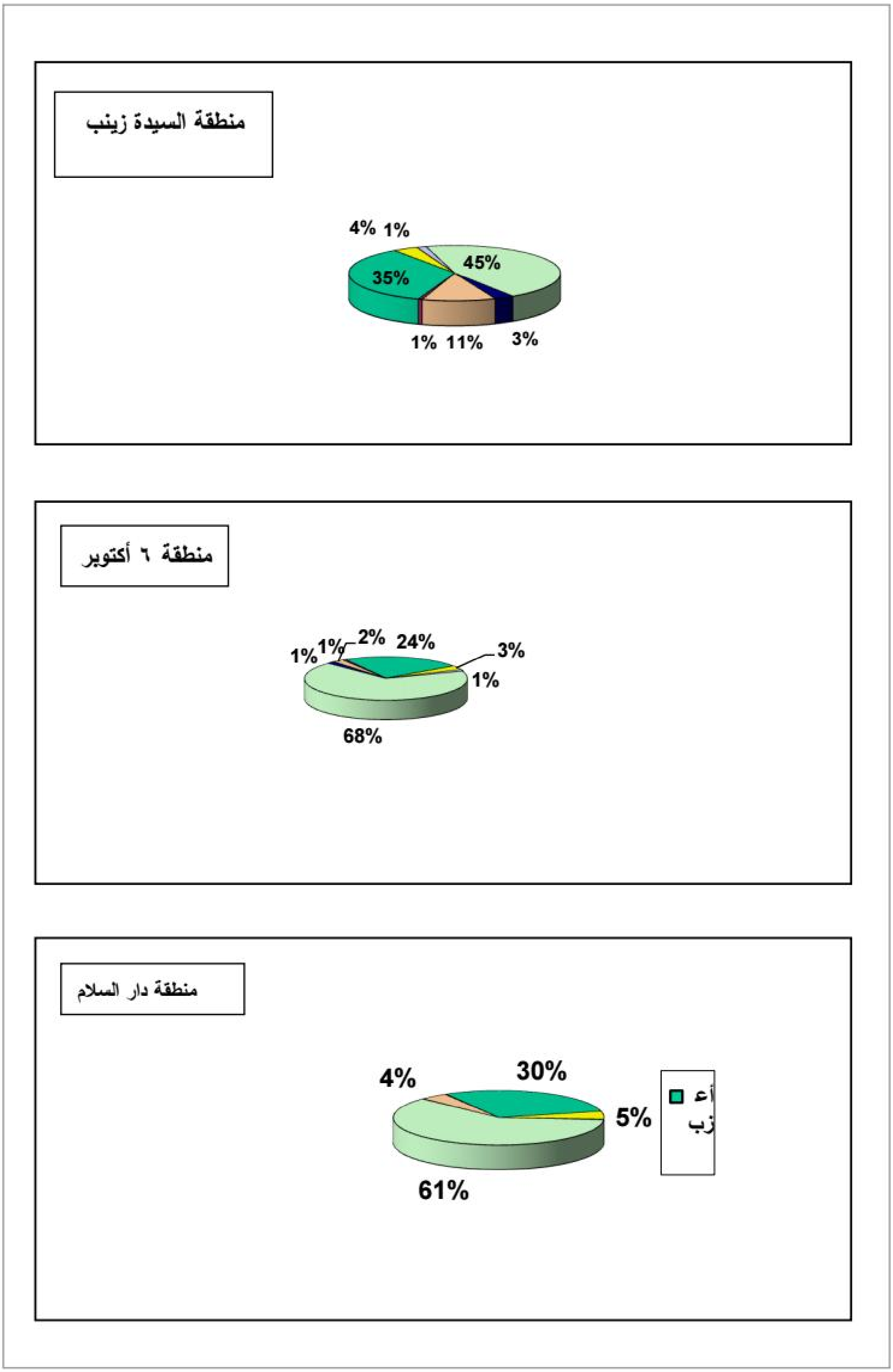

شكل (٣١) الحالة الزواجية للسكان في الثلاث مناطق

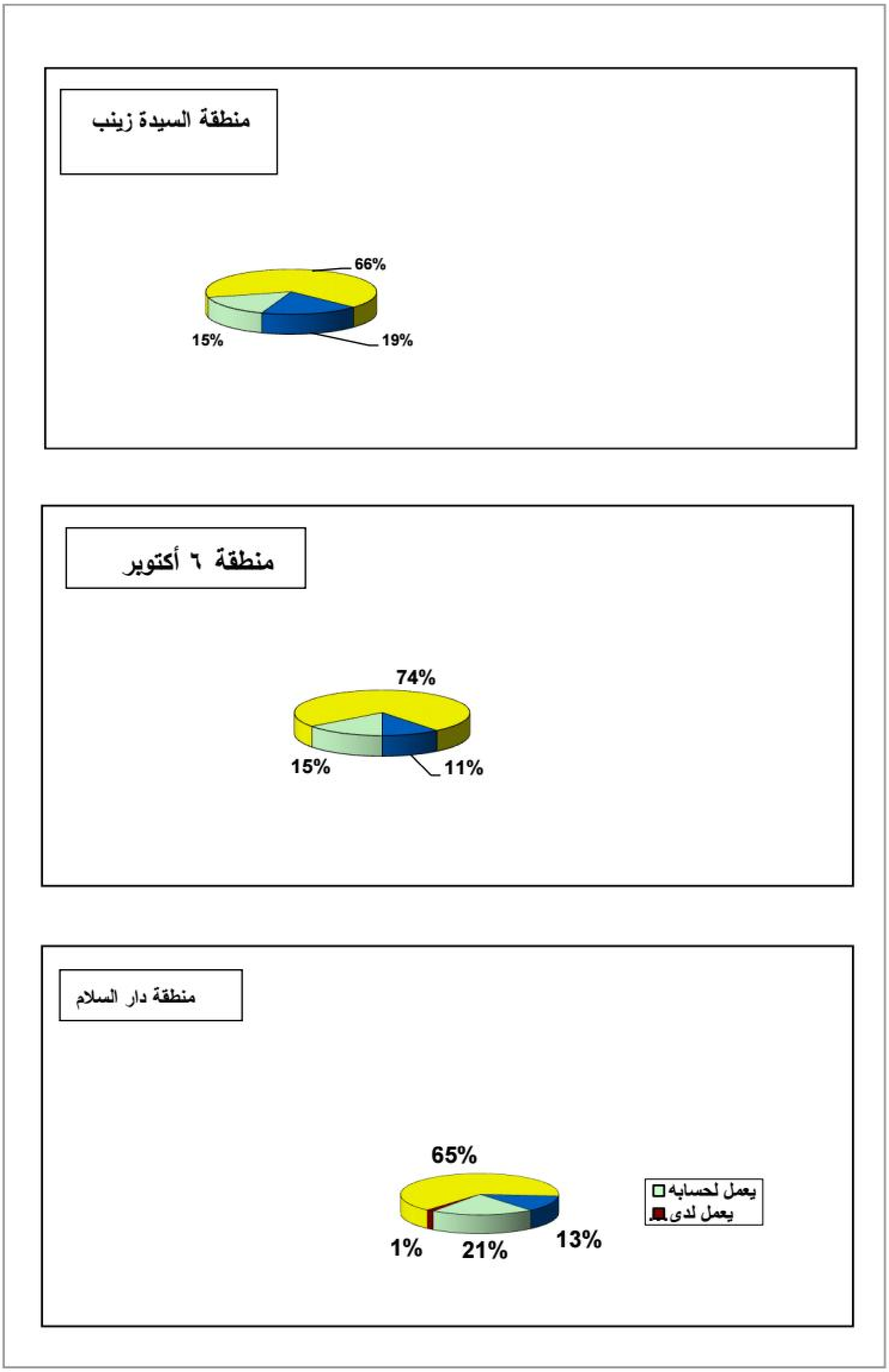

شكل (٣٢) الحالة العملية للسكان في الثلاث مناطق (سكان داخل قوة العمل)

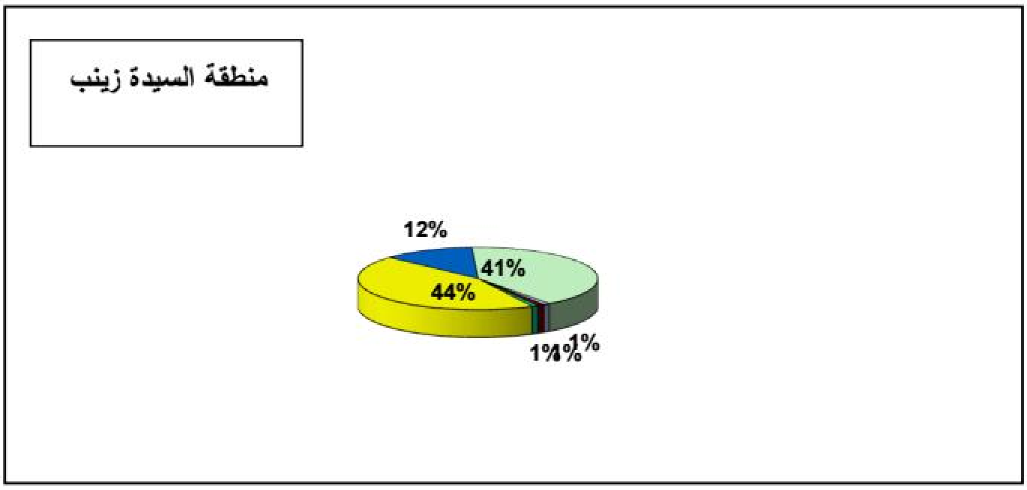

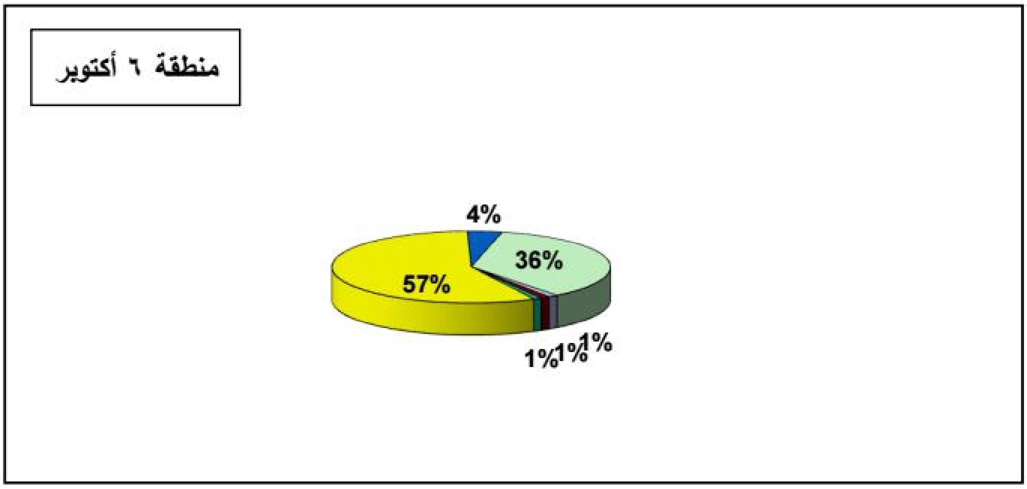

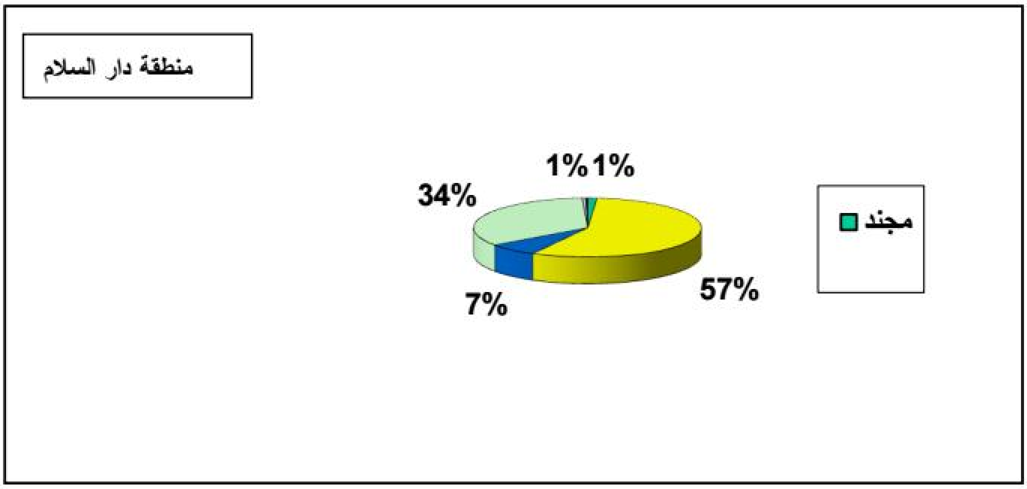

شكل (٣٣) الحالة العملية للسكان في الثلاث مناطق (سكان خارج قوة العمل)

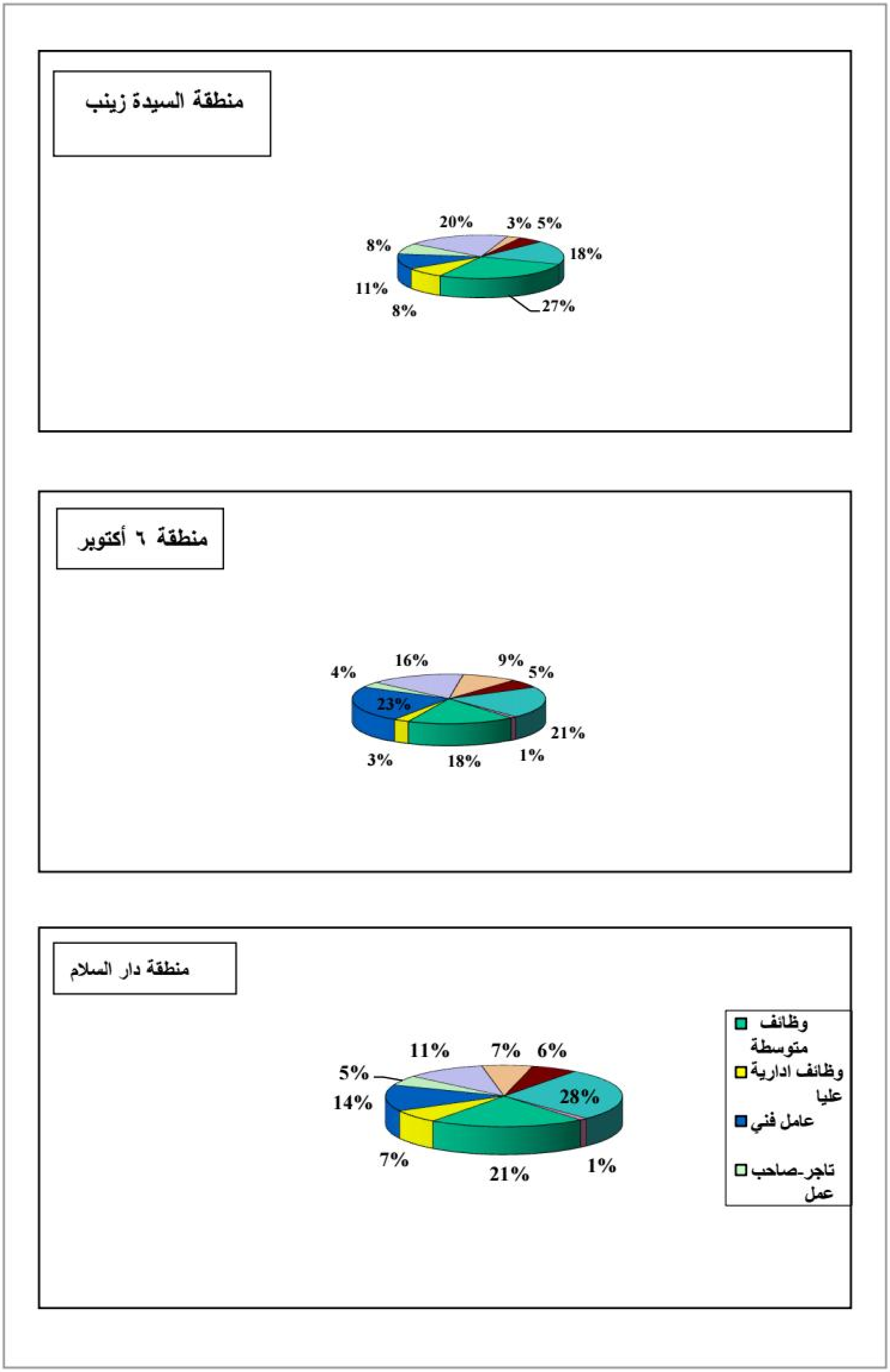

شكل (٣٤) الحالة المهنية للسكان في الثلاث مناطق (المهن الأساسية)

بالنسبة لقطاع العمل فكانت أعلى نسبة للعاملين فى القطاع الحكومى فى منطقة السيدة زينب ، بينما كانت هذه النسبة هامشية فى منطقة دار السلام أما نسبة العاملين فى القطاع الخاص فكانت شبه متساوية فى المناطق الثلاث. بالنسبة لطبيعة العمل نجد أن نسب العاملين الدائمين و المؤقتين متقاربة فى المناطق الثلاث .

بالنسبة لمكان العمل نجد أن أعلى نسبة للذين يعملون في نفس منطقة السكن في منطقة السيدة زينب وأقل نسبة في دار السلام و نسبة العاملين خارج منطقة السكن و داخل مجتمع القاهرة الكبرى فكانت أقل المعدلات في منطقة ٦ أكتوبر و أعلى نسبة متجولين في منطقة دار السلام . أما بالنسبة للعاملين خارج القاهرة الكبرى فكانت النسب صغيرة في المناطق الثلاث .

العمل الإضافي :

إذا كان ما سبق يكشف عن أقسام المهن في العمل الأساسي فإن الصورة تكتمل بدراسة العمل الإضافي وقطاعاته وطبيعته ومكانه و لكن يتبين أن نسبته ضعيفة (أنظر الملحق) بحيث لا يشكل دوراً أساسياً داخل مجتمع البحث، وكانت المهن التي تستحوذ عليه هي قطاع الخدمات السائقين ، وقطاعاته هي العمل الخاص، وطبيعته أخذة الصفة المؤقتة.

وسيلة المواصلات المستخدمة في رحلة العمل اليومية :

تبلغ أعلى نسبة الذين يذهبون للعمل سيرا على الأقدام في السيدة زينب ، و بالنسبة لمستخدمي الأتوبيس العام فكانت أعلى نسبة في السيدة زينب ، أما مستخدمي أتوبيس جهة العمل فأعلى نسبة في ٦ أكتوبر . بالنسبة لمستخدمي الميني باص في رحلة العمل اليومية فكانت أعلى نسبة في منطقة دار السلام .و بالنسبة لمستخدمي السيارات الملاكي أقّل نسبة في ٦ أكتوبر . أما بالنسبة لمستخدمي التاكسي و الدراجات و الدراجات البخارية فكانت النسب هامشية (شكل ٣٥) .

الدخل الشهرى

وجد أن متوسط الدخل الشهرى للأسرة في منطقة السيدة زينب أعلى منه في المناطق الأخرى . تباين متوسط نصيب الفرد في الدخل الشهرى في مناطق البحث يرجعّ لتباين متوسط حجم الأسرة (شكل ٣٦).

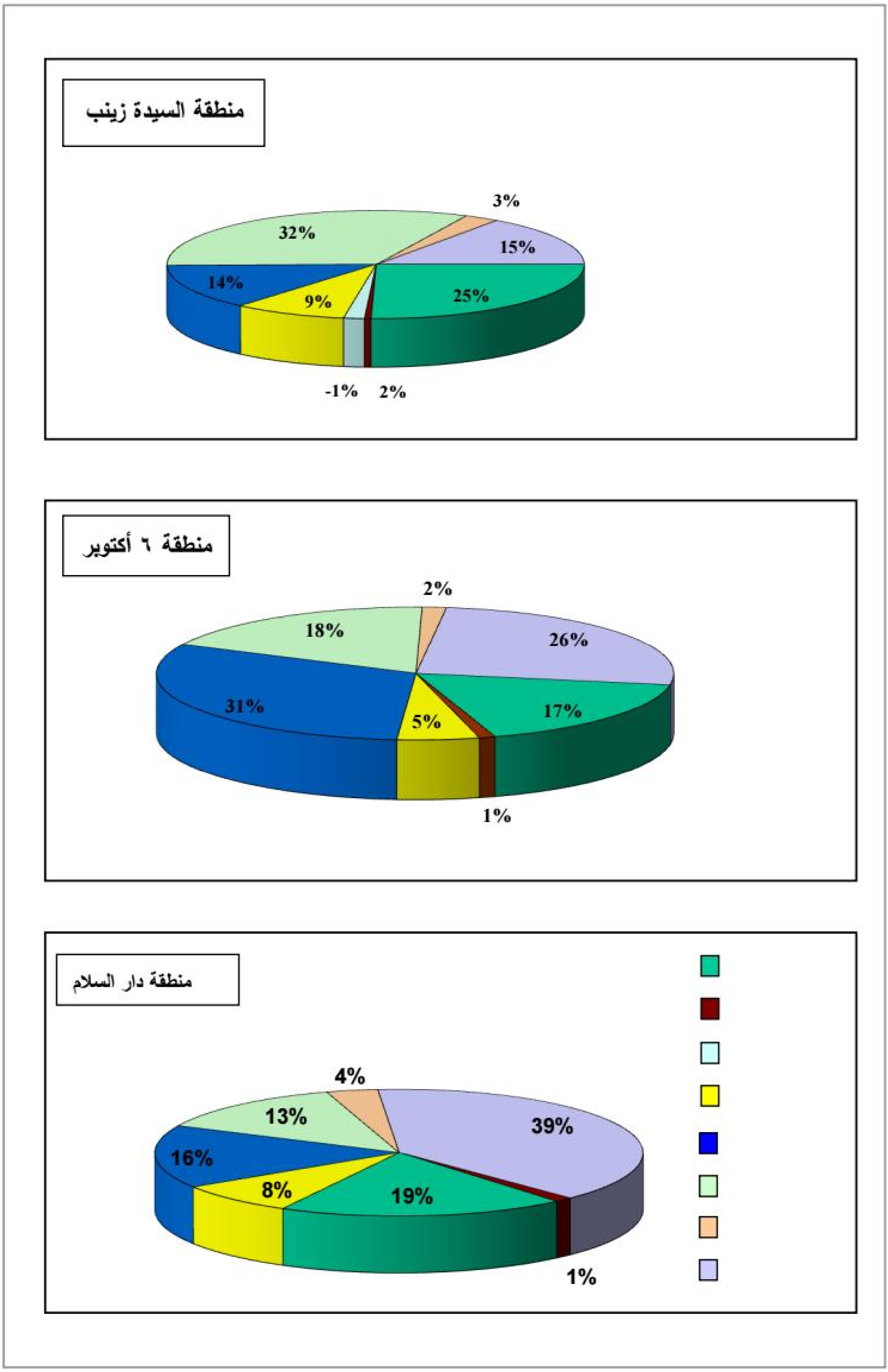

شكل (٣٥) وسيلة المواصلات المستخدمة في رحلة العمل اليومية للسكان في الثلاث مناطق

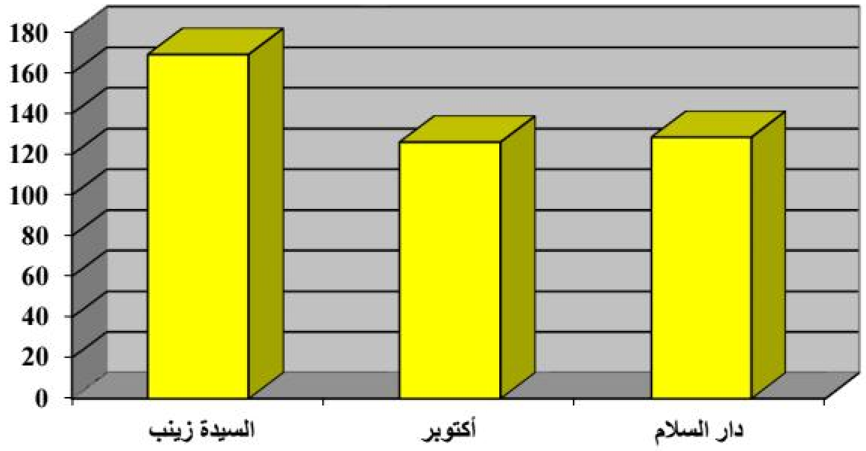

شكل (٣٦) متوسط دخل الفرد فى الثلاث مناطق

٣-٣-١-٢ الحالة الصحية

بمقارنة النتائج للحالة الصحية للسكان فى مناطق الدراسة الثلاث (انظر الشكل ٣٧) يمكن استنتاج أن ضعف النظر اكثر انتشاراً في منطقة السيدة زينب يليها منطقة دار السلام ثم منطقة ٦ أكتوبر وهو أيضا المرض الأكثر انتشاراً عن باقي الأمراض، وأن منطقة ٦ أكتوبر هي المنطقة الأفضل صحياً عن باقي المناطق، وأن حساسية الصدر وصلت إلى أعلى نسبة لها في منطقة السيدة زينب بالمقارنة بمنطقة ٦ أكتوبر ومنطقة دار السلام. وفيما يلى وصف تفصيلى للحالة الصحية للسكان بناء على نتائج المسح الميدانى.

منطقة السيدة زينب

يحتل ضعف النظر النسبة الأعلى انتشاراً عن باقى الأمراض فى منطقة السيدة زينب وقد يرجع ذلك إلى أن نسبة غير ضئيلة من عينات الدراسة فى هذه المنطقة من سكان الدور الأرضى الذى تقل فيه الإضاءة الطبيعية عنها فى الأدوار المتكررة. وقد وجد أيضاً أن الأمراض المرتبطة بكبر السن والضغوط العصبية منتشرة بنسبة واضحة وهى أمراض ضغط الدم والسكر .

إن الأعراض التى تدل على مرض السل كانت إيجابية وّ لا يستهان بها علما بأن انتشار السل سريع وهو مرض معدى فى المساكن التى لا يدخلها الشمس ولا يتم فيها تهوية المسكن بصورة صحية.

مدينة ٦ أكتوبر

عدم وجود مرض الدرن بالمنطقة مؤشر صحى إيجابى ويدل على التهوية السليمة للمساكن وتعرض السكن للشمس وّ يلعب الوعى الصحى السليم دورا هاما أيضا فى عدم تواجد هذا المرض. ولكن من الأمراض المنتشرة بالمنطقة هي أمراض ضغط الدم والسكر و أن هذه الأمراض قد تكون مقترنة بالضغوط العصبية سمة العصر الحديث أو السمنة وسوء التغذية . كذلك إن أمراض حساسية الصدر تقل كثيراً عن باقي المناطق وإن كانت أيضاً تعتبر مؤشرا إلى قلة الملوثات الداخلية والخارجية .

إن ارتفاع نسبة الأمراض الأخرى يحتاج إلى دراسة الأسباب المؤدية لهذه الأمراض وأيضاً توفير الخدمات الصحية المناسبة لمكافحتها .

منطقة دار السلام :

يمثل ضعف النظر المشكلة الصحية الأكثر انتشاراً في منطقة دار السلام ، يليه ضغط الدم المرتفع والسكر ثم الروماتيزم هذه الأمراض قد تكون بسبب الفئة العمرية في العينة (متوقع في كبار السن) وقد يكون السبب ناتج من سوء الإضاءة والتعرض للضغوط العصبية التي قد تكون نتيجة أسباب عديدة ترجع إلى خصائص في البيئة مثل عدم الإحساس بالأمان أو الإحساس بالعزلة.

أما الروماتيزم فهو في الغالب يكون مصحوبا بزيادة الرطوبة في الأدوار الأرضية خاصة وهذا مرتبط بقلة دخول الشمس في المسكن وسوء التهوية وحالات تسرب المياه من البنية الأساسية أما بالنسبة للأعراض التي تدل على مرض السل فإن النسبة الإيجابية في المنطقة نسبة لا يستهان بها بالمقارنة بنسبة انتشار مرض الدرن في الجمهورية .

إن وجود الإسهال بنسبة بسيطة في هذه المنطقة قد يدل على أن نوعية المياه المستخدمة مياه صحية وأيضاً قد يدل على أن الوعي الصحي في التغذية قد حال دون ظهور الإسهال . ولكن محصلة الأمراض الأخرى في منطقة دار السلام يشير إلى قصور بالخدمات الصحية المتاحة بالمنطقة.

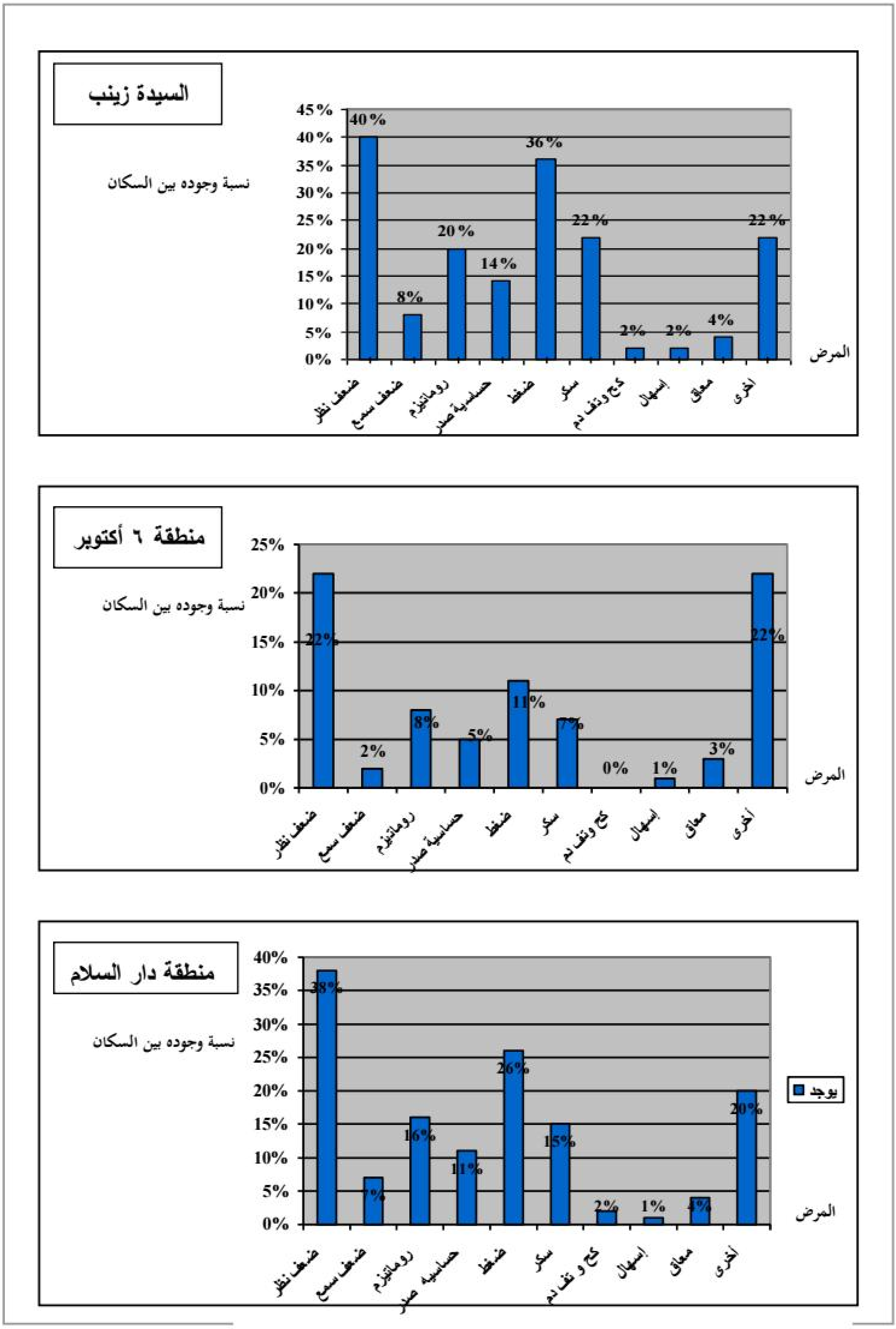

شكل (٣٧) الحالة الصحية للسكان في الثلاث مناطق

تعليل لبعض الاستنتاجات :

- منطقة السيدة زينب : **متوسط العمر السكنى أكثر من ٤٠ سنة لذا فإن كثير من الأمراض تكون ناتجة من هذه الخاصية ومرتبطة بكبر السن .**
- منطقة ٦ أكتوبر : **هي أفضل من الناحية الصحية و قد يعود هذا إلى التهوية والإضاءة الجيدة والصحية للمنطقة وللخصائص السكنية وإن كان من المتوقع فى المستقبل أن تزيد الحالات الصحية الناجمة من الضغوط العصبية لأن المنطقة جديدة وليست مأهولة بالكامل ولأن وأيضاً مدة السُكن فقط من ٦ – ٨ سنوات وهذه الأمراض تظهر بعد مدة أطول . فلقد استرعى انتباه الفريق البحثى أن كل وحدة سكنية باب حديد وهذا يدل على عدم الأمان .**
- منطقة دار السلام: **الخصائص السكنية الغير صحية والواضحة فى هذه المنطقة من حيث التهوية والإضاءة وبالأخص الأدوار الأرضية هي العامل الرئيسي المسبب لكثرة انتشار الأمراض فى هذه المنطقة.**

وقد تم في المرحلة السابقة استعراض وصفى (descriptive) للأمراض الأكثر انتشاراً في كل منطقة. أما في هذا الجزء فقد تم تطبيق تحليل إحصائي لمعرفة إن كان هناك أي ارتباط بين الحالة الصحية للسكان وبعض خصائص البيئة السكنية وسلوك السكان وقد تم تحليل المتغيرات التالية :-

علاقة حساسية الصدر	→	بالأتربة
علاقة ضعف السمع	→	بالضجيج
علاقة الإسهال	→	بالحشرات
علاقة الدرن	→	بتشميس الفرش والتهوية
علاقة ضعف النظر	→	بالإنارة الصناعية فى الصباح
علاقة حوادث المنزل	→	بالإنارة الصناعية فى الصباح
علاقة الحوادث	→	ببرودة المنزل
علاقة حساسية الصدر	→	بشرب السجائر والشيشة بالمنزل

ولم نجد أى دلالة إحصائية لآى من هذه الارتباطات ولكن يجب أن نتذكر أن الأمراض لا يسببها عامل واحد ولكن عدة عوامل والعلاقة ليست علاقة سببية (causal effect) ولكنها علاقة (risk factors) تعدد المخاطر. وهذا لا ينفى عدم وجود علاقة وإنما يدل على عدم وجود الدلالة الإحصائية أن الأسباب المؤدية لهذه الأمراض قد تكون مجتمعة فى خصائص البيئة السكنية وسلوك السكان وأسباب أخرى تم شرحها في الجزء السابق في نموذج الصحة والسكان .

٣-٣-٢ الملامح العمرانية

تختلف الملامح العمرانية الخاصة بمناطق الدراسة الثلاث السيدة زينب ، ٦ أكتوبر، دار السلام الأمر الذي يؤكد تميز ملامح كل منطقة عن الأخرى .

وقد تم التركيز في هذه الدراسة على رصد تلك الملامح التي تعطى تصور واضح عن كل منطقة وهى كما يلي:

أ. النسيج العمرانى
ب. توزيع النشاط التجارى بالمنطقة
ج. فئات السكان
د. عدد الوحدات السكنية فى المبنى
هـ. عدد الوحدات السكنية فى الدور
و. مساحات الوحدات السكنية
ز. عدد الغرف بالوحدة السكنية
ح. التعديلات والصيانة والإصلاحات

٣-٣-٢-١ النسيج العمرانى :

يعبر النسيج العمراني بكل منطقة عن العلاقة التبادلية بين الكتل المبنية والفراغات المفتوحة والمحصورة بين الكتل والمحيطة بها بما يفسر على ثلاث مستويات كما يلي: الأول يعتمد على تشكيل شبكات الحركة ، والثاني يتناول ملامح التنمية العمرانية على قطع الأراضي والثالث الذي يتناول المناطق المفتوحة الخضراء التي تقع خارج نطاق شبكة الطرق و غالباً ما تشمل الحدائق العامة ، أو الفراغات البينية في تنسيق الموقع على مستوى البلوك السكنى. وكذلك يعبر النسيج العمراني عن ملامح الكتل المبنية ومدى اتصالها أو انفصالها أو تباعدها.

والجدول التالي يعرض النسيج العمراني في الثلاث مناطق للدراسة (شكل ٣٨).

شكل (٣٨) النسيج العمرانى بمناطق الدراسة : السيدة زينب . ٦ أكتوبر . دار السلام

السيدة زينب

نسيج متضام من حيث علاقة المباني بالفراغات على قطع الأراضي، وأيضاً نسيج منتظم من حيث الشكل العام لشبكة الطرق التى تحصر بينها قطع أراضى تميل إلى النسب المربعة.

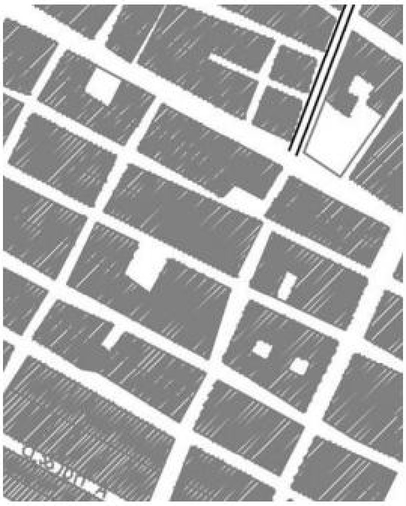

٦ اكتوبر

نسيج نقطي من حيث علاقة المباني بالفراغات ، وتظهر المباني إما متفرقة ومتباعدة وإما على هيئة تشكيلات تجميعية ولكن غير متصلة، ونسيج منتظم من حيث الشكل العام لشبكة الطرق.

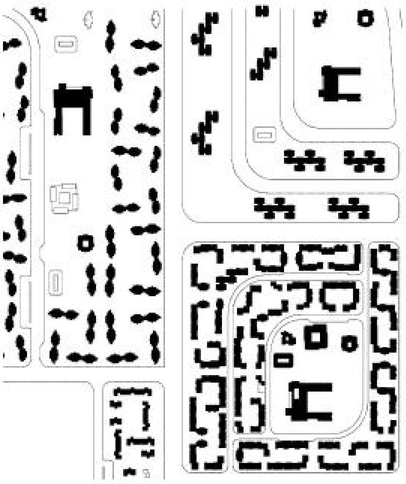

دار السلام

نسيج شريطي من حيث علاقة المباني بالفراغات على قطع الأراضي تظهر به مستطيلات أراضى ذات استطالة شديدة، ومنتظم من حيث الشكل العام لشبكة الطرق وهو النسيج الشائع في المناطق الزراعية التي تم تقسيمها بغرض البناء .

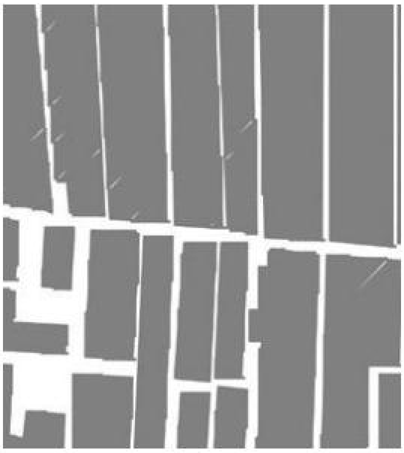

٣-٣-٢-٢ توزيع النشاط التجارى بالمنطقة:

منطقة السيدة زينب:

توزيع النشاط التجاري في نطاق منطقة الدراسة (انظر شكل ٣٩) كان شريطياً يتركز على شارعين فرعيين، وشمل سوقاً متكاملاً للخضار واللحمة والسمك على محور شارع البغال شمال المنطقة. أما نوعية المحال التجارية في توزيع النشاط التجاري في نطاق منطقة الدراسة فقد كان شريطي الشكل يتركز على ثلاث شوارع: الأول هو شارع البغال شمال منطقة الدراسة، والذي يشمل سوقاً غذائياً متكاملاً من الخضر واللحمة والمخبوزات والسمك، والثاني هو شارع ممتاز جنوب منطقة الدراسة حيث تختلط فيه نوعيات المحال التجارية التي تخدم نشاط السكن (مكوجي، بقال، تصليح أحذية، كهربائي، سباك، صيدلية...) مع بعض ورش النجارة وغيرها. أما الشارع الثالث فهو شارع زين العابدين. وبرغم تقارب عرض هذا الشارع مع الشوارع السكنية المتفرعة منه إلا أنه يتميز بنوعية الاستعمالات التجارية به وحجم مرور السيارات. حيث أن هذا الشارع يعتبر أحد المسارات الرئيسية التي تربط منطقة المذبح جنوباً بميدان السيدة زينب، ويقع عليه محال تجارة السلع الموسمية كالملابس الجاهزة والأحذية والمكتبات، التي تجذب المشترين القادمين بالسيارة أيضاً. وتكثر في هذا الشارع أيضاً المقاهي الشعبية التقليدية وبعض الاستعمالات الحديثة مثل مقاهي الإنترنت ومحال لعب الأتارى.

منطقة ٦ أكتوبر

(انظر شكل ٤٠)

منطقة دار السلام

توزيع الخدمات التجارية فى منطقة دار السلام يتبع نظام فيه تسلسل فى الحجم وتصنيف تخصصى يذكرنا بنسق توزيع الخدمات فى النسيج التقليدى مثل السيدة زينب فنجد توزيع الخدمات التجارية على ثلاث مستويات: مستوى الخدمة المتخصصة المجمعة في شكل سوق الخضر والفاكهة في موقع مركزي على مقربة من مدخل المنطقة (تحت الكوبري) وسوق للملابس والأحذية فى شارعيين عند مدخل المنطقة مقابل محطة مترو الأنفاق. وهناك مستوى الخدمات المجمعة غير المتخصصة حيث تتركز خدمات متنوعة على الشريان الرئيسى للمنطقة (شارع الفيوم) وغالبا ما تشمل نوعية التجارى المعتمد على مرور السيارات مثل السلع المعمرة وورش خدمة السيارات. ثم يلى ذلك مستوى الخدمات الشريطية على المحاور الثانوية للحركة (مسارات حركة مشاة موازية للشريان الرئيسى) والتى تشمل خدمات تموينية وحرفية تخدم الاستعمال السكنى مثل المكوجى والكهربائى... إلخ. وأخيرا يأتى مستوى الخدمات التجارية المتناثرة على المسارات الثانوية المخترقة للكتلة السكنية (الشوارع السكنية المتفرعة من الشريان الرئيسى) وتشمل البقالة الصغيرة وبعض الورش للصناعات اليدوية الخفيفة (انظر شكل ٤١). الخدمات على وكذلك فى منطقة تجمع على مقربة من مدخل المنطقة من مترو الأنفاق .

شكل (٣٩) الاستخدام التجاري بمنطقة السيدة زينب

شكل (٤٠) توزيع الاستعمال التجاري بمنطقة دار السلام

شكل (٤١) الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة بمدينة ٦ أكتوبر

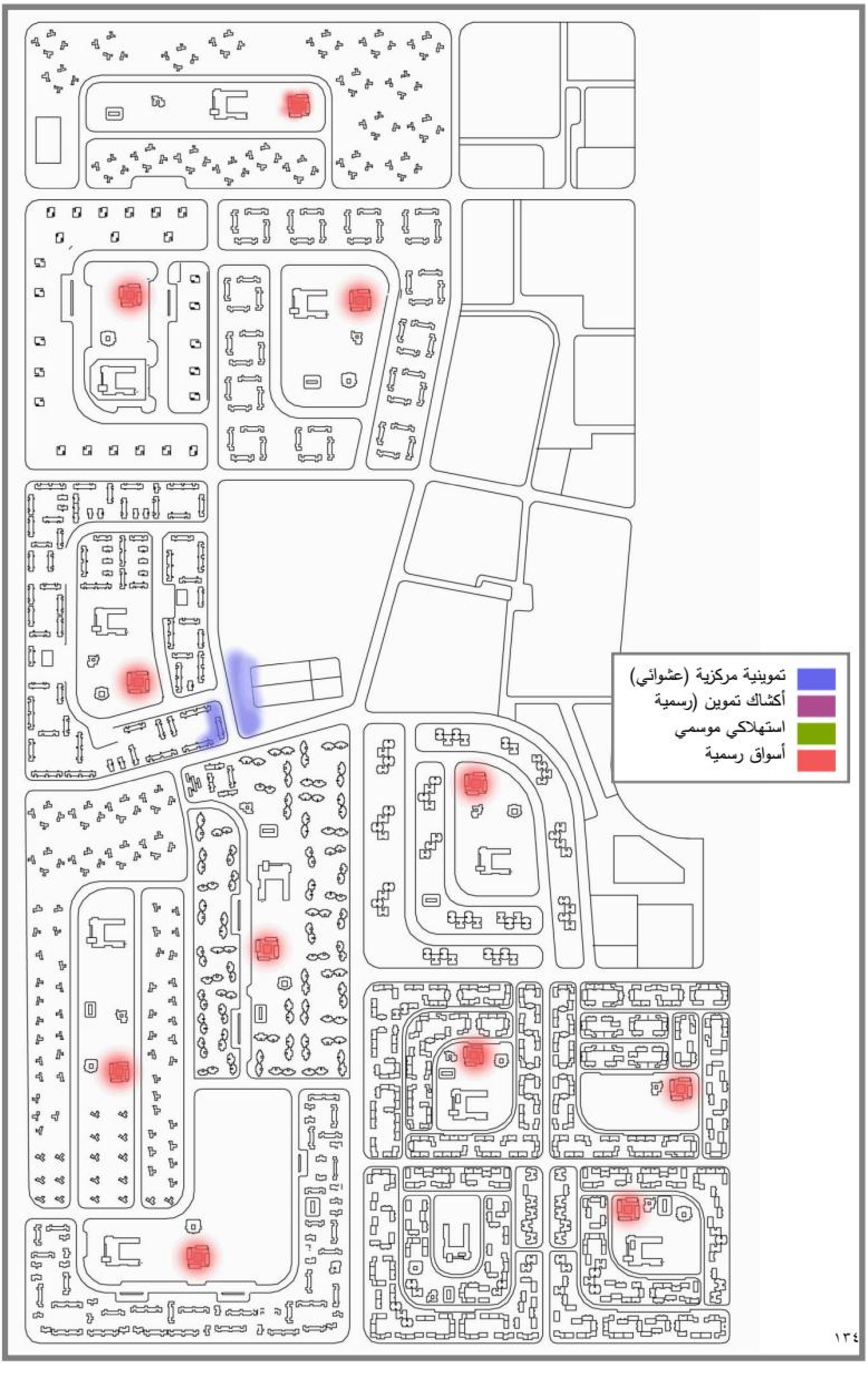

٣-٣-٢-٣ أنواع السكن :

تباينت أنواع السكن بصفة عامة بمناطق الدراسة الثلاث فكانت كالآتي : إيجار وتمليك (على هيئة أقساط شهرية) وملك وملك مشترك (يقسم المسكن بين عدد من الملاك) مع اختلاف نسب كل نوعية على مستوى كل منطقة.

يغلب على منطقة **السيدة زينب** نوع السكن الإيجار الذي يمثل ٧٨٪ من إجمالي العينة بالمنطقة يليه الملك بنسبة ١١٪ والملك المشترك بنسبة ٧٪ والتمليك بنسبة ٤٪ فقط .

في منطقة **دار السلام** يغلب أيضاً نوع السكن الإيجار بنسبة ٦٣٪ من إجمالي العينة بالمنطقة يليه الملك بنسبة ٣٠٪ والملك المشترك بنسبة ٥٪ أما التمليك فبنسبة ٢٪ فقط .

أما في **٦ أكتوبر** فيغلب نوع السكن التمليك بنسبة ٦٠ ٪ من إجمالي العينة بالمنطقة ، يليه الإيجار بنسبة ٤٠ ٪ و لا يوجد الملك المشترك.

ذلك لأن سياسة الإسكان في المدن الجديدة تتجه إلى التمليك حيث يتراجع الاتجاه للإيجار ، أما في المناطق القديمة مثل السيدة زينب فيغلب الإيجار أما في دار السلام فيلاحظ اقتراب نسبة التمليك من الإيجار مع أن الإيجار ما زال هو الغالب.

منطقة السيدة زينب

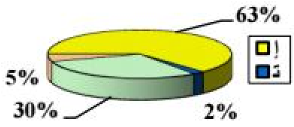

منطقة ٦ أكتوبر

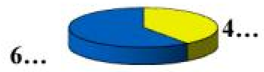

منطقة دار السلام

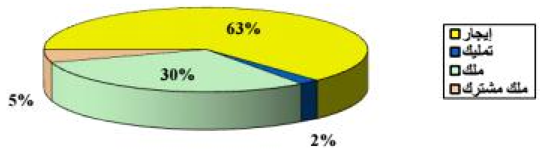

شكل (٤٢) نوع السكن في الثلاث مناطق

٣-٣-٢-٤ عدد الوحدات السكنية فى المبنى:

في منطقة السيدة زينب تميزت عينتها بأن عدد الوحدات السائد في المبنى السكنى يتراوح ما بين ١.٧ وحدة/المبنى السكني ، يليه من ٨ . ١٣ وحدة/المبنى السكني ، وفى بعض الأبراج الحديثة وصل إلى ٢٤ وحدة سكنية بالدور الواحد .

أما في معظم عينات منطقة ٦ أكتوبر فالمتوسط ١٠ وحدة / المبنى السكني فقط لأنها مباني نمطية . و في منطقة دار السلام فإن عدد الوحدات السائد في المبنى السكنى يتراوح ما بين ٨ . ١٣ وحدة/المبنى السكني، يليه من ١ .٧ وحدة / المبنى السكني ، وفى بعض الأبراج الحديثة وصل إلى ٣٣ وحدة/المبنى السكني.

٣-٣-٢-٥ عدد الوحدات السكنية فى الدور:

يتراوح عدد الوحدات السكنية بالدور في مناطق الدراسة الثلاث ما بين وحدة واحدة ووحدتين وثلاث وأربع وحدات و في بعض الحالات تصل إلى ثمان وحدات سكنية كما في منطقة ٦ أكتوبر شكل (٤٣).

في منطقة السيدة زينب نسبة المباني السكنية ذات الوحدتين بالدور تمثل ٣٣٪ من إجمالي عدد المباني في العينة بالمنطقة ، ذات الوحدة الواحدة تمثل ٢٤٪ ، الثلاث وحدات ٢٧٪ ، الأربعة وحدات فتمثل ١٦٪ فقط.

أما في منطقة ٦ أكتوبر فنسبة المباني السكنية ذات الوحدتين بالدور تمثل الأغلبية بنسبة ٧٢ ٪ من إجمالي عدد المباني في العينة بالمنطقة ، والثلاث وحدات ١٥٪ ، والأربعة وحدات فتمثل ٨٪ فقط ، الثمانية وحدات ٥٪ من إجمالي عدد المباني في عينة الدراسة ، أما ذات الوحدة الواحدة فغير موجودة.

في منطقة دار السلام نسبة المباني السكنية ذات الوحدتين بالدور تمثل ٥١٪ من إجمالي عدد المباني في العينة بالمنطقة ، وذات الوحدة الواحدة تمثل ٢٧٪ والثلاث وحدات ١٦٪ والأربعة وحدات فتمثل ٦٪ فقط من إجمالي عدد المباني في عينة الدراسة.

عدد الوحدات السكنية في الدور قد يؤثر في درجة التفاعل الاجتماعي بين السكان بالسلب أو بالإيجاب و يلاحظ أن نوعية المباني السكنية ذات الوحدتين في الدور يمثل النمط السائد في منطقة ٦ أكتوبر حيث يغلب نمط البلوكات السكنية متعددة الواجهات . كما يلاحظ وجود تشابه بين منطقة دار السلام و منطقة السيدة زينب في توزيع المباني حسب عدد الوحدات السكنية في الدور ، مع زيادة نسبة المباني ذات الثلاثة والأربعة وحدات في الدور بمنطقة السيدة زينب عنها في منطقة دار السلام التي تسود فيها المباني ذات الوحدتين في الدور بسبب صغر مسطح الأراضي نتيجة للتقسيم الشريطي للأراضي الزراعية.

والجدير بالملاحظة أيضاً هو انعدام وجود نوعية المباني ذات الوحدة الواحدة في الدور بمنطقة ٦ أكتوبر بالرغم من وجودها بنسب ملحوظة و شبه ثابتة في منطقتي دار السلام و السيدة زينب . و قد يرجع ذلك إلى عدة أسباب نابعة من طبيعة النسيج العمراني في كل من المنطقتين . ففي منطقة السيدة زينب قد تكون مسطحات بعض الوحدات

السكنية في المباني التي أنشأت منذ أكثر من خمسين عام هو التفسير ، أما في منطقة دار السلام فصغر مسطح قطع الأراضي والشكل الشريطي المتلاصق للعمران يقلل من طول الواجهة التي تعتمد عليها الوحدات للتهوية.

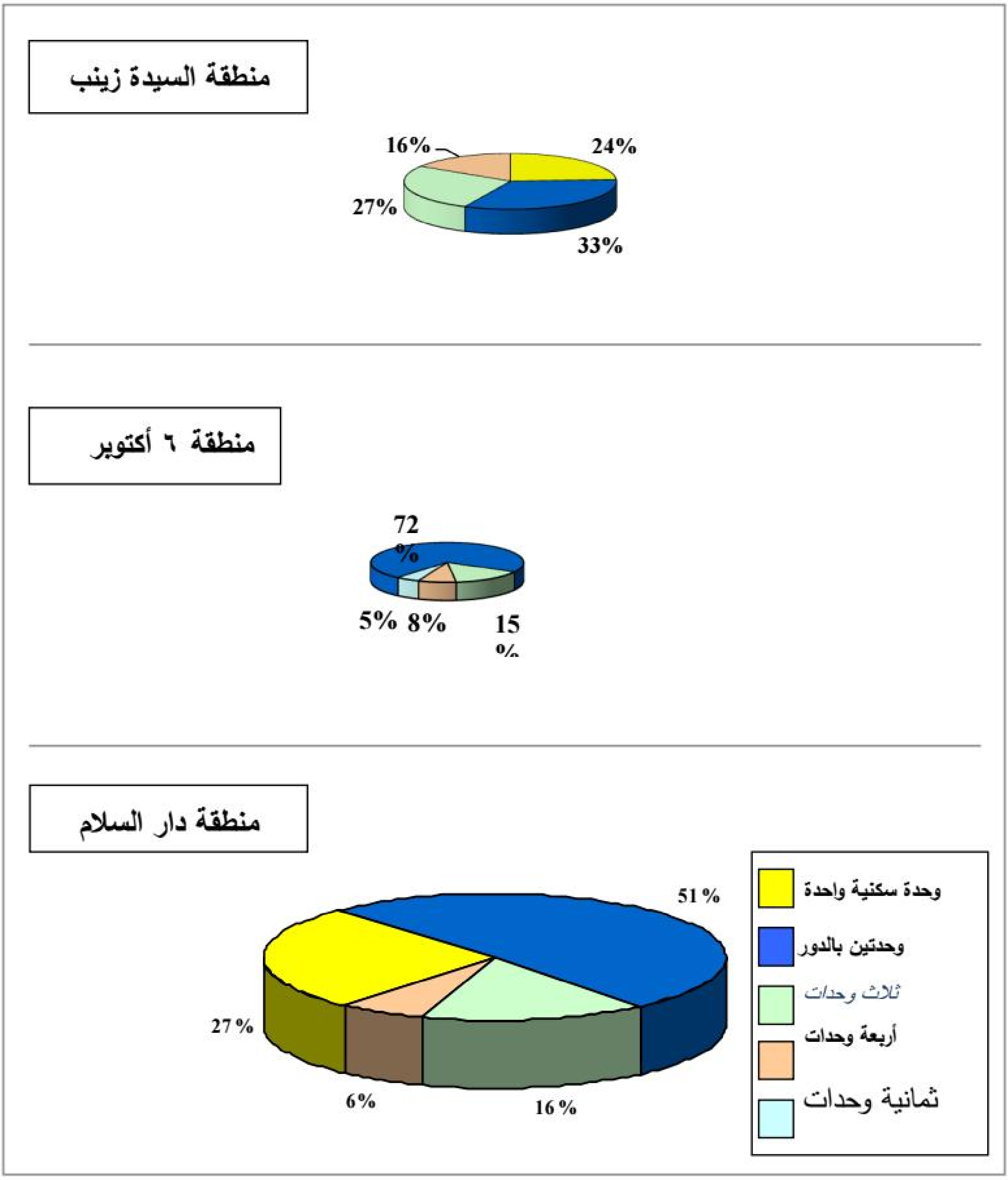

شكل (٤٣) عدد الوحدات السكنية بالدور في الثلاث مناطق

٣-٣-٢-٦ مساحات الوحدات السكنية

بحساب متوسطات مسطح الوحدات السكنية في مناطق الدراسة الثلاث وجد أن الاختلافات بينهم لا توضح الكثير (السيدة زينب ٦٤ م٢ – دار السلام ٧٣ م٢ – ٦ أكتوبر ٦٢ م٢) ولكن إذا نظرنا إلى مسطح الوحدات السائد بكل منطقة (أنظر شكل ٦) يتضح وجود اختلافات بين المناطق وبعضها . فبالنسبة لمنطقة السيدة زينب لا يوجد مسطح معين سائد بينما يوجد تنوع في مسطحات الوحدات مقارنة بالمنطقتين الأخيرتين (standard deviation = ٢٤,٢) .

أما بالنسبة لمنطقة ٦ أكتوبر فقد انحصرت في ٣ مسطحات ، وحدات تتراوح ما بين ٥٣ – ٥٨ م٢ (٦٢ ٪ من إجمالي العينة في المنطقة) ، و وحدات مسطحها حوالي ٨٠ م٢ (٢٢٪ من إجمالي العينة في المنطقة) ووحدات مسطحها يتراوح ما بين ٦٠-٧٠ م٢ (١٢ ٪ من إجمالي العينة في المنطقة).

و أخيرا في منطقة دار السلام فالتنوع في مساحات الوحدات السكنية أقل منه في السيدة زينب ، ومسطح الوحدات السائد يتراوح بين ٦٠ – ٦٥م٢ (٣٨٪ نسبة تردده في عينة الدراسة) و يظهر ذلك في أفقية المنحنى لمنطقة دار السلام حول هذا المسطح شكل (٤٤) .

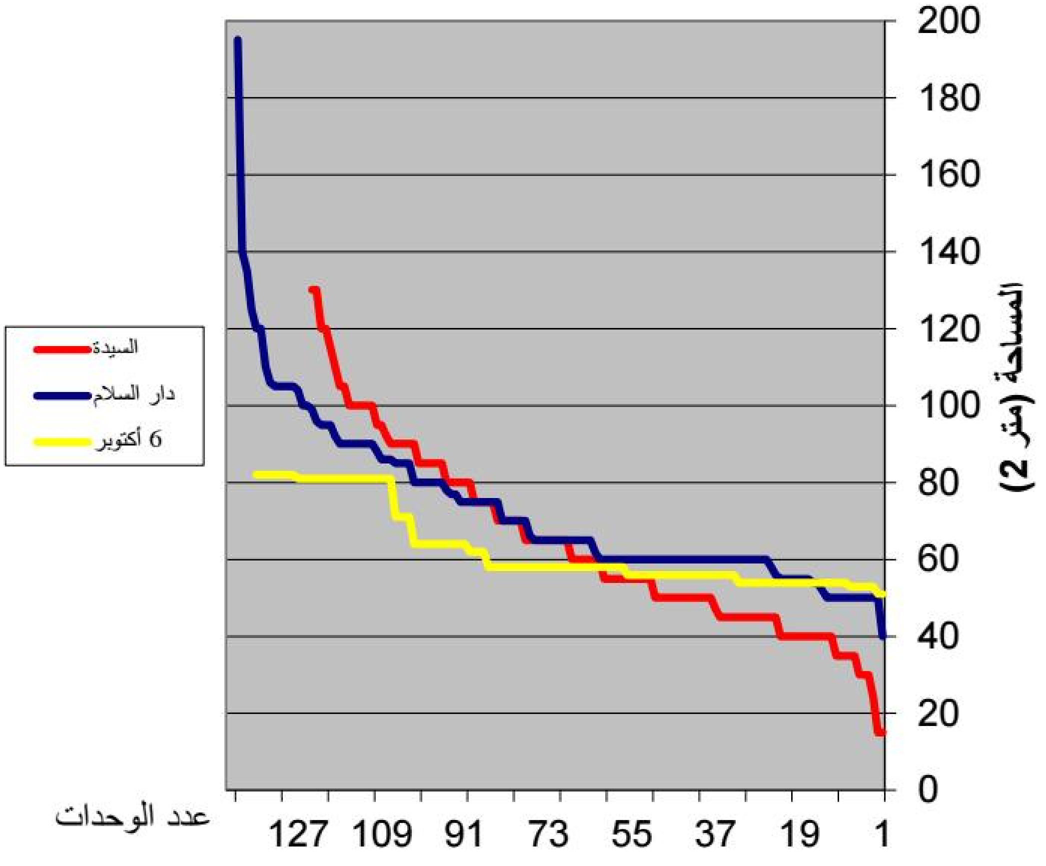

شكل (٤٤) التنوع فى مساحات الوحدات السكنية فى المناطق الثلاث

٣-٣-٢-٧ عدد الغرف فى الوحدة السكنية

يتراوح عدد الغرف أو الفراغات السكنية في الوحدة السكنية (شاملة الفراغ المركزي – الصالة) في مناطق الدراسة الثلاث ما بين غرفتين وثلاث وأربع غرف في الوحدة السكنية و في بعض الحالات تصل إلى ثمان غرف سكنية (في منطقة السيدة زينب) و يمكن ملاحظة الاختلاف في عدد الغرف في الوحدة السكنية من منطقة إلى أخرى (أنظر شكل ٤٥).

ففي منطقتي السيدة زينب ودار السلام نلاحظ عامة زيادة في عدد الغرف في الوحدة السكنية عنها في وحدات منطقة ٦ أكتوبر، فنجد في منطقة السيدة زينب نسبة الوحدات السكنية ذات الغرفتين تمثل ٣٣٪ من إجمالي عينة المسح في المنطقة، وذات الغرفة الواحدة تمثل ٢٤٪ والثلاث غرف ٢٧٪ والأربعة وحدات فتمثل ١٦٪ فقط من إجمالي عدد المباني في عينة الدراسة. أما في ٦ أكتوبر فنسبة المباني السكنية ذات الوحدتين بالدور تمثل الأغلبية بنسبة ٧٢ ٪ ، والثلاث وحدات ١٥٪ ، والأربعة وحدات فتمثل ٨٪ فقط والثمانية وحدات ٥ ٪ من إجمالي عدد المباني في عينة الدراسة أما ذات الوحدة الواحدة فغير موجودة .

في دار السلام نسبة المباني السكنية ذات الوحدتين بالدور تمثل ٥١٪ وذات الوحدة سكنية الواحدة تمثل ٢٧٪ والثلاث وحدات ١٦٪ والأربعة وحدات فتمثل ٦٪ فقط من إجمالي عدد المباني في عينة.

معدل التزاحم فى المسكن

بمقارنة معدل التزاحم بالمناطق الثلاث نجد أن نسبة التزاحم فى المسكن تعتبر نسبيا منخفضة (أنظر شكل ٤٦))

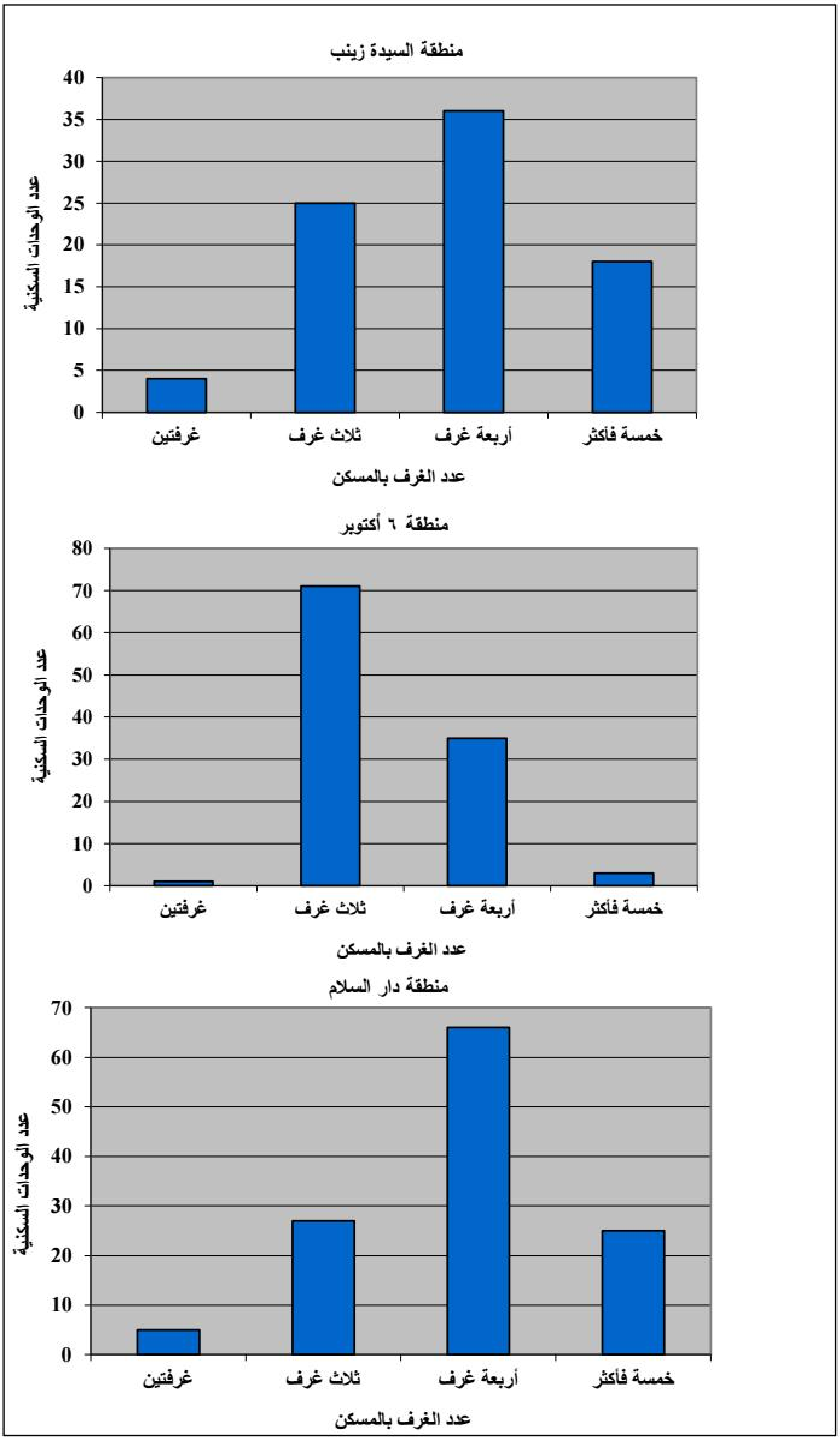

شكل رقم (٤٥) عدد الغرف فى الوحدة السكنية فى كل منطقة

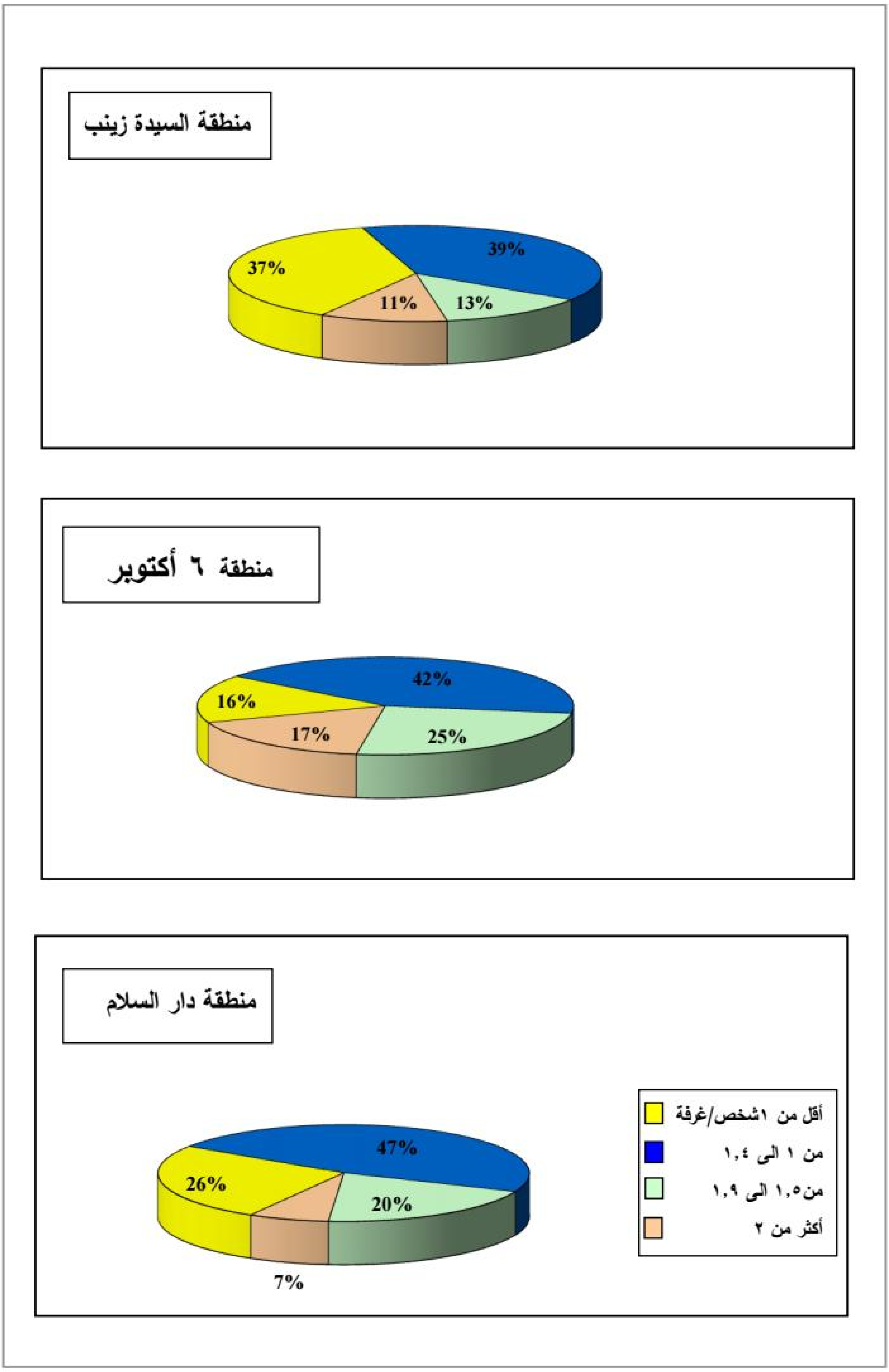

شكل (٤٦) معدل التزاحم بالوحدة السكنية (فرد / غرفة) في الثلاث مناطق

٣-٣-٣ الأنماط المعمارية

بدراسة المساقط الأفقية للمساكن القائمة التي تم رفعها بالمناطق الثلاث (السيدة زينب ودارالسلام و منطقة ٦ أكتوبر)، اتضح وجود أنماط معمارية مختلفة تعكس الفكر التصميمي السائد بكل منطقة . وقد تم استخلاص ٢١ نمطاً ، بعضها يتكرر بكثرة مما يوضح انتشارها ، إلى جانب البعض الآخر الذي يندر ظهوره ويمثل حالات فردية فقط .

ويتم تحليل تلك الأنماط مع بيان العلاقات الوظيفية للفراغات الانتفاعية والخدمية وموقع مدخل الوحدة السكنية وهى العلاقات الوظيفية التي يتضح من خلالها أيضاً العناصر التي تتمتع بتوفير الخصوصية الداخلية.

وفيما يلي عرض لهذه الأنماط المختلفة من خلال الجدول التالى (جدول ١) الذى يوضح جميع الأنماط التى وردت بعينات البحث وكذلك كثافة تكرارهم بكل منطقة مع شرح للملامح المميزة لكل نمط مع الوضع فى الاعتبار ان هذا التحليل يعبر عن علاقات مكانية بين الفراغات بغض النظر عن شكلها ومسطحها الحقيقى ولذلك يجب الوضع فى الاعتبار أن النماذج المعمارية في منطقة ٦ أكتوبر بها بعض الاختلافات الطفيفة عندما ينظر في نفس النمط في منطقتي السيدة ودار السلام خاصة فى حجم الفراغات وعددها عن ما رأيناه فى عينات منطقتى السيدة زينب ودار السلام.

وإذا نظرنا إلي الأنماط السائدة في كل المناطق الثلاث نجد أن في منطقتي السيدة زينب ودار السلام يسود نمطان أساسيان هما نمط "١" ونمط "٢" اللذان يتشابهان في وجود فراغ أوسط مركزي يفتح عليه فراغ انتفاعي أو أكثر ويتفرع منه فراغ توزيعى صغير (طرقة أو Lobby) يفتح عليه الفراغات الخدمية (حمام ومطبخ) فقط في حالة نمط "٢" أو يفتح عليه بالإضافة إلي الفراغات الخدمية فراغ أو أكثر انتفاعي – حالة نمط "١" أنظر شكل (٤٧).

ومن الملاحظ هنا أن منطقة دار السلام وهى جديدة نسبيا وكأنها امتداد أو صدى للأنماط التقليدية السائدة في الأحياء الشعبية، وهذا ليس بغريب حيث أن ٧١,٦٪ من سكان منطقة دار السلام سبق لهم السكن في أحياء مثل السيدة زينب والخليفة والجمالية و ٦٣,٣٪ منهم محل ميلادهم في أحياء شعبية.

ويلاحظ أيضا في دار السلام أنه إلي جانب النمطان السائدان هناك تنوع كبير في الأنماط الفردية التي لا يتكرر منها الكثير وقد يرجع ذلك إلي عدم الاعتماد على فكر معماري منظم.

أما في منطقة ٦ أكتوبر، فانتشرت الأنماط المعمارية السائدة كما هو مبين بشكل (٤٨)، حيث تنوعت فيه علاقة الفراغات الخدمية بالفراغ المركزي والفراغات الانتفاعية فنجد أحيانا الفراغات الخدمية متفرقة ليكون المطبخ متصل بفراغ توزيعي صغير عند مدخل الوحدة (نمط "٦" ونمط "١٣") أو متصلا بالفراغ المركزي (الصالة) كما هو الحال في نمط "١١" ونمط "٣"، ولم تظهر هذه العلاقة في منطقة دار السلام بل انتشرت الفراغات الخدمية مجمعة والتى تتصل ببعضها من خلال فراغ توزيعي صغير (طرقة أو Lobby) قبل اتصاله بالفراغ المركزى.

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط الأول : ويمثل النمط السائد بشكل عام : • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزى (الصالة) تفتح عليه مباشرة فراغ أو أكثر إنتفاعى (فراغ واحد فقط فى منطقة ٦ أكتوبر). ش • يتصل هذا الفراغ المركزى بفراغ توزيع يخدم الفراغات الخدمية (الحمام / المطبخ) بالإضافة إلى فراغ أو أكثر إنتفاعى مما يوفر خصوصية أكثر .	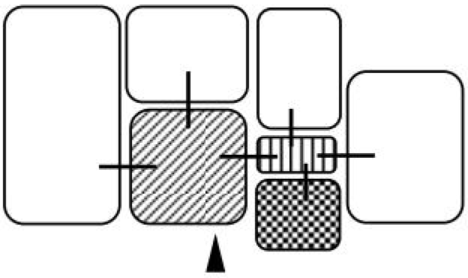 **نمط ١**	٣٨	٢٥	٦٣	١٢٦
النمط الثاني: •فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (الصالة) تفتح عليه مباشرة جميع الفراغات الانتفاعية . •متصل بـ فراغ توزيع يخدم الفراغات الخدمية (الحمام / المطبخ) بما يعطيهم قدر من الخصوصية .	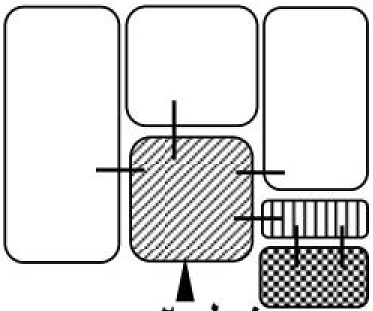 **نمط ٢**	٣٦	٤	٤٦	٨٦
النمط الثالث: • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) تفتح عليه مباشرة أحد الفراغات الخدمية واحد الفراغات الانتفاعية • و يتصل هذا الفراغ بفراغ توزيع يفتح علي باقي الفراغات الانتفاعية و أحد الفراغات الخدمية.	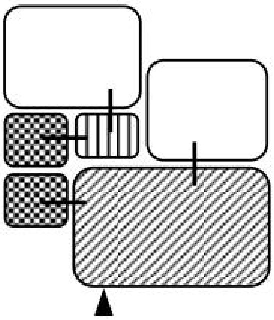 **نمط ٣**		١٠		١٠

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة: السيدة زينب	التكرار في كل منطقة: ٦ أكتوبر	التكرار في كل منطقة: دار السلام	المجموع
النمط الرابع : • باب المدخل يفتح على فراغ توزيع يتقدم الفراغ الإنتفاعى / التوزيعى المركزي (الصالة). • الفراغ المركزي يفتح بدوره على فراغ توزيع. • يتصل فراغ التوزيع بالفراغات الانتفاعية والخدمية كلها مباشرة.	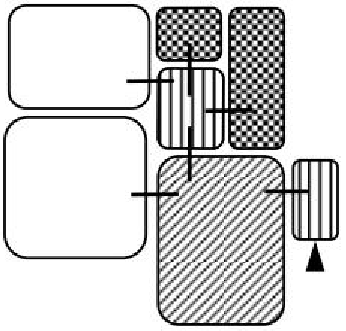 **نمط ٤**		١٣		١٣
النمط االخامس: • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يؤدي إلى طرقة طويلة على جانبيها الفراغات الخدمية وكذلك الفراغات الانتفاعية . • تتحقق العزلة والخصوصية لجميع الفراغات بالوحدة السكنية. • عدم توافر فراغات انتفاعية تصلح لاستقبال الزوار (صالون) إلا صالة المدخل فقط.	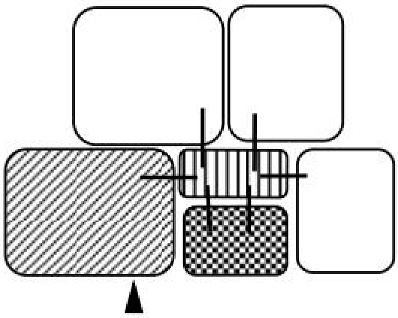 **نمط ٥**	٨	٨		١٦
النمط السادس • باب المدخل يفتح على فراغ توزيع يتقدم الفراغ الإنتفاعى/ التوزيعى المركزي (الصالة). • الفراغ المركزي يفتح بدوره على فراغ توزيع يتصل بدوره بالفراغات الانتفاعية وبعض من الفراغات الخدمية مباشرة. • فراغ المدخل يفتح كذلك على أحد الفراغات الخدمية (المطبخ).	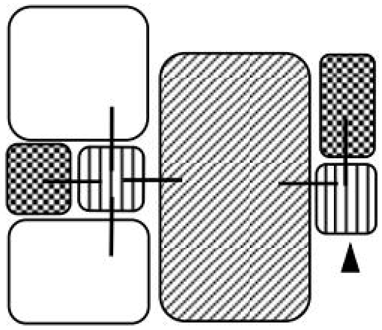 **نمط ٦**		٢١		٢١

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط السابع: • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليه مباشرة جميع الفراغات الانتفاعية وأيضاً الخدمية. • **لا يوفر أى قدر من الخصوصية لعناصره.**	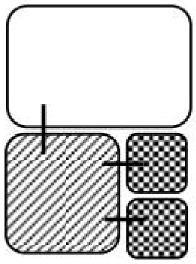 **نمط ٧**	١٠		٥	١٥
النمط الثامن: • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليه مباشرة الفراغات الانتفاعية مع وجود بعض الفراغات التي لها مدخل من خلال فراغ آخر . • الفراغ المركزي متصل بطرقة توزيع تخدم الفراغات الخدمية (الحمام والمطبخ) بما يعطيهم قدر من الخصوصية .	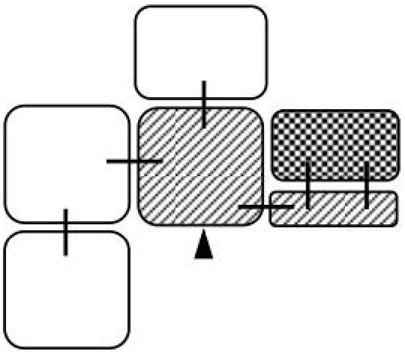 **نمط ٨**	٣		٧	١٠
النمط التاسع: • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليه مباشرة الفراغات الانتفاعية مع وجود بعض الفراغات التي لها مدخل من خلال فراغ آخر والتي تصل في بعض الحالات الفردية إلى ثلاث فراغات متتابعة. • الفراغ المركزي متصل بطرقة توزيع تخدم الفراغات الخدمية (الحمام والمطبخ) بالإضافة إلى بعض الفراغات الانتفاعية بما يعطيهم صفة الجناح الخاص بالنوم .	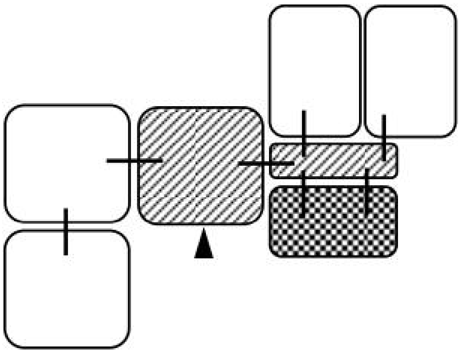 **نمط ٩**	٢		٨	١٠

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط العاشر • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يتصل بفراغ توزيع يفتح عليه كل الفراغات الانتفاعية. • و يتصل هذا الفراغ بفراغ توزيع آخر يفتح عليه كل الفراغات الخدمية.	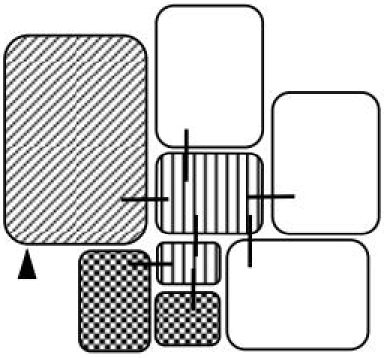 **نمط**		**٨**		**٨**
النمط الحادي عشر • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليها مباشرة فراغ خدمي (المطبخ) . • تتصل الصالة بفراغ توزيع يخدم الفراغات الانتفاعية للوحدة السكنية كلها إلى جانب فراغ خدمي.	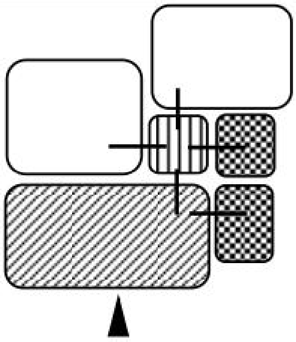 **نمط ١١**	**٣**	**١٥**		**١٨**
النمط الثاني عشر • باب المدخل يفتح على طرقة طويلة على جانبيها عناصر الوحدة السكنية كلها (عناصر انتفاعية وخدمية) . • **غياب الفراغ فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة).** • ظهور العلاقة التتابعية بين بعض الفراغات الانتفاعية فى منطقتى دار السلام والسيدة زينب.	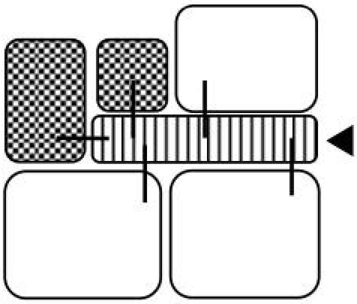 **نمط ١٢**	**١**	**٨**	**١**	**١٠**

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط الثالث عشر: • باب المدخل يفتح على فراغ توزيع يتقدم الفراغ الإنتفاعى/ التوزيعى المركزي (الصالة). • الفراغ المركزي يفتح بدوره على فراغ توزيع يتصل بدوره بالفراغات الانتفاعية وبعض من الفراغات الخدمية مباشرة. • فراغ المدخل يفتح كذلك على أحد الفراغات الخدمية (المطبخ).	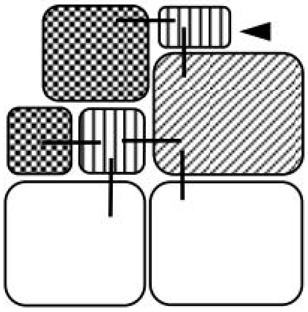 **نمط ١٣**		**١٦**		**١٦**
النمط الرابع عشر : • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يتصل بفراغات انتفاعية مباشرة. • يتصل هذا الفراغ بفراغ انتفاعي /توزيعى آخر الذي يتصل بدوره بفراغ خدمي وبفراغ توزيع يخدم فراغات خدمية وأيضاً انتفاعية تتمتع بقدر كبير من الخصوصية . • يمثل هذا الفراغ فراغاً انتقالياً بين صالة المدخل وباقي عناصر الوحدة .	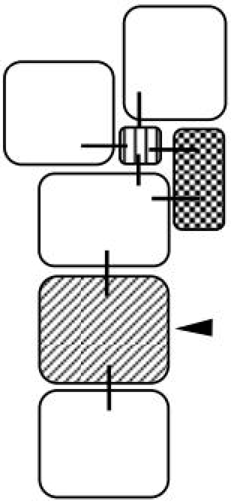 **نمط ١٤**	**٣**		**٢**	**٥**

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط الخامس عشر • هو شبيه النمط التاسع فيما عدا تركيبه الطولي و وجود بعض الفراغات الانتفاعية التي لها مدخل من خلال فراغ آخر . • يحتفظ هذا النسق بطرقة التوزيع المتصلة بأحد الفراغات الانتفاعية وتخدم الفراغات الخدمية وهو ما يضفي عليها قدر أكبر من العزلة والخصوصية.	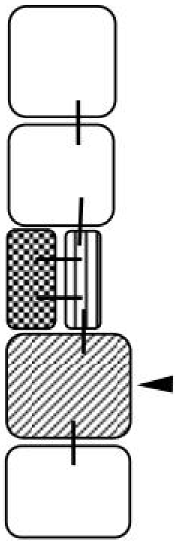 **نمط ١٥**	٢		٢	٤
النمط السادس عشر : • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يؤدي إلى جناحين الأول يمثل الفراغات الانتفاعية ويتم التخديم عليها بواسطة طرقة تفتح من صالة المدخل . • و الثاني يمثل الفراغات الخدمية ويتم التخديم عليها بواسطة طرقة تفتح أيضا من صالة المدخل.	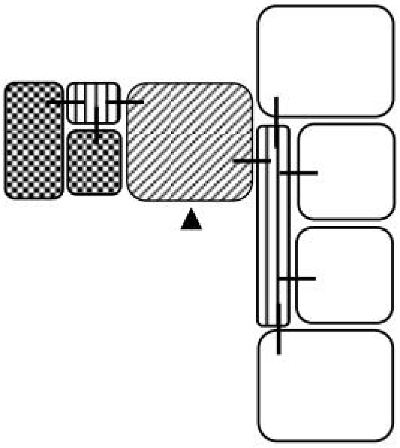 **نمط ١٦**	٣		١	٤
النمط السابع عشر : هو نفسه النمط الثانى فيما عدا الاختلاف في وجود فراغ انتفاعي (غرفة إستقبال الضيوف) له باب مدخل مستقل يفتح على بسطة السلم.	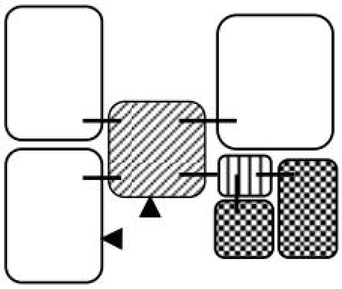 **نمط ١٧**	١		٢	٣

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط الثامن عشر : • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليها مباشرة فراغات خدمية وأيضاً فراغات انتفاعية – منها ما يقوم بدور توزيعي أيضاً. • هذا الفراغ التوزيعي متصل بطرقة توزيع تخدم فراغات انتفاعية وأيضاً خدمية وتمثل منطقة ذات قدر من العزلة والخصوصية .	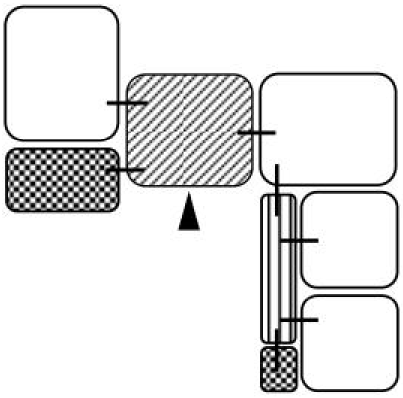 **نمط ١٨**	١		١	٢
النمط التاسع عشر : • باب المدخل يفتح على فراغ توزيع يتقدم الفراغ الإنتفاعى/ التوزيعى المركزي (الصالة). • فراغ المدخل يفتح كذلك على أحد الفراغات الخدمية (المطبخ). • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة) يفتح عليه مباشرة جميع الفراغات الانتفاعية وأيضاً الخدمية.	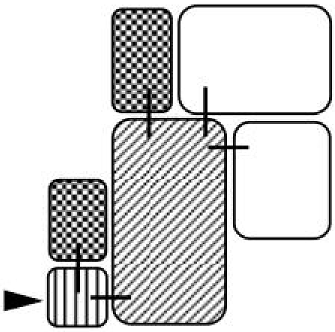 **النمط ١٩**		٢		٢
النمط العشرون : • فراغ إنتفاعى/توزيعى مركزي (صالة المدخل) يفتح عليه مباشرة فراغين انتفاعيين يقوما بوظيفة التوزيع . فهما يتصلا بالفراغات الانتفاعية الأخرى بشكل تتابعي (مدخل الفراغ من خلال فراغ آخر) . • طرقة التوزيع متصلة بأحد الفراغات الانتفاعية وتخدم الفراغات الخدمية وهو ما يضفي عليها قدر أكبر من العزلة والخصوصية .	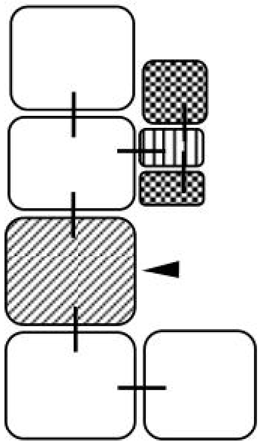 **نمط ٢٠**	١		١	٢

ملامح الأنماط المعمارية	تركيب النمط المعماري	التكرار في كل منطقة			المجموع
		السيدة زينب	٦ أكتوبر	دار السلام	
النمط الواحد والعشرون : ● باب المدخل يفتح على فراغ توزيع يتقدم الفراغ الإنتفاعى/ التوزيعى المركزي (الصالة) المتصل بالفراغات الانتفاعية وبعض من الفراغات الخدمية (الحمام أو المطبخ) مباشرة. ● فراغ توزيع عند المدخل يخدم كذلك بعض الفراغات الانتفاعية والخدمية .	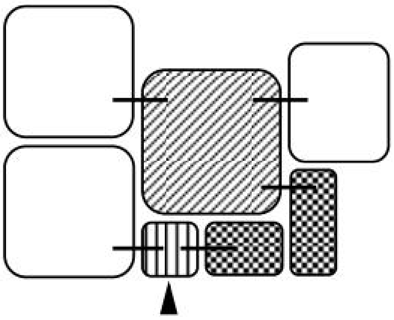 **نمط ٢١**			١	١
النمط الاثنان والعشرون : ●باب المدخل يفتح على طرقة تؤدي إلى الفراغ الإنتفاعى/ التوزيعى المركزي (الصالة) . ●تتصل الصالة بالفراغات الانتفاعية كلها مباشرة. ● طرقة المدخل تؤدي أيضاً إلى فراغ توزيع يخدم الفراغات الخدمية (الحمام والمطبخ	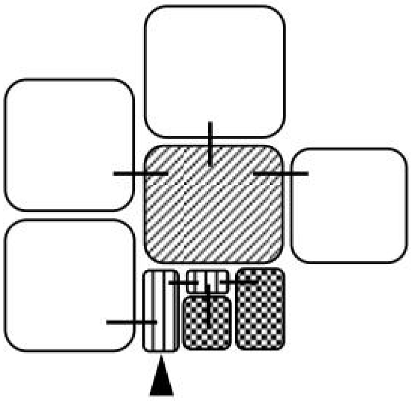 **نمط ٢٢**			١	١

شكل (٤٧) الأنماط المعمارية السائدة بمنطقتى السيدة زينب ودار السلام

	نمط ١	نمط ٢	نمط ٧	نمط ٥
الأنماط المعمارية	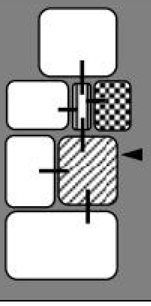	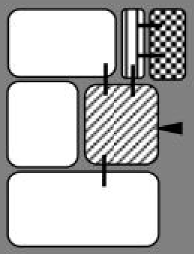	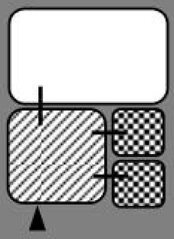	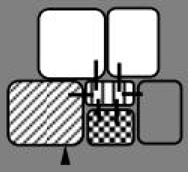
تكرار النمط في المنطقة	٣٨	٣٦	١٠	٨
نسبة تكرار النمط في المنطقة	٪٣٤	٪٣٢	٪٩	٪٧

فراغات خدمية — فراغ انتفاعي/توزيع مركزي — **منطقة السيدة زينب**

فراغات انتفاعية — مدخل الوحدة السكنية

فراغات توزيعية

منطقة دار السلام

	نمط ١	نمط ٢	نمط ٩	نمط ٨
الأنماط المعمارية	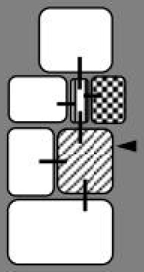	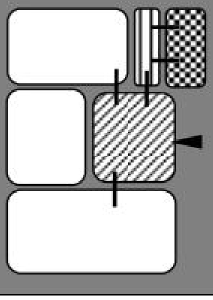	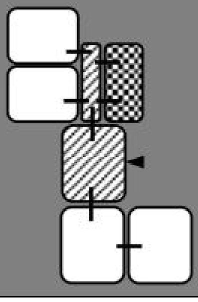	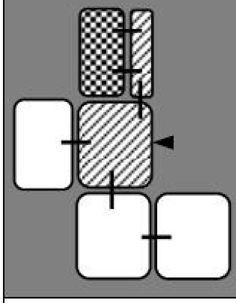
تكرار النمط في المنطقة	٦٣	٤٦	٨	٧
نسبة تكرار النمط في المنطقة	٪٤٤,٧	٪٣٢,٦	٪٥,٧	٪٥

فراغات خدمية — فراغ انتفاعي/توزيع مركزي

فراغات انتفاعية — مدخل الوحدة السكنية

فراغات توزيعية

شكل (٤٨) الأنماط المعمارية السائدة بمنطقة ٦ أكتوبر

	نمط ١	نمط ٦	نمط ١٣	نمط ١١	نمط ٤
الأنماط المعمارية	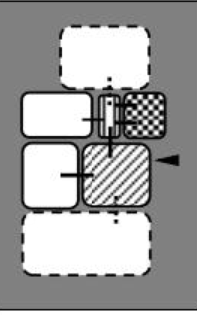	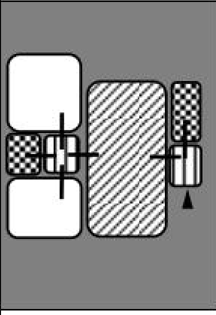	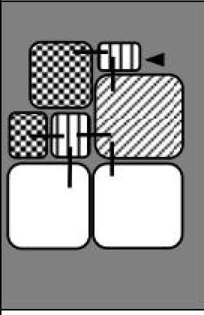	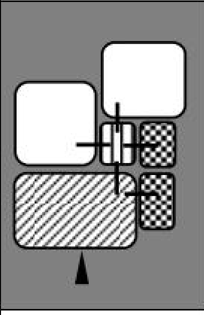	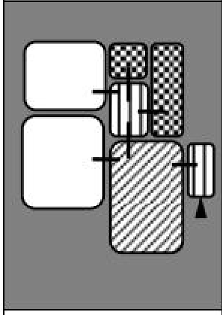
تكرار النمط في المنطقة	٢٥	٢١	١٦	١٥	١٣
النسبة المئوية للتكرار في المنطقة	١٩,٤٪	١٦,٣٪	١٢,٤٪	١١,٦٪	١٠٪

	نمط ٣	نمط ٥	نمط ١٠	نمط ١٢
الأنماط المعمارية	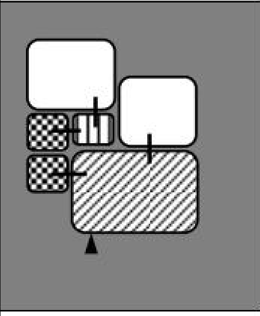	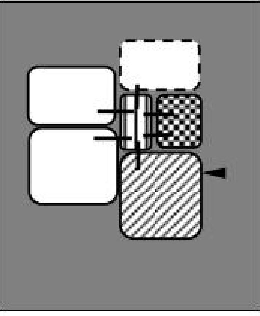	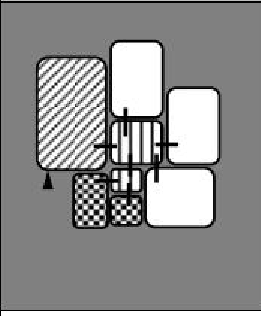	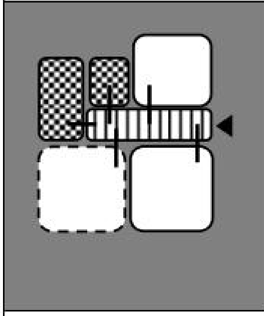
تكرار النمط في المنطقة	١٠	٨	٨	٨
نسبة تكرار النمط في المنطقة	٧,٨٪	٦,٢٪	٦,٢٪	٦,٢٪

فراغات خدمية — فراغ انتفاعي/توزيع مركزي

فراغات انتفاعية — مدخل الوحدة السكنية

فراغات توزيعية

ومن الاختلافات الملحوظة أيضا سيطرة الفراغ الأوسط المركزي الذي يمثل صالة المدخل ويتميز بموقع محورى بالنسبة للوحدة السكنية، على غالبية الأنماط بمنطقة السيدة زينب (الأحياء القديمة بشكل عام). وفى منطقة دار السلام نجد صدى لهذه السيطرة ولكن مع اختلاف عدم مركزة الفراغ عنه فى منطقة السيدة زينب . بينما يراجع هذا الفراغ الأوسط في منطقة ٦ أكتوبر (المباني الحديثة) وتم استبداله بفراغ انتفاعى أكبر حجماً من باقى الفراغات فى الوحدة السكنية ولكنه غير مركزى بالنسبة للوحدة السكنية بالرغم من قيامه بدور توزيعى مثل الفراغ الأوسط المذكور و سوف نشير إليه فى التحليل بفراغ انتفاعى/توزيعى. أنظر شكل رقم (٤٩).

ومن تحليل المساقط الأفقية والسؤال عن التغيرات أو التعديلات التى أحدثها السكان تم الكشف عن التحولات في النمط المعماري التى طرأت على النماذج، إما عن طريق بناء حوائط أو بتغيير مكان فتحة الباب لأى فراغ أو بواسطة قطع الأثاث والستائر فعلى سبيل المثال نجد نمط "٦" قد أضاف السكان عليه تعديل هام وهو غلق جزء من الفراغ لخلق فراغ انتفاعي مغلق تنوعت استعمالاته من غرفة نوم إضافية إلي غرفة صالون لاستقبال الضيوف، ونجد تعديلات شبيهة بنمط "١٣" ونمط "١" ونمط "٤" حيث يفصل السكان جزء من الصالة المواجه لمدخل الوحدة السكنية لخلق مسار أو فراغ توزيعى (طرقة) بواسطة حائط أو مكتبة أو ستارة كما نرى في المثال أنظر شكل (٥٠) حيث حول السكان المسقط الأفقى للوحدة من نمط "١١" إلي نمط "١٢" بإضافة حائط قصير.

٣-٤ تحليلات أنشطة السكنى

أنشطة السكنى هي لغة تفاعل الإنسان مع المكان وتصل قمة بلاغتها عندما يتآلف مع بيئته السكنية إذا ما وصلت هذه البيئة إلى ذروة الأداء الأمثل في استيعاب أنشطة السكنى وتلبية احتياجاته الإنسانية. ولذلك تم حصر أنشطة السكنى المتنوعة وكيفية أدائها وكثافة تكرارها والأماكن المرتبطة بها في الثلاث مناطق محل الدراسة (منطقة السيدة زينب ومنطقة ٦ أكتوبر ومنطقة دار السلام) ومن خلال أدوات جمع البيانات الأساسية وهي الملاحظة والاستبيان ودراسات الحالة كما تم معالجة حصر أنشطة السكنى بواسطة عدد من التحليلات كشفت عن تكرار ظهور علاقات بينية لأنشطة معينة وكذلك ارتباطات ما بين نشاط ما ومكان معين. كما أظهرت تلك التحليلات الأسباب وراء هذه العلاقات المتكررة أو الأنساق مما يدل على الاحتياجات التي يسعى الساكن إلى تلبيتها عن طريق تفاعله مع البيئة السكنية، وأيضاً على الدور الذي يقوم به تصميم المسكن والتجمع السكنى في تلبية هذه الاحتياجات والذي يترجم إلى مجموعة من الوظائف (مباشرة وغير مباشرة) تشكل بدورها مفهوم المسكن الملائم.

يتناول الجزء الأول من تحليلات الأنشطة السكنية دراسة الأنشطة داخل الوحدة السكنية من مدخل تكاملي بما يظهر الإمكانات المدركة التي استغلها السكان لتحقيق أولوياته . وقد تم تبنى أساليب تحليل كمية وكيفية.

يتناول الجزء الثاني من تحليلات أنشطة السكنى دراسة الأنشطة الإضافية التي يرى الفريق البحثي أنها جزء لا يتجزأ من أنشطة السكنى والتي تحدث داخل أو خارج المسكن وحدود ما نطلق عليه "نطاق المسكن" Home Range . و قد أظهرت التحليلات الكمية الوصفية مظاهر تكرار هذه الأنشطة وجاء تفسيرها من تحليل دراسات الحالة تحليلا نوعيا ليوضح دور الخصائص العمرانية في تلبية احتياجات السكان وهو ما تم اعتباره في هذه الدراسة مؤشرا أساسيا للبعد الإنساني للتصميم.

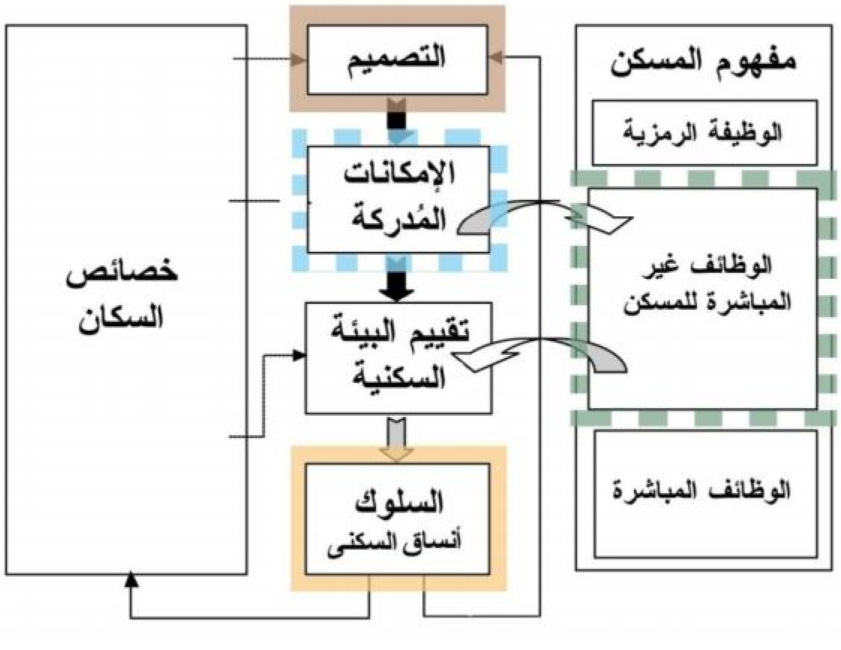

شكل (٥١) دراسة التصميم والسلوك لاستنباط الوظائف غير المباشرة للمسكن والإمكانات المدركة من قبل الساكن

يتضح مما سبق أن تحليل السكنى يشير إلى احتياجات غير مباشرة يلبيها المسكن خلال الإمكانات المدركة والمستغلة به ، كما يظهر في شكل (٥١). ومن أمثلة ذلك إمكانية فصل الفراغ والتي يدركها الساكن ويقوم باستغلالها لتحقيق الحماية والخصوصية لنشاط استقبال الضيوف . وإذا كان ذلك الفصل مطلب أساسي لفئة عريضة من السكان في المجتمع الحضري ، ممثلا في عينة الدراسة ، فإن ذلك يعتبر مؤشرا فعالا للمتطلبات الفراغية الخاصة بممارسة نشاط استقبال الضيوف وبما يمثل من دور المسكن في تنظيم التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمجتمع وبالتالي يمكن اعتباره ركن من أركان البعد الاجتماعي للمسكن .

٣-٤-١ تحليل أنشطة السكنى داخل الوحدة السكنية – أنساق السكنى:

في هذا التحليل تم اختيار نشاط "استقبال الضيوف" ومجموعة الأنشطة المعيشية (جلوس أفراد الأسرة، إعداد الطعام ، مشاهدة التليفزيون، استذكار الأطفال، تناول الطعام) للأسرة والتي يشار إليها مجازا بنشاط "المعيشة" كمؤشر لأسلوب حياة السكان. من منطلق الدور الذي تلعبه الخصائص المادية لحيزات الوحدة السكنية في اختيار المكان وإرساء الكيفية التي يتم بها توزيع الأنشطة المختارة (المعيشة – استقبال الضيوف) تلبية لاحتياجات الساكن واستيفاء لأولوياته فقد تم تحليل العلاقات المكانية لهذه الأنشطة من خلال تحليل المساقط الأفقية المفروشة التي تم رفعها من الطبيعة وملاحظات آثار الاستخدام في كل فراغ منها في عينة المسح الميداني.

و يهدف التحليل إلى التوصل إلى أنساق متكررة لتوزيع تلك الأنشطة في الوحدة السكنية ونطلق عليها "أنساق السكنى". وتأتي أهمية ذلك في إلقاء الضوء على العلاقة بين أسلوب حياة الأسرة – ممثل في ممارستها لنسق سكنى معين – والخصائص المادية للمسكن والبيئة السكنية من ناحية، والخصائص الاجتماعية للأسرة من ناحية أخرى، وذلك لفهم الاحتياجات المباشرة غير المباشرة التي يسعى إلى تحقيقها الساكن والدور الذي تلعبه خصائص البيئة السكنية في تلبية تلك الاحتياجات، والذي يعتبر أحد الأهداف الأساسية للبحث.

٣-٤-١-١ أنساق السكنى في مناطق الدراسة الثلاث:

من خلال تحليل المساقط الأفقية المفروشة وملاحظات آثار الاستخدام فيها في عينة المسح الميداني تم استنباط أربعة أنساق أساسية للسكنى يتلخص فيهم التنوع في توزيع الأنشطة الرئيسية في المسكن شكل (٥٢) وفيما يلي تفسير لتلك الأنماط :

١. **نسق السكنى الأول – دمج نشاط المعيشة ونشاط استقبال الضيوف (م + أ)**: وهو يصف توزيع الأنشطة في المسكن في العينات التي اختار الساكن فيها ضم نشاط المعيشة اليومية للأسرة (جلوس أفراد الأسرة ، إعداد الطعام، مشاهدة التليفزيون، استذكار الأطفال ، تناول الطعام) مع نشاط استقبال الضيوف في فراغ واحد دون الفصل بينهما بواسطة حائط، أو حاجز (قاطوع) partition أو ستارة.
٢. **نسق السكنى الثاني – دمج نشاط المعيشة مع نشاط النوم (م + ن)**: وهو يصف توزيع الأنشطة في المسكن في العينات التي اختار الساكن فيها ضم نشاط المعيشة اليومية للأسرة

(جلوس أفراد الأسرة، إعداد الطعام، مشاهدة التليفزيون، استذكار الأطفال، تناول الطعام) مع نشاط النوم في فراغ واحد دون الفصل بينهما بواسطة حائط أو حاجز (قاطوع) partition أو ستارة.

٣. **نسق السكنى الثالث . الأنشطة منفصلة كل منها في فراغ مستقل (م / أ / ن):** وهو يصف توزيع الأنشطة في المسكن في العينات التي اختار الساكن فيها فصل نشاط المعيشة اليومية للأسرة (جلوس أفراد الأسرة ، إعداد الطعام، مشاهدة التليفزيون، استذكار الأطفال ، تناول الطعام) عن نشاط النوم عن نشاط استقبال الضيوف كل في فراغ مستقل.

٤. **نسق السكنى الرابع – لا يوجد نشاط استقبال الضيوف (م):** وهو يصف توزيع الأنشطة في المسكن في العينات التي يشغلها سكان ينتمون إلى فئة اقتصادية متدنية لدرجة أن أسلوب حياتهم لا يتضمن نوعية "الضيوف" ومن مؤشرات ذلك عدم وجود أثاث للجلوس سوى الأرائك التقليدية (الكنب البلدي) في كل الفراغات الانتفاعية – أي عدم وجود استقبال في المدخل (أنتريه) – أو ترك فراغ أو أكثر خالي من الفرش تماماً.

يبين الشكل (٥٣) نسبة تكرار هذه الأنساق في مناطق الدراسة الثلاث ويتضح منه أن نسق السكنى الأول – دمج المعيشة مع الاستقبال (م+أ) – يظهر بصورة أكبر في منطقة ٦ أكتوبر عنه في مناطق الدراسة الأخرى، بينما يقل في منطقتي السيدة زينب ودار السلام (٢٧٪ في منطقة السيدة زينب – ٤٤٪ في منطقة ٦ أكتوبر – ٣٢٪ في منطقة دار السلام).

بينما يظهر نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) – في الثلاث مناطق محل الدراسة بنسب متقاربة مع زيادة بسيطة في منطقة دار السلام (٢٨٪ في منطقة السيدة زينب – ٢٧ ٪ في منطقة ٦ أكتوبر – ٣٧٪ في منطقة دار السلام).

بالنسبة لنسق السكنى الثالث – فصل المعيشة عن الاستقبال عن النوم (م/أ/ن) – فقد ظهر في منطقة السيدة زينب بنسبة أكبر من المناطق الأخرى (٣٥٪ في منطقة السيدة زينب – ٣٠٪ في منطقة دار السلام – ٧٪ في منطقة ٦ أكتوبر) ونلاحظ كذلك تقارب نسبة تكرار هذا النسق في منطقتي السيدة زينب ودار السلام وانخفاض ملحوظ في منطقة ٦ أكتوبر.

أما نسق السكنى الرابع أو الأخير – عدم وجود نشاط استقبال الضيوف (م) – فقد ظهر في منطقة ٦ أكتوبر بنسبة أكبر من المناطق الأخرى (١٠٪ في منطقة السيدة زينب – ٢١٪ في منطقة ٦ أكتوبر – ١٪ في منطقة دار السلام) حيث تميزت جميع عينات هذا النسق بالسكان ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض، وبالتالي ظهر هذا النسق في منطقة السيدة زينب في الوحدات السكنية بالدور الأرضي (ذات المساحات الصغيرة نسبيا)، أما في منطقة دار السلام فقد انخفضت نسبة تكرار هذا النسق بشكل ملحوظ وذلك لأن الكثير من الوحدات بالدور الأرضي مستغلة كمحلات تجارية.

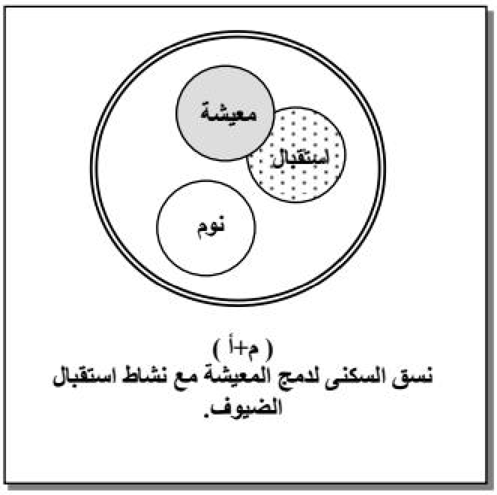

نسق السكنى الأول

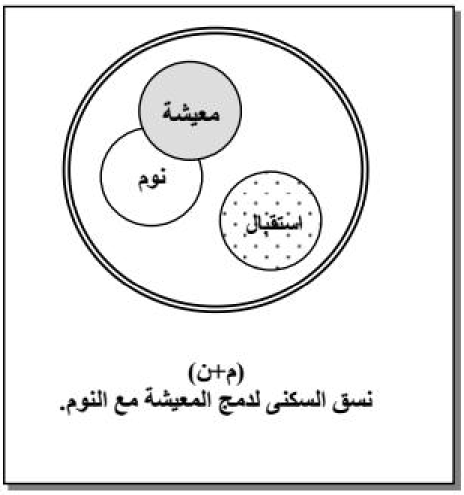

نسق السكنى الثاني

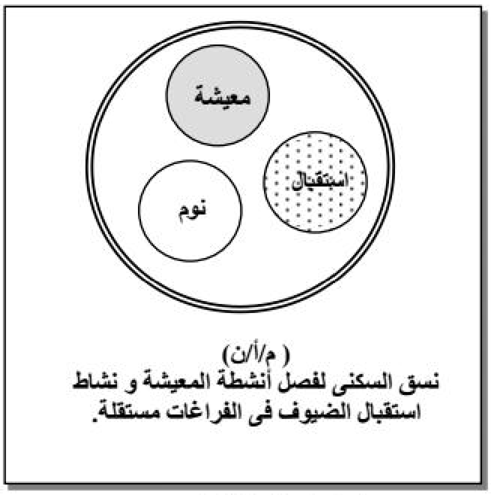

نسق السكنى الثالث

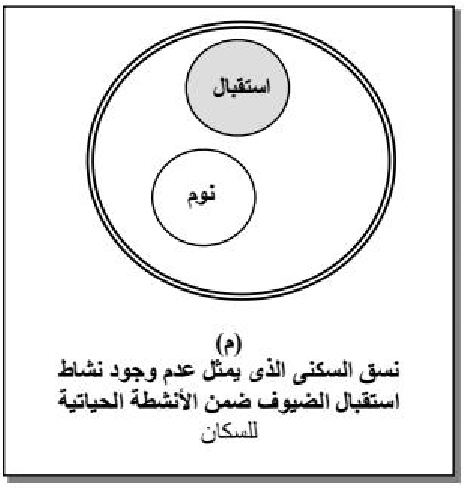

نسق السكنى الثالث

شكل رقم (٥٢) أنساق السكنى الأربعة في مناطق الدراسة

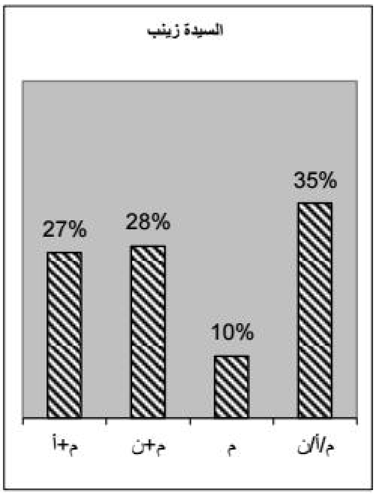

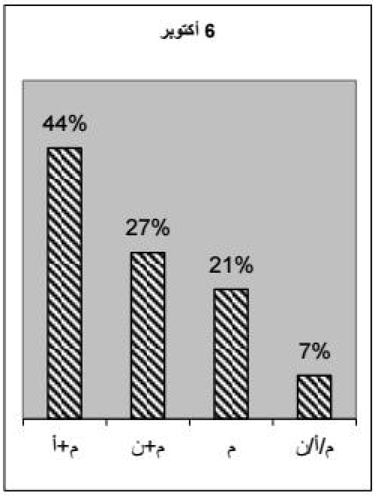

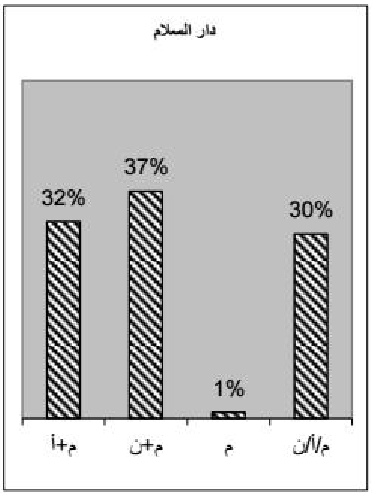

شكل رقم (٥٣) أنساق السكنى الأربعة في مناطق الدراسة

٣-٤-١-٢ تحليل علاقة الأنساق السكنية مع الأنماط المعمارية:

تعبر الأنماط المعمارية التي سبق استنباطها من تحليل المساقط الأفقية عن الإمكانات الكامنة في التصميم التي إما أن يكون قد أدركها الساكن فاستغلها، أو أنه قام بتعديلها لكي يحقق إمكانات جديدة لم تكن موجودة من قبل أو لتفادى ما يسمح به التصميم من إمكانات غير مرغوبة (مثال إضافة الستائر لتأمين خصوصية المسار من وإلى المطبخ) .

يوضح جدول (٢) علاقة أنساق السكنى الأربع بالأنماط المعمارية المتكررة في عينة المسح الميداني بغض النظر عن المنطقة التي يتواجد فيها النمط المعماري. في هذه المقارنة تم إسقاط الأنماط المعمارية التي لا يزيد تكرارها عن حالتين في إجمالي عينة المسح الميداني لعدم إمكانية ظهور انتشارها عبر الأنساق. ثم يلي ذلك ثلاث جداول تتناول علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية في كل منطقة على حدة. وهذا التحليل يفيد في إظهار أي الأنماط المعمارية اختصت بنسق سكنى معين وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو اكتشاف دور تصميم الوحدة السكنية في تطويع أسلوب حياة السكان.

(أ) نسق السكنى الأول: دمج المعيشة مع استقبال الضيوف (م + أ) :

العينة الكلية:

بالنسبة للعينة الكلية والتي تشمل مناطق الدراسة الثلاث ، اتضح من نتائج التحليل المبين في جدول (٢) أنه في نسق السكنى الأول – دمج المعيشة مع الاستقبال (م+أ) – نلاحظ ارتفاع في نسبة تحقيق هذا النسق بالنسبة لأنساق السكنى الأخرى في الأنماط المعمارية "٣" و"٤" و"١٣" و"١١" و"٥" وذلك بنسب ٧٠٪ و٦٩٪ و٦٣٪ و٥٦٪ و٥٠٪ من العينات في كل نمط على التوالي. كما يتضح من نتائج التحليل أن النمط المعماري "٦" قد حقق أقل نسبة (١٩٪) للنسق الأول ، ويليه في ذلك أنماط ٧ و١٤ حيث حقق كل منهما ٢٠٪ فقط للنسق . بينما تتدرج الأنماط المعمارية الأخرى في تحقيق النسق السكنى بين ٢٠ ٪ و٥٠٪ بنسب متفاوتة . وفيما يلي عرض وتحليل لنتائج دراسة علاقة النسق الأول بالأنماط المعمارية في كل منطقة من مناطق الدراسة الميدانية .

منطقة السيدة زينب :

في منطقة السيدة زينب تشير النتائج (أنظر جدول ٣) إلى أن نسق السكنى الأول – دمج المعيشة مع الاستقبال (م+أ) – لم يختص بنمط معماري معين حيث أن النمط الذي ارتفع فيه نسبة تحقيق هذا النسق بالنسبة لأنساق السكنى الأخرى وهو نمط "٥" (بنسبة ٥٠٪ من العينات في هذا النمط) والذي لا يعد من الأنماط السائدة في المنطقة. بينما نجد أنه بالنسبة للأنماط المعمارية السائدة في المنطقة – النمط "١" والنمط "٢" لم يتحقق فيها وجود هذا النسق.

منطقة ٦ أكتوبر:

في منطقة ٦ أكتوبر تشير النتائج إلى أن نسق السكنى الأول – دمج المعيشة مع الاستقبال (م+أ) – متواجد في كل الأنماط المعمارية بالمنطقة، مع الوضع في الاعتبار أن نسبة تحقيق هذا النسق أعلى منها في المنطقتين الأخريين. فنلاحظ ارتفاع في نسبة تحقيق هذا النسق بالنسبة لأنساق السكنى الأخرى في الأنماط المعمارية "٣" و"٤" و"١٣" و"١١" وذلك بنسب ٧٠٪ و٦٩٪ و٦٣٪ و٦٧٪ من العينات في كل نمط على التوالي (أنظر جدول ٤). بينما ارتفعت نسبة تكراره ارتفاعا طفيفا في النمط "٥" والنمط "٢" (٥٠٪ من العينات في كل نمط منهما) وهما من الأنماط غير الشائعة في المنطقة.

منطقة دار السلام:

في منطقة دار السلام تشير النتائج إلى أن نسق السكنى الأول – دمج المعيشة مع الاستقبال (م+أ) – لم يختص بنمط معماري معين حيث نجد أنه بالنسبة للأنماط السائدة في المنطقة – النمط "١" والنمط "٢" – انتشر فيهما نسق السكنى الأول (م+أ) انتشارا متدرجا(أنظر جدول ٤).

(ب) النسق السكنى الثاني: دمج نشاط المعيشة مع نشاط النوم (م + ن) :

العينة الكلية:

على مستوى العينة الكلية نجد أن نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) – لم يختص بنمط معماري معين و نلاحظ ارتفاع بسيط في نسبة تحقيق هذا النسق بالنسبة لأنساق السكنى الأخرى في نمطين معماريين غير شائعين على مستوى العينة الكلية وهما نمط (١٢) ونمط (١٠) وذلك بنسبة ٥٠٪ من العينات في النمط (١٢) وبنسبة ٦٣٪ من العينات في نمط (١٠) ومن منظور عكسي نلاحظ ندرة تكرار نسق السكنى الثاني (م+ن) في أنماط معمارية معينة هي : نمط (٦) ، ونمط (١٣) ونمط (٣). وفيما يلي عرض وتحليل لنتائج علاقة نسق السكنى الثاني بالأنماط المعمارية في مناطق الدراسة الثلاثة (أنظر جدول ٢ ، ٣).

منطقة السيدة زينب :

تتكرر الظاهرة على مستوى منطقة السيدة زينب فنجد أن نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) – لم يختص هو أيضا بنمط معماري معين من الأنماط السائدة بالمنطقة .

منطقة ٦ أكتوبر:

في منطقة ٦ أكتوبر نجد أيضا أن نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) – لم يختص بنمط معماري معين من الأنماط السائدة بالمنطقة ولكننا نلاحظ ارتفاع في نسبة تحقيق هذا النسق في بعض الأنماط المعمارية الأقل شيوعا وهما نمطا (١٠) و(١٢) (٦٣٪ من العينات في كل نمط منهما). ومن ناحية أخرى نلاحظ انخفاض في نسبة تكرار هذا النسق في بعض الأنماط ومنها نمط (٦) ونمط (١٣) من الأنماط السائدة بالمنطقة ونمط (٥) من الأنماط غير الشائعة في المنطقة.

منطقة دار السلام:

وكذلك في منطقة دار السلام لم يختص نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) – أيضا بنمط معماري معين من الأنماط بالمنطقة وإنما انخفض نسبة تكراره بالنسبة لأنساق السكنى الأخرى في نمط (٩) الذي تميز عن باقي الأنماط بانقسام الوحدة السكنية فيه إلى جزأين خاص وعام، على جانبي الفراغ المركزي (الصالة) ويرجع ذلك إلى الاتجاه الطولي للمسقط الأفقي في الكثير من عينات منطقة دار السلام.

في ضوء ما سبق يتضح انه على مستوى العينة الكلية ومنطقة ٦ أكتوبر نجد أن الأنماط التي ارتفعت فيها نسبة تكرار نسق السكنى الثاني (م+ن) كان مدخل المطبخ فيها من فراغ توزيع مشترك يفتح عليه غرف النوم أيضا، ومن ناحية أخرى، نجد أن الأنماط التي انخفضت فيها نسبة تكرار نسق السكنى الثاني (م+ن) كان مدخل المطبخ فيها من فراغ المدخل أو من الفراغ التوزيعي / الانتفاعي المركزي (الصالة) أي إنه بعيدا عن غرف النوم (أنظر شكل (٥٤). بناء على ذلك يمكن الخلوص إلى ما يلي:

"كلما قرب مدخل المطبخ من مداخل غرف النوم زادت فرصة دمج المعيشة مع النوم، أو تبنى نسق السكنى الثاني (م+ن)."

(جـ) نسق السكنى الثالث: الأنشطة منفصلة كل منها في فراغ مستقل (م / أ / ن):

على مستوى العينة الكلية اختص نسق السكنى الثالث – فصل المعيشة عن الاستقبال عن النوم (م/أ/ن) – بنمط (٦) وذلك بنسبة ٥٧٪ من العينات في هذا النمط، وكذلك نجده متكررا بنسبة أعلى من أنساق السكنى الأخرى في نمط "١٤" بنسبة ٦٠٪ من العينات في هذا النمط ولكن هذا نمط نادر على مستوى العينة الكلية. ومن ناحية أخرى نلاحظ انعدام نسق السكنى الثالث (م/أ/ن) في الأنماط (٣) و(٤) وهما من الأنماط الشائعة (في منطقة ٦ أكتوبر فقط) وكذلك انعدامه في بعض الأنماط الأقل شيوعا مثل نمط (١٠) و(١٢) و(١٣).

منطقة السيدة زينب :

أما في منطقة السيدة زينب فنلاحظ في نسق السكنى الثالث – فصل المعيشة عن الاستقبال عن النوم (م/أ/ن) – بعض الارتفاع النسبي في مدى تحقيقه في النمط المعماري (٢) (٤٤٪ من العينات في هذا النمط) وهو أحد الأنماط السائدة بالمنطقة. وقد ارتفعت أيضا نسبة تحقيق هذا النسق في بعض الأنماط الأقل شيوعا وهي نمط (٨) و(١٤) و(١١) (٦٦٪ و٦٦٪ و١٠٠٪ من العينات في كل نمط منهم على التوالي).

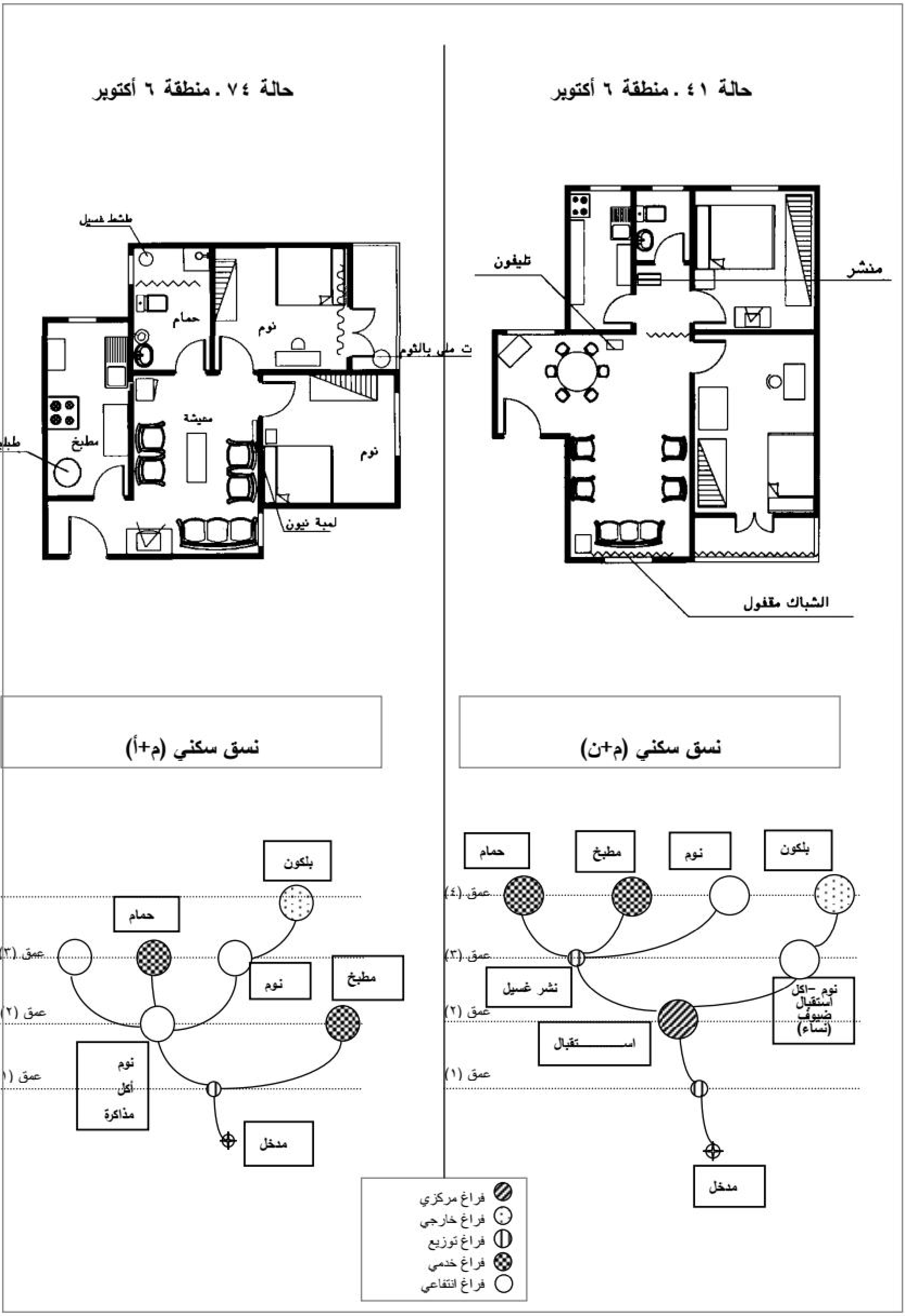

شكل (٥٤) وضع المطبخ وعلاقته بنسق السكنى

منطقة ٦ أكتوبر:

في منطقة ٦ أكتوبر لم يتحقق نسق السكنى الثالث – فصل المعيشة عن الاستقبال عن النوم (م/أ/ن) – إلا في نمط واحد فقط وهو النمط (٦) (٥٧٪ من العينات في هذا النمط) الذي يمثل نموذجين معماريين من كل النماذج المعمارية بالمنطقة وانعدام بقية الأنماط بالمنطقة باستثناء حالة واحدة في النمط (١) تبين لنا من تحليل مسقطها الأفقي وبيانات المساكن بها أن عدد الغرف وحجم الأسرة سمح بتوفير الفراغ الانتفاعي الأقرب إلى الصالة لاستخدامه كصالون لاستقبال الضيوف. أما بالنسبة للنمط (٦) الذي ينفرد بإعطاء السكان إمكانية فصل الأنشطة الرئيسية – أي تحقيق نسق السكنى الثالث (م/أ/ن)، فهو متوفر في نموذجين أحدهما يسمح فيه كبر مساحة الفراغ المركزي (الصالة) وبمسار الحركة خلاله لانقسامه إلى حيزين قابلين للفصل.

منطقة دار السلام:

بالنسبة لمنطقة دار السلام لم يختص أيضا نسق السكنى الثالث – فصل المعيشة عن الاستقبال عن النوم (م/أ/ن) – بنمط معماري معين من الأنماط بالمنطقة.

في ضوء ما سبق يتضح أنه في منطقة السيدة زينب نجد أن نفس الأنماط المعمارية التي انعدم فيها نسق السكنى الثاني (م+ن) ارتفع فيها نسبة تكرار نسق السكنى الثالث (م/أ/ن) وقد يكون لذلك دلالة على وجود تباين بين الأنماط في الإمكانيات التي تتيحها للساكن، بمعنى أن الأنماط المعمارية التي تسمح بتحقيق نسق السكنى الثالث (م/أ/ن) لا يختار الساكن تحقيق نسق السكنى الثاني (م+ن) فيها.

(د) نسق السكنى الرابع: لا يوجد نشاط استقبال الضيوف (م) :

العينة الكلية :

نسق السكنى الرابع والأخير – عدم وجود نشاط استقبال الضيوف (م) – نسق نادر على مستوى العينة الكلية وانعدام في الكثير من الأنماط المعمارية لندرته كنسق سكنى بشكل عام ولكن من الجدير بالملاحظة أنه زاد تكراره في نمط معماري واحد فقط وهو نمط "٧" (بنسبة ٦٣٪ من العينات في نمط "٧") حيث كل الفراغات الانتفاعية والخدمية تفتح على الفراغ الانتفاعي/ التوزيعي المركزي. وفيما يلي عرض لنتائج تحليل علاقة نسق السكنى الرابع بالأنماط في مناطق الدراسة الثلاث:

منطقة السيدة زينب :

زاد تكرار هذا النسق في نمط معماري واحد فقط وهو نمط (٧) (بنسبة ٧٠٪ من العينات في نمط (٧) بالمنطقة) ومن تحليل المساقط الأفقية بعينة المسح الميداني نجد أن النمط (٧) في منطقة السيدة زينب يمثل الوحدات السكنية الصغيرة (غرفة وصالة فقط) التي كثيرا ما تكون في الدور الأرضي من المبنى السكني.

منطقة ٦ أكتوبر:

بالرغم من ندرة نسق السكنى الأخير – عدم وجود نشاط استقبال ضيوف (م) بشكل عام إلا أن نسبة تحقيقه في منطقة ٦ أكتوبر أعلى منها في المنطقتين الأخريين (أنظر شكل ٥٧) وهو لم يختص بنمط معماري معين من الأنماط بالمنطقة بل انتشر في الكثير من الأنماط بنسب متفاوتة إلا إنه انعدم في النمط (١٠) حيث اتضح من دراسة المساقط الأفقية المنتمية لهذه الأنماط أن مساحة الوحدة كانت أكبر من ٩٠ م٢ وتشمل ثلاث غرف غير الصالة أي أن هذا النموذج يقل فيه احتمال سكن فئات سكانية متدنية اقتصاديا من السكان.

منطقة دار السلام:

نسق السكنى الأخير – عدم وجود نشاط استقبال ضيوف (م) – نسق نادر في منطقة دار السلام انعدم في الكثير من الأنماط ولكنه اختص بنمط واحد فقط وهو نمط (٢) وذلك لأن في هذه منطقة تفتح الفراغات الخدمية بها دائما على فراغ توزيع صغير (طرقة أو لوبى lobby) حتى في الوحدات الصغيرة ذات عدد الغرف القليل (غالبا في الدور الأرضي) التي تحقق فيها هذا النسق لنفس الأسباب التي ذكرت سابقا في مناقشة نتائج العينة الكلية.

بناء على ما سبق يمكن التوصل إلى مؤشرات عن الخصائص التصميمية التي ارتبطت بأنساق السكنى المختلفة واستدعى الأمر للتعمق بالنظر في المتغيرات باستخدام تحليل الـSpace Syntax لإبراز متغيرات تصميمية أخرى مرتبطة بالأنشطة التي تحدث في الفراغ وأطلق عليها "الخصائص الفراغية للأنشطة" وكما تم شرحه في المنهجية فقد تم تطبيق بعض التحليلات الإحصائية على هذه الخصائص التصميمية لمعرفة مدى تأثير تلك المتغيرات على أنساق السكنى وذلك ما يناقشه الجزء التالي من النتائج.

جدول (٢) علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية السائدة فى العينة الكلية

الانماط المعمارية / أنساق السكنى	نمط١		نمط٢		نمط٦		نمط١١		نمطه		نمط١٣		نمط٧	
	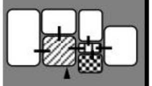				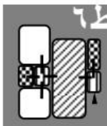				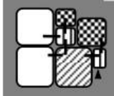		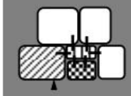			
تكرار النمط ٣٨٢ ٪١٠٠	١٢٦	٪٣٢,٩	٨٦	٪٢٢,٥	٢١	٪٥,٥	١٨	٪٤,٧	١٦	٪٤,٢	١٦	٪٤,٢	١٥	٪٣,٩
معيشة مع استقبال (م + أ)	٤١	٪٣٢	٢٥	٪٢٩	٤	٪١٩	١٠	٪٥٦	٨	٪٥٠	١٠	٪٦٣	٣	٪٢٠
معيشة مع نوم (م+ن)	٤٥	٪٣٦	٢٦	٪٣٠	٣	٪١٤	٤	٪٢٢	٣	٪١٩	٢	٪١٢	٣	٪٢٠
معيشة واستقبال ونوم منفصلة (م/أ/ن)	٣١	٪٢٥	٢٦	٪٣٠	١٢	٪٥٧	٣	٪١٧	٢	٪١٢	-	٪٠	٢	٪١٣
لا توجد غرفة استقبال	٩	٪٧	٩	٪١١	٢	٪١٠	١	٪٥	٣	٪١٩	٤	٪٢٥	٧	٪٤٧

تابع جدول (٢) علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية السائدة فى العينة الكلية

الانماط المعمارية / أنساق السكنى	نمط٤		نمط٣		نمط٨		نمط٩		نمط١٢		نمط١٠		نمط١٤	
	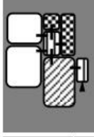		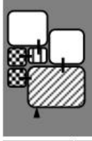		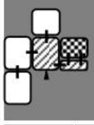		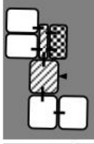		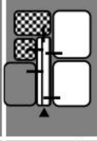		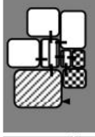		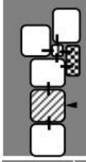	
٣٨٢ ٪١٠٠ تكرار النمط	١٣	٪٣,٤ ٪١٠٠	١٠	٪٢٦ ٪١٠٠	١٠	٪٢,٦ ٪١٠٠	١٠	٪٢,٦ ٪١٠٠	١٠	٪٢,٦ ٪١٠٠	٨	٪٢,١ ٪١٠٠	٥	٪١,٣ ٪١٠٠
معيشة مع استقبال (م + أ)	٩	٪٦٩	٧	٪٧٠	٣	٪٣٠	٤	٪٤٠	٣	٪٣٠	٣	٪٣٧	١	٪٢٠
معيشة مع نوم (م+ن)	٣	٪٢٣	٢	٪٢٠	٣	٪٣٠	٢	٪٢٠	٥	٪٥٠	٥	٪٦٣	١	٪٢٠
معيشة واستقبال ونوم منفصلة (م/أ/ن)	-	٪٠	-	٪٠	٤	٪٤٠	٤	٪٤٠	-	٪٠	-	٪٠	٣	٪٦٠
لا توجد غرفة استقبال	١	٪٨	١	٪١٠	-	٪٠	-	٪٠	٢	٪٢٠	-	٪٠	-	٪٠

جدول (٣) علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية السائدة فى منطقة السيدة زينب

الانماط المعمارية / أنساق السكنى	نمط ١		نمط ٢		نمط ٧		نمط ٥	
	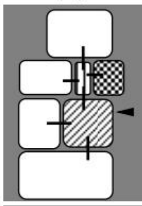		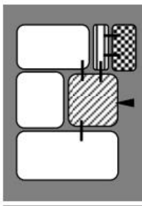				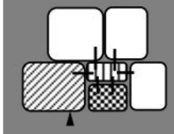	
تكرار النمط ١١٢ ٪١٠٠	٣٨	٪٣٣,٩ ٪١٠٠	٣٦	٪٣٢,١ ٪١٠٠	١٠	٪٨,٩ ٪١٠٠	٨	٪٧,١ ٪١٠٠
المعيشة مع الاستقبال (م+أ)	١٤	٪٣٦,٨	٦	٪١٧	١	٪١٠	٤	٪٥٠
معيشة مع نوم (م +ن)	١٣	٪٣٤,٢	١٣	٪٣٦	١	٪١٠	٢	٪٢٥
معيشة واستقبال ونوم منفصلة (م/أ/ن)	١٠	٪٢٦	١٦	٪٤٤	١	٪١٠	٢	٪٢٥
لا توجد غرفة استقبال	١	٪٢	١	٪٣	٧	٪٧٠	-	٪٠

الانماط المعمارية / أنساق السكنى	نمط ١		نمط ٦		نمط ١٣		نمط ١١		نمط ٤		نمط ٣		نمط ٥		نمط ١٠		نمط ١٢		نمط ٢	
	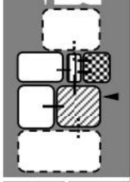		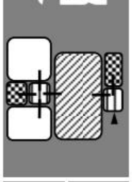		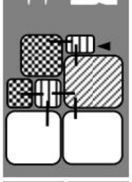		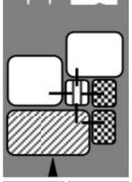		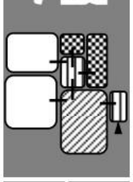		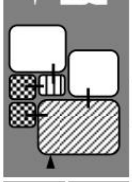		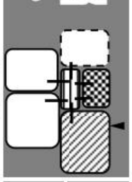		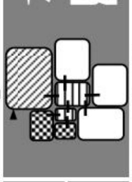		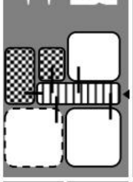		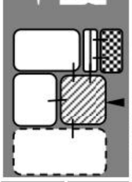	
١٠٠٪	٢٥	١٩,٣٪	٢١	١٦,٢٪	١٦	١٢,٤٪	١٥	١١,٦٪	١٣	١٠,١٪	١٠	٧,٧٥٪	٨	٦,٢٪	٨	٦,٢٪	٨	٦,٢٪	٤	٣,١٪
تكرار النمط		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪
المعيشة مع الاستقبال (م+أ)	٧	٪٢٨	٤	٪١٩	١٠	٪٦٣	١٠	٪٦٧	٩	٪٦٩	٧	٪٧٠	٤	٪٥٠	٣	٪٣٧	٢	٪٢٥	٢	٪٥٠
معيشة مع نوم (م +ن)	٩	٪٣٦	٣	٪١٤	٢	٪١٢	٤	٪٢٧	٣	٪٢٣	٢	٪٢٠	١	٪١٢	٥	٪٦٣	٥	٪٦٣	١	٪٢٥
معيشة واستقبال ونوم منفصلة (م/أ/ن)	١	٪٤	١٢	٪٥٧	-		-		-		-		-		-		-		-	
لا توجد غرفة استقبال	٨		٢		٤		١		١		١		٣		–		١		١	

٪٣٢	٪١٠	٪٢٥	٪٦	٪٨	٪١٠	٪٣٨	٪١٢	٪٢٥

تابع جدول (٣) علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية السائدة فى منطقة ٦ أكتوبر

تابع جدول (٣) علاقة أنساق السكنى بالأنماط المعمارية السائدة فى منطقة دار السلام

الانماط المعمارية / أنساق السكنى	نمط ١ 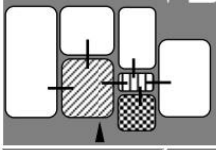	نمط ٢ 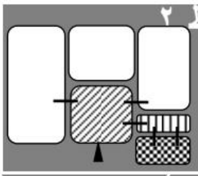	نمط ٩ 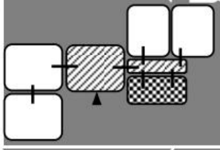	نمط ٨ 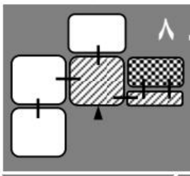	نمط٧ 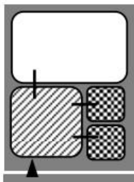
١٤١ ٪١٠٠ تكرار النمط	٦٣ ٪٤٨,٨ ٪١٠٠	٤٦ ٪٣٢,٦ ٪١٠٠	٨ ٪٥,٧ ٪١٠٠	٧ ٪٥ ٪١٠٠	٥ ٪٣,٥ ٪١٠٠
المعيشة مع الاستقبال (م+أ)	٢٠ ٪٣٢	١٧ ٪٣٧	٤ ٪٥٠	٢ ٪٢٨,٥	٢ ٪٤٠
معيشة مع نوم (م +ن)	٢٣ ٪٣٧	١٢ ٪٢٦	١ ٪١٢,٥	٣ ٪٤٣	٢ ٪٤٠
معيشة واستقبال ونوم منفصلة (م/أ/ن)	٢٠ ٪٣٢	١٠ ٪٢١,٧	٣ ٪٣٧,٥	٢ ٪٢٨,٥	١ ٪٢٠
لا توجد غرفة استقبال	- ٪٠	٧ ٪١٥	- ٪٠	- ٪٠	- ٪٠

٣-٤-١-٣ علاقة أنساق السكنى بخلفية السكان والخصائص الفراغية للأنشطة في المسكن:

ما هي العوامل المرتبطة بتوزيع الأنشطة بهذه الأنساق؟ هل هذه الأنساق نتيجة لخصائص معينة في السكان، أم إنها رد فعل السكان لمحددات التصميم للوحدة السكنية؟

وفي محاولة للتوصل إلى العوامل المؤثرة على اختيار السكان لنسق سكنى معين تم تطبيق تحليل (كا٢) للكشف عن العلاقة ما بين أنساق السكنى الثلاث الرئيسية (م+أ)، (م+ن)، (م/ن/أ) وبعض المتغيرات الاجتماعية وبعض المتغيرات الفراغية (تم إسقاط نسق السكنى (م) من هذا التحليل لندرته على مستوى المناطق الثلاث.

وجاءت نتائج تطبيق تحليل (كا٢) تشير إلى أن الخصائص الفراغية للأنشطة فكان لها علاقة أقوى بأنساق السكنى الثلاث من المتغيرات الاجتماعية أو خلفية السكان. يلخص الجدول (٤) نتائج تحليل (كا٢) ويلي ذلك عرض تفصيلي لهذه النتائج التي نستشف منها أيضا مؤشرات عن الاحتياجات المباشرة وغير المباشرة التي يهدف إلى تحقيقها الساكن من خلال توزيعه لأنشطة السكنى استنادا في ذلك بما ذكره السكان في دراسات الحالة من دوافع وأسباب.

جدول (٤) – ملخص نتائج اختبار الارتباط (كا٢) لعلاقة نسق السكنى بالمتغيرات الفراغية والاجتماعية

المتغير	التي تم اختبار علاقتها بنسق السكنى	منطقة السيدة زينب	منطقة ٦ أكتوبر	منطقة دار السلام	المناطق الثلاث
المتغيرات الاجتماعية والثقافية	عدد أفراد الأسرة	○	◉	◉	○
	نوع الأسرة	○	○	○	○
	نوع الأولاد	○	○	○	○
	المستوى التعليمي للأم	○	○	○	○
	مهنة الأب	○	○	○	○
المتغيرات الفراغية للأنشطة	عدد الغرف بالمسكن	◉	●	●	●
	عمق المعيشة	●	●	●	●
	عمق استقبال الضيوف	●	●	●	●
	عمق المطبخ	○	●	○	○
	خصوصية الفراغات ذات الأنشطة الخاصة	●	●	●	●
	خصوصية فراغ استقبال الضيوف	●	●	●	●
	المنطقة	○	○	○	●

● توجد علاقة دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١

◉ توجد علاقة دالة فيما وراء مستوى ٠,٠٥

○ لا توجد علاقة دالة

الخصائص الاجتماعية والثقافية للسكان (الخلفية):

بالنسبة للمتغيرات التي اختيرت لتكون مؤشرات لخلفية السكان وثقافتهم وهي حجم الأسرة، وتركيب الأسرة، نوع الأولاد، تعليم ألام ومهنة الأب فقد أشارت النتائج الواردة بالجداول (أنظر الملحق) إلى عدم وجود علاقة ما بين نسق السكنى وهذه المتغيرات فيما عدا متغير حجم الأسرة الذي وجدنا بينه وبين أنساق السكنى علاقة دالة (على مستوى فيما وراء ٠,٠٥) في منطقتي ٦ أكتوبر ومنطقة دار السلام.

حجم الأسرة :

يبين الجدول ( ) الخاص **بمنطقة ٦ أكتوبر** أن نسق السكنى (م+أ) مارسه الأسر المنتمية للأحجام المختلفة مع زيادة طفيفة فى الأسر الصغيرة (٤١,٧٪ من العينة فى هذا النسق حجم الأسرة فيها أقل من ٥ أفراد). ولكن نسق السكنى (م+ن) انعدمت فيه الأسر ذات الحجم الكبير (٧ أفراد فأكثر) وزادت نسبة الأسر الصغيرة لتصل إلى ٦٥,٩٪ من إجمالي الأسر التي تمارس هذا النسق. وبالنسبة لنسق السكنى (م/ا/ن) فتزيد فيه أيضا عدد الأسر الصغيرة (أقل من ٥ أفراد) حيث تمثل ٥٥,٦ ٪ من إجمالي الأسر التي تمارس هذا النسق.

وبالنظر إلى توزيع حجم الأسر فى منطقة ٦ أكتوبر (أنظر شكل ٥٥) نجد أن المنطقة يندر فيها أساسا الأسر ذات الحجم الكبير (٧ أفراد فأكثر) وأن كبر حجم الأسرة قد يكون م}ثرا فى دمج نشاط المعيشة والاستقبال – نسق سكنى (م+أ)– ولكنه لا علاقة له بدمج المعيشة مع النوم – نسق سكنى (م+ن).

جدول (٥)   توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	٢٥	٤١,٧	٢٧	٦٥,٩	٥	٥٥,٦	٥٧	٥١,٨
٥ – ٦	٢٣	٣٨,٣	١٤	٣٤,١	٢	٢٢,٢	٣٩	٣٥,٥
٧ فأكثر	١٢	٢٠,٠	٠	٠,٠	٢	٢٢,٢	١٤	١٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٧ *

جدول (٦)   توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (دار السلام)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	٢٤	٦٨,٦	٢٢	٤٨,٩	١٦	٣٧,٢	٦٢	٥٠,٤
٥ – ٦	٨	٢٢,٩	١٧	٣٧,٨	٢٥	٥٨,١	٥٠	٤٠,٧
٧ فأكثر	٣	٨,٦	٦	١٣,٣	٢	٤,٧	١١	٨,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٧ *

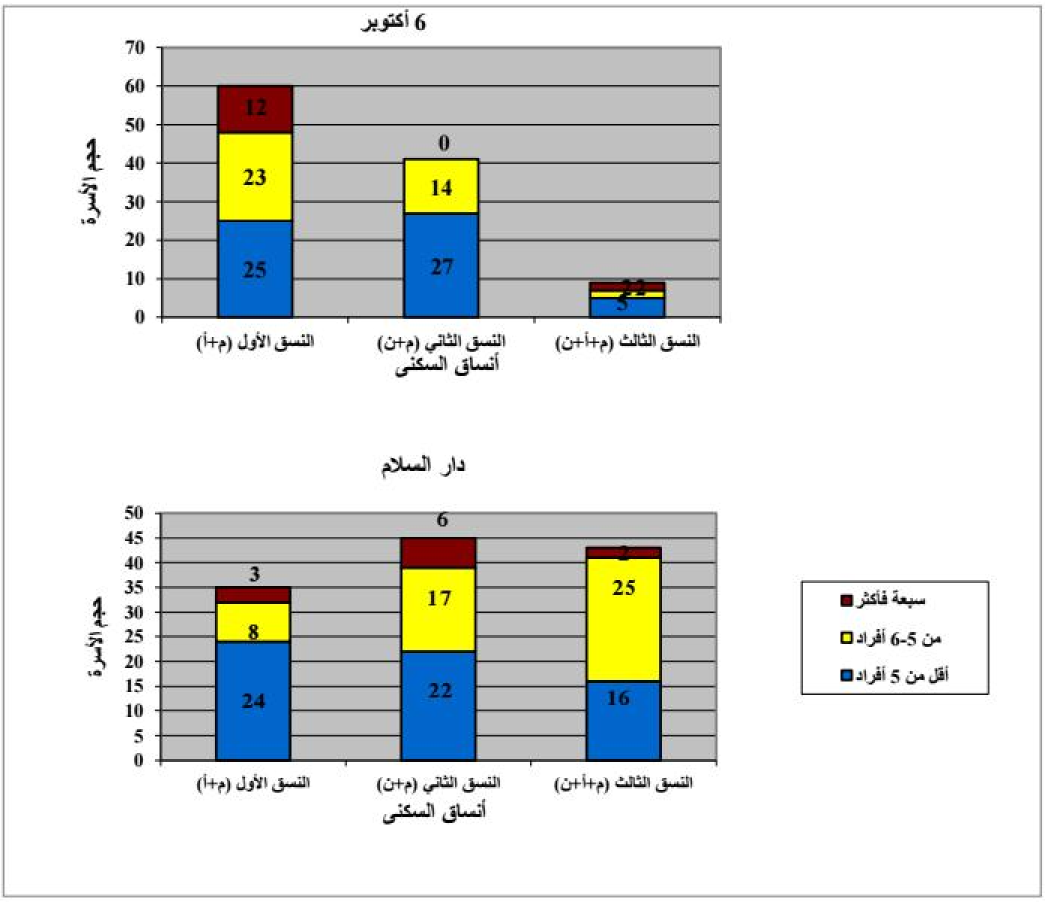

شكل (٥٥) علاقة أنساق السكنى بحجم الأسرة فى منطقتى ٦ أكتوبر و دار السلام

وإذا انتقلنا إلى **منطقة دار السلام** نجد أن النتائج الواردة بجدول (٦) تشير إلى أن نسق السكنى (م+أ) ارتفع فيه عدد الأسر صغيرة الحجم (أقل من ٥ أفراد) ليبلغ ٦٨,٦ ٪ من إجمالي العينات في هذا النسق، ثم يقل عدد الأسر مع زيادة حجم الأسرة إلى أقصاه ليصل إلى ٣ أسر ذات الحجم الكبير (٧ أفراد فأكثر) بنسبة ٨,٦٪ من إجمالي الأسر التي تتبنى هذا النسق. أما نسق السكنى (م+ن) فهو لم يختلف كثيرا في عدد الأسر المنتمية للأحجام المختلفة. كما نلاحظ أن هذا النسق لا يندر لدى الأسر كبيرة الحجم مثلما رأينا في نسق السكنى الأول. ولكن نسق السكنى (م/ا/ن) نجد انه ارتفع لدى الأسر المتوسطة الحجم (٥٨,١ ٪ من إجمالي العينات في هذا النسق حجم الأسرة فيها ٥ أفراد) ويقل بشدة لدى الأسر الكبيرة (٤،٧ ٪ من إجمالي العينات في هذا النسق).

وأهم ما نخلص إليه من هذه النتيجة هو أن كبر حجم الأسرة لم يؤثر في دمج الأنشطة أي في الأنساق (م+أ) و(م+ن).

خصائص تصميم المسكن المرتبطة بتوزيع أنشطة السكنى

عدد الغرف:

تشير النتائج على مستوى العينة الكلية (أنظر جدول ٧) إلى وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١) بين نسق السكنى وعدد الغرف أو الفراغات الانتفاعية بالوحدة السكنية (شاملة الصالة) حيث نلاحظ في نسق السكنى (م+أ) أنه تحقق فى ٦١,٥ ٪ من الوحدات السكنية التي لها عدد غرف أقل من ٤ فى هذا النسق، ويبدأ في التراجع بصورة مفاجئة وملحوظة عند زيادة عدد الغرف الوحدات السكنية عن ٤ غرف (٤,١٪ من إجمالى العينات فى هذا النسق يصل فيها عدد الغرف إلى ٥ فأكثر –انظر شكل ٥٦).

وبالنظر إلي هذه العلاقة على مستوى كل منطقة (جداول ٨ ، ٩،١٠) نلاحظ أن هذه النتيجة تتميز بها منطقة ٦ أكتوبر و ذلك لأن عدد كبير من عينات المسح الميداني في هذه المنطقة مقسمة إلى غرفتين وصالة أى أقل من ٤ غرف (أنظر شكل ٥٧)، مما حد من الخيارات المتاحة للساكن وأدى إلى دمج نشاط المعيشة مع فراغ استقبال الضيوف (أنظر شكل ٥٨).

وفى نسق السكنى (م+ن) **لم يكن عدد الغرف عاملاً أساسياً في ممارسة هذا النسق** على مستوى العينة الكلية و منطقتى السيدة زينب ودار السلام (أنظر جدول ٧) حيث تقاربت في منطقة دار السلام نسبة الوحدات السكنية ذات عدد الغرف الأقل من ٤ مع نسبة الوحدات ذات عدد غرف ٥ فأكثر (٢٨,٩٪ و٢٦,٧٪ من إجمالى العينات فى هذا النسق على التوالى)، وعلى النقيض ذلك تشير النتائج أن **عدد الغرف له علاقة قوية بممارسة نسق (م+ن) فى منطقة ٦ أكتوبر** (جداول ٨ ، ٩،١٠).

أما بالنسبة لنسق السكنى (م/أ/ن) فنلاحظ انه يقل في الوحدات السكنية التي تقل فيها عدد الغرف عن أربعة (٨,٣٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) وينتشر في الوحدات السكنية ذات الأربع غرف فأكثر فنجد أن عدد الوحدات السكنية يبلغ ٧٧ وحدة بنسبة ٩١,٧٪ من العينات هذا النسق (انظر جدول ٧).

جدول (٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (العينة الكلية)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	٧٥	٦١.٥	٥١	٤٦.٤	٧	٨.٣	١٣٣	٤٢.١
٤	٤٢	٣٤.٤	٤٠	٣٦.٤	٥٥	٦٥.٥	١٣٧	٤٣.٤
٥ فأكثر	٥	٤.١	١٩	١٧.٣	٢٢	٢٦.٢	٤٦	١٤.٦
المجموع	١٢٢	١٠٠.٠	١١٠	١٠٠.٠	٨٤	١٠٠.٠	٣١٦	١٠٠.٠

كا٢ = ٦٤,٦ **

جدول (٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (السيدة)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	١٤	٥١.٩	١٠	٤١.٧	٥	١٥.٦	٢٩	٣٤.٩
٤	١٠	٣٧.٠	٨	٣٣.٣	١٨	٥٦.٣	٣٦	٤٣.٤
٥ فأكثر	٣	١١,١	٦	٢٥,٠	٩	٢٨,١	١٨	٢١,٧
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١٠,١ *

جدول (٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	٤٤	٧٣.٣	٢٨	٦٨.٣	٠	٠.٠	٧٢	٦٥.٥
٤	١٥	٢٥.٠	١٢	٢٩.٣	٨	٨٨.٩	٣٥	٣١.٨
٥ فأكثر	١	١,٧	١	٢,٤	١	١١,١	٣	٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١٩,٣ **

جدول (١٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (دار السلام)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	١٧	٤٨.٦	١٣	٢٨.٩	٢	٤.٧	٣٢	٢٦.٠
٤	١٧	٤٨.٦	٢٠	٤٤.٤	٢٩	٦٧.٤	٦٦	٥٣.٧
٥ فأكثر	١	٢.٩	١٢	٢٦.٧	١٢	٢٧.٩	٢٥	٢٠.٣
المجموع	٣٥	١٠٠.٠	٤٥	١٠٠.٠	٤٣	١٠٠.٠	١٢٣	١٠٠.٠

كا٢ = ٢٤,٣ **

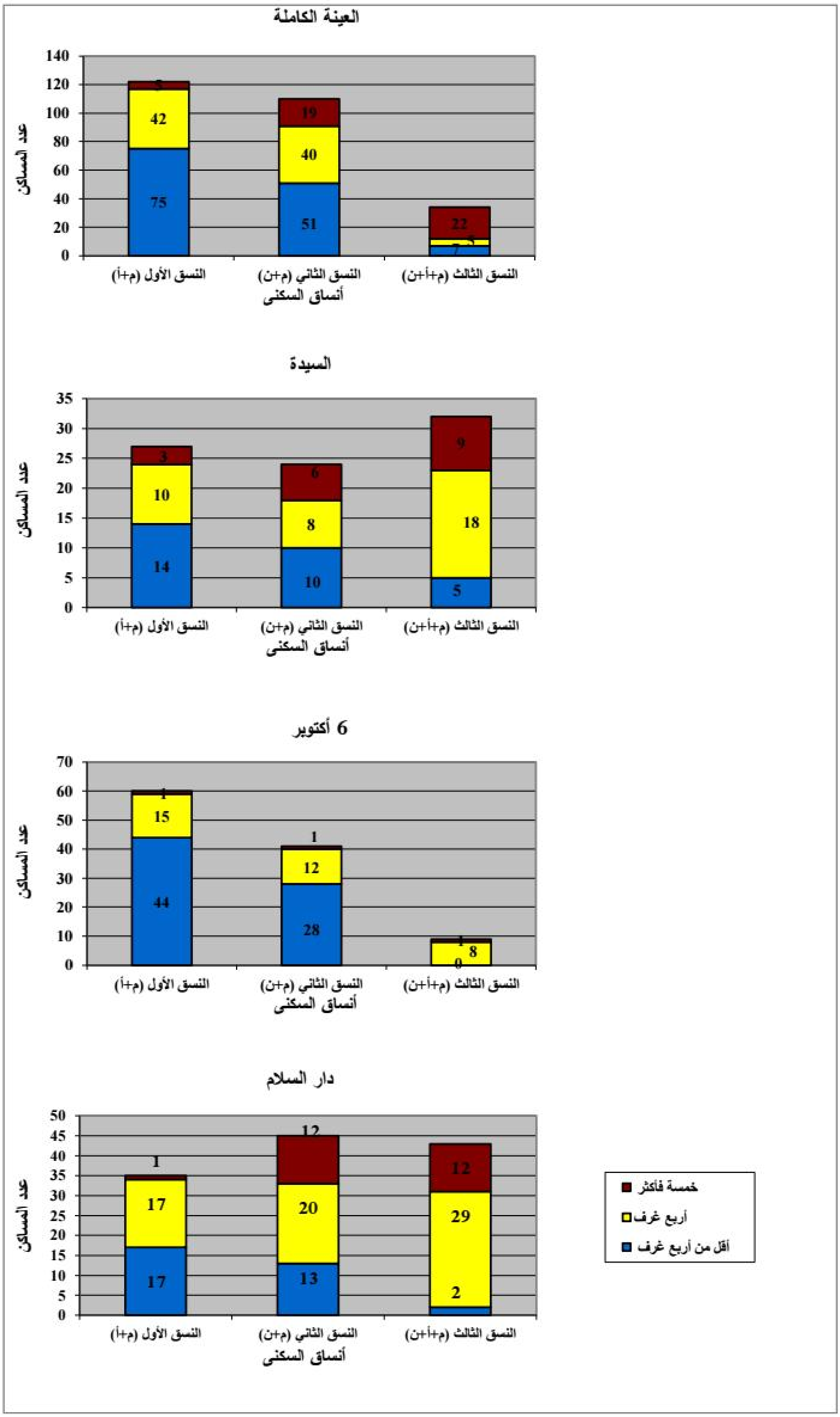

شكل (٥٦) علاقة أنساق السكنى بعدد الغرف

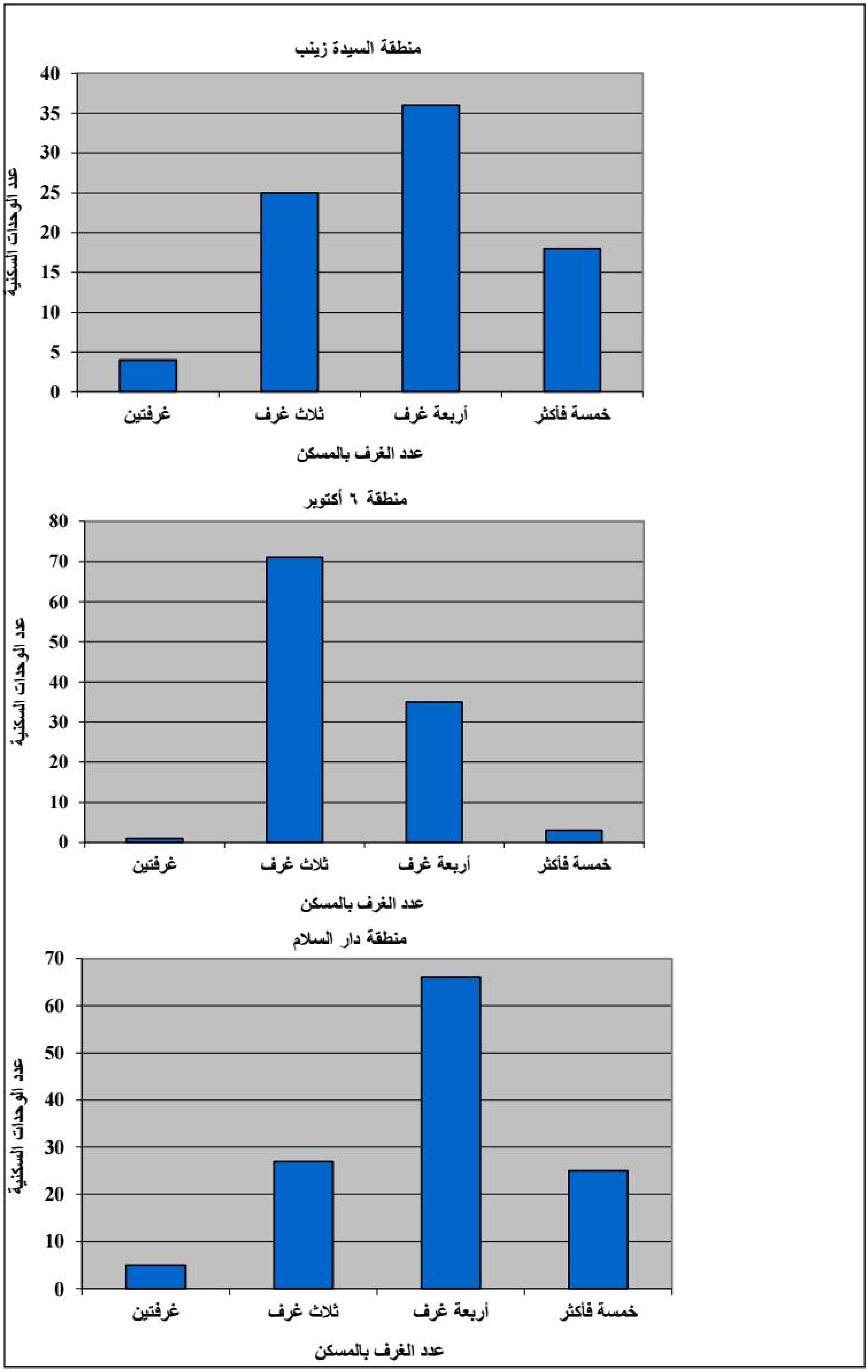

شكل رقم (٥٧) عدد الغرف فى الوحدة السكنية فى كل منطقة

حالة رقم ٣٩ – ٦ أكتوبر

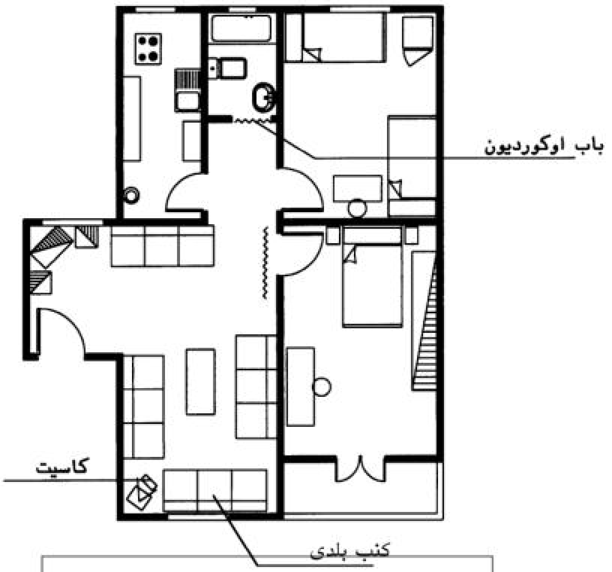

نسق السكنى (م+أ)

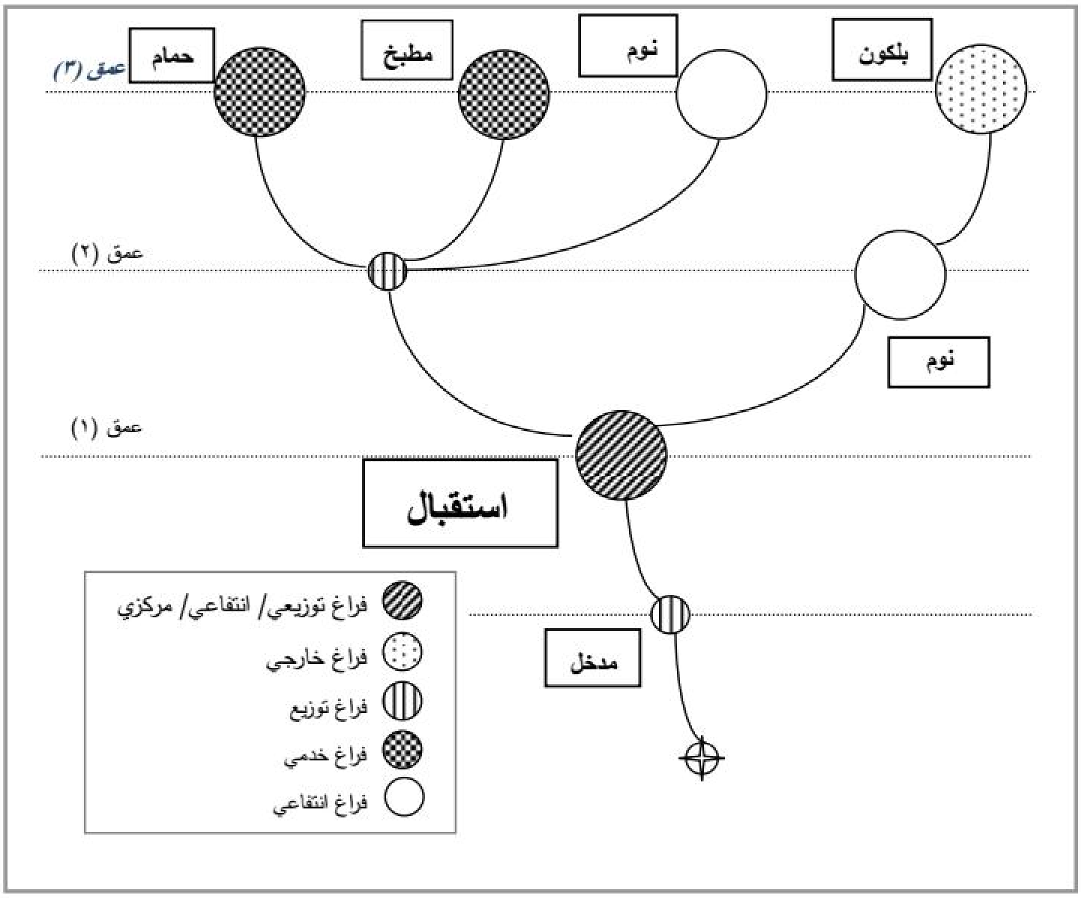

شكل (٥٨) نسق السكنى (م+أ) وعدد الغرف فى منطقة ٦ أكتوبر

ومن الملاحظ على مستوى كل منطقة أن في منطقة السيدة زينب الوحدات السكنية ذات عدد غرف اقل من ٤ أتاح تنسيق الفراغات فيها الفرصة للسكان لتبنى نسق السكنى الثالث (م/ا/ن) في حين أن الوحدات السكنية المثيلة (عدد الغرف أقل من ٤) في منطقة ٦ أكتوبر لم يتحقق فيها نسق السكنى هذا على الإطلاق.

ونخلص من هذه النتائج أنه كلما قل عدد الغرف زاد دمج المعيشة مع الاستقبال (أي نسق (م+أ)، بينما لم يتأثر كثيرا نسق (م+ن) بعدد الغرف في الوحدة السكنية أما نسق (م/أ/ن) فقد زاد تكراره في الوحدات ذات عدد غرف كبير (٥ فأكثر).

عمق المطبخ :

تشير النتائج بجدول (١١) إلي وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء ٠,٠١) ما بين نسق السكنى وعمق المطبخ في الوحدة السكنية في منطقة ٦ أكتوبر فقط، في حين أنه لم تستدل على علاقة مثيلة على مستوى منطقتي السيدة زينب ودار السلام ولا على مستوى العينة الكلية .

في منطقة ٦ أكتوبر نجد أن في نسق السكنى (م+أ) يقل فيها عمق المطبخ من مدخل الوحدة السكنية (٥٠٪ من العينات في هذا النسق عمق المطبخ بها على عمق (٢) و٨،٣ العينات بها المطبخ على عمق (٤)).

أما بالنسبة لنسق السكنى (م+ن) فقد زاد فيه عمق المطبخ عن الأنساق الأخرى فنلاحظ فيه ارتفاع في نسبة الوحدات السكنية التي يكون المطبخ بها على عمق (٣) من المدخل (٥٣,٧٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ثم انتشار متدرج في عدد الوحدات السكنية التي يكون المطبخ بها على عمق (٢) و(٤) من المدخل.

وتؤكد هذه النتيجة ما تم الاستدلال عليه فيما سبق من تحليل الأنماط المعمارية وهو أن في نسق السكنى (م+ن) غالباً ما يكون وضع المطبخ في الحيز الأعمق للوحدة السكنية عنه في الوحدات السكنية المنتمية لنسق السكنى (م+أ) (انظر شكل ٥٤) ويشير ذلك إلى أن وضع المطبخ في منطقة ٦ أكتوبر كان عاملاً أساسياً في اختيار الساكن لوضع المعيشة إما دمجها مع الاستقبال (إذا كان المطبخ قريباً لمدخل الوحدة) وإما دمجها مع النوم (إذا كان المطبخ على عنصر توزيع مشترك مع غرف النوم).

أبدت دراسات الحالة بأن في الحالة الأولى نسق سكنى (م+أ) يسبب وضع المطبخ إزعاجاً للأسرة أثناء تواجد ضيف، يدل على ذلك حجم استخدام الستائر لخلق ممرات تتمتع ببعض الخصوصية البصرية، تسمح لأفراد الأسرة باستعمال المطبخ أثناء وجود ضيوف في الصالة: "لما ييجي ضيف باضطر أطفي البوتاجاز وأجري جوه.. بتبقى دريكه" (انظر شكل ٦٠).

لذلك يمكن الجزم بأن دمج المعيشة مع النوم في حالة تواجد المطبخ على مقربة من غرف النوم هو أساساً نتيجة إدراك السكان لفرصة استخدام المطبخ بالخصوصية المرغوبة.
وفي نسق السكنى (م/ا/ن) – نجد أن كل الوحدات السكنية في هذا النسق فيها المطبخ على عمق (٢) من المدخل وذلك لطبيعة النموذج المعماري لهذه عينات المحدودة العدد.

جدول (١١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المطبخ (٦ أكتوبر)

نسق السكنى	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (٢)	٣٢	٥٣,٣	١٢	٢٩,٣	٩	١٠٠,	٥٣	٤٨,٢
عمق (٣)	٢٣	٣٨,٣	٢٢	٥٣,٧	٠	٠.	٤٥	٤٠,٩
عمق(٤)	٥	٨,٣	٧	١٧,١	٠	٠.	١٢	١٠,٩
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

$كا^2$ = ١٨,٢ **

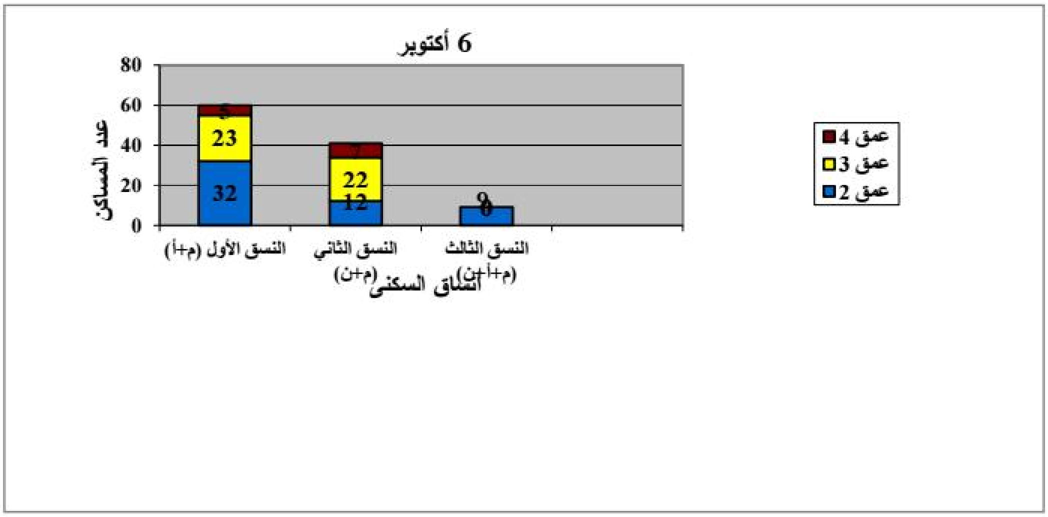

شكل (٥٩) علاقة أنساق السكنى بعمق المطبخ من مدخل الوحدة السكنية

حالة رقم ٧٧ – ٦ اكتوبر

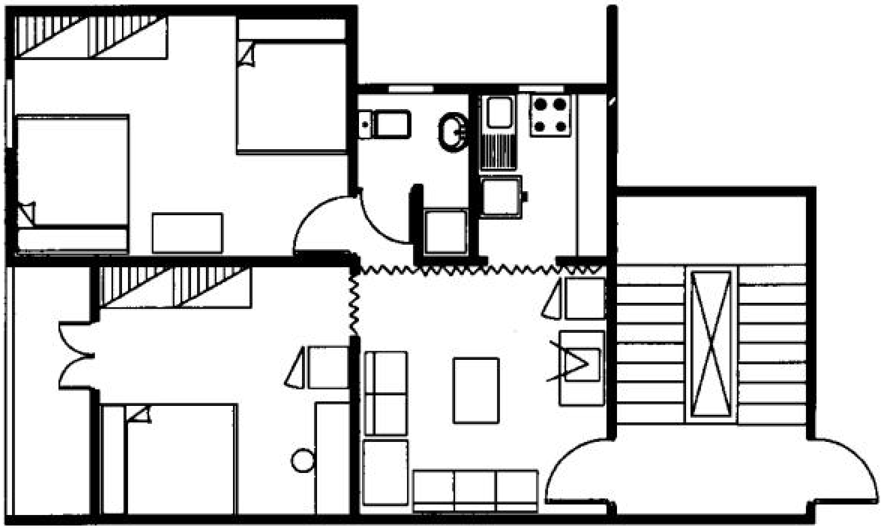

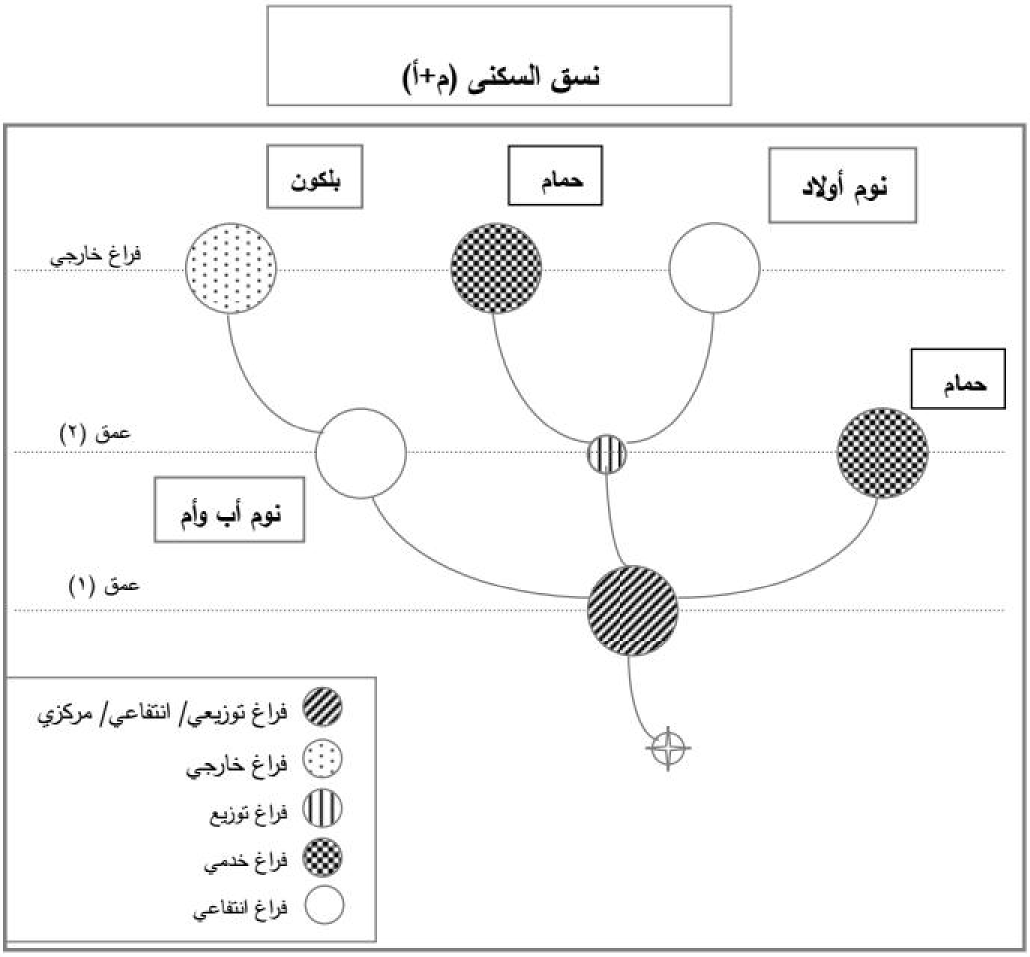

شكل (٦٠) نسق السكنى (م+أ) وعدد الغرف فى منطقة ٦ أكتوبر

عمق المعيشة :

تشير النتائج بجدول (١٢) إلى وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء ٠,٠١) ما بين نسق السكنى وعمق فراغ المعيشة في الوحدة السكنية على مستوى العينة الكلية ونلاحظ تدرجا متساويا في نسبة الوحدات السكنية فى فئات العمق المختلفة للمعيشة فنجد في نسق السكنى (م+أ) ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الوحدات السكنية التي بها المعيشة على عمق (١) من المدخل (٦٨٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ولم يتحقق هذا النسق بوضع المعيشة والاستقبال على عمق أكبر من (٢) تتكرر هذه الظاهرة على مستوى كل المناطق (أنظر جدول ١٣، ١٤ ، ١٥).

أما في نسق السكنى (م+ن) فتزيد فيه نسبة الوحدات السكنية التي بها المعيشة على عمق (٢) من مدخل الوحدة السكنية (٦١,٨ ٪ من إجمالي العينات في هذا النسق).

تؤكد تلك النتيجة ما اتضح من تحليل عينات نسق السكنى (م+ن)، وهو أن غرفة النوم التي يدمج فيها المعيشة غالباً ما تكون أقل غرف النوم عمقا بغض النظر عن بعدها (قياسيا) من مدخل الوحدة السكنية (أنظر شكل ٦٢)ً.

وإذا انتقلنا إلى نسق السكنى (م/أ/ن) نجد أن نسبة كبيرة من الوحدات السكنية في هذا النسق تقع فيها المعيشة على عمق (١) من المدخل (٦٣,١٪ من إجمالي العينات في هذا النسق). ويتكرر ذلك على مستوى المناطق فيما عدا منطقة ٦ أكتوبر حيث نجد أن الوحدات السكنية في هذا النسق تقع فيها المعيشة على عمق (٢) وذلك لانتمائهم لنموذج معماري محدد به فراغ توزيعى صغير يسبق الفراغ الانتفاعي / التوزيعي (الصالة) مما أدى إلى وضعها على عمق (٢) من المدخل (أنظر شكل ٦٣).

جدول (١٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (العينة الكلية)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٨٣	٦٨,٠	٩	٨,٢	٥٣	٦٣,١	١٤٥	٤٥,٨
عمق (٢)	٣٩	٣٢,٠	٦٨	٦١,٨	٢٤	٢٨,٦	١٣٠	٤١,١
عمق (٣)	٠	٠.	٣٣	٣٠,٠	٧	٨,٣	٤٥	١٤,٢
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٩٧,٩ **

جدول (١٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (السيدة)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٠	٧٤,١	٠	٠.	٢١	٦٥,٦	٤١	٤٩,٤
عمق (٢)	٧	٢٥,٩	١٨	٧٥,٠	٨	٢٥,٠	٣٣	٣٩,٨
عمق (٣)	٠	٠.	٦	٢٥,٠	٣	٩,٤	٩	١٠,٨
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٤,٩ **

جدول (١٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٣٨	٦٣,٣	٢	٤,٩	٠	٠.	٤٠	٣٦,٣
عمق (٢)	٢٢	٣٦,٧	٢٥	٦١,٠	٩	١٠٠,	٥٦	٥٠,٩
عمق (٣)	٠	٠.	١٤	٣٤,١	٠	٠.	١٤	١٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٤٢,٠ **

جدول (١٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (دار السلام)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٦	٧٤,٣	٧	١٥,٦	٣٢	٧٤,٤	٦٥	٥٢,٨
عمق (٢)	٩	٢٥,٧	٢٥	٥٥,٦	٧	١٦,٣	٤١	٣٣,٣
عمق (٣)	٠	٠.	١٣	٢٨,٩	٤	٩,٣	١٧	١٣,٨
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٤٠,٩ **

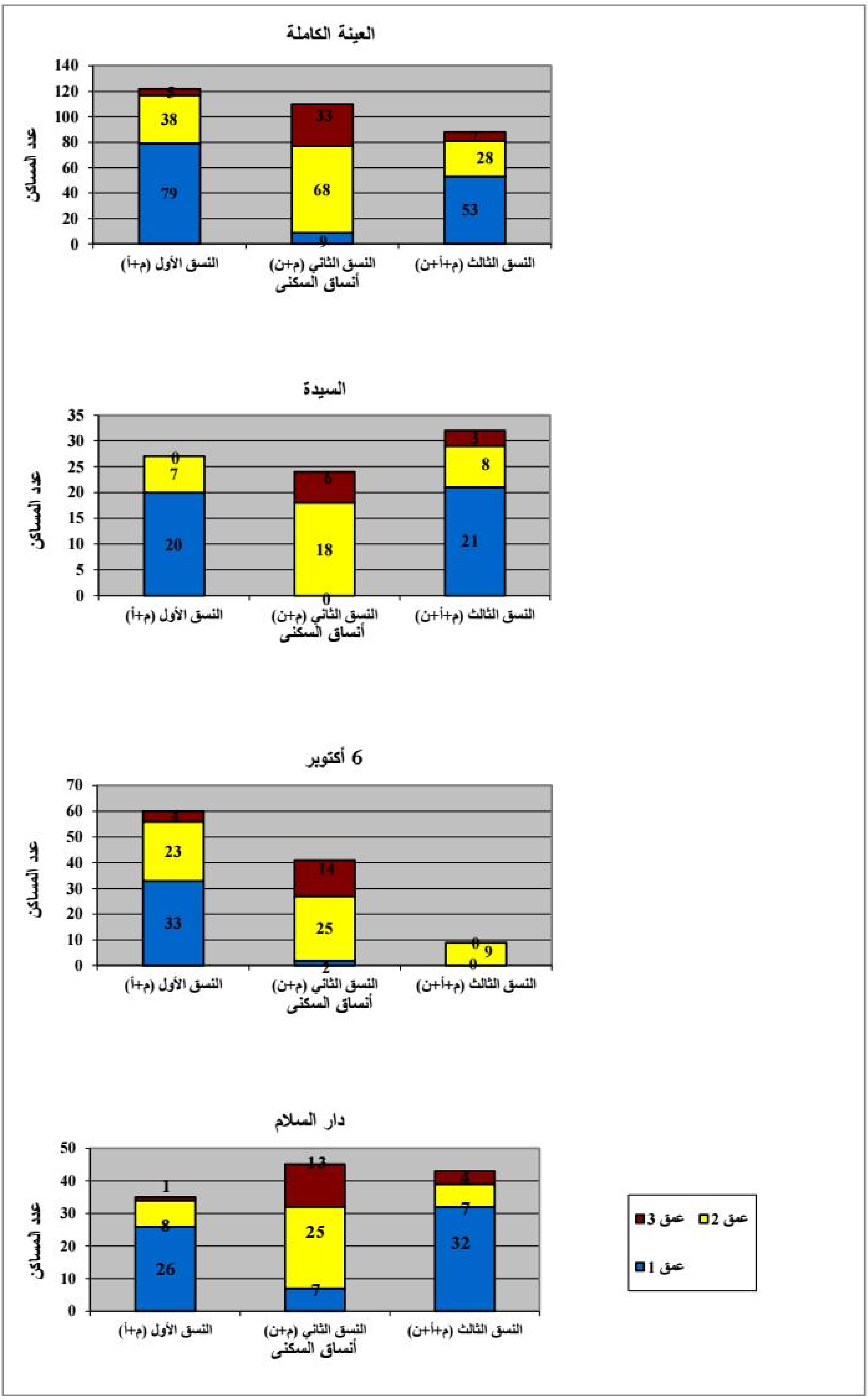

شكل (٦١) علاقة أنساق السكنى بعمق المعيشة من مدخل الوحدة السكنية

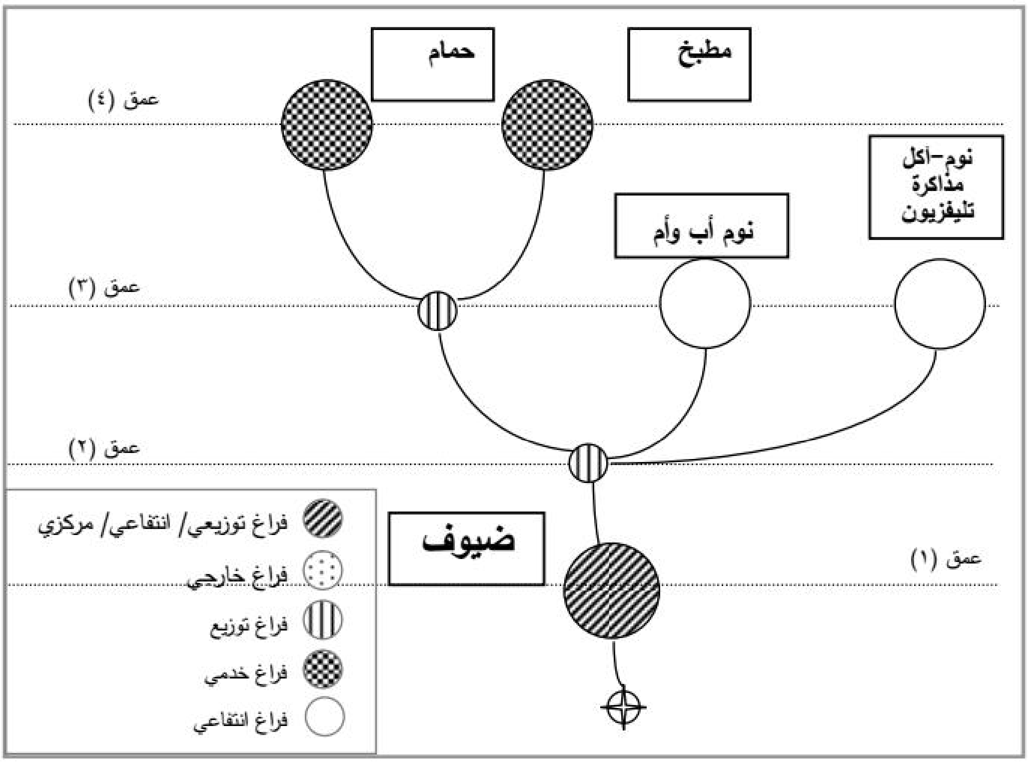

شكل (٦٢) فى نسق السكنى (م+ن) المعيشة فى غرفة النوم الأقل عمقا من مدخل الوحدة السكنية

عينة رقم ١١٨ – ٦ أكتوبر

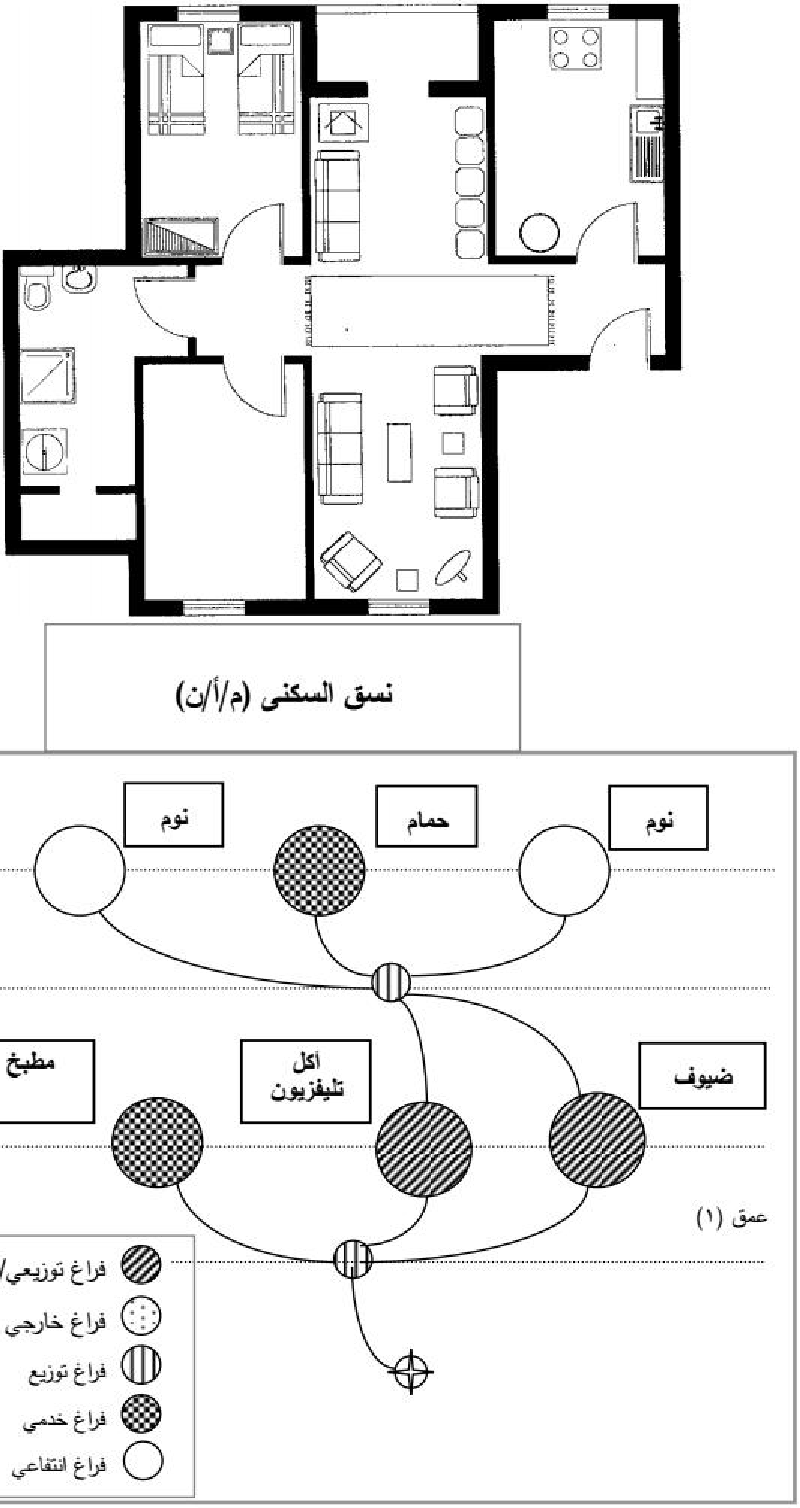

شكل (٦٣) عمق المعيشة (٢) فى نسق سكنى (م/أ/ن) فى منطقة ٦ أكتوبر

عمق استقبال الضيوف

تشير النتائج بجدول (١٦) إلى وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١) ما بين نسق السكنى وعمق استقبال الضيوف على مستوى العينة الكلية في المناطق الثلاث أنه بالنسبة لنسق السكنى (م+أ) من البديهي أن تتطابق نتائج عمق استقبال الضيوف مع نتائج عمق المعيشة المذكورة أعلاه حيث ارتفعت نسبة الوحدات السكنية التي يقع فيها نشاط استقبال الضيوف على عمق (ا) من مدخل الوحدة السكنية وانعدم هذا النشاط على عمق أكثر من (٢).

وفي نسق السكنى (م+ن) رأينا نشاط استقبال الضيوف على عمق (١) أو (٢) بنسب متساوية وندر وجود هذا النشاط فى حيزات أكثر عمقاً.

أما نسق السكنى (م/ا/ن) نلاحظ فيه ارتفاع في نسبة الوحدات السكنية التي يقع فيها استقبال الضيوف على عمق (٢) من مدخل الوحدة السكنية (٧٨,٦٪ من إجمالي العينات في هذا النسق). ولكن فى منطقة السيدة زينب نجد أن هذا النشاط تواجد فى بعض العينات على عمق أكبر من ذلك (١٥,٦٪ من عينات في هذا النسق على عمق (٣) من مدخل الوحدة السكنية)، وقد يرجع ذلك إلى تميز منطقة السيدة زينب بالوحدات السكنية ذات عدد غرف كبير (أنظر جدول ١٧).

من مقارنة جدول (١٢ – عمق المعيشة في العينة الكلية) وجدول (١٦ – عمق استقبال الضيوف في العينة الكلية) يتضح الآتي:

أنه في نسق السكنى الثالث (م/أ/ن) حيث أتيح للسكان فرصة الفصل بين النشاطين كل في فراغ مستقل (أي دون دمج أي منهما مع أنشطة أخرى)، فضل السكان وضع نشاط المعيشة على عمق (١) (٦٣,١٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ووضع نشاط استقبال الضيوف على عمق (٢) (٧٨،٦٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) (أنظر شكل ٦٦).

علاقة أنساق السكنى بخصوصية الأنشطة الخاصة:

تشير النتائج بجدول (٢٠) إلى وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١) على مستوى العينة الكلية ما بين نسق السكنى وخصوصية كل فراغ به نشاط "خاص". فبالنسبة لنسق السكنى (م+أ) نلاحظ ارتفاع في نسبة الوحدات السكنية التي بها فراغ واحد "خاص" يمكن رؤيته من مدخل الوحدة السكنية (٥٤,١٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ،وذلك متوقع لأن ذلك الفراغ هو الذي يحتوي على نشاط (م+أ)، ونشاط المعيشة اعتبرناه نشاط خاص في هذا البحث وتندر الوحدات التي يصل عدد الفراغات الخاصة المجروحة فيها إلى (٣) (٣,٣٪ من إجمالي العينات في هذا النسق).

ولكن بالنظر إلى هذه العلاقة على مستوى كل منطقة (انظر جداول ٢١ , ٢٢ , ٢٣) نجد أن بعض العينات في هذا النسق يتحقق فيها خصوصية بصرية كاملة للأنشطة الخاصة (٣١,٧% في منطقة ٦أكتوبر و ٣٤,٣% في منطقة دار السلام) في حين أن في منطقة السيدة زينب لم تتحقق تلك الخصوصية التامة من مدخل الوحدة السكنية ويرجع ذلك إلى انتشار نمط الفراغ الأوسط المركزي فيها وهو الفراغ الذي غالبا يتم دمج نشاطي (م+أ) فيه .

جدول (١٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (العينة الكلية)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٨٣	٦٨,٠	٤٥	٤٠,٩	٩	١٠,٧	١٣٧	٤٣,٤
عمق (٢)	٣٩	٣٢,٠	٥٧	٥١,٨	٦٦	٧٨,٦	١٦٢	٥١,٣
عمق (٣)	٠	٠.	٨	٧,٣	٩	١٠,٧	١٧	٥,٤
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٧٠,٨ **

جدول (١٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (السيدة زينب)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٠	٧٤,١	١١	٤٥,٨	٤	١٢,٥	٣٥	٤٢,٢
عمق (٢)	٧	٢٥,٩	١٣	٥٤,٢	٢٣	٧١,٩	٤٣	٥١,٨
عمق (٣)	٠	٠.	٠	٠.	٥	١٥,٦	٥	٦,٠
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٢٧,٢ **

جدول (١٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٣٨	٦٣,٣	١٩	٤٦,٣	٠	٠.	٥٧	٥١,٨
عمق (٢)	٢٢	٣٦,٧	١٩	٤٦,٣	٩	١٠٠	٥٠	٤٥,٥
عمق (٣)	٠	٠.	٣	٧,٣	٠	٠	٣	٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٢٤,٦ **

جدول (١٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (دار السلام)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٦	٧٤,٣	١٥	٣٣,٣	٥	١١,٦	٤٦	٣٧,٤
عمق (٢)	٩	٢٥,٧	٢٥	٥٥,٦	٣٧	٨٦,٠	٧١	٥٧,٧
عمق (٣)	٠	٠.	٥	١١,١	١	٢,٣	٦	٤,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٥,٩ **

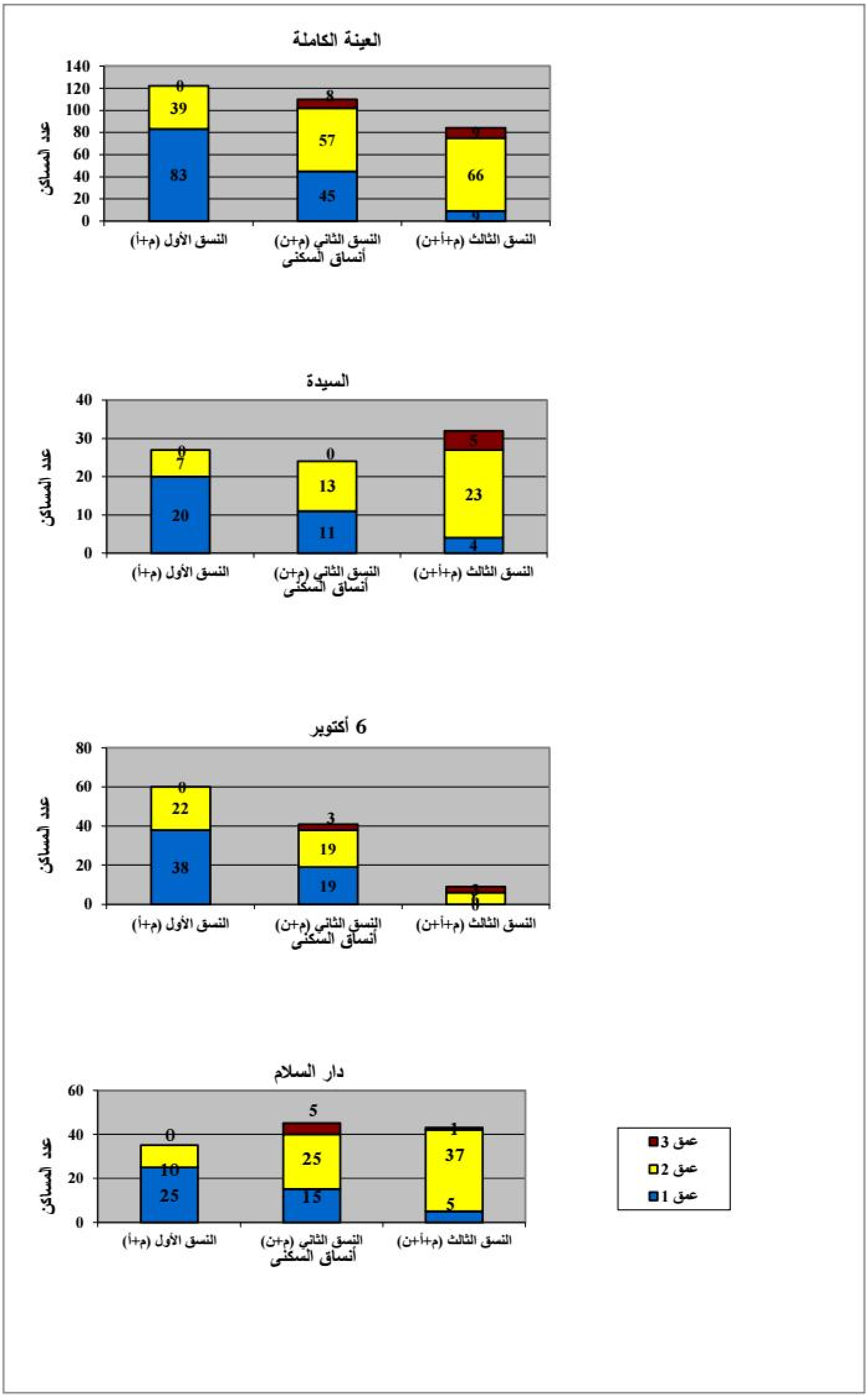

شكل (٦٤) علاقة أنساق السكنى بعمق الاستقبال من مدخل الوحدة السكنية

حالة رقم ٥٢ – السيدة زينب

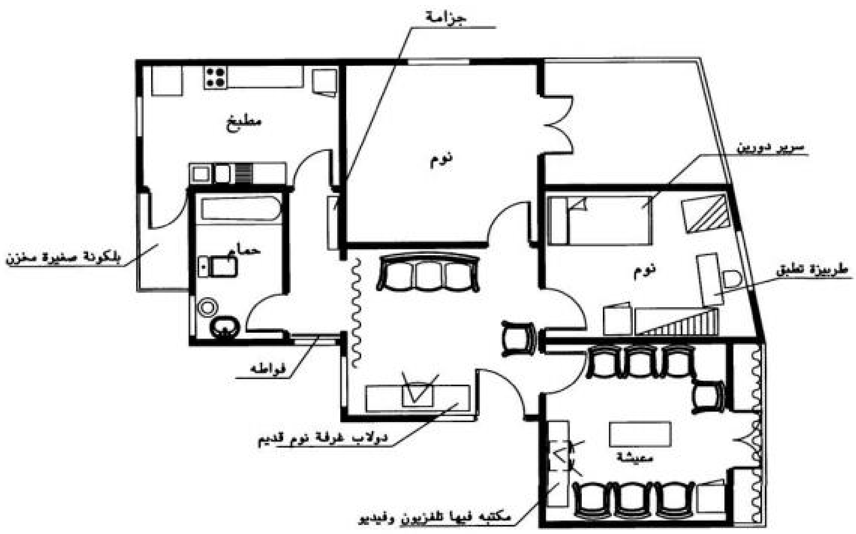

نسق السكنى (م/أ/ن)

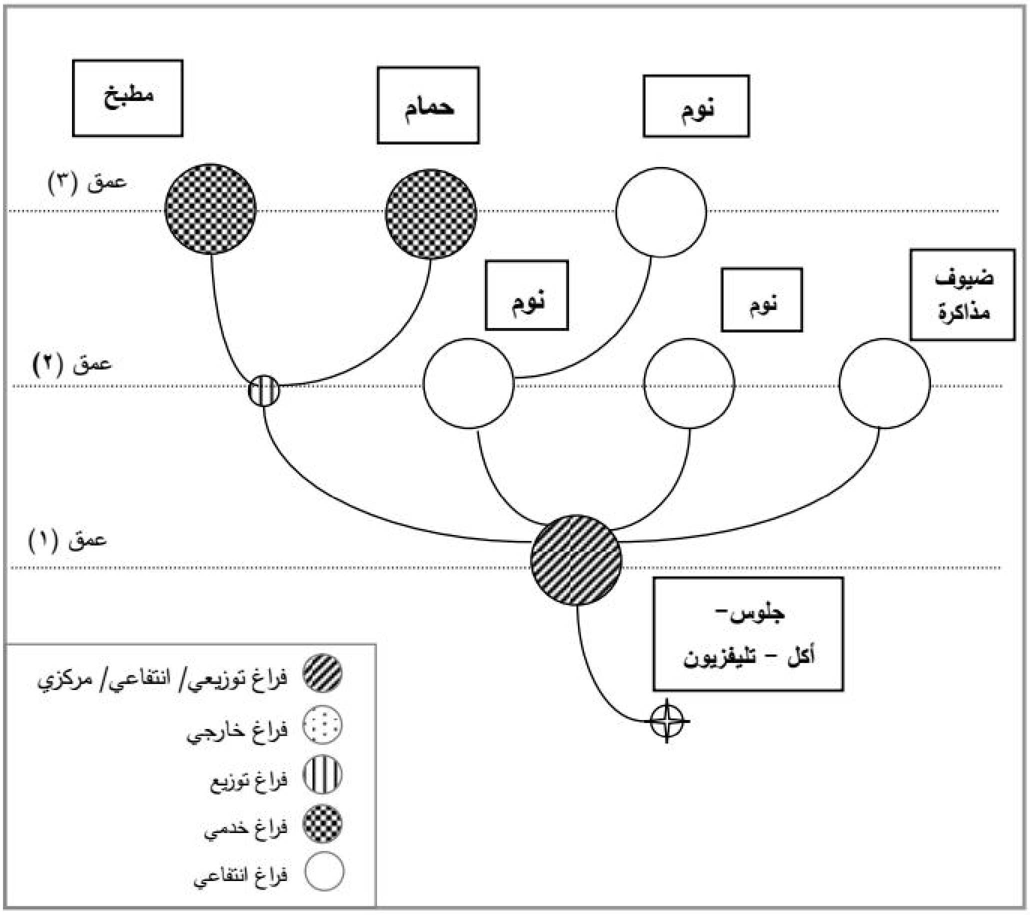

شكل (٦٥) وضع المعيشة على عمق (١) واستقبال الضيوف على عمق (٢)

جدول (٢٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية الأنشطة الخاصة (العينة الكلية)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	٣١	٢٥,٤	٥٧	٥١,٨	١٥	١٧,٩	١٠٣	٣٢,٦
فراغ واحد	٦٦	٥٤,١	٤٥	٤٠,٩	٥١	٦٠,٧	١٦٢	٥١,٣
فراغان	٢١	١٧,٢	٨	٧,٣	١٧	٢٠,٢	٤٦	١٤,٦
ثلاث فراغات	٤	٣,٣	٠	٠.	١	١,٢	٥	١,٦
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٣٤,٥ **

جدول (٢١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية الأنشطة الخاصة (السيدة زينب)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٠	٠	١٠	٤١,٧	٩	٢٨,١	١٩	٢٢,٩
فراغ واحد	٢٢	٨١,٥	١٢	٥٠,٠	١٤	٤٣,٨	٤٨	٥٧,٨
فراغان	٣	١١,١	٢	٨,٣	٨	٢٥,٠	١٣	١٥,٧
ثلاث فراغات	٢	٧,٤	٠	٠	١	٣,١	٣	٣,٦
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا^{٢} = ١٩,١ **

جدول (٢٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية الأنشطة الخاصة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١٩	٣١,٧	٢١	٥١,٢	٠	٠	٤٠	٣٦,٤
فراغ واحد	٢٩	٤٨,٣	١٦	٣٩,٠	٣	٣٣,٣	٤٨	٤٣,٦
فراغان	١١	١٨,٣	٤	٩,٨	٦	٦٦,٧	٢١	١٩,١
ثلاث فراغات	١	١,٧	٠	٠	٠	٠	١	٠,٩
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٢٠,٢ **

جدول (٢٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية الأنشطة الخاصة (دار السلام)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	١٢	٣٤,٣	٢٦	٥٧,٨	٦	١٤,٠	٤٤	٣٥,٨
فراغ واحد	١٥	٤٢,٩	١٧	٣٧,٨	٣٤	٧٩,١	٦٦	٥٣,٧
فراغان	٧	٢٠,٠	٢	٤,٤	٣	٧,٠	١٢	٩,٨
ثلاث فراغات	١	٢,٩	٠	٠.	٠	٠.	١	٨.
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٢٧,٨ **

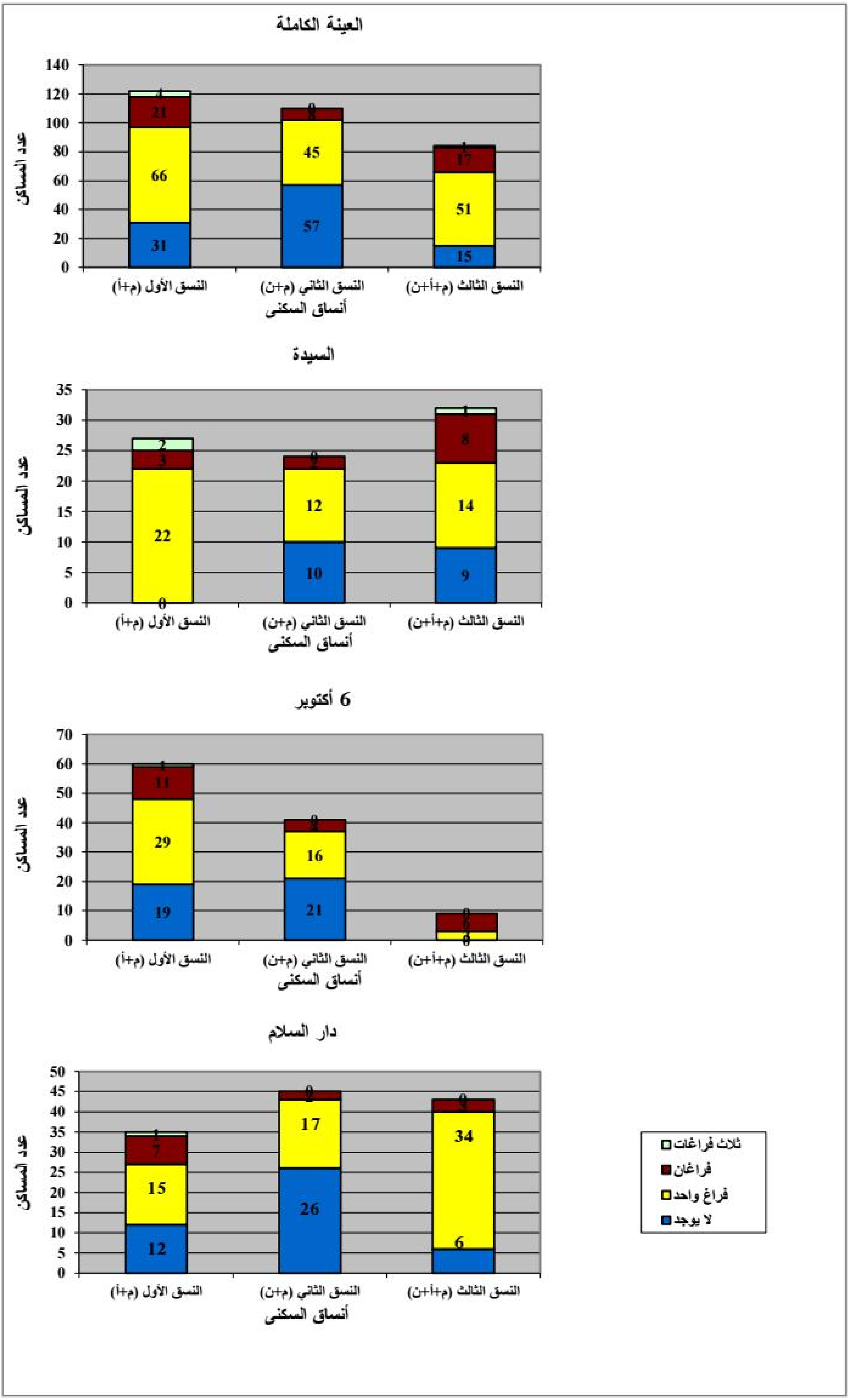

شكل (٦٦) علاقة أنساق السكنى بخصوصية الأنشطة الخاصة

وفي نسق السكنى (م+ن) ارتفع فيه تحقيق الخصوصية للأنشطة الخاصة على مستوى العينة الكلية (٥١,٧٪ من العينات في هذا النسق لا يوجد فيهم فراغ مجروح) وكذلك على مستوى كل منطقة ، فتحققت هذه الظاهرة بدرجة أعلى في منطقة السلام. والفراغ "الخاص" المجروح فى هذا النسق إما أن يكون فراغ مطبخ و ذلك منتشر فى منطقة ٦ أكتوبر كما ظهر فى الأنماط المعمارية بها و إما أن يكون نشاط المعيشة فى غرفة نوم مجروحة بصريا من مدخل الوحدة السكنية (أنظر شكل ٦٢) .

وفي نسق السكنى (م/أ/ن) ارتفاع في نسبة الوحدات السكنية التي بها فراغ "خاص" واحد مجروح من مدخل الوحدة السكنية (٦٠,٧٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ، وتندر الوحدات التي يصل عدد الفراغات الخاصة المجروحة فيها إلى (٣) (١,٢٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) ولكن على مستوى كل منطقة نجد أن في منطقة السيدة زينب تتحقق خصوصية للأنشطة الخاصة بنسبة أعلى من المناطق الأخرى في هذا النسق وخاصة منطقة ٦ أكتوبر لم يتحقق فيها خصوصية تامة للأنشطة الخاصة في هذا النسق ويرجع ذلك لطبيعة النموذج المعماري الذي سمح بتحقيق نسق السكني (م/أ/ن) حيث يمثل المطبخ أحد الفراغات "الخاصة" المجروحة بصريا (أنظر شكل ٦٧) وفى حالات أخرى، فى نفس النموذج المعمارى، عندما لا يضع السكان ستارة لحماية المعيشة بصريا من مدخل الوحدة السكنية، تعتبر المعيشة هى الفراغ "الخاص" الثانى المجروح.

علاقة أنساق السكنى بخصوصية استقبال الضيوف:

تشير النتائج بجدول (٢٤) إلى وجود علاقة قوية (دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١) على مستوى العينة الكلية ما بين نسق السكنى وخصوصية فراغ استقبال الضيوف. فبالنسبة لنسق السكنى (م+أ) نلاحظ ارتفاع في نسبة الوحدات السكنية التي بها فراغ استقبال واحد مجروح من المدخل (٨٦,١٪ من إجمالي العينات في هذا النسق)، ثم نلاحظ أن بعض الوحدات يستمتع فيها نشاط استقبال الضيوف بخصوصية بصرية من مدخل الوحدة السكنية (١٢,٣٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) وإذا نظرنا إلى هذه العلاقة على مستوى كل منطقة نجد أن في منطقة دار السلام تحققت أعلى نسبة خصوصية لنشاط استقبال الضيوف في هذا النسق (٢٠٪ من العينة في هذا النسق غير مجروح) .

و في نسق السكنى الثاني – دمج المعيشة مع النوم (م+ن) –نلاحظ أن فراغ استقبال الضيوف مجروح من المدخل في ٧١,٨٪ من إجمالي العينات في هذا النسق ويتمتع بخصوصية بصرية من المدخل في ٢٣,٦٪ من إجمالي العينة في هذا النسق .

أما العينات في نسق السكني (م/أ/ن) فيمتع فيها نشاط استقبال الضيوف بخصوصية بصرية من المدخل بنسبة عالية (٥٣,٦ ٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) .

وبالنظر على مستوى كل منطقة (أنظر جداول ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) نجد انخفاض في تحقيق الخصوصية البصرية من المدخل لنشاط استقبال الضيوف في منطقة السيدة زينب (٦٥,٦٪ من العينات في هذا النسق بها فراغ استقبال مجروح بصريا) أما في منطقتي ٦أكتوبر ودار السلام فقد ارتفعت نسبة العينات التي تتحقق فيه الخصوصية البصرية لهذا النشاط (٧٧,٨٪ في منطقة ٦أكتوبر و٦٢,٨٪ في منطقة دار السلام).

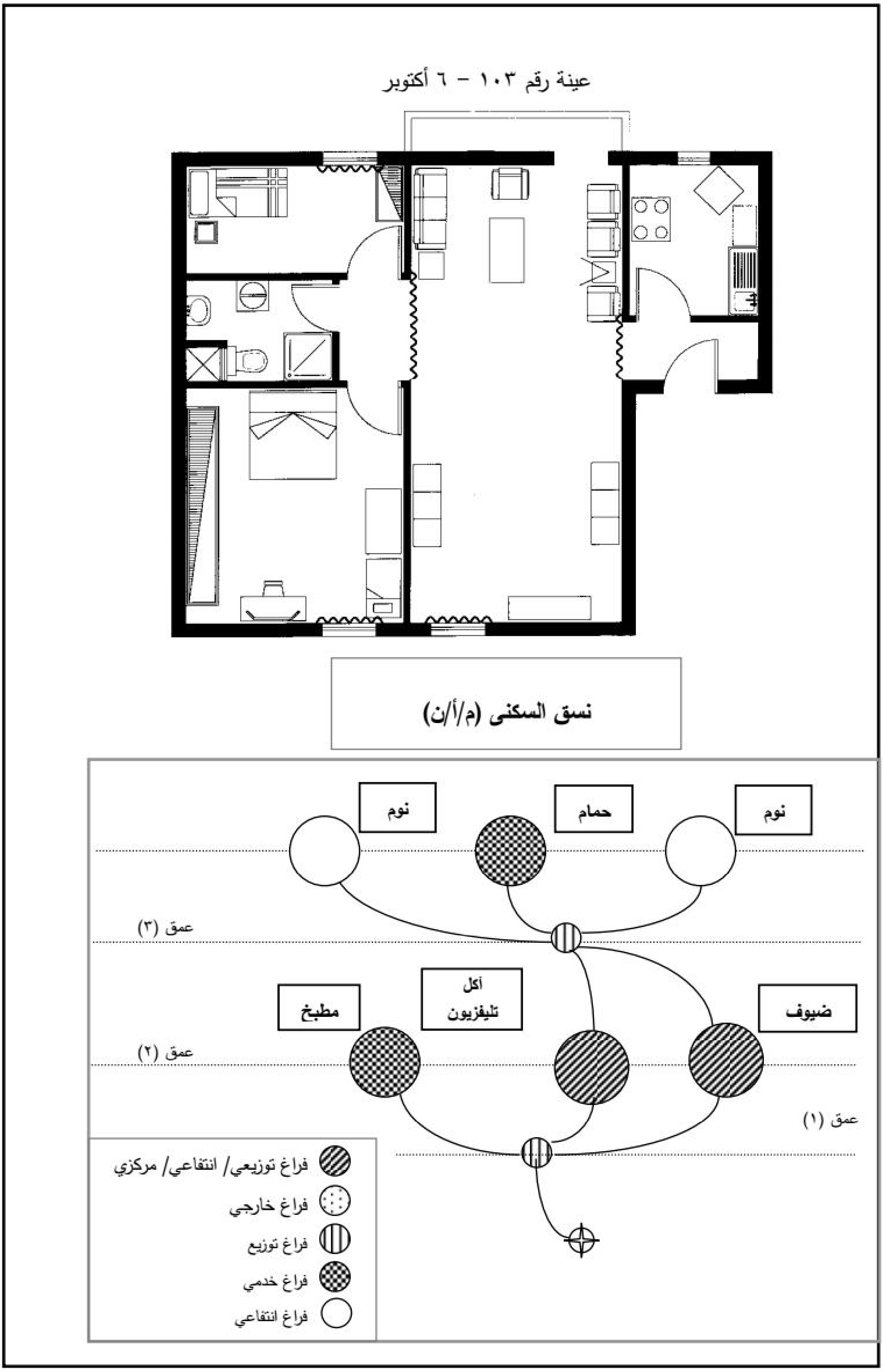

شكل (٦٧) المطبخ يمثل الفراغ "الخاص" المجروح بنسق السكنى (م/أ/ن) فى منطقة ٦ أكتوبر

جدول (٢٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (العينة الكلية)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١٥	١٢,٣	٢٦	٢٣,٦	٤٥	٥٣,٦	٨٦	٢٧,٢
فراغ واحد	١٠٥	٨٦,١	٧٩	٧١,٨	٣٨	٤٥,٢	٢٢٢	٧٠,٣
فراغان	٢	١,٦	٥	٤,٥	١	١,٢	٨	٢,٥
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٤٦,٥ **

جدول (٢٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (السيدة)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١	٣,٧	٥	٢٠,٨	١١	٣٤,٤	١٧	٢٠,٥
فراغ واحد	٢٦	٩٦,٣	١٧	٧٠,٨	٢١	٦٥,٦	٦٤	٧٧,١
فراغان	٠	٠٠	٢	٨,٣	٠	٠٠	٢	٢,٤
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١٣,٦ **

جدول (٢٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٧	١١,٧	١٦	٣٩,٠	٧	٧٧,٨	٣٠	٢٧,٣
فراغ واحد	٥٣	٨٨,٣	٢٥	٦١,٠	٢	٢٢,٢	٨٠	٧٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٢١,٨ **

جدول (٢٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (دار السلام)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	٧	٢٠,٠	٥	١١,١	٢٧	٦٢,٨	٣٩	٣١,٧
فراغ واحد	٢٦	٧٤,٣	٣٧	٨٢,٢	١٥	٣٤,٩	٧٨	٦٣,٤
فراغان	٢	٥,٧	٣	٦,٧	١	٢,٣	٦	٤,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٠,٢ **

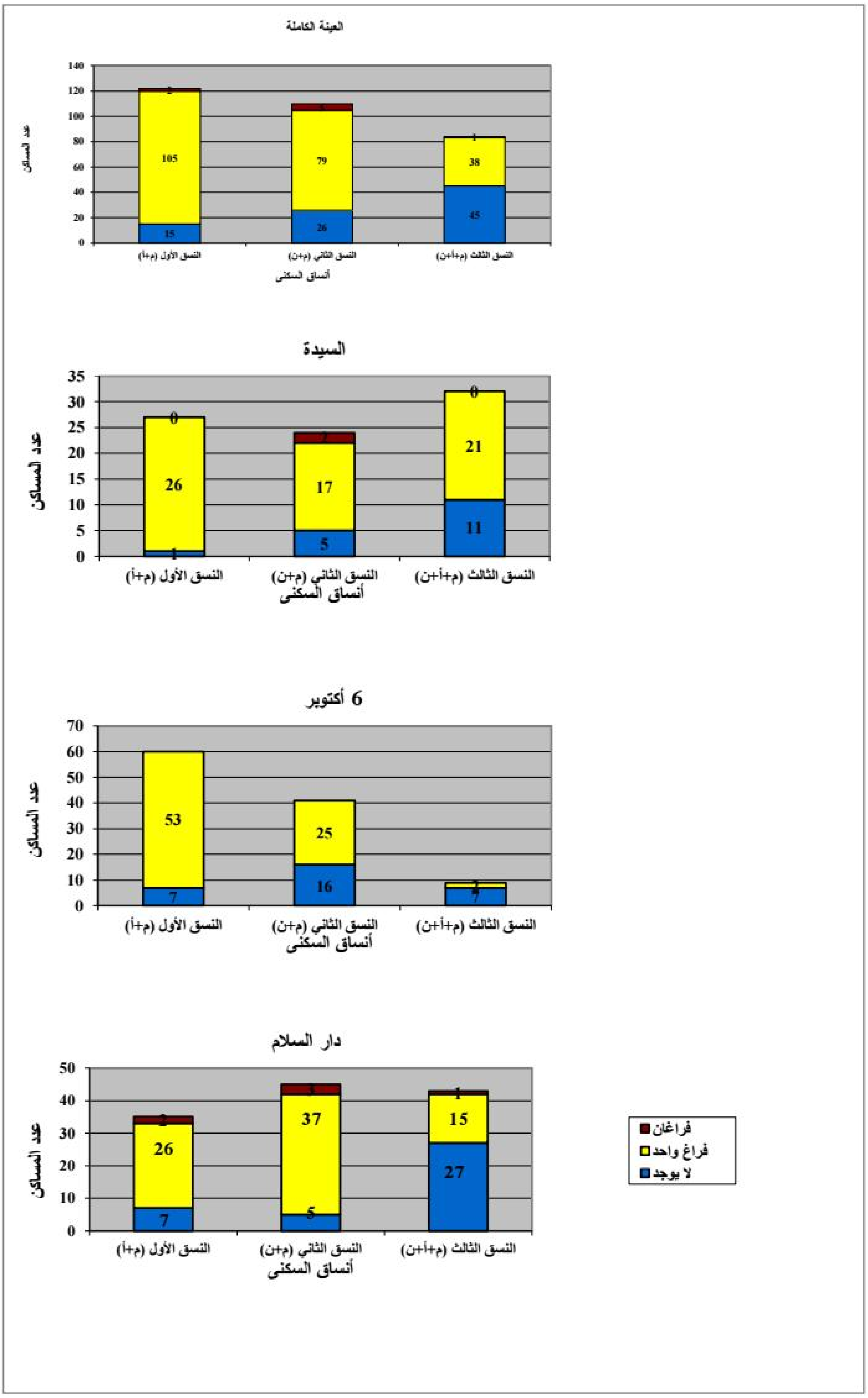

شكل (٦٨) علاقة أنساق السكنى بخصوصية نشاط الاستقبال

وبرؤية تلك النتائج في إطار معدل تكرار الأنساق الثلاثة في كل منطقة (أنظر شكل ٦٨) يتضح لنا أن نسق السكني (م/أ/ن) هو الذي تميز بارتفاع الخصوصية البصرية لنشاط استقبال الضيوف في منطقة السيدة زينب في نسق السكنى الثالث (م/ا/ن) حيث ارتفعت نسبة الوحدات السكنية التي بها فراغ استقبال واحد مجروح من المدخل (٦٥,٦٪ من إجمالي العينات في هذا النسق) عن نسبة الوحدات السكنية التي يستمتع فيها نشاط استقبال الضيوف بخصوصية بصرية والتي سادت في المنطقتين الأخريين.

علاقة أنساق السكنى بالمنطقة :

تشير النتائج إلى أن اختلاف المنطقة له علاقة قوية (دالة فيما وراء مستوى ١ ٠,٠) بأنساق السكنى الثلاث ويتضح من الجدول (٢٨) أن أعلى نسبة للمساكن في نسق السكنى الأول (م+أ) تتواجد في منطقة ٦ أكتوبر، بينما انتشر نسق السكنى (م+ن) عبر الثلاث مناطق بلا تميز ملحوظ، وارتفعت نسبة الوحدات السكنية في نسق السكنى (م/ا/ن) في منطقة دار السلام ويليها منطقة السيدة زينب. وتؤكد هذه النتيجة ما سبق أن توصلنا إليه فى تحليل الأنماط المعمارية و أنساق السكنى وذلك لاختلاف النماذج المعمارية فى منطقة ٦ أكتوبر عن تصميم الوحدات السكنية فى منطقتى السيدة زينب و دار السلام بما وجدناه بينهما من تشابه فى الأنماط المعمارية.

جدول (٢٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى والمنطقة (العينة الكلية)

نسق السكنى / المنطقة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
السيدة	٢٧	٢٢,١	٢٤	٢١,٨	٣٢	٣٨,١	٨٣	٢٦,٣
أكتوبر	٦٠	٤٩,٢	٤١	٣٧,٣	٩	١٠,٧	١١٠	٣٤,٨
دار السلام	٣٥	٢٨,٧	٤٥	٤٠,٩	٤٣	٥١,٢	١٢٣	٣٨,٩
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٤,٢ **

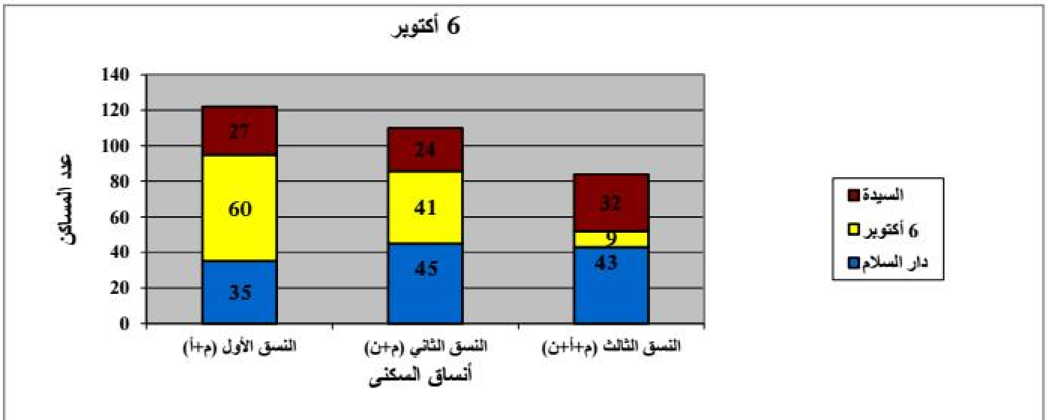

شكل (٦٩) علاقة أنساق السكنى بالمنطقة

العوامل المؤثرة على تحديد أنساق السكنى:

شملت نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي ANOVA – One Way Analysis of Variance لبيين دلالة الفروق بين أنساق السكنى المختلفة في علاقتها مع كل متغير من هذه المتغيرات وذلك تأكيدا لقوة العلاقة بين المتغير نسق السكنى المعين. يتضمن هذا التحليل اختبار شيفيه للمقارنات الذي يبين الفروق مثنى مثنى ويبين أيضا الفرق لصالح أي من المجموعتين.

وأخيرا تم إدخال كل المتغيرات في تحليل التمايز ، أو دالة التمايز، Discriminate Stepwise Statistics لبيان أي من المتغيرات الاجتماعية والفراغية يشكل أثرا مباشرا على تحديد نسق السكنى، أو بمعنى آخر لمعرفة خصائص المسكن أو السكان المتعلقة بمجموعة المتغيرات المنبئة بنسق سكنى معين.

دلالة الفروق بين أنساق السكنى في بعض المتغيرات:

تشير النتائج الواردة بجدول (٢٩) إلى وجود فروق دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١ بين أنساق السكنى الثلاثة (م+أ)، (م+ن)، (م/ن/أ) وبعض المتغيرات الفراغية في حين أنها لم تسفر عن وجود فروق دالة بين أنساق السكنى الثلاثة بالنسبة لجميع المتغيرات الاجتماعية.

أما بالنسبة للمتغيرات الفراغية نجد فروق دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١ بين أنساق السكنى الثلاثة (م+أ)، (م+ن)، (م/ن/أ) في عدد غرف المسكن وكان نسق السكنى الثالث (م/ن/أ) هو الأكبر في عدد الغرف عن النسقين الأول والثاني. نجد أيضا نفس الفروق الدالة بين أنساق السكنى الثلاثة في عمق المعيشة حيث كان نسق السكنى الثاني (م+ن) هو الأكبر في عمق المعيشة عن النسقين الأول والثالث، وكذلك في عمق استقبال الضيوف حيث كان نسق السكنى الثالث (م/ن/أ) هو الأكبر في عمق استقبال الضيوف عن النسقين الأول والثاني، إلى جانب وجود تباين أيضا بين نسق السكنى الأول (م+أ) والثاني (م+ن) في هذا المتغير لصالح نسق السكنى الثاني. أما عمق المطبخ فلم تسفر النتائج عن وجود فروق دالة بين أنساق السكنى الثلاثة فيه برغم إثبات تحليل (كا^{٢}) لوجود علاقة دالة بينه وبين أنساق السكنى في منطقة واحدة من مناطق الدراسة.

تشير النتائج المبينة في الجدول أيضا إلى وجود فروق دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١ بين أنساق السكنى الثلاثة (م+أ)، (م+ن)، (م/ن/أ) في خصوصية الأنشطة الخاصة وتباين بين نسق السكنى الأول (م+أ) والثالث (م/ن/أ) في خصوصية الأنشطة الخاصة لصالح نسق السكنى الأول وكذلك تباين بين نسق السكنى والثاني (م+ن) والثالث (م/ن/أ) لصالح نسق السكنى الثاني. كذلك بالنسبة لمتغير خصوصية استقبال الضيوف نلاحظ وجود فروق دالة فيما وراء مستوى ٠,٠١ بين أنساق السكنى الثلاثة (م+أ)، (م+ن)، (م/ن/أ) فيه وكان التباين لصالح نسق السكنى الثالث (م/ن/أ).

جدول (٢٩) دلالة الفروق بين الأنماط المختلفة في بعض المتغيرات باستخدام تحليل التباين البسيط

المتغيرات	قيمة ف	مستوى الدلالة	اختبار شيفيه للمقارنات المتكررة			
			المجموعات المتباينة *	متوسط المجموعات (١،٢،٣) على الترتيب		
عدد الغرف	٢٩,٤	**	(١ ، ٣) & (٢ ، ٣)	٣,٤١	٣,٦٦	٤,٢٧
	٠,٩٢	×	-	٤,٣٨	٤,٦١	٤,٣٢
تعليم الأم	٠,٤١	×	-	٢,٨٦	٢,٩٤	٣,٠٥
عمل الأب	٠,٥٥	×	-	٣,٢٧	٣,١٣	٣,٣٧
المطبخ	١,١٤	×	-	٢,٨٤	٢,٧٤	٢,٨٣
المعيشة	١٩,٣	**	(١ ، ٢) & (٢ ، ٣)	١,٥٦	٢,٠٣	١,٤٨
الصالون	٣٥,٥	**	(١ ، ٢) & (١ ، ٣) & (٢ ،	١,٣٦	١,٥٦	٢,٠٣
الخصوصية (الفراغات الخاصة)	٢٥,٠	**	(١ ، ٣) & (٢ ، ٣)	٠,٨٣	٠,٨٩	٠,٤٥
الخصوصية (استقبال)	٦,٠٥	**	(١ ، ٣) & (٢ ، ٣)	٠,٨١	٠,٧٢	١,٠٧

نسق السكنى الأول (١)   نسق السكنى الثاني (٢)   نسق السكنى الثالث (٣)

* تم وضع خط تحت رقم النمط الذي متوسطه أكبر .

توصيف أنساق السكنى من خلال دالة التمايز للمتغيرات المؤثرة:

تشير نتائج تطبيق أسلوب تحليل التمايز إلى وجود مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تشكل أثرا حقيقيا أو مباشرا على تحديد نسق السكنى بمعنى أن هذه المجموعة من المتغيرات المستقلة، أو الخصائص، لها دالة تمايز discriminate function قادرة على تحديد نسق السكنى الذي تنتمي إليه الحالة (المسكن) وفقا لخصائص المتغيرات المستقلة في هذه الحالة. هذه المتغيرات شملت الآتي:

- عدد الغرف بالمسكن
- عمق الفراغ الذي يحتوى على نشاط المعيشة
- عمق الفراغ الذي يحتوى على نشاط استقبال الضيوف
- خصوصية الفراغات التي تحتوى على الأنشطة الخاصة
- خصوصية التي تحتوى على نشاط استقبال الضيوف
- المنطقة

نتائج تحليل التمايز :

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام حزمة البرامج (SPSS for windows Release 8.0) .

تبدأ نتائج الدراسة الأولية بالكشف عن الفروق بين المجموعات الثلاث G1 ، G2 ، G3 في المتغيرات المستقلة، حيث يبين جدول (٣٠) دلالة الفروق بين متوسط المجموعات في متغيرات الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين – مع اعتبار نموذج الوحدة هو المتغير المستقل في تصميم تحليل التباين، حيث يبين العمودان

الأخيران قيمة F ودلالتها، ويتبين من النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة مرتفعة تصل إلى مستوى ٠,٠٠٠١ لجميع المتغيرات الستة، ويبين العمود السادس إحصاء Wilks' Lambda (λ)، وتنتج قيمته من خارج قسمة مجموع المربعات داخل المجموعات على مجموع المربعات الكلى

جدول (٣٠) دلالة الفروق بين النماذج الثلاثة في متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة	المتوسط			الانحراف المعياري			Wilks' Lambd	قيمة ف	مستوى الدلالة
	G1	G2	G3	G1	G2	G3			
NR	٣,٣٧	٣,٧٢	٤,٢٩	٠,٦٦	٠,٨٨	٠,٨٢	٠,٨٢١	٣٤,١٥٧	٠,٠٠٠
DEL	١,٣٩	٢,٢٥	١,٤٦	٠,٥٧	٠,٦٤	٠,٦٨	٠,٧١٥	٦٢,٤٥٠	٠,٠٠٠
DES	١,٣٠	١,٦٦	٢,٠٢	٠,٥١	٠,٦١	٠,٥٤	٠,٧٨٢	٤٣,٧١٦	٠,٠٠٠
P	٠,٨٩	٠,٨١	٠٤٨	٠,٣٦	٠,٥٠	٠,٥٣	٠,٨٧٧	٢١,٩٣٥	٠,٠٠٠
PR	٠,٩٨	٠,٥٥	١,٠٥	٠,٧٥	٠,٦٣	٠,٦٦	٠,٩٠٧	١٦,٠٣٩	٠,٠٠٠
DIS	٢,٢٠	١,٩٦	١,٦٠	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٦٨	٠,٩٢٠	١٣,٥٢٨	٠,٠٠٠

ويوضح جدول (٣١) أهم المتغيرات التي تشكل بناء نموذج التمايز D نتيجة استخدام طريقة الاختيار الدرجي Stepwise Selection لمتغيرات الدراسة، والذي يعتمد على دلالة إحصاء Wilks Lambda' (λ)، وكما يتضح من الجدول أن قيمة هذا الإحصاء ذات دلالة مرتفعة لجميع المتغيرات،كما يتضح أيضا في عمود الجدول الأخير قيم المعاملات المقدرة (B's).

جدول (٣١) معاملات الانحدار ودلالتها

المتغيرات المستقلة	Wilks' Lambd	مستوى الدلالة	المعاملات المقدرة B's	
			F1	F2
NR	٠,٤٦٣	٠,٠٠٠	٠,٦٥٨	٠,٠١٩-
DEL	٠,٧١٥	٠,٠٠٠	٠,٣٧٦-	١,٤٤١
DES	٠,٤٩٨	٠,٠٠٠	٠,٩١٨	٠,١٦٥
P	٠,٥٥٧	٠,٠٠٠	١,٠٠١-	٠,١٠٠-
PR	٠,٤٢٧	٠,٠٠٠	٠,٠٩٣	٠,٤١٢-
DIS	٠,٤٣٨	٠,٠٠٠	٠,٣٦٥-	٠,٣١٠-
ثابت الانحدار			١,٩٠٩-	١,٦٢٦-

يعتبر جدول التوصيف أحد طرق تقييم جودة دالة التمييز المستنتجة لمقارنة نتائجه بنتائج البيانات المشاهدة ، ويمكن تفسير ذلك من خلال عرض نتيجة هذه الدراسة في هذا الصدد ، والمتمثل في جدول (٣٢) ، حيث يتضح من الجدول أن النموذج قد استطاع توصيف ٨٤ وحدة توصيفا صحيحا من عينة الوحدات من النموذج الأول (Y= 1) بنسبة ٦٨,٩ ٪ ، والعدد الباقي – ٣٨ حالة (٣١,١٪) – توصيفا غير صحيح، ومن عينة الوحدات من النموذج الثاني (Y= 2) تم توصيف ٧٦ وحدة توصيفا صحيحا بنسبة ٦٩,١ ٪ ، والباقي منهم – ٣٤ وحدة (٣٠,٩٪) – توصيفا غير صحيح ، ومن عينة الوحدات من النموذج الثالث (Y= 3) تم توصيف ٦٨ وحدة توصيفا صحيحا بنسبة ٨١,٠ ٪ ، والباقي منهم – ١٦ وحدة (١٩,٠٪) – توصيفا غير صحيح . ويوضح الجدول أيضا نسبة التوصيف العامة باستخدام النموذج، وهي ٧٢,٢ ٪ ،وهي نسبة مقبولة يمكن الأخذ بها كمؤشر يدل على ملاءمة دالة التمييز المستنتجة للبيانات المشاهدة .

جدول (٣٢) (جدول التوصيف)

المجموعة الفعلية	عدد المفردات	توزيع مفردات المجموعات وفقا للدالة		
		١	٢	٣
١	١٢٢	٨٤ (٦٨,٩ ٪)	٢٩ (٢٣,٨٪)	٩ (٧,٤٪)
٢	١١٠	١٦ (١٤,٥٪)	٧٦ (٦٩,١٪)	١٨ (١٦,٤٪)
٣	٨٤	٢ (٢,٤٪)	١٤ (١٦,٧٪)	٦٨ (٨١,٠٪)

نسبة التوصيف العامة = ٧٢,٢ ٪ .

بمعرفة خصائص المسكن المتعلقة بمجموعة المتغيرات المنبئة بنسق سكنى معين يمكن عن طريقها أن نحدد نوع النسق على الوجه التالي: يتحدد انتماء المسكن لنسق السكنى الأول بنسبة صحة في ٦٨٪ من عدد المساكن التي تخضع للتنبؤ.

فمثلا إذا تناولنا الفرضية التي أشارت إليها التحليلات السابقة بأن أي ساكن يأمل في تحقيق نسق السكنى الثالث (م/أ/ن) ثم ننظر إلى جداول تحليل (كا٢) لمعرفة الخصائص الفراغية (عدد الغرف – عمق المعيشة – عمق استقبال الضيوف – خصوصية الفراغات الخاصة – خصوصية استقبال الضيوف) التي مكنت حدوث النسق السكنى هذا في المناطق المختلفة، نستطيع على أساس ذلك توجيه التصميم لتحقيق المسكن الملائم لهذه الفئة من السكان.

٣-٤-١-٤ مناقشة النتائج: إلقاء الضوء على احتياجات السكنى غير المباشرة ومقوماتها

بعد التوصل إلى العوامل الاجتماعية والفراغية المؤثرة على اختيار السكان لنسق سكنى معين ، يمكن طرح تساؤل هام : ما هي الاعتبارات أو أولوية الاحتياجات التي يهدف إلى تحقيقها الساكن بواسطة هذا التوزيع لأنشطة السكنى؟ في هذا الجزء نستنبط من نتائج التحليلات السابقة بعض المؤشرات عن الاحتياجات التي يهدف إلى تحقيقها الساكن بواسطة هذا التوزيع لأنشطة السكنى والإمكانات التى أدركها فى تصميم الوحدة السكنية التى ساعدته على هذا. تم تأكيد هذه المؤشرات من تحليل دراسات الحالة الذى وضح أيضا الأسباب وراء كيفية أداء وتوزيع كل نشاط.

مخرجات على شكل فرضيات working hypotheses :

<u>التزاحم فى المسكن</u>

- زيادة حجم الأسرة يؤثر على دمج (م+أ) فى منطقة ٦ أكتوبر فقط ولكنه لا يؤثر على دمج نشاط المعيشة والنوم.
- عدد الغرف يؤثر فى دمج (م+أ) ولكنه لا يؤثر فى دمج (م+ن) فهو كلما قل عدد الغرف كلما زاد إحتمال ممارسة (م+أ).

<u>التعبير عن الهوية والمكانة الاجتماعية:</u>

- فراغ استقبال الضيوف هو الوسيلة التى من خلالها تعبر الأسرة عن مكانتها فى المجتمع.

يتضح من تحليل بيانات دراسات الحالة أن فئات السكان في عينة الدراسة تهتم اهتماما بالغا بوجود فراغ منفصل، قابل للغلق، لنشاط استقبال الضيوف (صالون) وذلك للحفاظ على نظافة هذا الفراغ بعيدا عن متناول الاستخدام اليومي للأسرة حيث أن هذا الفراغ يحتوى على الكثير من المفروشات القيمة التي تساهم في تحقيق "المظهر اللائق" أو "الواجهة المشرفة" التي تريد الأسرة توصيله إلى الضيوف "علشان نحافظ على الصالة من البهدلة" (أنظر شكل ٧١).

والجدير بالذكر أن الهدف الرئيسي وراء النسق (م+أ) هو نفسه السبب الرئيسي وراء دمج نشاط المعيشة مع النوم . نسق سكنى (م+ن) . في حالة عدم توفير تصميم الوحدة السكنية لإمكانية استقبال الضيوف في مكان قريب من المدخل وقابل للغلق والفصل عند اللزوم. والحالة المبينة في شكل (٧٢) بدار السلام يتحقق فيها إمكانية فصل نشاط استقبال الضيوف وبالرغم من ذلك لم يستعمل الساكن الصالة للمعيشة وتم دمج نشاط المعيشة مع نوم الأولاد (٢بنت+٢ولد) بينما خصصت الصالة لاستقبال الضيوف أيضا، *والسبب* **"مش ممكن نطلع التليفزيون بره علشان نظافة الصالة"**.

شكل (٧١) دور فراغ استقبال الضيوف فى تفاعل الأسرة مع المجتمع

خصوصية نشاط المعيشة من مدخل الوحدة السكنية **ليس هدفا** أساسيا من أهداف الساكن.

وهذه نتيجة غير متوقعة تماماً خصوصاً في حالات وجود إمكانية فصل نشاط المعيشة عن استقبال الضيوف في فراغات منفصلة. كان توقع الفريق البحثي أن السكان يختارون لنشاط المعيشة فراغا أكثر عمقا من المدخل لضمان درجة خصوصية أعلى لهذا النشاط ولكننا اكتشفنا أن تحقيق الحماية المطلوبة لفراغ وظيفته الأساسية هى التعبير عن الهوية والمكانة الاجتماعية هما أسباب هذا الاختيار وليس تحقيق خصوصية المعيشة من المدخل كما كنا نعتقد وإنما لتحقيق خصوصية بصرية لحركة الأسرة في جميع الفراغات الخاصة من الضيوف.

خصوصية نشاط استقبال الضيوف من مدخل الوحدة السكنية **ليس هدفاً** أساسياً من أهداف الساكن.

الخصوصية البصرية (من مدخل الوحدة) لفراغ استقبال الضيوف ليست ذات قيمة بالنسبة للساكن ولكن هي نتيجة رغبته في حماية هذا النشاط من الاستعمال اليدوي للأسرة بعمقه في فراغ يتحقق فيه درجة عالية من الاحتواء enclosure ويبعد عن مسارات الحركة مما أدى بديهيا إلى كونه "غير مجروح".

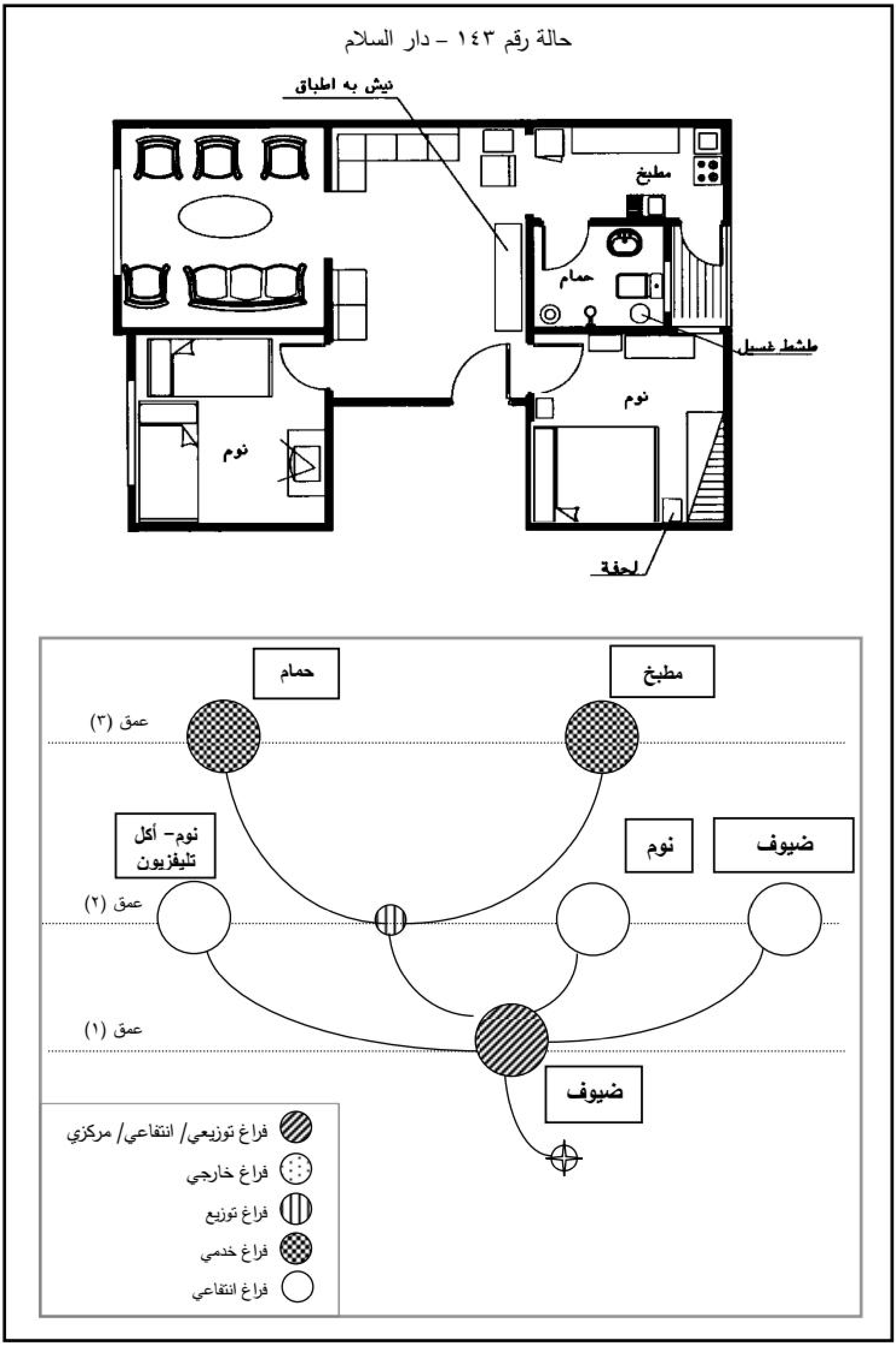

شكل (٧١) أهمية نشاط استقبال الضيوف

الخصوصية البصرية من الضيوف مرغوبة لحركة أفراد الأسرة من وإلى المطبخ:

قد تمكن السكان من تحقيق هذه الخصوصية من خلال:

١. استغلال **إمكانية فصل نشاط استقبال الضيوف فى فراغ انتفاعى مغلق** . نسق السكنى (م/أ/ن).

ويتضح من الحالة المبينة في شكل (٧٢) بالسيدة زينب، أن الأسرة قد خصصت غرفة مستقلة لاستقبال الضيوف الغرباء والتي يمكن فصلها تماماً عند الحاجة، وبالتالى تتحقق الخصوصية لباقى أفراد الأسرة، "الأغراب وجودهم لا يعمل لنا قلق بيقعدوا في الصالون الكبير ونقفل عليهم".

٢. استغلال وجود المطبخ على مقربة من غرف النوم بإدخال المعيشة فى أحد هذه الغرف ليكون المسار بينهما يتمتع بالخصوصية . نسق السكنى (م+ن).

٣. إجراء تعديلات فى الوحدة بغلق باب المطبخ من ناحية مدخل الوحدة وفتح باب بديل على طرقة التوزيع لغرف النوم . نسق السكنى (م+ن).

٤. إضافة ستائر مستمرة طول فراغ الصالة فى حالة نسق (م+أ) وهى ظاهرة تنفرد بها منطقة ٦ أكتوبر كما سبق أن ذكرنا لكثرة الأنماط التى بها المطبخ مفتوح على الصالة أو على طرقة مدخل الوحدة السكنية.

مقومات تحقيق نسق السكنى (م/أ/ن):

على مستوى العينة الكلية نجد أن من خصائص التصميم التى أتاحت للساكن فرصة ممارسة نسق السكنى (م/أ/ن) ما يلى:

- زيادة عدد الغرف.
- وجود فراغ التوزيعي/الانتفاعي المركزي (الصالة) يستخدم للمعيشة ويفتح عليه مباشرة فراغ انتفاعي يمكن استخدامه لاستقبال الضيوف وذلك في حالة استيفاء عدد الغرف المتبقية في المسكن لاحتياج الأسرة لنشاط النوم.
- الفراغ التوزيعي/الانتفاعي المركزي (الصالة) كبير الحجم وتسمح مسارات الحركة فيه بتقسيمه إلى حيزين، أحدهما للمعيشة والآخر لاستقبال الضيوف، كما رأينا فى نموذج منطقة ٦ أكتوبر.
- مسار الحركة خلال الفراغ الانتفاعى / التوزيعى المركزى (الصالة) إما يسمح أو يعوق إمكانية تقسيم الفراغ إلى حيزات. يبين الشكل (٧٣) كيف تختلف إمكانيات التصميم (الإمكانات الكامنة) فى المساقط الأفقية المختلفة فى نفس النمط المعمارى.

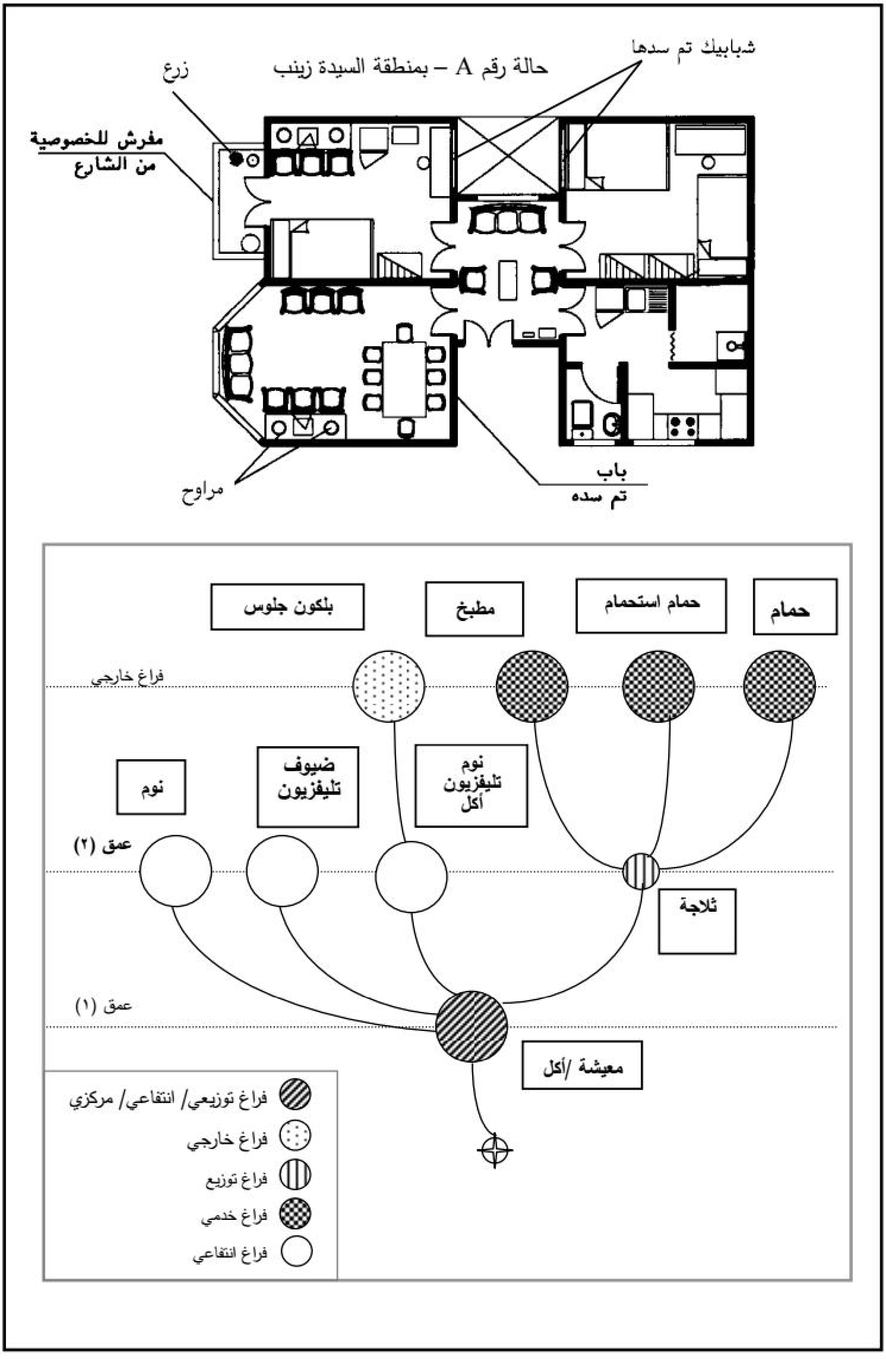

شكل (٧٢) استقبال الضيوف فى فراغ قابل للغلق و خصوصية الأسرة

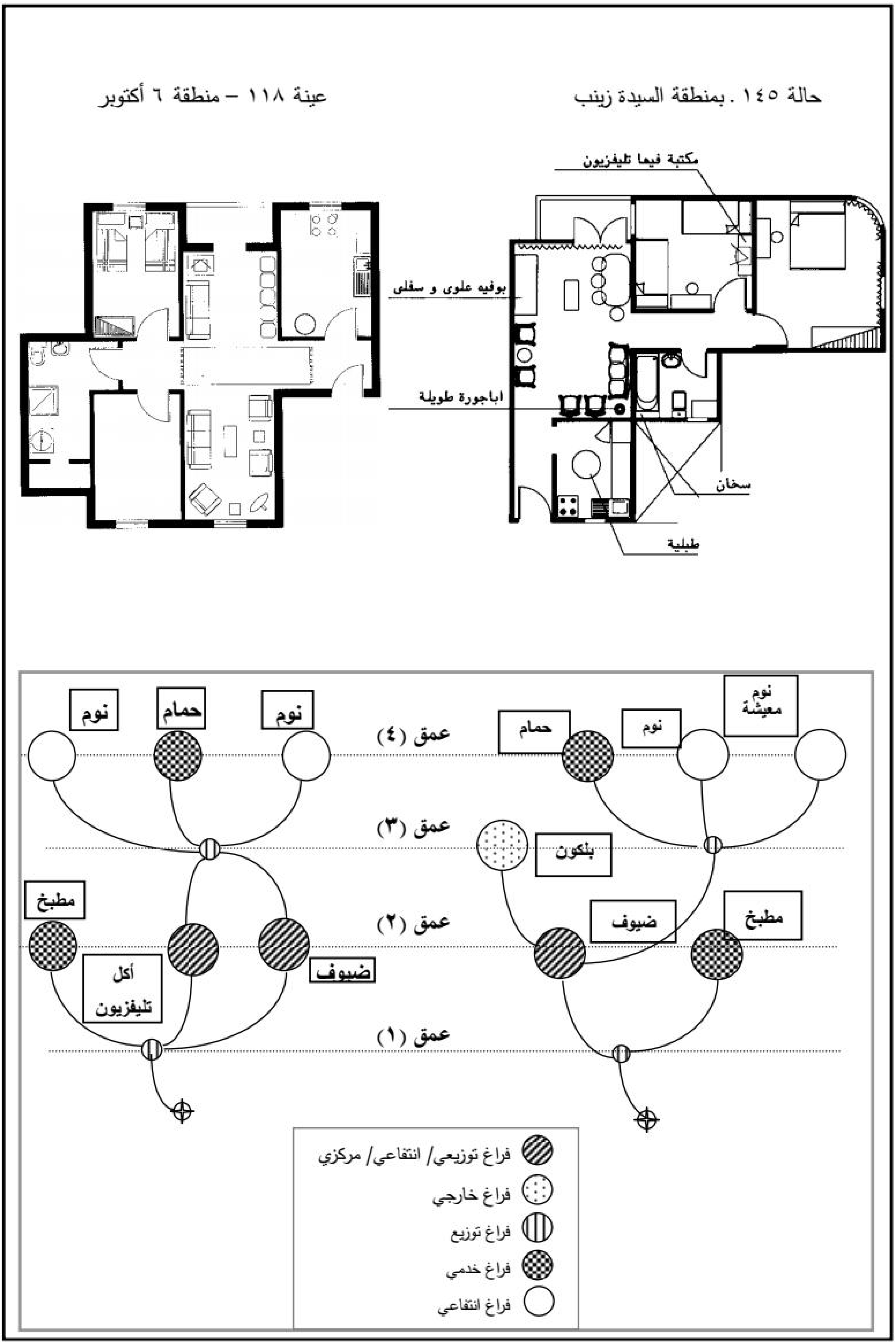

شكل (٧٣) دور التصميم فى توفير إمكانية فصل الفراغ إلى حيزات

خصوصية أفراد الأسرة فيما بينهم داخل الوحدة السكنية:

- غرفة النوم التى يدمج فيها المعيشة غالبا ما تكون أقل غرف النوم عمقا وأقلهم تحقيقا للخصوصية البصرية وتكون بالتالى غرفة الأولاد الصغار.
- الرغبة فى الانعزال الاجتماعى: فراغ منفصل لاستقبال الضيوف توافق في مناطق الدراسة الثلاث ومتطلبات وظيفة أخرى خاصة بتوفير الخصوصية لنشاط مذاكرة الأولاد (بدء من المرحلة الثانوية) ولذلك رأينا فى الكثير من العينات دمج هذا النشاط مع نشاط استقبال الضيوف، وذلك باعتبار أن كل من النشاطين يتم في فترة زمنية مختلفة كل منها يتطلب عزلة وانفصال عن عناصر الوحدة السكنية الأخرى. هذا بالإضافة إلى أن نشاط المذاكرة لا يتعارض مع المحافظة على تنسيق الفراغ لاستقبال الضيوف، وذلك كما نم ذكره في معظم المقابلات الشخصية.

٣-٤-٢ نطاق أنشطة السكنى

تشير الدراسات المرجعية إلى أن أنشطة السكنى الثابتة التقليدية التى تتناولها الأبحاث والتي يأخذها المصمم في الاعتبار عند تصميم مشاريع الإسكان هي أنشطة النوم والمعيشة وقضاء الحاجة وإعداد الطعام واستقبال الضيوف. بينما أثبتت نتائج تحليل الدراسة الميدانية أن بعض الأنشطة الخارجة عن نطاق الأنشطة التقليدية تمثل جزءاً هاما لا يتجزأ من نشاط السكنى وتشمل:-

١. **أنشطة التفاعل الاجتماعي مع الجيران**
٢. **لعب الأطفال**
٣. **تقضية متطلبات المنزل**
٤. **الأنشطة الترويحية اليومية**

أوضحت كذلك نتائج الدراسة الميدانية أن أنشطة السكنى هذه منها ما يمارس داخل حدود جدران المسكن ومنها أيضاً ما يمتد أداؤه إلى خارج تلك الجدران وتؤكد هذه النتائج أن مفهوم المسكن كحيز نشاطي يمتد وينكمش بناء على إمكانات البيئة السكنية المتاحة. وسوف نتناول فى هذا الجزء هذه الأنشطة بالعرض والتحليل لمعرفة احتياجات السكنى (المباشرة وغير المباشرة) التي تلبيها تلك الأنشطة ومقومات حدوثها من خصائص البيئة السكنية.

٣-٤-٢-١ أنشطة التفاعل الاجتماعي مع الجيران :

خصائص البيئة السكنية المدركة هي التي توفر إمكانية التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمجتمع المحيط من ناحية ومن ناحية أخرى بين أفراد الأسرة الواحدة وهى في ذات الوقت توفر إمكانية التحكم في هذا التفاعل .
يشير تحليل بيانات المسح الميداني إلى أن أنشطة التفاعل الاجتماعي المرتبطة بخصائص البيئة السكنية تتمثل في المظاهر التالية:

(أ) التعامل مع الجيران :

يختلف تعامل السكان مع جيرانهم في المناطق الثلاث (أنظر شكل ٧٤) ويبدو من تحليل نتائج الاستبيان أن قوة العلاقات وخصائص التجانس الاجتماعي كان له تأثير على ذلك ولكن تشير حالات الدراسة أن هناك بعض الخصائص العمرانية والمعمارية التي تساهم بالسلب أو بالإيجاب في تكوين العلاقات الاجتماعية بين السكان.

نجد في منطقة السيدة زينب أن ٧٢٪ من العينة في المنطقة يتعاملون مع جيرانهم وتدل حالات الدراسة في المنطقة أن **قلة عدد الأسر في المبنى السكنى** من مقومات التفاعل الإيجابي بين الجيران "كان البيت دورين أو أربعة فيه عيلتين أو ثلاثة يعرفوا بعض دلوقت العمارات عشرة أدوار فيها عشرين شقة ما حدش يعرف حد ولا يختلط بحد". ونجد نسبة مماثلة في منطقة دار السلام حيث ٧١٪ من العينة في المنطقة يتعاملون مع جيرانهم وتعتبر هذه النسبة متوقعة بالنسبة لحى مثل دار السلام حيث هناك علاقات اجتماعية مع الجيران الذين نجد نسبة كبيرة منهم تربطهم بالساكن صلة قرابة وذلك لانتشار نمط مبنى سكن العائلة الواحدة (٦٥٪ من إجمالي العينة في المنطقة لهم أقارب في نفس المنطقة). وتقل نسبة الذين يتعاملون مع جيرانهم في منطقة ٦ أكتوبر لتصل إلي ٥٥٪ فقط من العينة في المنطقة وأشارت دراسات الحالة إلى أن الكثير من السكان في هذه المنطقة يعانون من العزلة الاجتماعية فتشير أغلب الحالات إلى أن "كل واحد في حاله عكس السكن السابق أعرف كل اللي حوالينا" ما عدا حالة فردية كان رب الأسرة فيها مستمتع بهذه العزلة " كل واحد في حاله، أريح، الواحد ينزل يمشى من غير ما يبقى مخنوق مين اللي يعرف...مين اللي يشوف...".

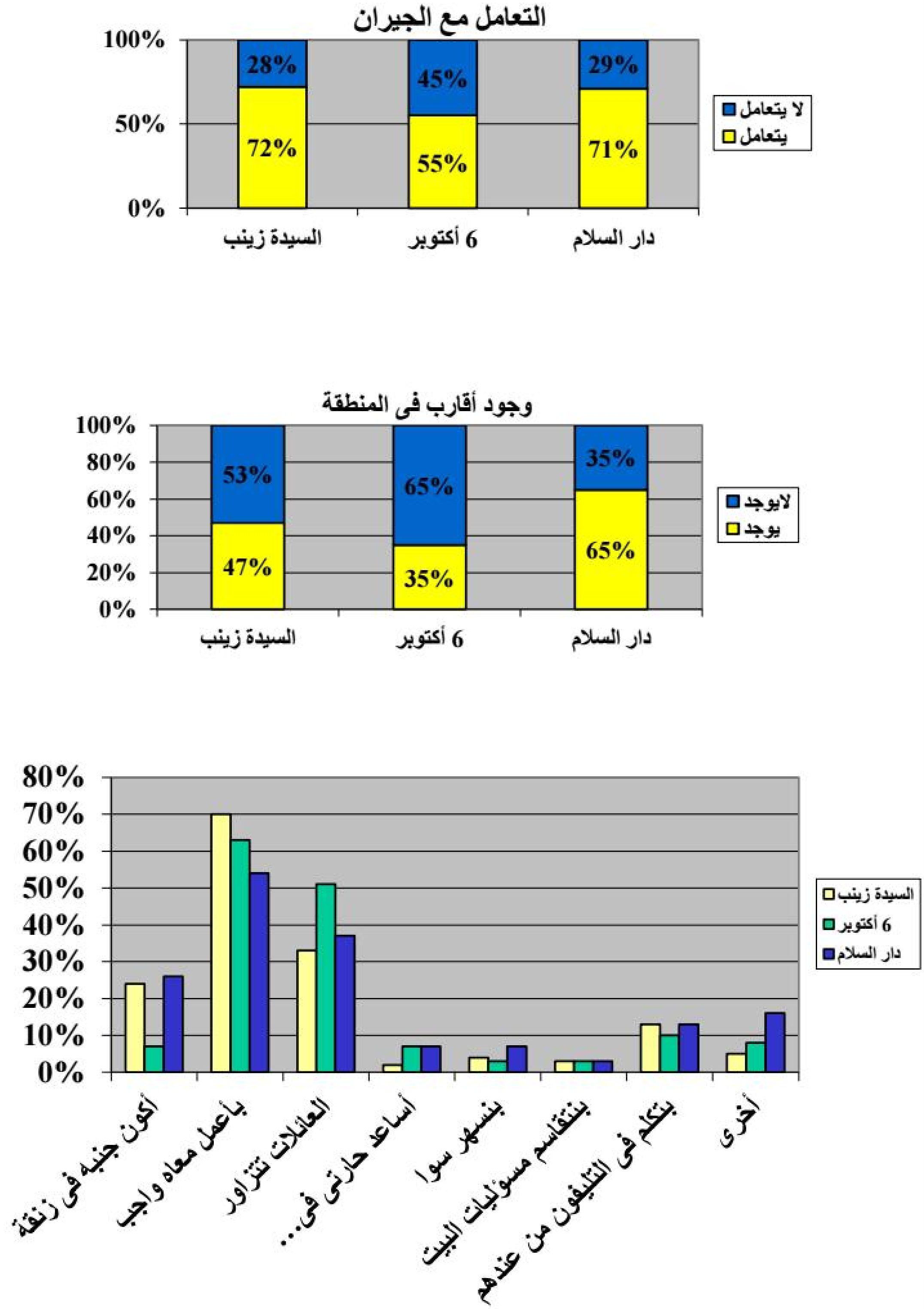

شكل (٧٤) أنشطة التفاعل الاجتماعى مع الجيران

والتعامل مع الجيران يأخذ عدة أشكال، وأظهرت نتائج البحث الميداني أنه لم يكن هناك اختلاف كبير بين المناطق الثلاث في أنواع التعامل مع الجيران ولكن نجد اختلاف بينهم في نسبة ممارسة نوع التعامل فمثلاً تزداد نسبة تزاور العائلات من الجيران في منطقة ٦ أكتوبر (٣٣٪ في منطقة السيدة زينب – ٥١٪ في منطقة ٦ أكتوبر – ٣٧٪ في منطقة دار السلام) بينما تقل نسبة وقوف الجار إلى جانب جاره في المحن في هذه المنطقة (٢٤٪ في منطقة السيدة زينب – ٧٪ في منطقة ٦ أكتوبر – ٢٦٪ في منطقة دار السلام). ومن التفسيرات التي يمكن استنباطها بالنسبة للتزاور من دراسات الحالة في منطقتي السيدة زينب ودار السلام أن تزاور العائلات منتشر بين الأقارب في نفس منطقة بينما في منطقة ٦ أكتوبر يقل فيها وجود الأقارب في نفس المنطقة فيستعيض السكان عن ذلك بزيارة الجيران.

ومن دراسة الحالات في منطقتي السيدة زينب ودار السلام، ظهر نوع آخر من أنواع التفاعل الاجتماعي الذي لم يدرجه السكان تحت مسمى "التعامل مع الجيران" وهذا النوع من التعامل معنى بصور مختلفة لقضاء المصلحة المتبادلة، فالحالات التي ذكرت أنها ليس لها تعامل مع الجيران هي نفسها التي ذكرت الأنواع التالية من التعاملات :-

- **المشاركة في رعاية الأطفال** (يظهر هذا النشاط في منطقة السيدة زينب ومنطقة دار السلام)

" باسيب أولادي عند جارتي وأروح مشوار "

- **المشاركة في شراء متطلبات المنزل** (يظهر هذا النشاط في منطقة السيدة زينب)

" ممكن جارة تشوفني في البلكونة تقوم تسألني عايزة حاجة من السوق"

- **المشاركة في الحماية من الأغراب** (يظهر هذا النشاط في منطقة السيدة زينب ومنطقة دار السلام)

لما حد غريب بيجى داخل عمارة، اللي في الشارع يسألوه رايح فين وبندهوا عليه [الساكن] عشان يتطمنوا إن الغريب ده مش داخل يؤذيهم"

و من مقومات حدوث تلك التعاملات بين الجيران كثرة لقاء الجيران لبعضهم. وتلعب الخصائص العمرانية والمعمارية دورا هاما في هذا المجال كما اتضح من دراسات الحالة, فرأينا البلكونة في الأدوار السفلية ومقربة سوق الخضار والأمان من السيارات الأمر الذي يتيح للسكان التجول في الشارع مما يتيح الفرصة ذلك إلي إمكانية رؤية أو لقاء الجار صدفة مما يعفى الفرد من التخطيط التوجه بنية مسبقة وإصرار إلي جاره بالمطلب المرجو فتكون الأمور أقل تعقيدا اجتماعيا واكثر احتمالا.

حدوث التفاعل الاجتماعي في أبسط صوره مرتبط بإمكانية حدوث معاملات بين السكان بعضهم يتم في نطاق الفراغات العامة والشبة عامة (الفراغات المشتركة بالمبني السكني) بالمنطقة, ومن البيانات التي ألقت الضوء علي فرص لقاء السكان في المنطقة وبالتالي المقومات التي تزيد من هذه الفرص البيانات الخاصة بوسيلة المواصلات المستخدمة في رحلة العمل اليومية والمشاوير التي يقضيها الفرد خلال رحلة العمل اليومية, ففرصة لقاء سكان المنطقة سيرا علي الأقدام أعلي منها إذا كان الفرد يستخدم سيارة خاصة, ومن نتائج الدراسة نري أن في منطقة السيدة زينب نسبة الذين يذهبون إلي العمل ٢٥٪ سيرا علي الأقدام وتقل في منطقة ٦ أكتوبر ٣١٪ حيث الاعتماد الأكبر علي أتوبيس العمل كوسيلة للانتقال إلي العمل (انظر شكل ٧٥).

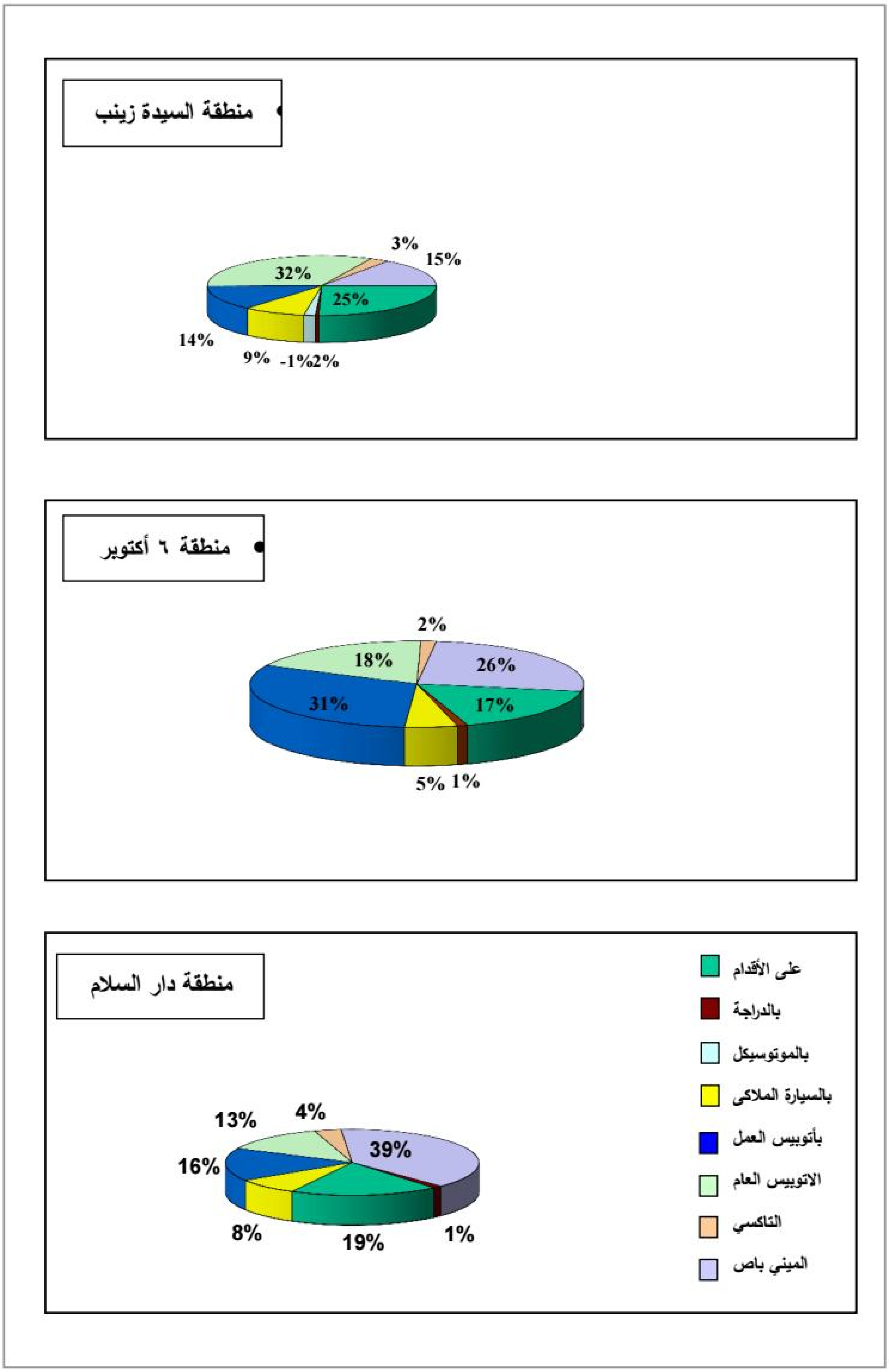

شكل (٧٥) وسيلة المواصلات المستخدمة في رحلة العمل اليومية للسكان في الثلاث مناطق

وإذا نظرنا إلي المشاوير المؤداة خلال رحلة العمل في الثلاث مناطق نجد أنه يندر اللقاء من خلال المشاوير في منطقة ٦ أكتوبر ويقتصر علي شراء متطلبات غذائية حيث ذكر الكثير من دراسات الحالة أنهم لا يزالون يشترون البقالة والأغذية الأخرى من أحياء القاهرة حيث الجودة والسعر المعتدل نسبيا.

و من الغريب أن نلاحظ في منطقة دار السلام وهي لا تزيد عمرا عن منطقة الحي السادس محل الدراسة في ٦ أكتوبر إمكانية تقضية المشاوير بنفس القدر وأكثر من سكان منطقة السيدة زينب, شملت هذه المشاوير زيارة الأقارب, المرور علي الأصدقاء, توصيل الأولاد إلي المدرسة, تناول وجبة سريعة والصلاة في الجامع, وقلما ندر أو انعدم في منطقة ٦ أكتوبر فيما عدا الصلاة في الجامع, وشراء المتطلبات الغذائية كما ذكرنا (انظر شكل ٧٦).

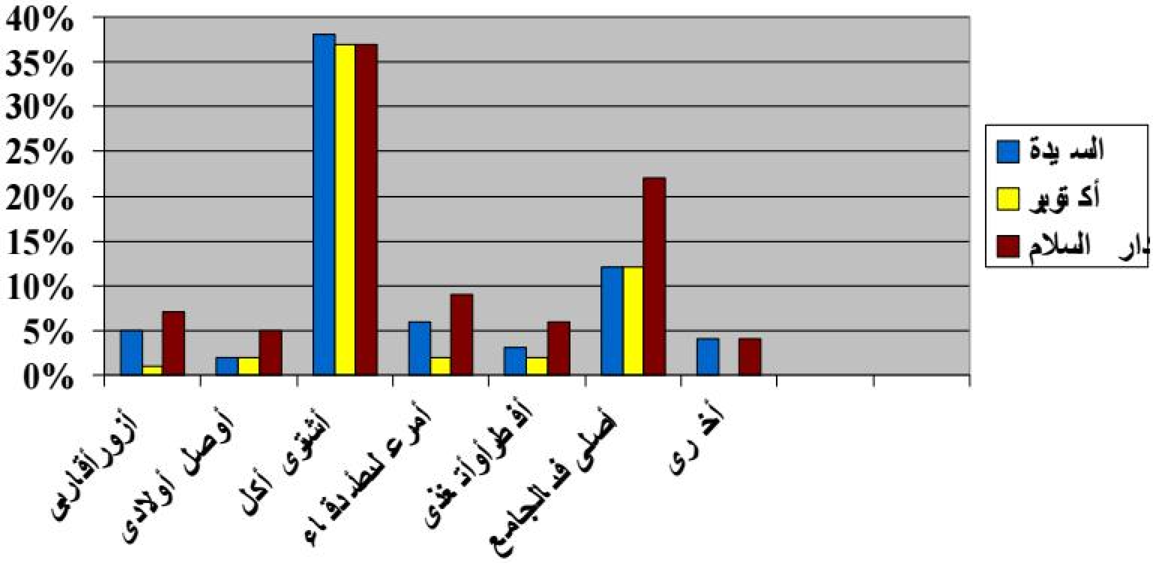

شكل (٧٦) المشاوير المؤداة خلال رحلة العمل

وهذه الظاهرة لا تأتي بسبب اختلاف خصائص السكان وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية حيث أثبتت النتائج تشابه إلي قدر كبير في الخصائص السكانية في الثلاث مناطق, ولذلك يمكن إرجاع تلك الظاهرة إلي أسباب في البيئة السكنية بعضها اجتماعي مثل قلة الأقارب في المنطقة وبعضها مرتبط بمقومات المكان مثل عدم توفير توزيع الاستعمالات لفرص تناول وجبة سريعة خلال رحلة الذهاب إلي العمل, والأهم هو أن دور البيئة السكنية تلعب دورا أساسيا في التفاعل الاجتماعي بينهم هو إتاحة فرص لقاء الصدفة الذي إذ تكرر كان نواة تكوين علاقات اجتماعية بين الجيران.

(ب) المشاركة في تحسين البيئة السكنية وصيانتها:

من أوجه التعامل مع الجيران اشتراك السكان في إجراء أعمال صيانة وتحسينات دورية في المبنى السكنى وإذا كانت الصيانة مؤشراً لقدرة السكان على التعاون وتقارب معايير النظافة بينهم، فإن عمليات تحسين وتجميل العناصر المشتركة في المبنى يضيف إلى هذه الأبعاد بعدا آخر ويختص برغبة الفرد للتعبير عن هويته للمجتمع من خلال بيئته السكنية. فنجد من النتائج أنه في **منطقة السيدة زينب** قد قام ١٣٪ من العينة بصيانة موتور

و ١٠٠ ٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء هذه الصيانة، كما قام ١٣٪ من العينة بتجميل مدخل المبنى و٩٠٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء أعمال التجميل. وبالنسبة للسباكة العامة فقد قام ١٥٪ من العينة بهذه الصيانة منهم ٥٦٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء هذه الصيانة. وأظهرت حالات الدراسة أن جميع السكان يشاركون في تنظيف البسطة والسلم بدون مشكلة وهذا النشاط يعد تعزيزا لشعور الساكن بالحيازة وهو أيضاً مؤشر إلى وجود إمكانية تعاون السكان والمشاركة فيما بينهم .

وفى **منطقة ٦ أكتوبر** قام ٨٪ من العينة بتجميل مدخل المبنى و٧٥٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء أعمال التجميل. أما بالنسبة للسباكة العامة فقد قام ٧٪ من العينة بهذه الصيانة منهم ٦٠٪ تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء هذه الصيانة. فنجد أن صور المشاركة في تحسين البيئة السكنية بين الجيران وصيانة المسكن متباينة، فنلاحظ من حالات الدراسة من يعتني بالبسطة والمدخل بشكل فردى ومنهم من يعتني بشكل جماعي وعلى حد تعبير إحدى الحالات: "الكل بيشارك لأن الضرر على الكل" وهذا يختلف عن ما ذكرته حالات أخرى من إنه "ما فيش مشاركة وماحدش بيساعد وكل واحد بيقول أنا مالي".

أما بالنسبة **لمنطقة دار السلام** فهناك ٣٦٪ من العينة أجروا صيانة للمبنى السكنى و٩٠٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء هذه الصيانة وذلك بالمشاركة المادية لتصليح الموتور ونظافة السلم ومدخل العمارة أسبوعيا كما كشفت عنه حالات الدراسة. أما بالنسبة لتجميل مدخل المبنى السكنى فقد قام بهذا ١٦٪ من العينة و٧٠٪ من هذه النسبة تمثل حالات اشترك فيها جميع سكان المبنى في إجراء أعمال التجميل.

ويتضح من تلك النتائج أن السكان في منطقة دار السلام أكثر إقداما على صيانة المبنى بينما السكان في منطقة ٦ أكتوبر أقلهم إقداما على تلك الأعمال على مستوى الثلاث مناطق، وكذلك نسبة اشتراك كل سكان المبنى في إجراء الصيانة يصل إلى ذروته في منطقة السيدة زينب ويقل في منطقة ٦ أكتوبر، وبالتالي نخلص إلى أن التفاعل الاجتماعي الإيجابي يرتفع بين السكان في منطقتي السيدة زينب ودار السلام عنه في منطقة ٦ أكتوبر. وفى حالة منطقة السيدة زينب قد ينسب البعض هذه الإيجابية لقدم المنطقة وطول مدة السكن فيها مما أدى إلى تكوين علاقات اجتماعية قوية بين السكان، ولكن هذا التفسير لا ينطبق على منطقة دار السلام التي يقترب طول مدة السكن بها بمدة السكن في منطقة ٦ أكتوبر. ولكن نجد دراسات الحالة في منطقة ٦ أكتوبر ترجع تلك السلبية إلى عدة أسباب منها كثرة الوحدات السكنية المغلقة بالمبنى الواحد وإيجار الكثير من الوحدات لشباب وعمال عاملين بالمدينة (أي سكن مؤقت).

(جـ) استخدام الفراغات المشتركة:

إن استخدام الفراغات المشتركة في المبنى السكنى مثل الأسطح – مداخل العمارات – بئر السلم – البسطة من مظاهر تعامل الجيران مع بعضهم تشير إلى إيجابية تفاعلهم الاجتماعي، إذ يستوجب هذا التعامل اتفاق السكان فيما بينهم على هذه الأنشطة من حيث تزامن حدوثها وكيفية ممارستها. وتوضح النتائج أنه في **منطقة السيدة زينب** ١٩٪ من العينة يستخدمون أسطح المباني لأنشطة مثل تشميس الفرش والجلوس مع الأقارب في المساء. أما الفراغات الأخرى فقد تم استغلالها لنشاط لعب الأطفال خاصة مداخل المباني السكنية حيث يتوفر الأمان التام من السيارات فيتيح فرصة اللعب مع الجيران والأقارب للأطفال خاصة للذين يتراوح سنهم ما بين ١–٥ سنوات، أي للأطفال دون سن اللعب خارج المسكن في معظم الحالات.

أما في **منطقة ٦ أكتوبر** نجد أن نشاط استخدام أسطح المباني السكنية شبه معدوم (٤٪ فقط من العينة يستخدمون أسطح المباني) حيث لا يستطيع سكان منطقة ٦ أكتوبر استغلال أسطح المباني السكنية لأنها غير مصممة لذلك (لا توجد دروة للسطح في غالبية المباني ويوجد فقط سلم بحاري يربط الدور العلوي بالسطح). وتمثل البسطة لديهم دلالة للتعبير عن الهوية ومدى نظافة ساكني هذا المسكن إذ أنها تعوضهم عن عدم التمكن من تحسين أو تجميل باقي الفراغات المشتركة مثل السلم ومدخل المبنى بسبب انخفاض مقومات المشاركة بين الجيران (أنظر شكل ٧٧).

وفى **منطقة دار السلام** حوالي ٢٣٪ من العينة يستخدمون أسطح المباني لتشميس الفرش والجلوس مع الأقارب والجيران كما ذكرنا في منطقة السيدة زينب وقد يرجع زيادة نسبة استخدام السطح في منطقة دار السلام عنها في منطقة السيدة زينب إلى قدم المباني وحالات إزالة الأدوار العلوية في المنطقة الثانية بعد زلزال ١٩٩٢.

وتم عمل تحليل ارتباطي للتحقق من وجود علاقة بين استخدام السطح وارتفاع المبنى ثم بينه وبين عدد الوحدات السكنية بالمبنى مرة وتبين من هذا التحليل ارتباطا دالاً بين استخدام السطح وعدد الوحدات السكنية في المبنى، حيث زادت نسبة استخدام السطح عندما كان عدد الوحدات السكنية في المبنى السكنى ٩ وحدات سكنية أو أقل (جدول ٣٢ و شكل ٧٨). قد يرجع ذلك إلى صعوبة إدارة التعامل بين الجيران إذا زاد العدد عن ٩ أسر بالمبنى.

جدول (٣٢) الربط بين استعمال السطح وعدد الوحدات السكنية في المبنى

عدد الوحدات سكنية / المبنى	أقل من ٥ وحدات سكنية	٥ – ٩ وحدة سكنية	١٠ – ١٤ وحدة سكنية	أكثر من ١٥ وحدة سكنية
أستعمل	٪ ٢٧,٥	٪ ٤٠	٪ ١١,٣	٪ ١١,١
لا أستعمل	٪ ٧٢,٥	٪ ٦٠	٪ ٨٨,٧	٪ ٨٨,٩

كا^2 = ١٢,٤ دالة = ٠,٠٠٦٠

شكل (٧٧) الفراغات المشتركة فى منطقة ٦ أكتوبر

٣-٤-٢-٢ لعب الأطفال:

تمثل خصائص البيئة السكنية وسائل تهم فى تحقق أهداف ترتبط بنمو الطفل. واتضح من تحليل بيانات المسح الميداني أن نشاط لعب الأطفال، باختلاف فئتهم السنية، يحدث بصور مختلفة وفى أماكن متنوعة وأن الاعتبارات الأمنية من أهم المقومات لحدوث ذلك النشاط خارج المسكن. فيما يلي عرض للنتائج الإحصائية الخاصة بفئة الأسر التي لديها أطفال في سن اللعب (١-١٦ سنة) ومثلت هذه الفئة ٤٧٪ في منطقة السيدة زينب و٨٥٪ في منطقة ٦ أكتوبر و ٧١٪ في منطقة دار السلام من إجمالي العينة في كل منطقة. (أنظر شكل ٧٨)

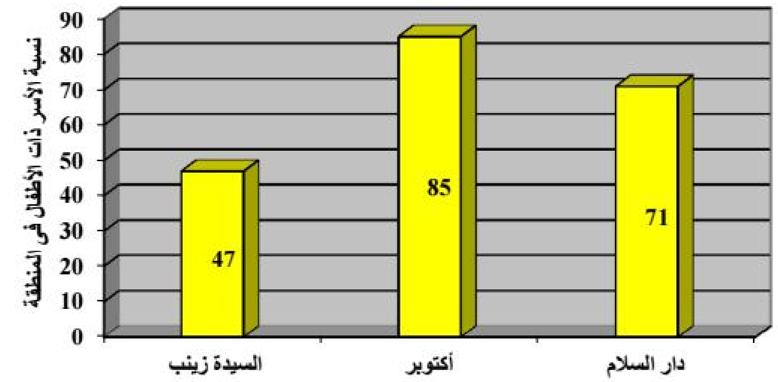

شكل (٧٨) نسبة الأسر ذات الأطفال فى سن اللعب (من ١ إلى ١٦ سنة) فى الثلاث مناطق

اللعب لا يحدث في النوادى ومراكز الشباب فقط وإنما يحدث الكثير منه جوار المسكن وفي الفراغات المشتركة كالبسطة ومدخل سكني أو في الشارع أو في فراغات مفتوحة بين المباني السكنية, وبمقارنة الثلاث مناطق نجد أن نسبة الأسر التي يلعب أطفالها خارج المسكن متقاربة جدا في منطقة السيدة زينب ودار السلام وتزيد بعض الشيء في منطقة ٦ أكتوبر, وتتماشى هذه النسب وطبيعة الهرم السكاني في كل منطقة كما سبق وأن ذكرنا في دراسة الخصائص السكانية (أنظر جدول ٣٣ ، ٣٤ و شكل ٧٩). وبالنظر أكثر تفصيلا فى أنواع اللعب وخصائص المكان فى كل منطقة نجد أن:-

جدول (٣٣) أماكن لعب الأطفال فى الثلاث مناطق

الخدمات	منطقة السيدة زينب		منطقة ٦ أكتوبر		منطقة دار السلام	
		٪		٪		٪
المسكن	٤٩	٩٠,٧٪	١٠١	٨٦,٣٪	٧٣	٧٤,٤٪
عند الجيران	٠	٠	٢	١,٧٪	٥	٥,١٪
الفراغات داخل المبنى السكنى	٢	٣,٧٪	١	٠,٨٥٪	١	١٪
بين البلوكات	٠	٠	٨	٦,٨٪	٠	٠
الشارع	١٠	١٨,٥٪	٢٦	٢٢,٢٪	١٥	١٥,٣٪
مركز الشباب أو النادى	٦	١١,١٪	١٣	١١,١٪	١٠	١٠,٢٪

جدول (٣٤) لعب الأطفال داخل وخارج المسكن فى الثلاث مناطق

الخدمات	منطقة السيدة زينب		منطقة ٦ أكتوبر		منطقة دار السلام	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
داخل المسكن	٤٩	٪٩٠,٧	١٠١	٪٨٦,٣	٧٣	٪٧٤,٤
خارج المسكن	١٨	٪٣٣,٣	٥٠	٪٤٢,٧	٣١	٪٣٢,٦

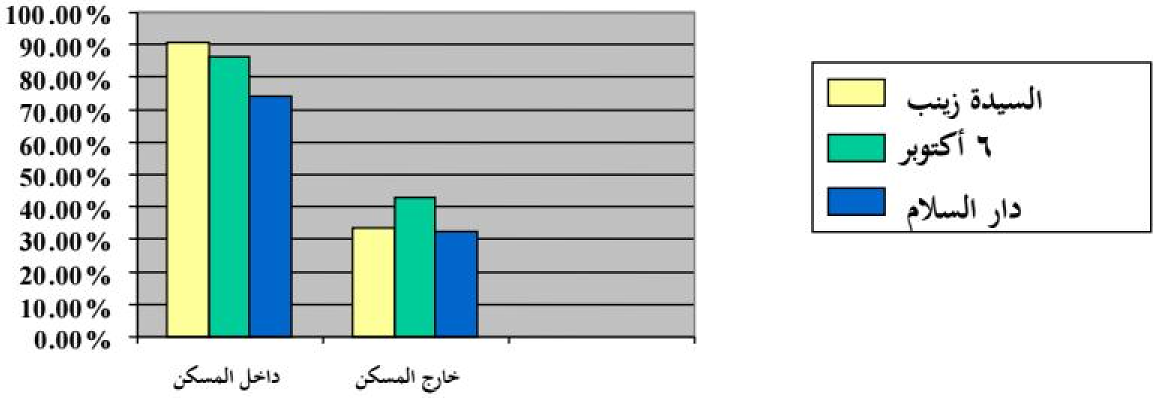

شكل (٧٩) توزيع لعب الأطفال فى الأماكن المختلفة فى الثلاث مناطق

- اللعب فى الشارع **يمثل تقريبا ٥٠٪ من إجمالي حالات اللعب خارج المسكن علي مستوى الثلاث مناطق (جدول ٣٥) ووضحت دراسات الحالة تفاوت الدوافع والأسباب للعب الأطفال في الشارع في كل منطقة. ففي** منطقة السيدة زينب **كانت الدوافع الإيجابية للعب في الشارع تتلخص فى شعور أهل الطفل بالأمان، والأسباب وراء عدم ممارسته يتمثل في تعرض الأطفال للألفاظ السيئة ووجود سيارات تهدد أمن الأطفال في بعض الشوارع. أما في** منطقة ٦ أكتوبر **فنجد أن سبب إقبال الأطفال على اللعب فى الشارع هو إمكانية لعب كرة القدم بسبب اتساع الشوارع (٩٠٪ من الأطفال الذين يلعبون في الشارع سنهم ما بين ١٢-١٦ سنة) والسبب الرئيسي لمنع لعب الأطفال في أى من أماكن اللعب بجوار المسكن (الشارع, مدخل المبني السكني, الحدائق بين البلوكات) هو عدم شعور الأهل بتوافر الأمان. أما في** منطقة دار السلام **فكانت رؤية الأهل الذين يلعب أطفالهم في الشارع أن الشوارع الفرعية فيها عنصر الأمان " الولد الصغير يقدر يمشى لحد الشارع العمومي والناس تحميه لأنه معروف في المنطقة" "الحتة كلها أمان". ومن خصائص كل من أماكن اللعب ما يلى (أنظر شكل ٨٠):-**

جدول (٣٥) توزيع لعب الأطفال خارج المسكن فى الثلاث مناطق

الخدمات	منطقة السيدة زينب		منطقة ٦ أكتوبر		منطقة دار السلام	
		٪		٪		٪
عند الجيران	٠	٠	٢	٪٤	٥	٪١٦,١
الفراغات داخل المبنى السكنى	٢	٪١١,١	١	٪٢	١	٪٣,٢
بين البلوكات	٠	٠	٨	٪١٦	٠	٠
الشارع	١٠	٪٥٥,٦	٢٦	٪٥٢	١٥	٪٤٨,٤
مركز الشباب أو النادى	٦	٪٣٣,٣	١٣	٪٢٦	١٠	٪٣٢,٢

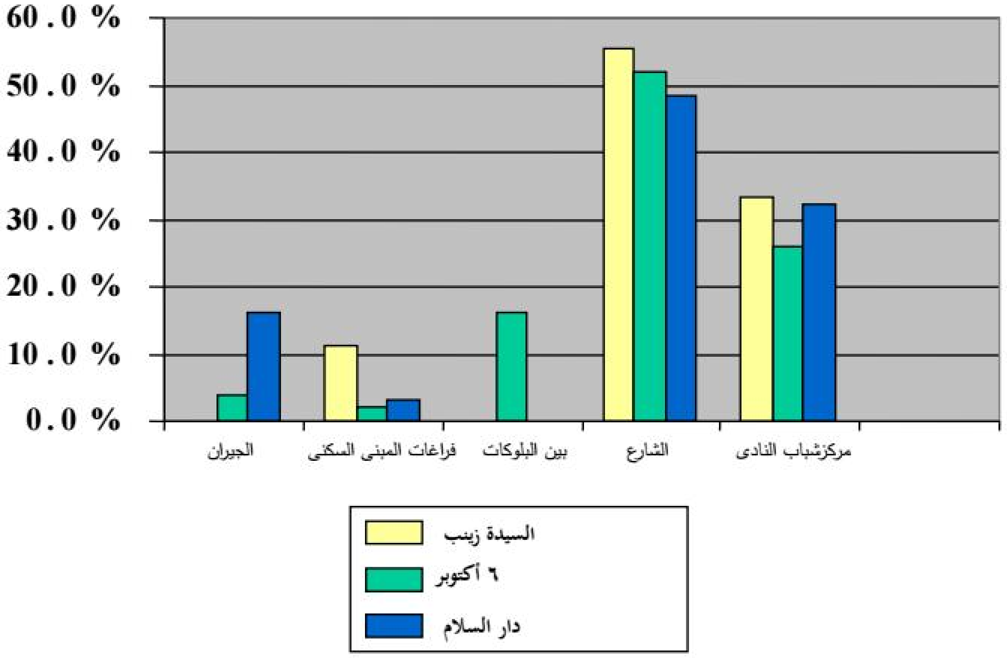

شكل (٨٠) توزيع لعب الأطفال فى الأماكن المختلفة خارج المسكن فى الثلاث مناطق

- اللعب في المسكن **كان له بعض التفسيرات أولهم أن الأطفال دون سن اللعب خارج المسكن (من ١-٥ سنوات), وأحيانا وجدنا في هذه الفئة نسبة عالية من البنات (٧٣٪ من إجمالي عدد هؤلاء الأطفال في منطقة دار السلام). ومن الحالات ذكرت الأسر ذات الأطفال في هذه الفئة أن لعب الأطفال في المسكن لا يسبب إزعاجا لتعدد الغرف بالوحدة السكنية (أكثر من ثلاث فراغات إنتفاعية) وكان ذلك من حالات في منطقتي السيدة زينب ودار السلام (٧٦٪ من فئة الأسر ذات الأطفال التي تلعب بالمسكن عدد الغرف لديهم اكثر من ثلاث غرف في منطقة دار السلام).**
- لعب الأطفال عند الجيران **تميزت به منطقة** دار السلام **(أنظر شكل ٨٠) عنها في المنطقتين الأخريين وغالبا ما يرجع لك إلى ارتفاع نسبة الأقارب في نفس المنطقة والذي كثيرا ما يكونوا من الجيران في مبني سكني واحد.**
- اللعب في فراغات المبني السكني **يرتفع في** منطقة السيدة زينب **ارتفاعا ملحوظا عنه في المنطقتين الأخريين, ويرجع ذلك إلى اتساع الفراغات المشتركة (كالمدخل - بئر السلم والبسطة) في المباني القديمة التي تتسم بها منطقة السيدة زينب عن هذه الفراغات في المباني الحديثة التي توجد في منطقتي ٦ أكتوبر ودار السلام, لك إلي جانب ما سبق ذكره من وجود علاقات تعامل أكثر إيجابية بين الجيران في منطقة السيدة زينب عنها في منطقتي ٦ أكتوبر ودار السلام مما يرفع من شعور أهل الطفل بالأمان المطلوب للعب أطفالهم.**
- لعب الأطفال في الفراغات المفتوحة والحدائق بين البلوكات **لم يتحقق فى جوار المسكن** إلا **في** منطقة ٦ أكتوبر **يمثل ١٦٪ من لعب الأطفال خارج المسكن ولا يقبل علية إلا ٦,٨٪ من الأسر ذات**

الأطفال في المنطقة (أنظر جدول ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) وتعلل حالات الدراسة ذلك بعدم شعور الأهل بتوافر الأمان فى الفراغات المفتوحة بين البلوكات مما أدى إلى انخفاض نسبة استغلالها للعب الأطفال "الولاد مخنوقين باستمرار... ما يقدروش يلعبوا براحتهم تحت زي بيت العيلة والشوارع هناك مليانة ناس فبكون متطمنة". وذلك يفسر أيضاً انخفاض نسبة الأطفال الذين يلعبون فى مداخل العمارات بمنطقة ٦ أكتوبر عنها فى منطقة السيدة زينب. والجدير بالذكر أن ٥٠٪ من الأطفال يسكن في الدور الأرضي مما يشير إلي أن الدور الأرضي يمثل مقوما لتحفيز اللعب بهذه المنطقة وترجع بعض الحالات السبب في ذلك الي إمكانية رؤية وسماع الأطفال من داخل المسكن مما يطمئن الأهل ويضمن لجوء الأطفال إلى المسكن بسرعة في حالة إدراك أي مشكلة **(أنظر شكل ٨١) . ومن المظاهر أيضا التي أشارت إليها النتائج أنه تتساوى في تلك الفئة نسبة البنات إلى البنين.**

شكل (٨١) لعب الأطفال بين البلوكات فى منطقة ٦ أكتوبر

شكل (٨٢) لعب الأطفال فى الشارع بمنطقة السيدة زينب

٣-٤-٢-٣ شراء متطلبات المنزل :

أوضحت التحليلات أن شراء متطلبات المنزل تعتبر من أنشطة السكنى التى لها ارتباطا مباشرا بتصميم البيئة السكنية (جدول ٣٦) وذلك لأن قرب الخدمات أو بعدها وخصائص المسار إليها يؤثر على إدراك السكان لتوفرها فى المنطقة واستخدامهم لتلك الخدمات مما يؤدى إلى ارتفاع مؤشر الرضا عن المكان . وتنقسم الخدمات إلى:

- خدمات تموينية دورية **وتشمل محلات البقالة والجزارة والأسماك والمخابز وأسواق الخضر والفاكهة والجمعيات الاستهلاكية .**
- خدمات مهنية وحرفية دورية **مرتبطة بالنشاط السكنى وتشمل محلات الصيانة المنزلية مثل الكهرباء والسباكة والنجارة والنقاشة ومحلات خدمات الكماليات الخياطة – الحلاقة – الميكانيكي – المكواة – الجز مجي ...**
- خدمات استهلاكية موسمية **وتشمل هذه الخدمات الموسمية محلات الملابس والأحذية والأدوات المنزلية.**

جدول (٣٦) إدراك السكان للخدمات المختلفة واستخدامهم لها فى مناطق الدراسة الثلاث

الخدمات	منطقة ٦ أكتوبر		منطقة السيدة زينب		منطقة دار السلام	
	متوفر	مستخدم	متوفر	مستخدم	متوفر	مستخدم
الخدمات التموينية الدورية	٩٣٪	٨٩٪	١٠٠٪	٩٤٪	٩٩٪	٩٩٪
الخدمات الحرفية الدورية	١٠٠٪	٧٩٪	١٠٠٪	٩٠٪	٩٨٪	٨٠٪
الخدمات الاستهلاكية الموسمية	٩٩٪	٥١٪	٩٩٪	٧١٪	٩٨٪	٦٩٪

(أ) الخدمات التموينية الدورية :

بالنسبة للخدمات التموينية الدورية تشير نتائج الدراسة أن في منطقتي السيدة زينب ودار السلام ما يقرب من ١٠٠٪من معظم العينة يدركون ويستخدمون الخدمات التموينية الدورية, أما في منطقة ٦ أكتوبر وبرغم إدراك السكان لوجود هذه الخدمات إلا أن أستخدمهم لها أقل من المنطقتين السابقتين. وهي بذلك تتباين مع المنطقتين سابقتي الذكر حيث أن بعض حالات الدراسة تعانى من سوء الخدمات التموينية وتكلفة الوقت والجهد العالي الذي تبذله الأسرة في سبيل شراء متطلباتها من القاهرة وعدم توافر احتياجاتهم في المنطقة إلا أن في المجاورة الخامسة والسابعة ذكرت حالات الدراسة بها أن من السهولة بالنسبة لهم شراء احتياجاتهم "السوق والسوبر ماركت علشان جنبنا وفي طريقي وأنا رايحة وأنا راجعة من الشغل" كما ذكرت إحدى الحالات. و يظهر من هذا التباين أن العديد من السكان مضطرون لاستخدام الخدمات المتاحة ولكنهم يعانون من عدم ملاءمة هذه الخدمات لمتطلباتهم في الجودة والأسعار.

وإذا نظرنا إلى معدل شراء المواد الغذائية من متطلبات المنزل (انظر شكل ٨٣)، نجد أن في منطقة السيدة زينب يشترى ٩٨٪ من العينة الخضار يومياًَ أو يوم بعد يوم، بينما في منطقة ٦ أكتوبر يشترى ٣٠٪ من العينة يشترونه أسبوعياً ويرجع ذلك لبعد أسواق الخضر عن نطاق المسكن وذلك في حين أن أحد دراسات الحالة ذكرت

بدء ظاهرة باعة الخضر الجائلين ورحبت بهذه الظاهرة التي سوف توفر عليها الجهد والوقت في شراء هذا العنصر, علي عكس منطقة السيدة زينب التي تعتمد علي وجودهم في المنطقة إلى جانب وجود أسواق الخضر التقليدية المنتشرة في المنطقة .

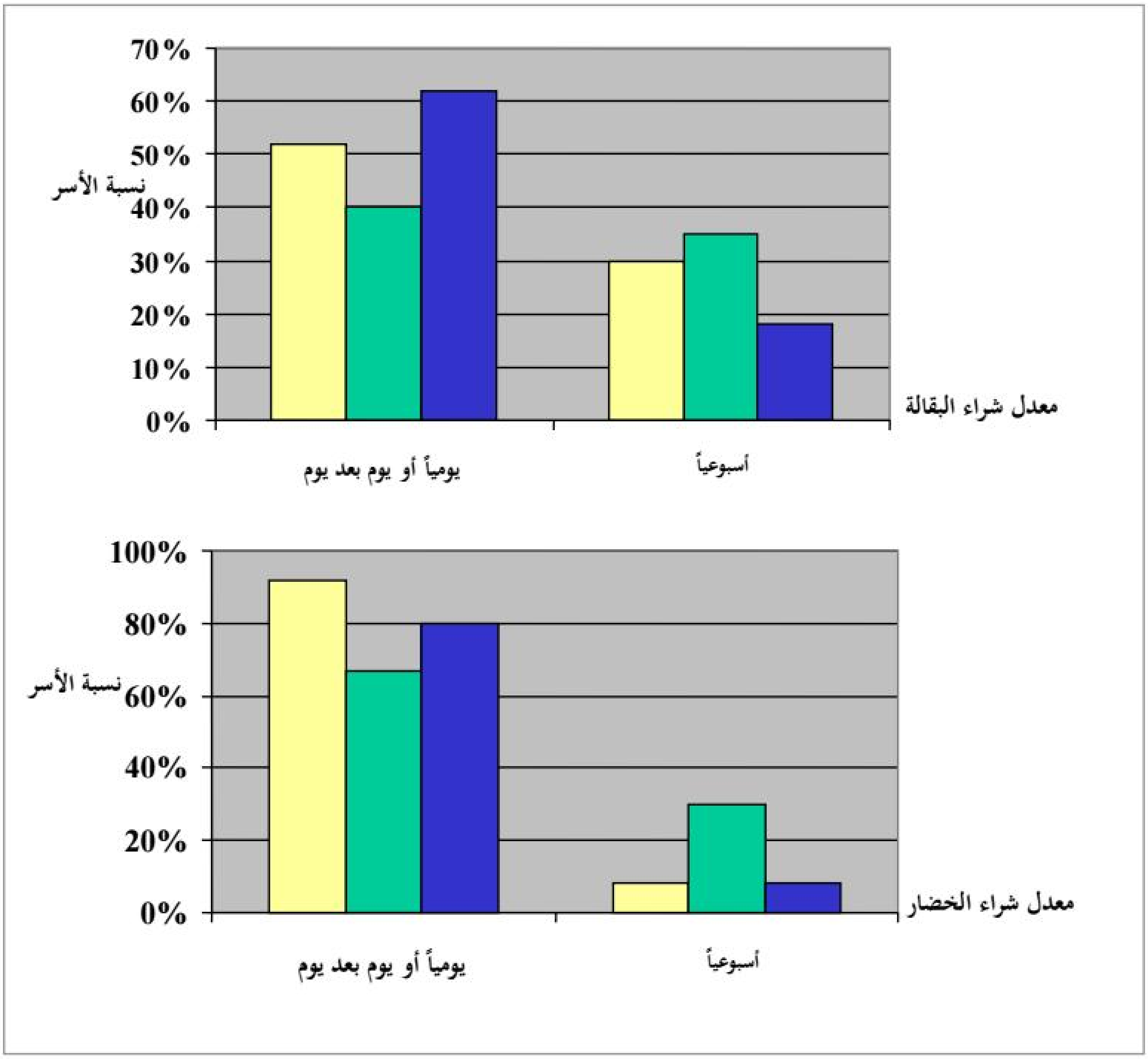

شكل (٨٣) معدل شراء البقالة والخضار

أما في منطقة دار السلام، يقوم ٨٠٪ من العينة بشراء الخضار يومياً أو يوم بعد يوم، وذلك لتوفر هذه النوعية من الخدمات التجارية على ثلاث مستويات: مستوى الخدمة المتخصصة المجمعة في شكل سوق الخضر في موقع مركزي على مقربة من مدخل المنطقة (تحت الكوبري) وبسعر اقتصادي ومستوى الخدمات المجمعة الغير متخصصة حيث تتركز خدمات متنوعة حول مدخل المنطقة من جهة مترو الأنفاق – سعر متوسط– ومستوى الخدمات المتناثرة على المسارات الثانوية المخترقة للكتلة السكنية أي داخل نطاق المسكن لعدد كبير من السكان, وبالتالي فهي تتميز بتوفير الوقت – ولكن بسعر أعلي (أنظر شكل ٨٤) .

و يقل هذا التباين بالنسبة لشراء البقالة لتقارب معدلات شراء البقالة في منطقة ٦ أكتوبر ومنطقة السيدة زينب بزيادة نسبة الشراء أسبوعيا. وبرغم تقارب نسب شراء البقالة أسبوعيا في منطقتي السيدة زينب و ٦ أكتوبر إلا أن شراء البقالة يوميا ويوم بعد يوم لا يزال مرتفعا في منطقتي السيدة زينب ودار السلام وخاصة في منطقة دار السلام حيث أن٦٢٪ من العينة البقالة يوميا أو يوم بعد يوم و١٨٪ يشترونها أسبوعيا, ويرجع ذلك إلى مساندة الخصائص العمرانية للمنطقة منتوزيع نوعيات الاستعمال التجاري بتدرج يتيح الفرصة للساكن لشراء البقالة خلال رحلة العمل اليومية أو أي رحلة أخري (بما أن ذلك يقتضي المرور من الشارع الرئيسي حيث وسائل المواصلات), وفي حالة ضيق الوقت يتسنى للساكن أيضا فرصة الشراء من داخل نطاق المسكن والذي لا يستدعي مجهود أو تخطيط مسبق وكثيرا ما كان السكان فى هاتين المنطقتين يلجئون إلى استخدام السبت وشراء البقالة من أقرب بقال للمسكن (أنظر شكل ٨٥) .

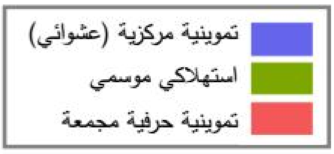

شكل (84) تصنيف الخدمات التجارية المستخدمة من قبل السكان فى منطقة دار السلام

(ب) الخدمات الحرفية والمهنية الدورية :

أما بالنسبة للخدمات الحرفية والمهنية الدورية فهي تلك الخدمات التي تغذى الساكن باحتياجاته الدورية مثل الحلاقة وكي الملابس أو في الصيانة المنزلية مثل السباك والكهربائي، ونجد بالنسبة لمنطقة السيدة زينب حوالي ٩٩,٥٪ من العينة في المنطقة يدركون وجود الخدمات الحرفية والمهنية للخدمة الشخصية والصيانة المنزلية وحوالي ٩٠٪ من العينة في المنطقة يستخدمونها. أما في منطقة ٦ أكتوبر برغم من أن ٩٩,٥٪ من العينة في المنطقة يدركون وجود الخدمات الحرفية والمهنية للخدمة الشخصية والصيانة المنزلية ولكن تنخفض نسبة استخدام هذه الخدمات إلى ٧٩٪ من العينة في المنطقة، وربما يرجع ذلك إلى بعد هذه الخدمات عن المناطق السكنية، أو عدم ملاءمتها للمستوى الذي يتطلبه الساكن من حيث الجودة أو السعر. ويظهر ذلك الاختلاف بين نسبة إدراك وجود الخدمة ونسبة استخدامها في منطقة دار السلام أيضاً حيث حوالي ٩٨٪ من العينة في المنطقة يدركون توفر هذه الخدمات بينما ٨٠٪ من العينة في المنطقة يستخدمونها وقد تكون نفس الأسباب.

(جـ) الخدمات الاستهلاكية الموسمية :

وبالنسبة للخدمات الاستهلاكية الموسمية فهي تلك الخدمات آلتي توفر للساكن احتياجاته الموسمية من الملابس والأحذية والأدوات المنزلية والأدوات المكتبية، ونجد بالنسبة لمنطقة السيدة زينب أن حوالي ٩٩,٥٪ من العينة في المنطقة يدركون وجود هذه الخدمات بالمنطقة وحوالي ٧١٪ من العينة يستخدمونها . وذلك لقرب المنطقة من المنطقة التجارية بوسط المدينة حيث يتسوق الكثير من سكان القاهرة . ز لكن ذلك لا يعنى أن إدراك السكان (فى جميع الحالات) أن المنطقة بها هذه الخدمات بوفرة وخاصة فى ميدان السيدة زينب الذى يتميز بالاستخدام التجارى منذ زمن بعيد . أما في منطقة ٦ أكتوبر فحوالي ٩٩,٥٪ من العينة في المنطقة يدركون وجود الخدمات الموسمية بالمنطقة إلا أن نسبة استخدامها تقل إلى ٥١٪ فقط من العينة في المنطقة، وأشارت دراسات الحالة أن ذلك يرجع إلى عدم ملائمة مستوى هذه الخدمات لمتطلبات بعض السكان من حيث الجودة أو السعر، ويرجع ذلك أيضا إلى تواصل العلاقة بين السكان ومحل التسوق الذي اعتاد عليه الفرد قبل انتقاله للسكن في منطقة ٦ أكتوبر. والوضع في منطقة دار السلام فهو يشبه الوضع في منطقة السيدة زينب من حيث نسبة إدراك التوافر والاستخدام (٩٨٪ من العينة في منطقة دار السلام يدركون توفر هذه الخدمات الموسمية وحوالي ٦٩٪ من العينة يستخدمونها). وتتركز هذه الخدمات على الشرين الرئيسى للمنطقة (شارع الفيوم) وكذلك فى منطقة تجمع على مقربة من مدخل المنطقة من مترو الأنفاق . ونخلص من ذلك أن الخدمات التجارية بأنواعها متوفرة فى منطقة السيدة زينب وتستوفى متطلبات السكان إلى قدر كبير وأن ذلك قد تحقق فى منطقة الامتداد العمرانى الطبيعى للأحياء الشعبية القديمة بالقاهرة مثل منطقة دار السلام (٨١٪ من سكان دار السلام محل ميلادهم أحد الأحياء الشعبية القديمة بالقاهرة) والتشابه هنا أيضا فى طبيعة توزيع هذه الخدمات فنجد الخدمات التموينية الدورية والحرفية المنزلية تتواجد على ثلاث مستويات : متناثر متداخل مع السكنى – شريطى فى شوارع فرعية

داخل الكتلة السكنية – متمركز فى شكل سوق على هوامش الكتلة السكنية أما الخدمات الاستهلاكية الموسمية فهى شريطيا على محاور الحركة الرئيسية التى تمثل حدود الكتلة السكنية .

شكل (85) تصنيف الخدمات التجارية المستخدمة من قبل السكان فى منطقة دار السلام

و لكن تلك المظاهر لم تتكرر فى مدينة ٦ أكتوبر التى بالرغم من ارتفاع النسبة الإحصائية لإدراك السكان لتوافر الخدمات بالمنطقة أظهرت حالات الدراسة أن هناك إدراك عام بافتقار المنطقة للخدمات ويرجع ذلك إلى تعريف السكان "للمنطقة" ، وجدير بالذكر أن الكثير من سكان الحى السادس استخدموا لفظ "المنطقة" للإشارة إلى مدينة ٦ أكتوبر بأكملها وذلك قد يرجع إلى التجانس النسبى لطبيعة هذه المدينة وتباين هذه المنطقة مع المناطق المختلفة فى القاهرة .

ومن مؤشرات ذلك ذكرت بعض الحالات أنهم يضطرون إلى استخدام الخدمات التموينية في الحي السابع والمتميز لعدم ملاءمة الخدمات التجارية بالحي السادس لمتطلباتهم والكثير من حالات الدراسة مازالوا يشترون متطلباتهم من القاهرة. ولكن يتضح لنا من شكل (86) زيادة في الخدمات التجارية التموينية والموسمية منذ تاريخ تطبيق الدراسة الميدانية خاصة في شكل أكشاك متناثرة متداخلة مع السكني، شيدها الحي على النواصي والأرصفة إلى جانب نمو بعض مراكز المجاورات عن حجمها المصمم وكذلك استحداث أسواق شعبية خاصة غير مخططة.

وكل ذلك يدل على عدم ملائمة الخدمات التجارية المصممة للسكان لا من ناحية الحجم ولا من ناحية التوزيع، حيث نجد أن المستجد من الخدمات التجارية يقترب منها التمويني الدوري من السكني في نسيج متداخل ويتركز فيه الموسمي على محاور شريطية تفصل ما بين المجاورات وهذا هو النسق التقليدي الذي شاهدناه في المنطقة الشعبية القديمة ومنطقة الامتداد الطبيعي غير الرسمي. ومن مميزات هذا النسق أنه لا يجذب المشترين من الأغراب إلى داخل الكتلة السكنية، كما حدث في بعض أحياء القاهرة التي فقدت سكينتها

بعدما تناثرت داخلها الخدمات الموسمية عشوائياً، وتسببت في جذب حجم مرور كبير ودخيل على سكان المنطقة (حالة الزمالك وجاردن سيتي والمهندسين).

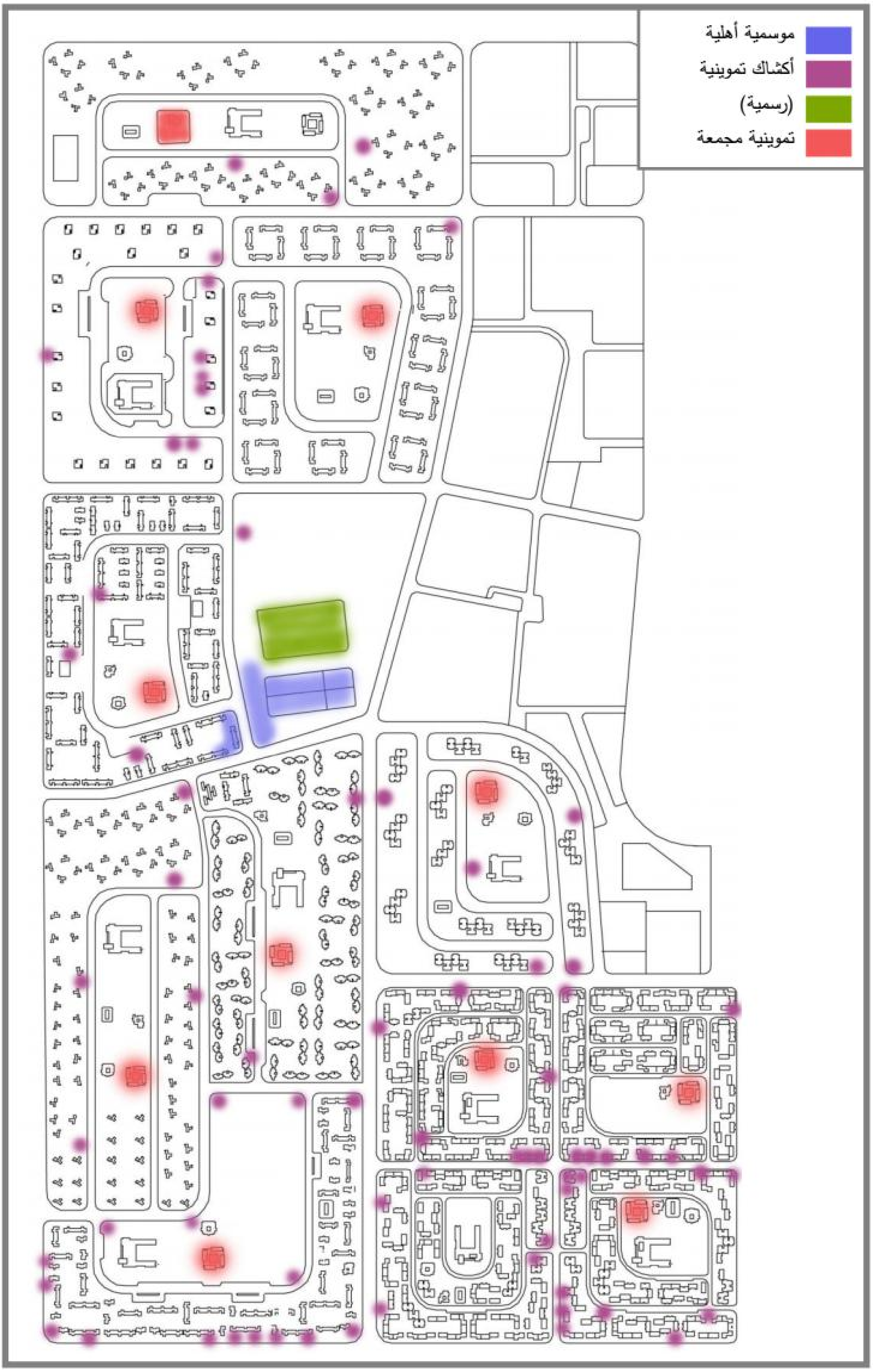

شكل (86) الاستعمال التجاري بمنطقة ٦ أكتوبر عام ٢٠٠٣

(د) مشاركة الأطفال في شراء متطلبات المنزل:

يشارك الأطفال في عملية شراء متطلبات المنزل إليومية ويرتبط ذلك بنمط الحياة الخاص بالأسرة وبخصائص عمرانية في البيئة السكنية. فنجد أنه في منطقة دار السلام حوالي ٢٠٪ ممن يشترون الطلبات اليومية مثل الخبز والبقالة من الأطفال وكذلك في منطقة السيدة زينب (١٧٪ ممن يشترون الخبز من الأطفال و١٩٪ ممن يشترون البقالة من الأطفال). وأيضاً بالنسبة للخضر والفاكهة ففي منطقة السيدة زينب ١٠٪ ممن يشترون الخضر والفاكهة من الأطفال وفي منطقة دار السلام ١٣٪ ممن يشترون الخضر والفاكهة من الأطفال (أنظر شكل ٨٧). وتعتبر هذه الخدمات على مقربة من السكن في منطقة دار السلام والسيدة زينب وتدخل في نطاق أو حيز فراغي مألوف للساكن، حيث يعرف الساكن البائعين المتواجدين في الشوارع السكنية المحيطة بالاسم، وذكرت حالات الدراسة أن "وجود الناس" في الشارع الذي يوفره تواجد بعض الخدمات التموينية الدورية وبعض الورش يضمن للطفل الأمان من الغرباء. ومن العوامل الأخرى التي توفر مناخاً آمناً لحركة الأطفال في الشوارع هو ندرة مرور السيارات، حيث كان هذا الأمر عاملاً مميزاً لمنطقة دار السلام حيث نسب السكان ندرة مرور السيارات إلى ضيق الشوارع السكنية. لكن في منطقة ٦ أكتوبر تقل نسبة الأطفال الذين يقضون طلبات المنزل إلى ١٠٪ وتكون بالنسبة للطلبات اليومية مثل الخبز والبقالة حيث أن الأسواق بعيدة عن السكن.

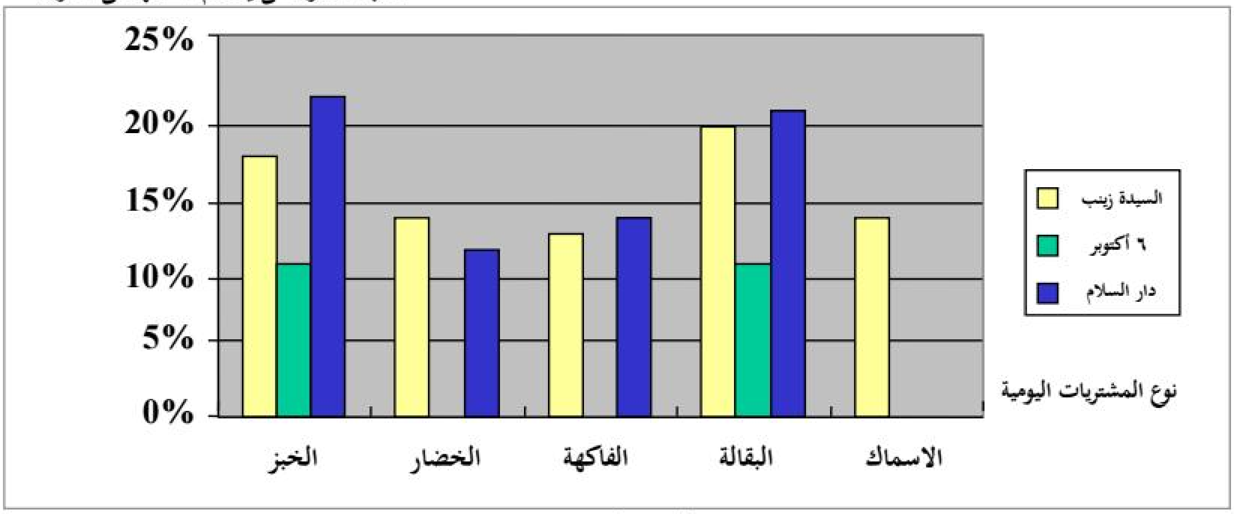

شكل (87) دور الأطفال فى شراء متطلبات المنزل

٣-٤-٢-٣ الأنشطة الترويحية في نطاق المسكن :

تعتبر الخدمات الترفيهية في المناطق السكنية بما فيها الحدائق والنوادي والمناطق الخضراء والساحات الشعبية ودور العرض هي المتنفس للساكن من ضغوط الحياة اليومية ولها تأثير نفسي وسيكولوجي في جميع المراحل العمرية . وأظهرت تحليلات المسح العمراني ودراسة الحالات أن أنشطة الترفيه في نطاق البيئة السكنية يتمثل في صورة التردد على الأماكن العامة مثل الحدائق والساحات الشعبية ودور العرض.

و الساكن في منطقة السيدة زينب لديه اكثر من بديل للترويح والترفيه في حدائق ميدان السيدة زينب أو التجوال حتى كورنيش النيل أو التجوال في المنطقة التجارية أو الذهاب إلى دور العرض سيرا على الأقدام . يتماثلون في ذلك مع ساكني منطقة دار السلام إذ أشارت حالات الدراسة إلى تعدد وجود الأقارب إلى حدوث تزاور وممارسة عدة أنشطة مثل لعب تنس الطاولة أو الجلوس على الأسطح مع الأقارب , إلا انهم لا يعلمون بوجود خدمات

ترفيهية بالمنطقة. أما في منطقة ٦أكتوبر فاتخذ الترفيه شكلا آخر يتمثل في استخدام البلكونات كوسيلة للترفيه (انظر شكل ٩٠) أو الذهاب إلى الأقارب أو على حد تعبير إحدى الحالات "نتفسح في الجناين ونزور سنتر المختار" وهم بذلك مدركين لاماكن الترفيه في المركز التجاري حيث توجد ألعاب الفيديو أو في الحدائق التي أنشأها الجهاز أو في النادي ومركز الشباب خاصة في الحي السابع حيث انه اكثر تميزا من نادى الحي السادس.

و لكن أظهرت دراسات الحالات بعض الأنشطة اليومية التي تهدف إلى الترويح عن النفس بأقل مجهود وتخطيط من قبل الساكن وغالبا ما تحدث هذه الأنشطة في المسكن نفسه أو في نطاق المسكن.

ومن الحالات ظهرت الصور التالية من صور الترفيه :

- الجلوس في البلكونة ومشاهدة حياة الشارع (في منطقة السيدة زينب)
- الجلوس في سطح العمارة (في منطقة السيدة زينب – منطقة دار السلام)
- الحديث مع الجيران عبر الشبابيك البلكونات (في منطقة السيدة زينب)
- التجوال في مناطق مفتوحة قريبة (في منطقة ٦ أكتوبر – في منطقة السيدة زينب)
- زيارة الأقارب في المنطقة
- الجلوس على القهوة مع الأصدقاء

أما بالنسبة للأطفال فتشمل الأنشطة الترويحية كل صور اللعب داخل وخارج الوحدة السكنية ومنها على سبيل المثال:

- لعب الكرة في الشارع (في منطقة السيدة زينب – في منطقة دار السلام)
- تنس الطاولة في الشارع (في منطقة السيدة زينب)
- ركوب العجل (في منطقة ٦ أكتوبر)
- كل أنواع اللعب في الحدائق (في منطقة ٦ أكتوبر)
- كل أنواع اللعب في النادي (في منطقة السيدة زينب – منطقة ٦ أكتوبر)
- محلات الأتاري (في منطقة السيدة زينب – منطقة دار السلام)

والكثير من هذه التنوعات في اللعب تحدث في جوار المسكن Near-home-environment كما سبق أن ذكرنا ومن فوائد ذلك عدم إزعاج الكبار من الأسرة، لقاء الأطفال الآخرين على أرض محايدة، والهروب من رقابة الأهل لفترة.

ومن مقارنة النتائج في الثلاث مناطق يمكن القول أن الترويح عن النفس في نطاق السكان احتياج ضروري لتخفيف الضغط العصبي وبالتالي لصحة الفرد النفسية، ووجود هذه الإمكانية إما داخل المسكن أو على مقربة منه، أي في نطاقه، بحيث يمكن للساكن الوصول إليها سيراً على الأقدام في أي وقت دون تخطيط مسبق ودون تكلفة عالية. وقد رأينا كيف تساهم الحدائق العامة والمحال التجارية المجمعة شريطياً والعنصر الطبيعي كنهر

النيل والسماء نفسها (الجلوس مع الجيران على الأسطح في منطقة دار السلام) في توفير فرصة لهذا النشاط ولكن يجب إبراز أهمية وجود الناس بكثافة غير ضئيلة في كل هذه السيناريوهات.

تؤكد لنا نتائج الدراسة الميدانية أن الدور الذي يلعبه تصميم المسكن ونطاقه في حياة السكان هو دورا فعالا ولا يقتصر على أداء وظائف مباشرة التي يدركها المعماري يصمم على أساسها مثل توفير المأوى ومساندة أنشطة كالنوم والأكل ولكن أوضحت النتائج قيام المسكن والبيئة السكنية ضمنية أو غير مباشرة منها مساهمة التصميم في تنظيم التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمجتمع الذي يتحقق من خلال تحقيقه للخصوصية المطلوبة لأفراد الأسرة من الزائرين أو من خلال توفير فرص اللقاء مع الجيران مما يسرع من تكوين علاقات جيرة فتزداد فرصة التكامل الاجتماعي بينهم, وقد رأينا أيضاً مساهمة تصميم المسكن والبيئة السكنية في توفير فرصة لاستغلال الفراغات المحيطة بالمسكن مثل لعب الأطفال واستقبال الزائرين وكذلك رأينا كيف تلعب خصائص البيئة السكنية مثل توزيع الاستعمالات التجارية وانساق الشوارع دورا هاما في توفير الشعور بالأمان لدى السكان.

شكل (٨٨) دور البلكونات فى الأنشطة الترويحية اليومية – السيدة زينب

الخلاصــة :

إنطلاقا من أهداف البحث المتعلقة بتأثير البعد الاجتماعى والصحى والنفسى لتصميم المسكن الملائم والتجمع السكنى تم بالجزء الأول من هذا البحث رصد وتحليل الأدبيات والأبحاث على المستوى المحلى والعالمى للقضايا الأساسية التى تناولت تلك الأبعاد. وبناء على ذلك تم إعادة صياغة لبعض المفاهيم المتداولة والراسخة فى مجال العمارة والعمران مثل . مفهوم المسكن . أنشطة السكنى . التجمع السكنى . المسكن الملائم لكى تواكب تطور التوجهات الفكرية العالمية والمحلية الحديثة فى اطار إبراز البعد المحلى والتأكيد على ملائمتها للواقع المصرى. و قد تم ذلك عن طريق الدراسة الميدانية التى تناولت تطبيق هذه المفاهيم من خلال إطار نظرى شامل يدمج الاعتبارات المادية والإنسانية و يؤكد على العلاقة التكاملية والمتشابكة بين تصميم المسكن والبيئة السكنية والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية التى يلعب فيها هذا التصميم دورا جوهريا.

التساؤل الان الذى يهم كل المساهمين فى تشكيل البيئة السكنية والمعنيين بأدائها هو كيفية تصميم المسكن الملائم بمراعاة الابعاد الاجتماعية و النفسية و الصحية ؟

فى محاولة للإجابة على هذا التساؤل يطرح هذا البحث اطارا جديدا ينقسم إلى شقين أحدهما يتمثل فى تبنى المصمم مدخلا فكريا متطورا لتوجيه رؤيته للمشكلة التصميمية و تعريفه لجوانبها باسلوب متكامل. اما الشق الآخر فيمثل مدخلا منهجيا يوفر للمصمم الأدوات التصميمية التى تساند عملية التصميم بدءاً من وضع برامج ومعايير التصميم والتخطيط حتى تقييم الحلول المختلفة.

اولا: المدخل الفكرى

يعتبر المدخل الفكرى من أهم مخرجات هذا البحث ويمثل الركيزة التى ينطلق منها نحو تحقيق البيئة السكنية الملائمة. يشمل هذا المدخل التوجهات الاساسية التى توصل إليها من خلال الدراسة النظرية والتى تأكدت وتم تطوير أبعادها ومعالمها من خلال الدراسة الميدانية. فقد أبرزت الدراسة بشقيها النظرى والتطبيقى مدى تكامل وتشابك العناصر المكونة للعلاقة التبادلية بين تصميم المسكن والعوامل الاجتماعية والنفسية والصحية. و قد ظهر ذلك جليا من خلال الإطار النظرى الشامل الذى تم بلورته كخلاصة للدراسة النظرية وتم تطبيقه فى الدراسة الميدانية ونخلص من هذا إلى ما يلى:

- **تعريف الدور الحقيقى الذى تلعبه البيئة المصممة فى حياة الإنسان حيث تأكد وجود علاقة تبادلية مؤثرة بين المسكن (البيئة المصممة) والسلوك الإنسانى متمثلة فى الصحة البدنية والنفسية وأسلوب الحياة الاجتماعية.**
- **توضيح أن <u>تأثير البيئة السكنية على السكان ما هو إلا نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة السكنية</u> بشقيها المادى و الانسانى. وأن هذا التفاعل يشمل تأثير مزدوج الاتجاه بين الإنسان والبيئة المحيطة فالساكن يتأثر بالبيئة المحيطة به ولكنه أيضا يغير فيها إما بعمل تعديلات فى عناصرها المبنية وإما بسلوكه وأنشطته التى تشكل من خلال نمط تكرارها جانبا من خصائص تلك البيئة**

السكنية التى يتفاعل معها بقية السكان. هكذا يصبح أسلوب حياة السكان وتوزيع أنشطتهم داخل التجمع السكنى جزء لا يتجزأ من خصائص البيئة السكنية المؤثرة على صحة الإنسان البدنية والنفسية وحياته الاجتماعية، فالبيئة السكنية يمكن تمثيلها بالمعادلة التالية: البيئة المبنية + تعديلات السكان + السلوك الظاهر لشاغلى المكان (سكان أو غيرهم).

- **الاشارة إلى اهمية الدور المحورى الذى يلعبه تصميم المسكن والتجمع السكنى فى تلبية احتياجات السكان المعيشية حيث ظهر واضحا من خلال الدراسة النظرية و تأكد فى الدراسة الميدانية أن هذا الدور لا يقتصر على تلبية الاحتياجات المباشرة التى غالبا ما تؤخذ فقط فى الاعتبار فى تصميم التجمعات السكنية بينما أكدت الدراسة الميدانية أن** العوامل الاجتماعية **(مثل التكافل الاجتماعى بين الافراد والتفاعل الاجتماعى الايجابى المتمثل فى علاقات الجيرة)، و**العوامل النفسية **(كالشعور بالأمان والشعور بالانتماء والترويح عن النفس) و كذلك** العوامل الصحية **(المتمثلة فى الصحة البدنية و توفير الجهد و الوقت) كلها تمثل احتياجات لها قيمة لدى السكان بالرغم كونها احتياجات غير مباشرة وتم بذلك إعادة تعريف لاحتياجات السكنى لكى تشمل وظائف (أى احتياجات) غير مباشرة بالاضافة إلى الاحتياجات المباشرة .**

- **أوضحت الدراسة الميدانية أن تلبية هذه الاحتياجات غير المباشرة يعوض قدر كبير من قصور البيئة السكنية فى تحقيق بعض الاحتياجات المباشرة كالتهوية والاضاءة وضيق المساحة إلخ ... ونخلص من ذلك إلى أن دور المسكن والتجمع السكنى فى تلبية الاحتياجات غير المباشرة له قيمة لاتقل أهمية عن قيمة الاحتياجات المباشرة بل تتفوق عليها فى بعض الأحيان .**

- **اتضح كذلك من البحث أن مقومات تلبية الاحتياجات المباشرة وغير المباشرة لا يتغير من فئة سكان إلى أخرى أو من تصميم لآخر ولكن الأهمية النسبية لهذه الاحتياجات وأسلوب تأدية الأنشطة (التى تحقق الاحتياجات) هو الذى يتغير نتيجة تفاعل الافراد مع البيئة المبنية من خلال مفهومهم لامكاناتها الكامنة عندما تصبح مدركة ومستغلة.**

- **وبناء على ذلك فقد تبنى البحث اتخاذ** مفهوم الامكانات الكامنة والمدركة والمستغلة **كأداة لتوصيف العناصر التصميمية والتخطيطية بأسلوب يعتمد على دورها فى تلبية احتياجات السكنى غير المباشرة وبالتالى يحرص على عدم اغفال ارتباط هذه العناصر التصميمية و التخطيطية بالجوانب الاجتماعية والنفسية فى حياة السكان. وتم استخدام هذا المفهوم فى صياغة مدخل منهجى استرشادى لتصميم المسكن بأسلوب يلائم فئة السكان الذين يصمم لهم.**

- ويقوم هذا المنهج الاسترشادى على التعرف على أولويات السكان تجاه تلبية الاحتياجات غير المباشرة من خلال تفعيل الإطار الشامل وتغذية أركأنه بالبيانات الخاصة بالسكان و ذلك فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية (المتمثلة فى علاقات الجيرة) و العوامل النفسية (الشعور بالامان، بالاتماء و الترويح عن الفس) و العوامل الصحية (الصحة البدنية و توفير الجهد و الوقت). وبالتالى تم التطرق إلى تعريف معيار الملائمة الذى يتمثل فى توفير الفرص التى يتيحها التصميم (الامكانات الكامنة) التى إذا أدركها

السكان وتطابقت مع احتياجاتهم وأولوياتهم، يتم استغلالها لتلبية احتياجاتهم المباشرة وغير المباشرة فتؤدى بذلك إلى تفاعل اجتماعى ايجابى وارتقاء بالصحة البدنية والنفسية.

١. مدخل فكري	
(أ) توضيح علاقة التصميم بالسلوك فى النموذج النظرى (Theoretical Model)	التأثير المتبادل بين السلوك والبيئة السكنية من خلال الإمكانات المدركة ودور الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية فى ذلك
(ب) إعادة صياغة مفهوم المسكن والتجمع السكني	اعتبار أنشطة السُكنى بدلاً من العناصر المادية كنطاق للمسكن
(ج) إعادة تعريف احتياجات السكنى	لتشمل وظائف غير مباشرة إلى جانب الوظائف المباشرة

ثانيا: المدخل المنهجى

لقد اتضح من الدراسات السابقة و من خلال الممارسة المهنية أن الأسلوب التقليدى فى دراسات الإسكان لتصميم التجمعات السكنية مبنى على تصور قاصر لاحتياجات السكان لتقتصر مخرجاتها على تحديد معايير مثل عدد الوحدات المطلوبة ومسطح الوحدات الأمثل اقتصاديا... إلى آخره من هذه المعايير الكمية. وبالرغم من أن تلك المعايير لها أهمية بالغة فى التصميم إلا أنها لا توجه المصمم المعملرى والمخطط نحو كيفية اتخاذ الكثير من القرارات التصميمية التى ترتبط بالاحتياجات السكنية لفئة معينة من السكان. ومن ثم فإن هذه الدراسة تستهدف تقديم مدخل منهجى موجه للمتخصص فى المجالات المعمارية و العمرانية يمكن من خلاله تدعيم دور المصمم فى استنباط وتوقع كيفية استخدام فئة معينة من السكان للبيئة السكنية، و يؤدى ذلك بدوره إلى اتخاذ قرارات تصميمية تتعلق بالخصائص المادية للبيئة السكنية بحيث لا تشكل تلك الخصائص عبئا على الساكن، بل يزداد تأثيرها الإيجابى عليه بما ينعكس على الصحة النفسية والبدنية والعلاقات الاجتماعية بين السكان .

و يتم ذلك بتعريف **ثلاث ركائز اساسية يقوم عليها المدخل المنهجى و هى تحديد نطاق المسكن و تعريف حدوده، اعادة تعريف معيار الملائمة ليصبح صالحا لاستخدامه اجرائيا ثم تفسير الوظائف المباشرة و غير المباشرة و مفهوم الامكانات الكامنة الذى يركز على ادراك فرص الاستخدام المتاحة للساكن لاتخاذه كمعيار لتصميم عناصر معمارية و تخطيطية تزيد من فرص الملائمة.**

٢. مدخل منهجي

(أ) تحديد "نطاق المسكن"	التعرف على أنشطة السكنى الداخلية والخارجية منها ومقومات ممارستها للفئة المستهدفة
(ب) إعادة تعريف معيار الملائمة إجرائياً	توفير الإمكانات الكامنة التي إذا أدركها واستغلها الساكن تؤدي إلى تلبية احتياجاته الاجتماعية والصحية والنفسية
(ج) تفسير البعد الاجتماعى والصحى والنفسى من خلال تحديد الوظائف المباشرة وغير المباشرة	ربط العناصر المعمارية والتخطيطية التى تساند الوظائف غير المباشرة بما يؤدي إلى توضيح دور البيئة المبنية وعلاقتها بسلوك السكان
(د) التوصل إلى معايير تصميم تأخذ فى الاعتبار البعد الاجتماعى والصحى والنفسى للبيئة السكنية	اتخاذ مفهوم الإمكانات الكامنة كأداة لتوصيف العناصر المعمارية والتخطيطية وصياغة معايير التصميم

هذا يؤدي إلى توفير الفرص (الإمكانات) بالبيئة السكنية والملائمة لفئة من السكان والتى تساهم فى تحقيق إحتياجاتهم الاجتماعية والصحية والنفسية

(أ) تحديد نطاق المسكن:

بناء على ما تم تناوله في الاجزاء السابقة بالبحث من تعريف للمفاهيم الخاصة بالمسكن وأنشطة السكنى والتجمع السكني، فإن **المسكن بمعناه الاشمل يشكل الحيز الفراغى الذي تمارس فيه الأنشطة الحياتية للإنسان بما يتضمن الداخلي منها والخارجي** . بذلك يتطرق النقاش إلي معنى التجمع السكني وحدوده ونطاقه كوحدة أساسية للنمط العمراني، وإلي الارتباط الوثيق بين تعريف ذلك التجمع وبين مفهوم وحدة الجوار، مما يثير التساؤل حول الفكر الخاص بالعلاقات المكانية وتوزيع الأنشطة السكنية وارتباطها بالمسكن وبنمط وأسلوب حياة السكان. وتطلب محاولة الإجابة على تلك التساؤلات إلقاء الضوء على تصورات السكان لمجال النطاق السكنى من خلال نتائج الدراسة الميدانية.

في ضوء تحليل الدراسات المتعمقة للمناطق الثلاث بالدراسة الميدانية ظهرت مجموعة مقومات ساهمت في تعريف نطاق المسكن، و ذلك من خلال سرد الخصائص المميزة لحيز فراغي معين يحيط بالوحدة السكنية

ويدركه الساكن كامتداد طبيعي لمفهوم المسكن. و هكذا فإن نطاق المسكن يصبح هو **الحيز الفراغى الذى يتمتع بالخصائص التى تمكن من تحقيق الاحتياجات** التالية:

- **ممارسة الساكن نشاطاً أو أكثر من أنشطة السكنى اليومية.**
- **الشعور بالأمان.**
- **الشعور بالارتباط بالمكان** Place Attachment **و بالتالى بالانتماء.**
- **ادراك الساكن بعض مظاهر التحكم، مما يحفزه على التدخل لتحسينه أو حمايته.**
- **معرفة السكان عنه الكثير، وبالتالي تكون أحداثه اليومية مألوفة ومتوقعة.**
- **استطاعة الساكن في نطاقه التعرف على الشخص الغريب و تحديده.**

وجدير بالذكر أن ذلك لا يعني أن كل هذه المعايير تقوم بتحديد نطاق المسكن، بل هناك ثمة مجموعة متنوعة اخرى من الخصائص ترجع في تكوينها إلى ضرورة توافر الإمكانات المدركة التي تقدمها البيئة السكنية للساكن، مما يؤثر على نطاق المسكن سواء بالتقلص أو الامتداد، طبقاً لمدى إدراك فئات السكان لهذه الإمكانات. ويوضح شكل (٩١) ما يُقصد بنطاق المسكن والذي يتضح من المستويات المختلفة التي يتم من خلالها تعريفه. و كما رأينا في منطقة السيدة زينب فان نطاق المسكن امتد ليصل إلى حدود المنطقة السكنية (شارع السد غرباً . ميدان السيدة شمالاً). وفي حالات أخرى كان نطاق المسكن يشمل الشارع السكني المحيط بالوحدة السكنية، حيث توجد محال البقالة (التي منها يتم شراء الحاجات اليومية) والمقهى (حيث يستقبل رب الأسرة ضيوفه من الرجال).

وفي منطقة دار السلام كان الشارع السكني هو نطاق المسكن لكثير من الحالات حيث يلعب الأطفال في أمان من السيارات و من الأغراب ويشاركون في تقضية طلبات المنزل. أما في منطقة ٦ أكتوبر فقد تقلص نطاق المسكن بالنسبة لحالات كثيرة، حيث لم يتجاوز بسطة سلم المبنى (باب حديد بقفل إضافي على الشقة). هذا رغم ذكر الكثير منهم أنهم يشعرون بأنهم قد وصلوا مسكنهم عند رؤية عمران مدينة ٦ أكتوبر أو مشارف الحي السادس. وقد لا يعتبر ذلك معياراً لنطاق المسكن إذ لم يشمل مقومات مفهوم المسكن، ولكنه شعور نسبي يعتمد على طول الرحلة التي يقوم بها الساكن قبل وصوله إلى المنطقة. وقد كان هناك بعض الحالات النادرة التي امتد فيها نطاق المسكن ليشمل الحديقة التي تتوسط البلوكات، والمستخدمة للعب الأطفال أو التنزه ، ويشترك الجيران في العناية بالنبات فيها دون الاعتماد على الحي.

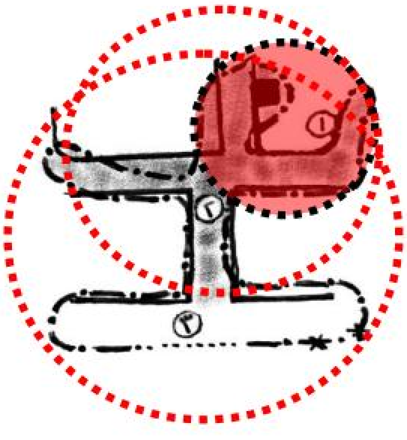

مستوى (١) يستطيع الساكن في نطاقه تحديد شخصية الغريب.

مستوى (٢) ممارسة أي نشاط من أنشطة السكنى مثل لعب الأطفال تحت ١٤ سنة.

مستوى (٣) ممارسة أنشطة سكنى مختلفة مثل لعب الأطفال فوق ١٤ سنة أو ممارسة الأنشطة الاجتماعية لرب الأسرة.

شكل (٨٩) المستويات المختلفة التي يتم من خلالها تعريف نطاق السكن

نخلص من ذلك الى أنه إذا ما توفرت في البيئة السكنية خصائص عمرانية معينة تساعد الساكن على إدراك بعض المعايير المذكورة، من أمان وانتماء وألفة، سوف يمتد نطاق المسكن ويتسع ويزيد معه فرصة تكوين العلاقات الاجتماعية بين السكان، مما يؤدي إلى تفاعل اجتماعي إيجابي، مثل:

- **المشاركة في تحسين البيئة السكنية.**
- **ممارسة الرقابة على الفراغات العامة والشوارع للتحكم في أي سلوكيات سلبية.**
- **ممارسة التكافل الاجتماعي بين الجيران والذي تزيد أهميته كلما قلت موارد فئة السكان وحريتهم في الانتقال.**

وترتبط هذه الملاحظات عن نطاق المسكن بمفهوم مجتمع الحارة الذي تم التطرق اليه في الإطار النظري مع الاختلاف فى أن مفهوم نطاق المسكن يسمح بالمرونة في تحديد الخصائص العمرانية التي تحقق إدراك هذا النطاق، وهو ما قد يختلف من فئة سكان إلى فئة أخرى طبقاً لخصائص هؤلاء السكان الثقافية والاجتماعية. فعلي سبيل المثال ما يبعث على الشعور بالأمان قد يختلف من فئة إلى أخرى، وذلك بالرغم من أن معايير نطاق المسكن شبه ثابتة، ويمكن تعميمها. وإذا كانت فئة السكان من المستوى الاقتصادي المرتفع، فان الخصائص العمرانية قد تشمل مفردات مختلفة في طبيعتها عما إذا كانت فئة السكان من المستوى الاقتصادي المنخفض وذلك مع اشتراك الفئتين في احتياجاتهم لمقومات الأمن وتحقيق الأمان من السيارات ومن الأغراب وإمكانية لعب الأطفال فى الشارع باعتبارها عوامل أساسية مشتركة فى تحديد نطاق المسكن لكل منهما.

بناء علي ما سبق يتضح أن للمصمم والمخطط دورا أساسيا في اكتشاف الخصائص العمرانية (في إطار معطيات البيئة السكنية و خصائص السكان)، التي تؤدي إلى تلك الإمكانات المدركة المرتبطة بتحديد نطاق المسكن لدى هؤلاء السكان.

(ب) إعادة تعريف معيار الملائمة:

يتمثل معيار الملائمة عند تصميم المسكن والتجمع السكنى فى توفير تلك الإمكانات الكامنة بالبيئة المادية المصممة والتى تتيح الفرص لإدراكها من قبل الساكن. بيد أنه كلما تواءمت مع الاحتياجات غير المباشرة للساكن وشملت الإمكانات المدركة كلما أدى التصميم إلى تدعيم السلوك الإيجابى الذى يؤدى بدوره إلى التأثير الإيجابى على الصحة البدنية والنفسية للساكن و تدعيم علاقاته الاجتماعية.

و قد تطرق الإطار النظري الشامل إلي إشكالية هامة تتعلق بتقييم البيئة السكنية من خلال مدى ملائمة تلك البيئة لاحتياجات السكان وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. وقد تم طرح مفهوم الملاءمة باعتباره يمثل مدي استيفاء التصميم (الإمكانات الكامنة للمسكن) لاحتياجات السكان والتي من خلالها يتحقق أكبر قدر من الأنشطة السكنية المرتبطة بمفهوم السكنى. وفي ضوء ذلك تم تقييم الدور الإيجابي أو السلبي للخصائص المادية للمسكن والتجمع السكني.

وتطلب ذلك تحليل نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بإمكانية السكان ممارسة وتحقيق الوظائف غير المباشرة للبيئة السكنية و ذلك لتحديد مجموعة السلبيات والإيجابيات (التى ذكرها السكان) و المرتبطة بممارسة تلك الوظائف

والتي لها بالتالى انعكاس على الخصائص المادية للبيئة السكنية، مما يؤثر بدوره على الخصائص الاجتماعية والصحية والنفسية للسكان. يعتبر تصنيف تلك النتائج فى كل منطقة من مناطق الدراسة الثلاث إلى مجموعة من السلبيات والإيجابيات، مؤشرا لتقييم الخصائص المادية للمسكن و بالتإلى معيارا للملائمة فهى تعبر عن تقييم السكان لامكانيات البيئة السكنية. و تأتى **الأهمية القصوى لذلك التقييم باعتباره مؤشرا فعالا فى تحديد ادراك السكان لمدى ملائمة البيئة السكنية لاحتياجاتهم و ذلك بدون الاعتماد على السؤال المباشر عن هذه الملاءمة.**

و قد اسفر هذا التحليل عن التأكيد على ان ما يدركه السكان من تقييم للبيئة السكنية (من حيث سلبياتها وايجابيتها) انما يشير الى الوظائف غير المباشرة للمسكن والتجمع السكنى (أنظر جداول ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ بالملحق عن الإيجابيات والسلبيات التي أدركها السكان في الثلاث مناطق محل الدراسة). وقد تركزت هذه الوظائف غير المباشرة للمسكن حول تلك المفاهيم التى نبعت من الدراسة النظرية وتم تأكيدها بالدراسة الميدانية: و هى التى تمثل **العوامل الاجتماعية الممثاة في التفاعل الاجتماعى الإيجابي بين السكان، والعوامل النفسية كالشعور بالأمان، والانتماء والارتباط، والترويح عن النفس، كذلك فيما يتعلق بمقومات الصحة البدنية، و أخيراً إمكانية توفير الوقت والجهد والمال وهي وظيفة مركبة ومستجدة لم تظهر في الدراسات المرجعية ولكنها ظهرت في البحث الميداني كوظيفة غير مباشرة ينسب إليها السكان قيمة عالية في تقييمهم للبيئة السكنية.**

وإذا قارننا بين المناطق الثلاث نجد على سبيل المثال، فى منطقة السيدة زينب حيث عبر السكان عن إدراكهم للإيجابيات التالية: "إمكانية لعب الأطفال فى الشارع"، "مساندة الجيران بعضهم لبعض"، "وجود الأقارب بالمنطقة"... عن الشعور بالأمان. بينما فى دار السلام فقد اضاف السكان عما سبق انه "لا توجد سيارات تمر بالشارع السكنى"، و "وجود ورش و المحلات اضاف شعورا بالامان لدى السكان". اما فى منطقة ٦ اكتوبر فقد كانت الايجابيات التى ذكرت محدودة جدا بالمقارنة بالمنطقتين الاخرتين حيث عبرت السلبيات عن "عدم إمكانية الاستعانة بالجيران"، "عدم إمكانية الأطفال الصغار اللعب فى الشارع"، عن "سرقة الغسيل بالدور الأرضى"، "الشعور بأن المدينة مهجورة فى المناسبات الدينية"، "أن السيارات تمر بسرعة و تهدد امن الأطفال"، " أنه لا توجد خدمة مستشفى أو طبيب أطفال جيد"، وأن "الشقق المؤجرة للشباب تسىء للمنطقة". يتضح من هذا المثال البسيط و غيره من التحليلات فيما يتعلق بالانتماء، الترويح عن النفس، الصحة البدنية، التفاعل الاجتماعى وتوفير الوقت والمال ... (لمزيد من التفاصيل انظر الجداول المذكورة اعلاه)، أن جميع اجابات السكان عما يدركوه من تقييم للبيئة السكنية انما يتم من خلال هذه الوظائف غير المباشرة.

و يطرح شكل (٩٢) المنطق الذى تم من خلاله تفسير نتائج الدراسة بما يحقق الربط بين الوظائف غير المباشرة للمسكن وبين تأثير خصائص البيئة على تحقيق أو إعاقة ممارسة تلك الوظائف، مما يؤكد على **تعريف الملاءمة على انها مدى استيفاء البيئة المبنية للوظائف غير المباشرة للسكان .**

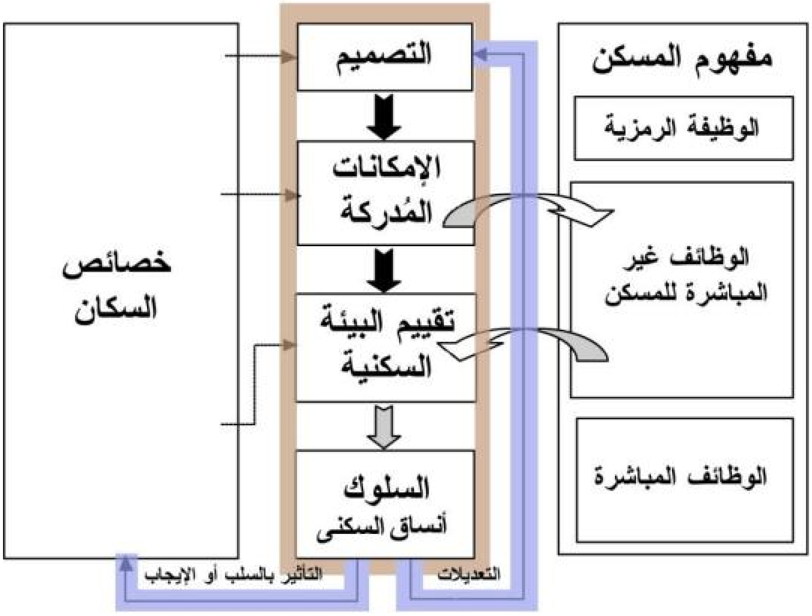

شكل (٩٠) تأثير العلاقة التبادلية بين الخصائص المادية للمسكن و سلوك السكان على كل من خصائص السكان وتصميم البيئة السكنية كمؤشر للملائمة.

كما يوضح الشكل أن عدم **ملاءمة المسكن للوظائف غير المباشرة قد يؤدى إلى عدم رضا السكان وحرمانهم من تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية مما يؤدى إلى التأثير السلبى على الصحة النفسية** ذلك التأثير الذى قد يدركه السكان أو لا يتم إدراكه تبعا لمستوى الوعى الصحى والتعليمى لديهم . **فقد يكون هذا التأثير نتيجة لإجراء تعديلات على البيئة السكنية بغرض زيادة إمكانية تحقيقها للاحتياجات غير المباشرة، بما يؤكد على الطبيعة التبادلية للعلاقة بين خصائص البيئة السكنية وبين سلوك واستعمال السكان لها. وهكذا نخلص بأن قضية الملاءمة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تحقيق الخصائص المادية للمسكن و التجمع السكنى بمجموعة الوظائف غير المباشرة للسكان.**

(ج) الوظائف غير المباشرة للبيئة السكنية:

في ضوء الإطار النظري من بلورة العلاقة التبادلية بين مختلف المتغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية التي تؤثر وتتأثر بالخصائص المادية للمسكن والتجمع السكنى يطرح البحث رؤية لتناول دور التصميم في توفير خصائص مادية للبيئة السكنية تساند أنساق معيشة السكان اليومية مما يساعدهم على تلبية احتياجاتهم المختلفة. فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية مجموعة من الوظائف غير المباشرة للمسكن والتجمع السكني في مناطق الدراسة الثلاث يمكن تلخيصها في **التفاعل الاجتماعى الإيجابي، الشعور بالأمان، الانتماء والارتباط، الترويح عن النفس leisure ، الصحة البدنية والنفسية، التوفير في الوقت والجهد والمال convenience** وهي تمثل الاحتياجات التي يحاول تحقيقها الساكن و في نفس الوقت المرجع الذى يستند إليه في إدراكه وتقييمه للبيئة السكنية. يلي ذلك تحليل للخصائص المادية للبيئة والخصائص الاجتماعية للسكان محل الدراسة من خلال دراسة الواقع الفعلي لنمط الحياة الخاص بهم حيث تم ترجمة تلك الخصائص إلي مجموعة من الإمكانات الكامنة للتصميم من خلال دراسة ما يدركه السكان من هذه الإمكانات، والتى نطلق عليها "الإمكانات المدركة" ، وما يستغله السكان من هذه الإمكانات، وهى ما نطلق عليها "الإمكانات المستغلة". وفي ضوء ذلك يتم استنباط دور الخصائص المادية للبيئة المبنية التي أدت إلي إدراك السكان لتلك الإمكانات ويعتبر ذلك خطوة أولية وأساسية نحو بلورة نوعية من البيانات التصميمية التي تحقق دمج المتغيرات الاجتماعية والصحية والنفسية مع الخصائص المادية للبيئة السكنية وهو ما يمثل أحد المخرجات الهامة للتصميم.

تؤكد لنا نتائج البحث أهمية أنشطة السكنى الإضافية (غير المباشرة) و التى لا تؤخذ فى الاعتبار كأنشطة أساسية للسكنى عند تصميم البيئة السكنية مع أنها تشبع احتياجات نفسية واجتماعية ارتبطت بتعريف المسكن ووظائفه كما ورد فى الدراسة النظرية. ومن ناحية أخرى أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هذه الاحتياجات يسعى الساكن إلى تحقيقها فى بيئته السكنية وذلك بتوزيع أنشطة السكنى فيها وبادخال تعديلات بها. ومن خلال تحليل كيفية استخدام الساكن للبيئة السكنية وتعليل الساكن لهذا الاستخدام يمكننا استنباط مؤشرات لتوجيه تصميم المسكن والتجمع السكني بحيث يؤدي كل منهما وظائفه غير المباشرة الى جانب وظائفه المباشرة، وتشير حالات الدراسة الى وجود خصائص عمرانية ومعمارية تساهم بالسلب أو الايجاب فى تحقيق تلك الوظائف وفيما يلي بعض الأمثلة النابعة من نتائج البحث الميداني.

مؤشرات وتوجيهات تصميمية

<u>أنشطة السكنى داخل الوحدة السكنية:</u> **(راجع من صفحة ١٨٩ - ١٩٥)**

احتياجات التعبير عن الهوية والمكانة الاجتماعية :

- **يتضح أن وجود فراغ منفصل (أو قابل للغلق) لإستقبال الضيوف له أهمية بالغة حيث أنها الوسيلة التى تعبر الأسرة من خلالها عن مكانتها الاجتماعية والمظهر اللائق بها. ويؤثر هذا العامل على دمج أنشطة المعيشة والنوم حيث وجد أن حجب نشاط المعيشة عن مدخل الوحدة السكنية لا ينبع من هدف تحقيق الخصوصية من مدخل الوحدة بقدر ما يهدف إلى توفير مكان أنسب للاستقبال**

ويرجع ذلك لأهمية الحفاظ على فراغ الاستقبال نظيفاً ومرتباً وذلك بإبعاده عن مجال استخدام الأسرة اليومي من أجل الحفاظ عليه نظيفاً للتعبير عن المكانة الاجتماعية للأسرة.

الخصوصية البصرية للأسرة / الغرباء

- **تحقيق الخصوصية البصرية لأفراد الأسرة خلال الإنتقال من وإلي المطبخ تتأتى بفصل وإغلاق الاستقبال (حيث يتواجد الأغراب) وإن لم يكن ذلك متاحاً يلجأ الساكن إلى إدخال المعيشة فى المنطقة الخاصة بغرف النوم ومحاولة الدخول منها إلى المطبخ (حتى وإن جاء على حساب فتح باب للمطبخ على طرقة غرف النوم) وإذا لم يكن ذلك ممكناً فهو يضطر فى هذه الحالة إلى دمج المعيشة مع الاستقبال أو اللجوء إلى حلول غير مرضية لتأمين خصوصية المسار بين المطبخ والأنشطة الخاصة للأسرة من ضمنها المعيشة.**

الخصوصية البصرية بين أفراد الأسرة

- **غرف نوم الوالدين يتحقق لها الخصوصية بموقعها الأكثر عمقاً من المدخل بينما غرف الأطفال فهي عادة الأقل تحقيقاً للخصوصية وبالتالي هى التى يتم دمج المعيشة معها فى حالة عدم وجود فراغ مستقل لهذا النشاط.**

- **عند وجود فراغ مغلق على عمق بسيط من المدخل ويبعد عن مسار الأسرة قام معظم السكان باستخدامه لاستقبال الضيوف وفى الكثير من الأحيان كان ذلك الفراغ أيضاً يحقق الانعزال الاجتماعي المطلوب للمذاكرة فى حالة أبناء أو بنات فى المرحلة الثانوية والجامعة (حيث أنه نشاط فردى لا يتعارض مع توقيت استقبال الضيوف) وفى بعض الأحيان كان يستخدم لنوم أحد أعضاء الأسرة الممتدة أو المركبة (أي ليس فرد من أفراد الأسرة النووية مثل الخال أو الجد أو العمة).**

فصل أنشطة الاستقبال والمعيشة والنوم

- **وجد أن حجم الأسرة لا يؤثر على دمج أنشطة المعيشة والنوم.**

- **وجد أن عدد الغرف المستقلة لا يؤثر فى دمج المعيشة والنوم ولكنه يزيد من فرص دمج المعيشة والاستقبال قلة عدد الغرف المستقلة.**

- **زيادة عدد الغرف المنفصلة (المغلقة) بالوحدة السكنية بغض النظر عن صغر مساحتها يتيح للساكن إمكانية فصل أنشطة الاستقبال عن المعيشة والنوم.**

- **وجود فراغ توزيعي رئيسى (الصالة) يعطى إمكانية استغلاله كمعيشه أو عندما تسمح علاقة مسارات الحركة به ونسبه وحجمه بتقسيم الفراغ إلى حيزين يتحقق فيهما الاحتواء يقوم الساكن بتقسيمه إلى معيشة واستقبال.**

"نطاق المسكن" انشطة السكنى خارج الوحدة **(راجع من صفحة ١٩٦ – ٢١٧)**

- **قلة عدد الأسر فى المبني السكني يزيد من فرصة تعاونهم في تنظيم استخدام الفراغات المشتركة والشبه عامة المحيطة بالمبنى السكني، كذلك كثرة لقاء الجيران مع بعضهم له تأثير ايجابي على تكوين العلاقات الاجتماعية بين السكان ويزيد من فرص التعامل مع الجيران (التزاور، المشاركة فى رعاية الأطفال، المشاركة فى شراء متطلبات المنزل، المشاركة فى الحماية من الأغراب).**

- **ومن العوامل العمرانية التي تزيد فرص لقاء الجيران لبعضهم البعض إمكانية السير على الأقدام لأسباب عدة مثل الذهاب إلى العمل والمدرسة وشراء المتطلبات اليومية مما يستوجب توزيع الخدمات التجارية اليومية على مسارات الحركة الرئيسية فى المنطقة السكنية ويساعد على ذلك أيضاً وجود فراغات شبه عامة يمكن للسكان التحكم فيها وتخصيصها واستغلالها كنطاق للمسكن وهذه العوامل تشجع فرص لقاء الصدفة الذى يؤدي تكراره إلى تكوين العلاقات الاجتماعية بين السكان وكلما زاد استخدام السكان للفراغات المحيطة وزاد تحكمهم فيها، كلما زادت فرصة التآلف والتعاون على صيانتها وتجميلها مما يؤدي بدوره إلى توليد وتعزيز الشعور بالارتباط بالمكان والانتماء للمجتمع.**

وهكذا يتضح من نتائج البحث أن تصميم البيئة السكنية يؤثر بالفعل فى الجوانب الاجتماعية والنفسية لحياة السكان فمثلا عندما يلعب تنسيق الشوارع وتوزيع الخدمات دوراً هاماً فى توفير الشعور بالأمان لدى السكان وتوفير الجهد والمال والوقت للأسرة، أوعندما توفر تجميع الوحدات السكنية "فرص اللقاء" بين الجيران فتزداد إمكانية التضامن الاجتماعى بينهم، وأخيراً عندما يتيح التجمع السكنى فرصة استغلال الفراغات المحيطة بالمسكن فانه يستوعب بعض أنشطة السكنى كلعب الأطفال والترويح عن النفس والمساهمة فى الصيانة والنظافة يساعد كل ذلك على تكوين مجتمع وهذه هى وظيفة أساسية من وظائف التجمع السكني.

باختصار فإن هذه الوظائف غير المباشرة التى تؤديها البيئة السكنية للسكان تدخل فى تقييم الساكن لملائمة المسكن و البيئة السكنية. ولكن القيمة الأهم لنتائج هذه الدراسة هي معرفة المقومات الفراغية والاجتماعية التى تساعد أو تعوق حدوث تلك الأنشطة بأسلوب يؤدى إلى تكوين العلاقات الإيجابية وبالتالى تساهم فى ترابط الجماعة والحفاظ على بيئتهم السكنية.

ما يقدمه هذا البحث من نتائج أساسية (substantive) يختلف بعضه عن الأعراف المتداولة فيما يخص المقومات الفراغية التى تساند أو تعوق حدوث أنشطة ما تساهم فى تنمية الروابط الاجتماعية المستهدفة فالجدول التالي يوضح أمثلة على ذلك:

العرف	المستجد
▪ كلما زاد عدد أدوار المبنى كلما قل التفاعل الاجتماعى بين الجيران.	▪ إذا زاد عدد الوحدات بالمبنى السكنى عن ٩ قل استخدام الفراغات المشتركة مثل السطح.
▪ عندما يوجد مستطيل مزروع فى منتصف البلوك يحيطه مبانى سكنية متناثرة يلعب فيه الأطفال وتقوم علاقات بين الكبار فى الفراغ. ▪ لعب الأطفال يجب أن يكون فى مناطق خضراء لتأثير ذلك بالإيجاب على الصحة 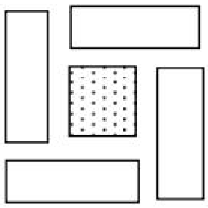 ▪ البدنية وبالتالى على الصحة النفسية .	▪ عندما تتوافر مقومات الأمان: يلعب الأطفال فى الفراغات بجوار المسكن ولو كان منطقة خضراء – أو شارع – أو حارة ... ▪ علاقات الجيرة بين الكبار تعتمد على كمية فرص اللقاء التى يفرضها تصميم المبنى السكنى وعلاقته بالفراغات والمبانى المحيطة وعلى وجود فرصة الاختيار بين التفاعل من عدمه. والدليل على ذلك أنه إذا انعدمت فرصة تحقيق الخصوصية تماماً يقل التفاعل الاجتماعى بشدة.
▪ شراء المتطلبات اليومية من مكان مركزى على مستوى المجاورة على مسافة لا تزيد عن ٥٠٠ متر لكى يمكن تأديتها سيراً على الأقدام بدون توصيف لخصائص المسار، والمسلم به أن ربة الأسرة هى التى تقوم بذلك الدور.	▪ يمكن شراء المتطلبات اليومية الغذائية كنشاط فرعى خلال الرحلة إلى العمل من قبل الكبار. ▪ شراء المتطلبات اليومية من "نطاق المسكن" يوفر وقت ومجهود الأم، يوفر مجهود التخطيط مسبقا، يوفر الاحتياج لسيارة أو لأجهزة تخزين طويل المدى. ▪ شراء المتطلبات يساهم فيه الأطفال. ▪ يعطى الفتيات فى سن المراهقة وما قبل المراهقة سبباً مقبولاً ثقافياً (غير مخل بالتقاليد) للظهور أمام الشباب من الجنس الآخر.
▪ نشاط الترفيه اليومى يجب أن يكون فى نادى رياضى أو مكان مفتوح مزروع.	▪ نشاط الترفيه اليومى للكثير من السيدات والفتيات والمسنين يحدث داخل جدران المسكن أو على الأكثر فى "نطاق المسكن" home range أما ترفيه البنين والرجال فهو قد يكون فى نطاق المسكن أو خارجه ولكن ما يميزه عن أنواع الترفيه الأخرى هو اعتماده على فرص اللقاء بالصدفة (لأنها توفر على الفرد حرج أنه يستهدف الترفيه مثال: رجل يجلس فى بلكونته أو على باب ورشته هذا لا يعنى أنه عاطل أو يحب اللهو).

من ثم يجب أن تعاد صياغة توجه عملية التصميم نحو محاولة للتوصل إلى ملائمة أكبر بين معطيات التصميم واحتياجات السكان الكمية والنوعية. **وباتخاذ مفهوم الإمكانات المدركة الذى يركز على إدراك فرص الاستخدام المتاحة من قبل الساكن، فإن هدف التصميم إذن يصبح: توفير الخصائص المادية للبيئة السكنية أكبر قدر من الإمكانات الكامنة** بحيث **تشمل الإمكانات التى يمكن أن يدركها الساكن (من هذه الفئة الاجتماعية / الثقافية) لتزيد من احتمالات الملائمة.**

مفهوم الإمكانات الكامنة والإمكانات المدركة

يتبنى هذا البحث اتخاذ مفهوم الإمكانات الكامنة (Potential Functional Opportunities) **كأداة اجرائية** لتوصيف عناصر التصميم والتخطيط بأسلوب يكشف عن دورها فى تلبية احتياجات السكنى الاجتماعية والنفسية والصحية، و بالتالي كأداة لتوجيه التصميم بما يضمن تحقيق الوظائف المرجوة من قبل الساكن مع فتح مجال الحلول أمام المصمم.

الإمكانات المدركة (كما سبق شرحها بالتفصيل كجزء من الإطار النظرى الشامل) هى تلك الإمكانات التى يوفرها التصميم، أى فرص الاستخدام بالبيئة السكنية والتى يدركها الساكن (أو يدرك بعضها) و من ثم فهى تشمل بعد مادى يتحدد بخصائص البيئة المادية المصممة وبعد إنسانى يعتمد على إدراك الساكن لهذه الخصائص. و يعتمد الإدراك لفرص الاستغلال على الاحتياجات التى يسعى الساكن إلى تحقيقها. وبالتالى فإن الإمكانات المدركة تعتبر بمثابة مؤشر تكاملى (integrative indicator) للبعد الإنسانى. يؤدى مفهوم الإمكانات الكامنة إلى توجيهات إرشادية للتصميم تشبه فى تطبيقها مفهوم معايير الأداء performance criteria ولكن الأخيرة تتناول النواحى المادية (الفيزيقية) للمبنى كالأداء الحرارى والصوتيات والرطوبة إلخ.. ولا تختص بالأداء الوظيفى (الانسانى) بتعريفه الأشمل.

ويتشابه أيضاً مفهوم الإمكانات الكامنة مع لغة الأنساق (Pattern Language) كأداة لتحليل وتوجيه التصميم و لكن هذه اللغة تقوم على التعبير عن النسق بصريا وماديا فى معظم الأحيان وبالتإلى يغفل عن تحديد الأبعاد غير العمرانية للنسق، أى ما وراء الحل المعمارى أو العمرانى من احتياجات غير مباشرة.

فى ضوء ذلك، ومن أجل تحقيق هدف البحث، نوصى باتخاذ مفهوم الإمكانات الكامنة كمدخل فعال لبلورة منهجية متعددة الأبعاد يمكن الاستعانة بها لتصميم بيئة سكنية بما يحققه من دمج للمتغيرات المادية بها مع عوامل إنسانية مرتبطة بخصائص السكان. وفيما يلى عرض لكيفية تبنى مدخل الإمكانات الكامنة فى إستقراء نتائج الدراسة الميدانية والتى من خلالها يمكن إستنباط نموذج لتوصيف الوظائف المباشرة وغير المباشرة للخصائص المادية للمسكن الملائم.

نحو منهجية تطبيقية لتصميم المسكن الملائم باستخدام مفهوم الإمكانات الكامنة والإمكانات المدركة:

يستعرض هذا الجزء نماذج لتطبيق مفهوم الإمكانات المدركة من استخلاص وحدات تحليلية مكونة من عنصر أو أكثر من عناصر البيئة السكنية التى تتكامل لتتيح فرصة حدوث نشاط ما أو تأثير ما على إدراك أو مشاعر

الساكن. ويرتبط هذا النشاط (أو الشعور) بدوره باحتياجات الساكن الاجتماعية والنفسية التى يستهدف تحقيقها للتوصل إلى حالة اتزان من الصحة النفسية والبدنية.

وتبين الأشكال (٩٣ – ١٠٠) هذا التحليل الذي يظهر **العلاقة المتشابكة inter-dependence بين الوظائف غير المباشرة وكيف يعتمد تحقيق بعض الإمكانات على وجود مجموعة من الإمكانات الأكثر تفصيلاً،** فمثلاً نرى فى شكل (٩٩) أن إمكانية "الشعور بالأمان" شرط لتوافر إمكانية "لعب الأطفال" فى نطاق المسكن، وإمكانية "مراقبة الفراغات الخارجية" هى أحد دعائم توفير إمكانية "الشعور بالأمان" وتوضح النتائج أن إمكانية "المراقبة" لا تتحقق إلا إذا توافرت إمكانيات أخرى مثل إمكانية "وجود عدد من الناس في الفراغات والمسارات الخارجية" و"حدوث أنشطة متنوعة ومتواصلة" بحيث تكون مصدر ترويح عن النفس للسكان المطلين من الشرفات والنوافذ، حتى نصل إلى مجموعة العناصر التصميمية وأحياناًُ خصائص السكان (الجانب الأيسر من النموذج) التى حققت تلك الإمكانيات فى الدراسة الميدانية.

فالإمكانات المدركة تصبح إذن بمثابة حلقة الوصل التى تجسد ذلك البعد الاجتماعى والنفسى والصحى لعناصر البيئة السكنية كما يصبح تحقيق الملاءمة معتمدا على فهم ارتباط عناصر التصميم بهذه الوظائف من خلال الدور الذى تلعبه تلك العناصر والتى نشير إليها بالإمكانات الكامنة للعنصر أو مجموعة العناصر.

ومن منظور عكسي، يمكن إعادة تجميع **categorizing** نفس الوحدات التحليلية من نتائج الدراسة الميدانية بالعناصر المعمارية بحيث يظهر التحليل كل الإمكانات المدركة (وبالتالي الوظائف غير المباشرة التى يؤثر فيها ذلك العنصر، وفيما يلي عرض لعنصر الفتحات بالوحدة السكنية (نوافذ والشرفات) حيث تم إرجاعه إلى إمكاناته المدركة كما وردت من تحليل بيانات الدراسة المتعمقة بالمناطق الثلاث. يمكن تحليل أي عنصر من عناصر البيئة السكنية بهذا المنطق فيتم التعرف على الإمكانات الكامنة به ويمكن من خلال ذلك إظهار الوظائف التى تؤديها تلك العناصر ويتضح منها المباشر (والبديهى) ولكن يتضح منها أيضاً الوظائف غير المباشرة.

وترجع أهمية ذلك المنظور إلى قيمته في توعية المعماري والمصمم العمراني والمخطط للدور الذي تلعبه عناصر التصميم والتخطيط المختلفة في واقع حياة السكان والتى لا يجب أن يغفل عنها المصمم وإلا كانت النتيجة بيئة سكنية غير ملائمة لاحتياجات السكان، وغير مساندة لأنشطة السكنى المختلفة، لا يتوافر فيها مقومات تنمية مجتمع، كما رأينا للأسف في العديد من المدن الجديدة.

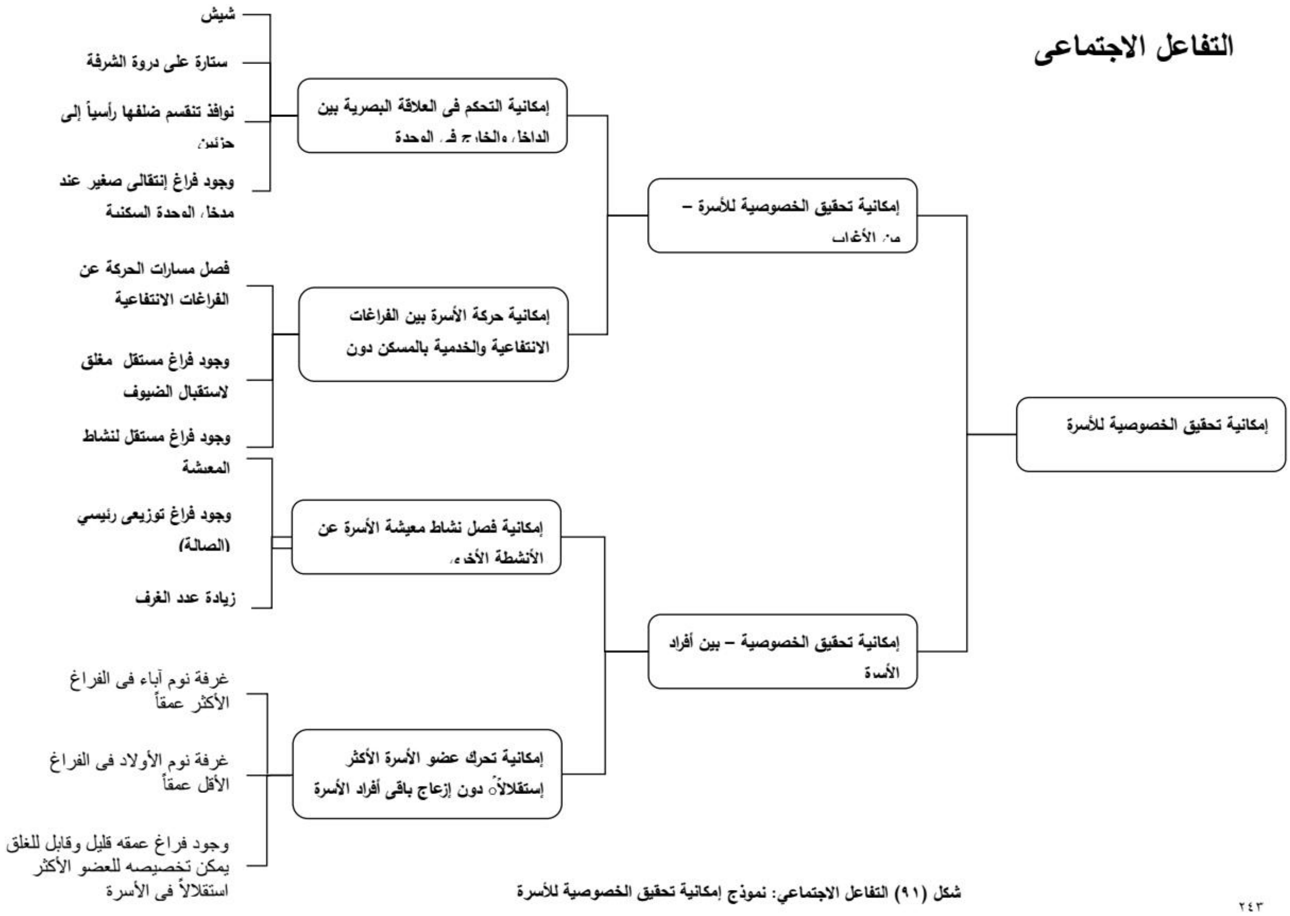

شكل (٩١) التفاعل الاجتماعي: نموذج إمكانية تحقيق الخصوصية للأسرة

التفاعل الاجتماعى

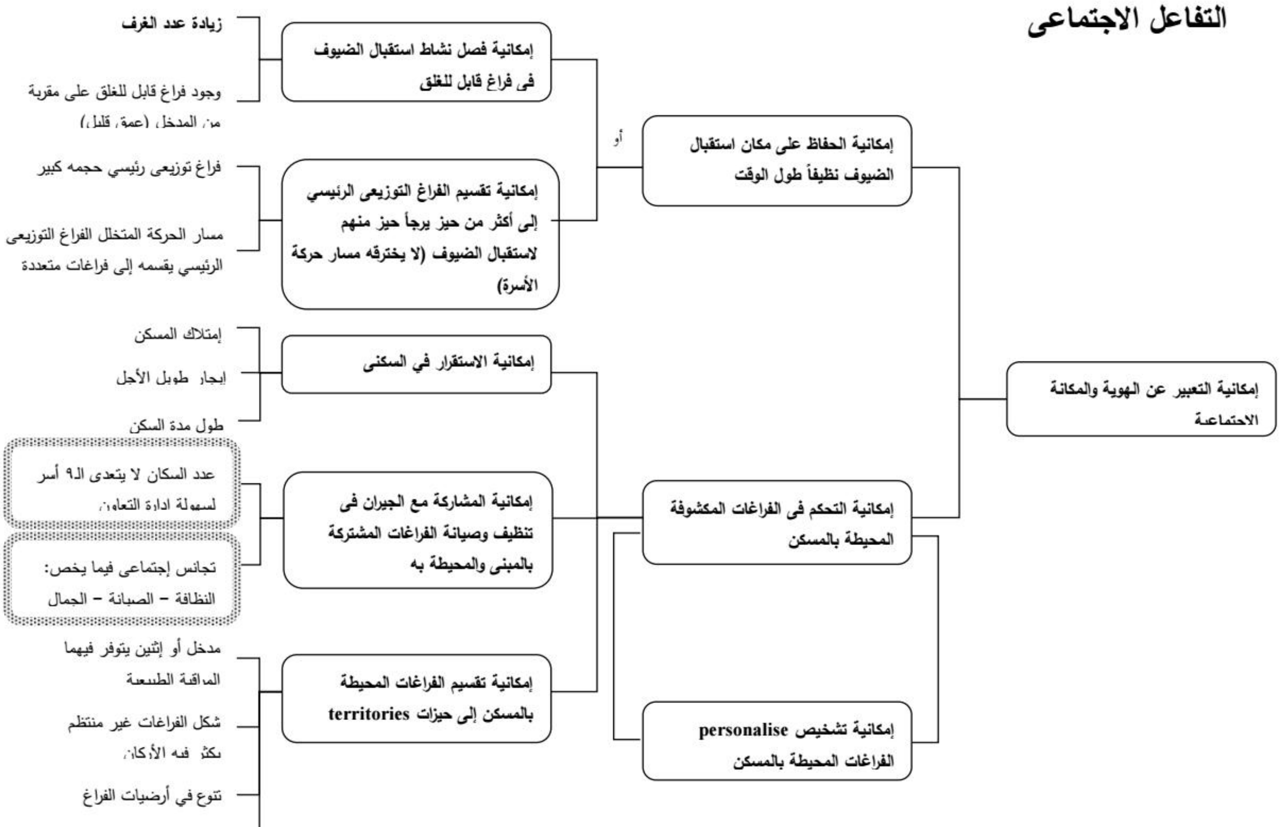

شكل (٩٢) التفاعل الاجتماعي: نموذج إمكانية التعبير عن الهوية والمكانة الاجتماعية

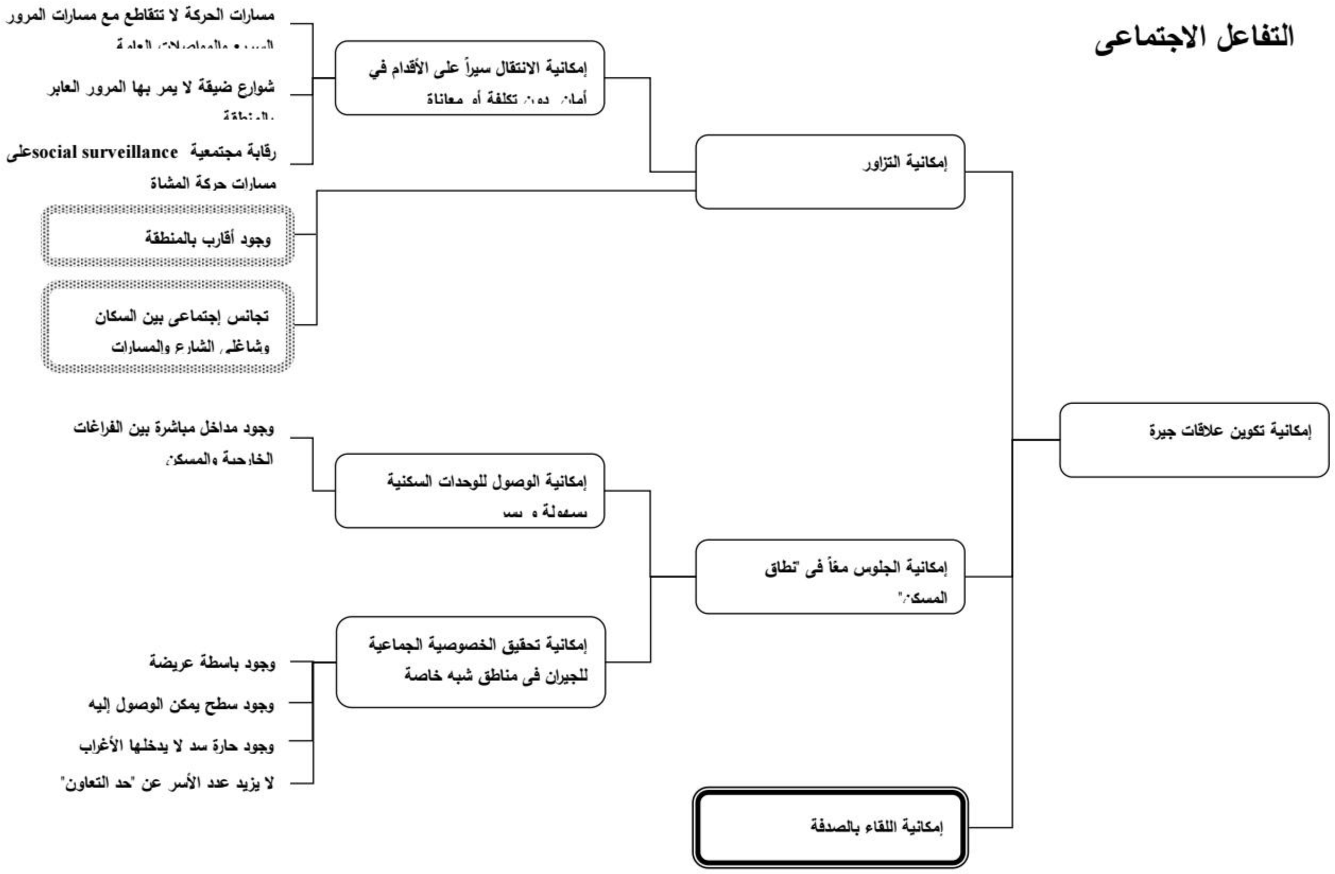

شكل (٩٣) التفاعل الاجتماعي: نموذج إمكانية تكوين علاقات جيرة

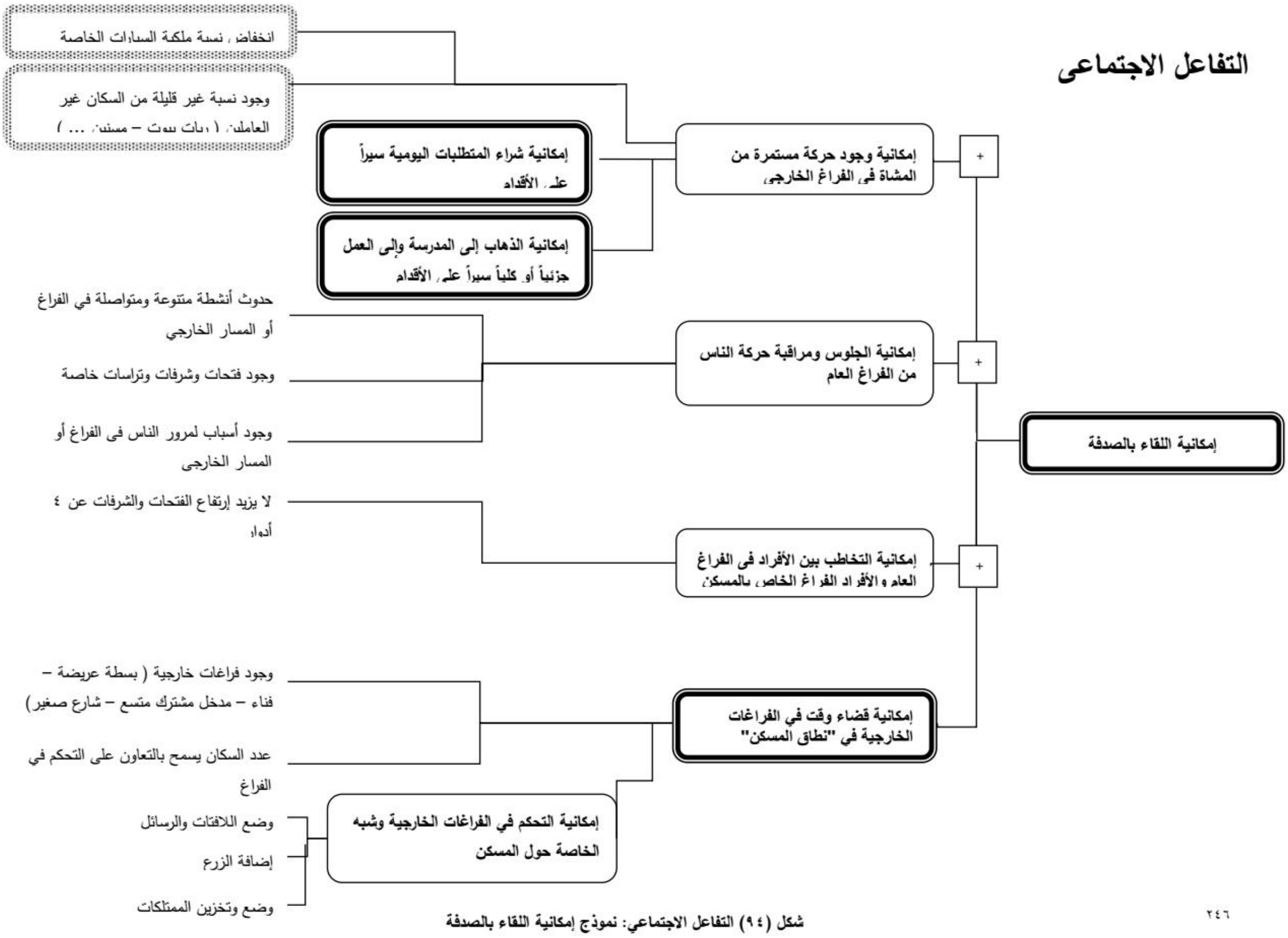

شكل (٩٤) التفاعل الاجتماعي: نموذج إمكانية اللقاء بالصدفة

توفير الوقت والجهد والمال

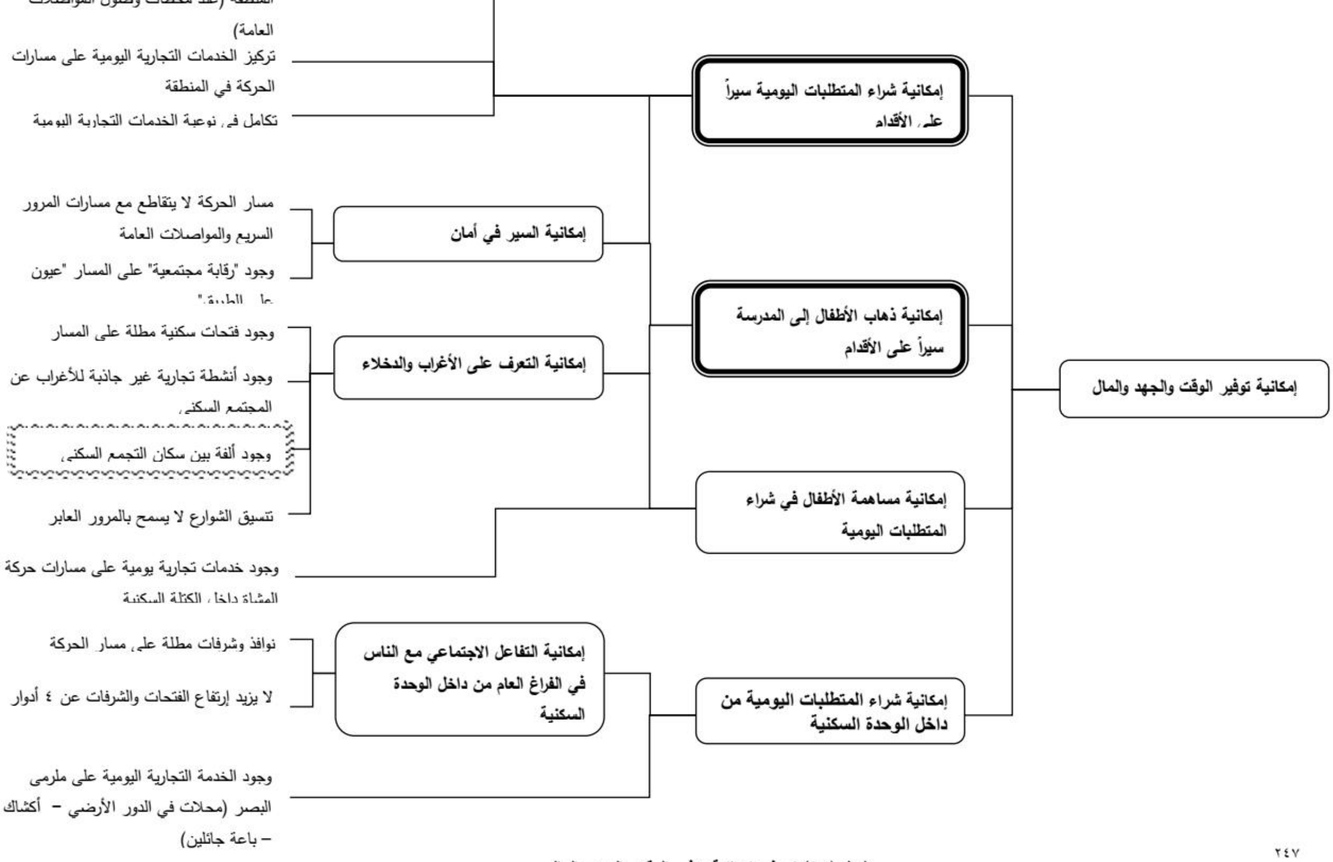

شكل (٩٥) نموذج إمكانية توفير الوقت والجهد والمال

الانتماء والارتباط

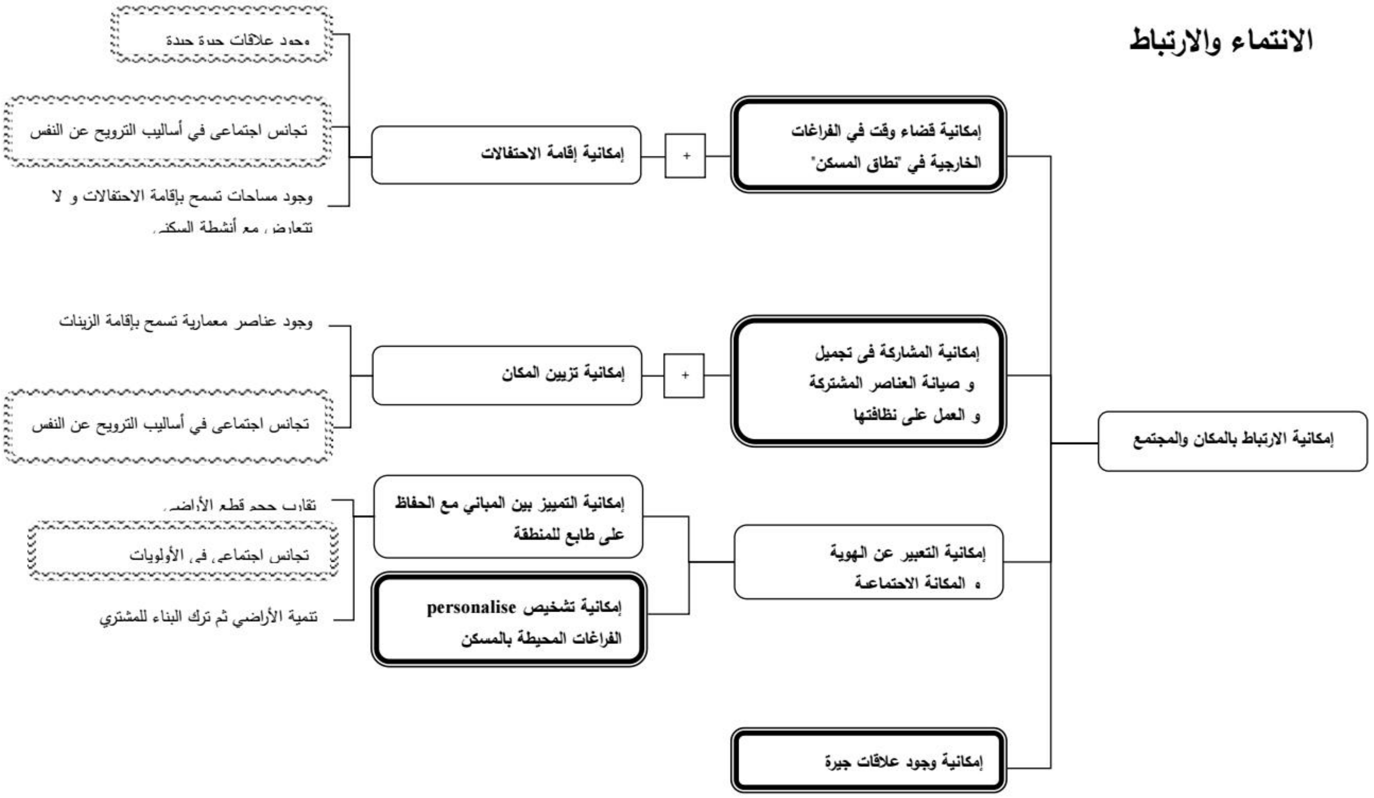

شكل (٩٦) نموذج إمكانية الانتماء والارتباط بالمكان والمجتمع

الشعور بالأمان

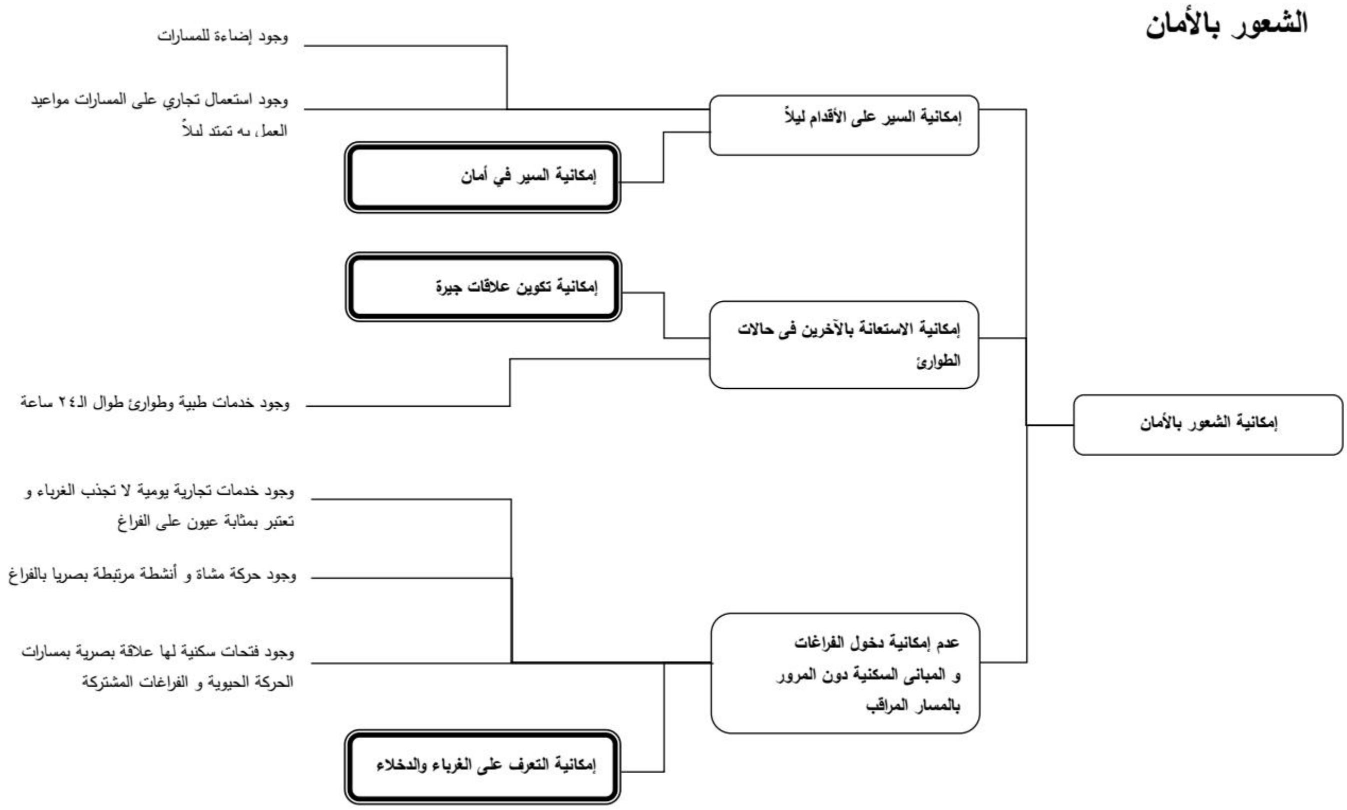

شكل (٩٧) نموذج إمكانية الشعور بالأمان

الصحة البدنية والنفسية

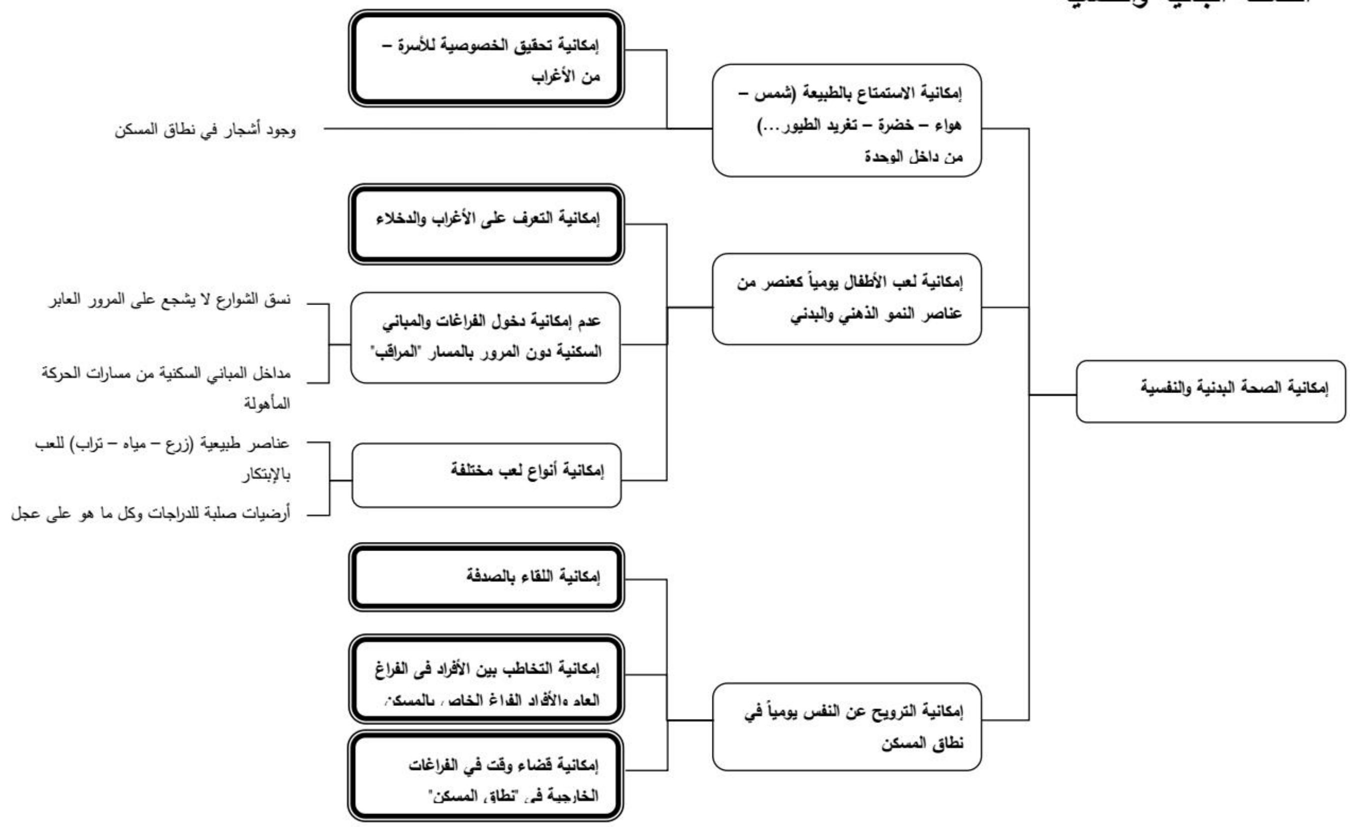

شكل (٩٨) نموذج إمكانية الصحة البدنية والترويح عن النفس

وظائف مباشرة		وظائف غير مباشرة
إمكانية مشاهدة المارة فى الشارع	⇦	الترفيه بدون عناء – الترويح عن النفس
إمكانية الحديث مع الجيران	⇦	التفاعل الاجتماعى و التواصل
إمكانية معرفة الأحداث الخارجية	⇦	الانتماء إلى المكان
إمكانية شراء المتطلبات بدون عناء	⇦	توفير الطاقة و الوقت
إمكانية التحقق من الغرباء	⇦	الشعور بالأمان
إمكانية تشميس الفرش و نشر الغسيل	⇦	الصحة البدنية
إمكانية تهوية المسكن	⇦	الصحة البدنية
إمكانية إضاءة المسكن طبيعيا	⇦	الصحة البدنية
إمكانية سماع صوت العصافير	⇦	الترفيه بدون عناء – الترويح عن النفس
إمكانية التخزين	⇦	توفير أماكن بالداخل

وجدير بالذكر أن تحقيق هذه الوظائف غير المباشرة لا يأتى إلا فى وجود خصائص معينة فى البيئة السكنية تعمل معا كمقومات لحدوث هذه الوظائف مثل :

- **وجود عناصر جذب بالشارع أى ما يلفت انتباه الساكن لفترة طويلة (مثل المرور أو الجلوس أو اللعب بالشارع)**
- **وجود أسباب لمرور الناس فى الشارع و التوقف و الحديث (محلات تجارية مثلا أو مقاهى أو ...)**
- **إمكانية تحقيق درجة من الخصوصية للجالس فى البلكونة أو الشباك (ستائر للجزء السفلى)**

إذن يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن <u>عنصر التصميم لا يعمل فى عزلة عن عناصر أخرى</u> وأن هناك علاقة تكاملية مابين مجموعات من العناصر التخطيطية والتصميمية التى تعمل معا لتوفير إمكانية معينة. لذلك يجب اعتبار الخصائص المحيطة بالعنصر المعمارى أوالتخطيطى عند محاولة تحقيق مقومات حدوث الوظائف غير المباشرة و تناول العملية التصميمية بطريقة تكاملية لكى تؤدى دورها الإيجابى لدى السكان.

فائدة البحث واختلافه عن الأبحاث السابقة:

يختلف ويتميز هذا البحث عن غيره فى تناوله لموضوع الدراسة من المنظور التالى:

"العلاقة التبادلية بين العناصر المكونة للإطار الشامل" أي بين التصميم و سلوك السكان من وما يؤثر على هذه العلاقة من خصائص سكان ومكان وتأثير ذلك كله على صحة السكان البدنية والنفسية ويراعى في هذا الإطار أيضاً تكامل وتداخل أطراف متنوعة لم تكن تؤخذ كلها فى الاعتبار أهمها "الوظائف غير المباشرة" للبيئة السكنية و "الإمكانات الكامنة" كمفهوم متكامل للبيئة المادية.

فقد كانت الدراسات فى مجال العمارة والعمران تركز على دراسة خصائص البيئة السكنية (المادية) وسلوك الإنسان (بالملاحظة) ثم تفسير ارتباطهم من خلال الاحتياجات النفسية والاجتماعية التى يسعى الساكن إلى تحقيقها دون توضيح العلاقة أو الميكانيزم بين هذه الاحتياجات الإنسانية وسلوك الإنسان والتصميم. ومن خصائص هذه الدراسات أيضا (كما سبق أن رأينا فى الدراسة المرجعية) التركيز على أحد الاحتياجات (مثل الخصوصية أو غيرها) أو أحد العناصر التصميمية، فالمجال ينقصه شمولية التناول التى تكشف عن البدائل المتاحة وأولويات السكان التى توجه اختياراتهم وسلوكهم فى واقع البيئة السكنية.

وفى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تتناول الأبحاث دراسة مفاهيم اجتماعية أو نفسية مع عدم ربطها بخصائص البيئة السكنية (العمرانية مثل تنسيق الشوارع وتوزيع الخدمات إلخ) وبالتالى كان هناك صعوبة فى الاستفادة منها فى تقييم وتصميم البيئة المعمارية والعمرانية.

يتميز هذا البحث عن الأبحاث السابقة فى كونه يدمج عناصر مادية من البيئة المصممة مع عناصر اجتماعية حيث أنه يوفر وسيلة لترجمة خصائص البيئة السكنية المادية إلى إمكانيات كامنة لسلوك ما ويتعرف على خصائص السكان الاجتماعية وأعرافهم الثقافية من خلال الإمكانيات المدركة (التى يدركها هؤلاء السكان) وترجمة سلوكهم وأنشطتهم إلى إمكانيات مستغلة ومن ثم يمكن مقارنة الإمكانات الكامنة والمستغلة التى تنبع من خصائص فئة من السكان واحتياجاتهم وتكون هذه أداة لتقييم الملائمة بين التصميم وخصائص السكان وأداة لتصميم ما هو ملائم.

نطاق تطبيق نتائج البحث:

يبقى التساؤل الذى يتعلق بمدى تطبيق هذا المنهج و مدى عموميته... ويتضح من عرض و مناقشة المدخل المنهجى المطروح والمطبق على فئة معينة من السكان أنه يعتمد على تغذية أركان الإطار الشامل بالبيانات الخاصة بالإمكانات المدركة التى تعكس خصائص السكان وأولوياتهم بخصوص الوظائف غير المباشرة ويتبقى على المصمم تحديد أو ابتكار الخصائص التصميمية التى تساعد على و توفر تلك الإمكانات.

وقد تثير إهتمام المصمم ما خلصت إليه الدراسة الميدانية كأحد المخرجات الجانبية وتشمل بعض التوجيهات للتصميم المسكن الملائم لفئة السكان محل الدراسة وهى كالآتى:

- **تصميم فرص اللقاء لكى تساند تكون علاقات جيرة إيجابية يضم طريقة تجميع الوحدات .**
- **تصميم إمكانية فصل استقبال الضيوف فى مكان محكم خارج نطاق استخدام الأسرة**
- **تصميم عدد غرف يسمح بفصل الأنشطة : معيشة – استقبال – ضيوف**
- **تصميم أنماط معمارية تعطى للساكن حرية الاختيار فى توزيع الأنشطة مع مرور الزمن .**
- **النظر بعمق أكثر فى الأنماط المعمارية السائدة فى الحى التقليدى و العشوائى (١) و (٢)**
- **وجود عنصر توزيع يتقدم الفراغات الخدمية و متصل بالفراغ المركزى .**

- **السطح إذا كان الغرض منه الاستخدام ← لا يزيد عدد الوحدات / المبنى السكنى عن ٩ وحدات.**

- **توزيع التجارى و خصائص المسارات ← تسمح بالتحكم فى حجم رقعة نطاق السكنى للأطفال**

- **توزيع مسارات الحركة بالمسكن بحيث تزيد من إمكانية تقسيم فراغ كبير .**

- **تحقيق الخصوصية البصرية بين استقبال الضيوف و مدخل الوحدة و باقى الأنشطة الخاصة .**

الأبحاث المستقبلية:

يمثل هذا البحث إحدى الخطوات الأولي فى الطريق إلى تكامل المداخل الفكرية والمنهجية مع العملية التصميمية المتبعة فى المجالات المهنية المشاركة فى تشكيل البيئة السكنية. و بالتإلى يتطلب تحقيق هذا الهدف القيام بسلسلة من الأبحاث التطبيقية التى تتناول النقاط التالية:

- **تطوير أداة التصميم المبنية على مفهوم الإمكانات الكامنة.**

- **تطوير استخدام تحليل التركيب الحيزى space syntax كمقياس للإمكانات المدركة والبحث عن مقاييس جديدة.**

- **تطوير مفهوم نطاق المسكن وتحديد محتوياته وعناصره وأبعاده بحيث يمكن الخروج منه بمعايير تخطيطية.**

- **بناء قاعدة من البيانات التصميمية بلغة الإمكانات الكامنة حتى يتسنى الاستناد إليها كمعايير للتصميم فيما يخص فئات المجتمع المختلفة.**

- **دراسة لكيفية التوصل إلى التوازن فى علاقات الاجتماعية بين السكان بحيث يتحقق الشعور بالأمان والتضامن الاجتماعى من ناحية وتتوفر الراحة النفسية والبدنية من ناحية أخرى.**

ذلك إلى جانب العديد من الموضوعات التى مر عليها البحث مرورا سريعا لتفتح آفاقا لمزيد من الأبحاث المستقبلية.

المراجع :

رسائل الماجستير والدكتوراة من الجامعات المصرية :

١- مصطفى محمد الاحول (١٩٧٨)

"دراسات تحليلية فى تخطيط وتصميم مواقع الإسكان الحكومى المنخفض التكاليف بالمدن المصرية " – رسالة ماجستير غير منشورة (تخطيط مدن) جامعة القاهرة .

٢- سهير محمد زكى حواس (١٩٨٤)

"احتياجات السكان ومدى تأثيرها على المشروعات السكانية القائمة فى ضوء دراسة المستعمرة السكنية لمحطة كهرباء شمال القاهرة " – رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

٣- شاهدان أحمد شبكة (١٩٨٤)

"الاتجاهات المعاصرة لإسكان ذوى الدخل المنخفض دراسة تحليلية ودليل مراجعة للأنشطة التصميمية لمشاريع النمو المرحلى " – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

٤- أحمد عثمان الخولى (١٩٨٥)

" **دراسة تحليلية لمساكن محدودى الدخل فى أقاليم القاهرة الكبرى** " – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

٥- أحمد محمود يسرى حسن (١٩٨٦)

" The Validity of the Neighborhood Unit Concept in Egypt "

رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى – جامعة القاهرة سهام أبو ٦- سريع محمد هارون (١٩٨٦)

" **دراسة مقارنـة للأسلوب والفكر التخطيطى للمدن الجديدة فى مصر** " – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

٧- علية محمود عبد الهادى (١٩٨٦)

"منهج التأثيث للمسكن الإقتصادى الحضرى " – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

٨- ماجدة مكرم عبيد (١٩٨٦)

"التطور الإجتماعى فى مصر وتأثيره على المسكن المعاصر : دراسات فى تطور المساقط الأفقية بالقاهرة " – رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

٩- حسن أحمد الزملى (١٩٨٧)

"الفراغات الخارجية فى الاسكان الحكومى بمصر دراسة فى العلاقة المكانية والاستعمالات "

رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة

١٠- رجب حسين رجب (١٩٨٧)

"إسكان ذوى الدخل المحدود – مشكلة إسكان الأسر الناشئة من خريجى الجامعات والمعاهد العليا" –
رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة ١١– هناء محمود شكرى (١٩٨٧)
مجتمع الحارة كأساس لتصميم المدينة المعاصرة فى مصر " – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

١٢– محمد عبد السميع عيد (١٩٨٧)
"مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوى الدخل المحدود فى مصر "
رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة أسيوط

١٣– ايمان محمد عيد عطية (١٩٨٨)
"العوامل التى أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقى للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية" – رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

١٤– علا عبد الموجود عبد الحافظ (١٩٨٨)
"العلاقة بين المسكن وسلوكيات الإنسان" – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة أسيوط

١٥– محمد حمدى محمود أحمد (١٩٨٨)
"المرونة كمدخل لتصميم وحدات الإسكان الحضرى فى مصر "
رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة أسيوط

١٦– هشام محمود عارف (١٩٨٨)
"القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض فى مشروعات الإسكان "
رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

١٧– دنيا شهيب (١٩٨٩)
“ Man - Environment temelatioms Socio - Cultiral Aspects : A Dimension in Design
رسالة ماجستير غير منشورة قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

١٨– هانئ بدر الدين عبد القادر سراج (١٩٨٩)
"دراسة تحليلية مقارنة للإتجاهات المعمارية المعاصرة : المشاركة السكانية فى عملية الإسكان والتصميم المعمارى" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى – جامعة القاهرة

١٩– مدحت مصطفى خورشيد (١٩٨٩)
"دراسة تحليلية لمناطق الإسكان العشوائى داخل مدينة القاهرة " –
رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

٢٠– هشام عمرو بهجت (١٩٨٩)
“ Housing Generation in the Informal Sector in Egypt “
رسالة دكتوراه

٢١– على بوعتاقه (١٩٨٩)
"جرائم الشباب فى الأحياء المتخلفة " – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب –قسم الإجتماع – جامعة القاهرة .

٢٢- رويده محمد رضا كامل (١٩٩٠)
"نماذج الاسكان منخفضة التكاليف كمدخل لحل مشكلة الاسكان لذوى الدخل المحدود فى مصر - تقييم المفهوم والتطبيق "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٢٣- منال عباس البطران (١٩٩٠)
" المحددات الاجتماعية الثقافية وتشكيل الفراغات السكانية - دراسة فى تطوير وتحسين الفراغات العمرانية بالتجمعات السكنية لمحدودى الدخل فى مصر "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٢٤- سعيد مصطفى كامل (١٩٩٠)
" الأنشطة والسلوكيات داخل الفراغات العمرانية العامة - منهج للرصد والتسجيل "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٢٥- محمد على محمد أحمد (١٩٩٠)
"المرونة فى الإسكان - النظرية والتطبيق مع التركيز على التجربة المصرية فى إطار القاهرة " - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
٢٦- عصام الدين محمد على (١٩٩٠)
" تصميم الفراغات الحضرية فى المدن المصرية الجديدة (الفراغات السكنية الخارجية) "
رسالة ماجستير - كلية الهندسة - جامعة أسيوط
٢٧- خالد نبيل القبرصلى (١٩٩١)
" إدارة مشروعات الاسكان فى مصر"
رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
٢٨- هشام جلال أبو سعده (١٩٩١)
"مواقع الإسكان منخفض التكاليف - الكفاءة والتشغيل "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٢٩- معتز محمد فريد (١٩٩١)
"التنمية السكانية فى الدول النامية - تطوير الاسكان منخفض التكاليف فى مصر "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٣٠- سهير محمد زكى حواس (١٩٩١)
"الفراغات العمرانية والمناطق المفتوحة كمورد وركيزة لتنمية المناطق السكنية فى مصر "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٣١- شاهدان أحمد شبكة (١٩٩١)
"مدخل للإسكان المتوافق مع المستعملين فى الظروف المصرية "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
٣٢- نبيل محمد الهادى (١٩٩١)
"الأمن والآمان فى تخطيط وتصميم المناطق السكنية "
رسالة ماجستير غير منشورة - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة .

٣٣- أحمد محمود يسرى حسن (١٩٩٢)

Housing The Urban Poor in Egypt : A S ocial systems affsoach

رسالة دكتوراه غير منشورة

٣٤- محمد علاء عادل مندور (١٩٩٢)

"**العلاقات التبادلية بين الفراغات المعمارية والعمرانية (دراسة تحليلية لتأثير أنماط الإستعمال تبعاً للمؤثرات الإجتماعية – الثقافية على الفراغات العمرانية لمشاريع الإسكان منخفض التكاليف** " – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة .

٣٥- راوية محمد حموده (١٩٩٢)

"**جماليات العمران بالدول النامية – تقييم مفاهيم وإضافات المستعملية فى الفراغات العمرانية بمشروعات الإسكان العام (منخفض التكاليف) فى مصر وتأثيرها على فكر المصممين** " –رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة .

٣٦- سامى بدر الدين سراج الدين (١٩٩٣)

"**رصد وتحليل وتقييم لإسكان فئات محدودى الدخل فى مصر – تحديد أولويات الحاجات السكانية طبقاً لتصنيف الفئات** "

رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

٣٧- وفاء فهيم مرقس (١٩٩٣)

"**الأبعاد الإجتماعية لسياسة إنشاء المدن الجديدة فى مصر . دراسة سوسيولوجيه تقويمية لمدينة السادس من أكتوبر** " ، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – قسم إجتماع – جامعة القاهرة .

٣٨- إيمان عبد الرحمن النشار (١٩٩٤)

"**العلاقة بين الفراغات الخارجية فى المناطق السكنية وبين الأنظمة الترويحية للسكان** "

رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان .

٣٩- هشام خيرى عبد الفتاح (١٩٩٤)

"**القيم الثقافية والإجتماعية والنتاج المعمارى – ذكر خاص للفراغات المفتوحة المتصلة بالمسكن** "– رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة.

٤٠- أشرف منصور حبيب (١٩٩٤)

"**الإسكان منخفض التكاليف فى البلاد محدودة الموارد** "

رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة

٤١- سامح نجيب وهبه (١٩٩٥)

"**ثقافة الجماعة والإحتياجات الفراغية والمحيط العمرانى – مع ذكر خاص للشوارع التجارية فى القاهرة** "

رسالة ماجستير غير منشورة – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة القاهرة .

٤٢- إحسان محمود كشك (١٩٩٥)

"**التفضيل البصرى للسكان محدودى الدخل** "

رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى)– جامعة القاهرة

٤٣- هالة سعد مكاوى (١٩٩٥)
"**العلاقة بين خصائص العمران والخصائص الإجتماعية الثقافية للسكان – دراسة تطبيقية لمنطقة المعادى**" – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التخطيط العمرانى – جامعة القاهرة.
٤٤- طارق محمد والى (١٩٩٥)
"**العمران والدولة فى المنظور الفكرى لإبن خلدون** "
رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى – جامعة القاهرة .
٤٥- عصام أحمد مصطفى (١٩٩٥)
"**ديناميكية التغير العمرانى بالمناطق السكنية فى المدينة المصرية وعواصم المحافظات فى النصف الثانى من القرن العشرين** " رسالة دكتوراه غير منشورة –كلية التخطيط العمرانى – جامعة القاهرة .
٤٦- إبراهيم السيد أحمد المسلمى (١٩٩٦)
" **تقويم تأثير الخصائص الإجتماعية الثقافية للمهاجرين على الإمتدادات العمرانية " (حالة المدن الثانوية)** – كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى – جامعة القاهرة .
٤٧-أحمد عبد الله محمد عبد الغنى (١٩٩٥)
"**منهج مقترح للتخطيط بالمشاركة الشعبية فى مشروعات الإرتقاء العمرانى** "
كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى – جامعة القاهرة .
٤٨- دعاء محمود الشريف (١٩٩٦)
"**تجديد أحياء المناطق السكنية بالدول النامية – مع ذكر خاص لمصر – فاعلية المجتمعات المحلية فى عمليات النطاق الحضرى** " – رسالة ما جستير غير منشورة .
٤٩- مصطفى غريب (١٩٩٦)
"**ضوابط ومؤشرات لغة الشكل والتشكيل المعمارى والعمرانى – مع ذكر خاص لحالة مدينة القاهرة**" – رسالة ماجستير غير منشورة .
٥١- سامى عمر عبد العزيز الزينى (١٩٩٦)
"**دراسة المناطق ذات الكثافة البنائية أو السكانية العالمية – حالة إقليم القاهرة الكبرى** "،
رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة .
٥٢- دعاء محمد الشريف (١٩٩٦)
"**تحديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية على ذكر خاص لمصر فاعلية المجتمعات المحلية فى عملية الإرتقاء الحضارى** "
رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة .
٥٣- تامر محمد فؤاد حفنى (١٩٩٦)
"**إسكان الفئات الإجتماعية الإقتصادية الأعلى للعمارة والمحتوى الإنمائى الحضارى – مع ذكر خاص للقاهرة**"
رسالة دكتوراه غير منشورة –قسم العمارة – جامعة القاهرة .
٥٤- منال محمد أسامه خليل (١٩٩٧)
"**إنعكاس الثقافات الوافده على العمارة والعمران فى مصر (ضاحية المعادى)** "

رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة .
٥٥- يحيى مصطفى محمد إبراهيم (١٩٩٧)
"الإعتبارات الإنسانية فى تصميم الخيرات الحضرية الخارجية المفتوحة فى المجاورة السكنية ١٩٩٧ "
رسالة ماجستير – كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية
٥٦- أشرف كامل بطرس (١٩٩٨)
"الثقافة والنتاج البنائى – منهج لرصد وتحليل وإستقراء الأبعاد الثقافية وتوظيفها فى عملية البناء"
رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة القاهرة .

المؤتمرات والندوات المحلية :

١- إسماعيل سيد إسماعيل (١٩٩٠)
"**الآثار الإجتماعية المستقبلية لتفاقم مشكلة الإسكان فى مصر** " - أكاديمية ناصر العسكرية العلي، كلية الدفاع الوطنى .

٢- ندوة الإسكان الإقتصادى ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية بالتعاون مع المركز الفرنسى - المصرى للتوثيق والدراسات القانونية والإجتماعية (١٩٠٠٠)
- نهى السيد فهمى " **مشروع بحث التخطيط الحضرى والإسكان الإقتصادى** "
- يحيى عبد الله " **المجال الداخلى والإسكان الإقتصادى** "
- عليا عبد الهادى " **المجال الداخلى والإسكان الإقتصادى**"
- عبد الرازق عبد الفتاح " **تشريعات مبانى محدودى الدخل** "
- حامد فهمى " **تصميم وحدات سكنية إقتصادية - إقتراح لحل مشكلة تأسيس شقة غرفتين، مستوى إقتصادى** "

٢- المؤتمر السنوى الأول لتخطيط المدن والأقاليم - النمو العشوائى حول التجمعات السكنية فى مصر ، جميعة المهندسين المصرية ، ٢٦-٢٨ يناير ١٩٨٦ ، القاهرة - صلاح زكى سعيد "**الإسكان العشوائى والإسكان العام بالقاهرة - مقارنة لبعض النماذج وأساليب التهوية والفراغات**"

٣- المسح الإجتماعى الشامل للمجتمع المصرى (١٩٥٢-١٩٨٠) & والإسكان
المجلد السابع ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ١٩٨٥ متضمناً :
(السكان والإسكان / المرافق العامة / الإسكان والتشييد / الإسكان التعاونى / التخطيط العمرانى / تطور خصائص الإسكان / أهم الأبعاد والمؤشرات الإجتماعية للإسكان / الإسكان بالريف / التشريعات)

٢- المؤتمر الدولى الثالث عشر للإحصاءات والحاسبات العلمية والعلوم الإجتماعية - القاهرة ١٩٨٨، الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمرانى

الجزء الأول متضمناً : (أسباب مشكلة الإسكان / مظاهر مشكلة الإسكان / الأبعاد والمؤشرات الإجتماعية لمشكلة الإسكان / تدخل الدولة لحل مشكلة الإسكان / إسلوب إعادة تأهيل المناطق السكنية المتدهورة عمرانياً كمدخل مرحلى إلى الحل .

الجزء الثانى متضمناً : (إسهام القطاعات الإسكانية المختلفة فى تنفيذ خطط التنمية الحضرية / دور المخطط العمرانى فى تحقيق التوازن بين البيئة العمرانية والإجتماعية / المسكن المصرى بنى الشكل المعمارى والمضمون الإجتماعى / التأثير المتبادل بين تصميم المسكن وسلوك السكان .

٣- ندوة المأوى والتحضر ، (٢-٣ ديسمبر ١٩٩٠ ،الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمرانى- اليوم العالمى للمستوطنات البشرية :

- هدى الشناوى ، "**المأوى بين الحاجات الإنسانية والإمكانيات المتاحة**"
- ياسر عثمان محجوب ، "**الفرد والمأوى**"
- شفق العوضى ، "**التحضر وتأثير سلوك الأفراد على البيئة العمرانية**"

٤- ندوة تأثير البيئة المحلية وتكنولوجيا البناء على الإسكان فى الأقاليم المصرية – مركز بحوث البناء & أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٩٠)

- نجوى حسين شريف ، "**تأثير طرق البناء الحديثة على البيئة الإجتماعية للسكان**"

٦- المؤتمر العلمى الدولى الثانى لجامعة الأزهر (١٩٩١)

- نجوى حسين شريف ، " **دور العمارة فى عملية التطور الثقافى للمجتمع**"

٧-المؤتمر الدولى للتصميم البيئى وتحسين أداء المبانى ، كلية الهندسة– جامعة القاهرة (١٩٩١)

- نجوى حسين شريف ، " Programming for build. Performance responsive for human needs"

٨- ندوة التأثير المتبادل بين المأوى والصحة النفسية والبدنية ، ١١-١٢ أكتوبر ١٩٩٢

- سهير محمد زكى حواس ، "**النزعة للتعبير عن الإنتماء – أبعاد غير مرئية تؤثر على مشاريع الإسكان – territorialit** "

٩-المؤتمر الإقليمى العربى حول الإستراتيجيات الوطنية للإسكان القاهرة ١٣-١٧ ديسمبر ١٩٩٢

- سهير محمد زكى حواس ، " **الحيز العمرانى الشامل كبديل للوحدة السكنية مكتملة البناء – المفهوم والتطبيق**"

١٠- المؤتمر السابع للمعماريين المصريين"الآمان العمرانى" ١٠-١١ مايو ١٩٩٣

- سهير محمد زكى حواس ، " **توفير الأمن والآمان من خلال التنمية العمرانية للمناطق السكنية**"

١١- المؤتمر العلمى الدولى الرابع كلية الهندسة ، جامعة الأزهر القاهرة ديسمبر ١٩٩٥

- يلدز يحيى عيد
"Gender Roles and the interior Organization of Domestic Space

١٢-الندوة السنوية الأولى – كلية الآداب قسم الإجتماع – ١٠-١١ مايو ١٩٩٥

– ضحى المغازى " **سكان المناطق العشوائية بين ثقافة الفقر وإستراتيجية البقاء**"، **دراسة إنتروبولوجيه فى المجتمع المصرى فى ظل متغيرات النظام العالمى** " تحرير أحمد زايد & سامية الخشاب

١٣-المؤتمر العلمى الدولى الخامس كلية الهندسة ، جامعة الأزهر القاهرة ١٩-٢٢ ديسمبر ١٩٩٧

- سهير محمد زكى حواس ، "**ظاهرة عدم سكنى المجتمعات العمرانية الجديدة**"

مراجع عربية :

١- إسماعيل سيد إسماعيل (١٩٩٠)
"**الآثار الإجتماعية المستقبلية لتفاقم مشكلة الإسكان فى مصر** " - أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطنى .

٢- جمال زكى (١٩٦٥)
"**دراسة الأوضاع السكنية فى ريف محافظة الجيزة** "
المجلة الإقتصادية القومية - مجلد ، عدد٣ - سبتمبر ٦٥ ، صـ٣-٦٧

٣- عزت حجازى (١٩٧٤)
"**الإسكان الحضارى ، دراسة مقارنة لأحوال الإسكان الشعبى القديم والجيد فى القاهرة** "
المجلة الإجتماعية القومية ، مجلد ١١ عدد٣ - سبتمبر ٧٤ ، صد ٣١٩ -٣٤٥

٤- نهى فهمى (١٩٨١)
"**المسائل الإجتماعية فى الإسكان والتخطيط الحضرى** "
المجلة الإجتماعية القومية ، مجلد ١٨ عدد ١-٢ ، يناير/مايو ٨١ ، صد ٤٣ -٥٢

٥- محمد فتحى صقر (١٩٨٣)
"**إستراتيجية التنمية العمرانية فى مصر حتى عام ٢٠٠٠ - مع إشارة خاصة لتجربة المدن الجديدة** " المجلة الإجتماعية القومية ، مجلد ٢٤ . عدد ٣ ، سبتمبر ٨٧ ، صد ٥٥-٩٢

٦- السيد الحسينى (١٩٩١)
"**الإسكان والتنمية الحضرية دراسة للأحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة** " مكتبة غريب - القاهرة .

٧- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (١٩٨٩)
" **المدينة -دراسة فى علم الإجتماع الحضرى** " المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية

٨- مريم أحمد مصطفى (١٩٩٧)
"**الخصائص الإجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية (دراسة فى مدينة الإسكندرية)** - دار المعرفة

٩- السيد عبد العاطى إبراهيم (١٩٩٦)
"**الإيسكولوجية الإجتماعية - مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع** " - درا المعرفة الجامعية - الإسكندرية

١٤- وزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة والإسكان والمرافق ١٩٨٩
"**الإسكان فى مصر** " يوليو ٨٩
"**التعمير فى مصر** " ديسمبر ٨٩

١٥- المسح الإجتماعى الشامل للمجتمع المصرى (١٩٥٢-١٩٨٠) & والإسكان
المجلد السابع ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ١٩٨٥ متضمناً :
(السكان والإسكان / المرافق العامة / الإسكان والتشييد / الإسكان التعاونى / التخطيط

العمرانى / تطور خصائص الإسكان / أهم الأبعاد والمؤشرات الإجتماعية للإسكان / الإسكان بالريف / التشريعات)

احمد زايد (١٩٨٢)
" **ظاهرة سكني المقابر في مدينة القاهرة بين نظرية التضخم الحضرى والتحليل التاريخي البنائي** " الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، اشراف محمد الجوهرى – ع ٣دار المعرف أكتوبر .

محمود فهمي الكردى (١٩٨١)
" **متابعة العمل في بحث (ساكنوا المقابر بمدينة القاهرة)** " الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، اشراف محمد الجوهرى ، ع ٢ مطابع سجل العرب ، دار المعارف ، اكتوبر .

محمود فهمي الكردى (١٩٨٤)
" **ظاهرة سكني المقابر في مدينة القاهرة** " الدراسة الميدانية ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، اشراف محمد الجوهرى ، ع ٦ دار المعارف ، ابريل.

محمود فهمي الكردى (١٩٨٦)
" **التحضر، دراسة اجتماعية** " الكتاب الثاني " الانماط والمشكلات " دار المعرف.

محمود محمد جاد ابراهيم (١٩٨٥)
" **التضخم الحضرى وسكني المقابر في المقابر في مدينة القاهرة** " ، دراسة سوسيوانثربولوجية علي سكان مقابر الامام الشافعي والقرافة الشرقية للمسلمين " رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كليه الاداب جامعة القاهرة.

مدحت الطاف عباس ابو العلا (١٩٨٧)
" **التعرف علي المشكلات النفسية – الاجتماعية لعينة من سكان بعض مناطق المقابر** " رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، كليه البنات ، جامعه عين شمس.

عفاف محمد حسيب عبد الحليم (١٩٩٣)
" **التوافق النفسي ومفهوم الذات عند اطفال المقابر** " رسالة ماجيستير غير منشورة ، قسم تربية الطفل ، كليه البنات ، جامعة عين شمس.

عفاف محمد حسيب عبد الحليم (١٩٩٦)
" **اساليب التربية الوالدية للاطفال ، دراسة مقارنة بين سكني المقابر وساكني المنازل** " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم تربية الطل ، كليه البنات جامعة عين شمس.

REFERENCES

Abdel Gawad, T. (1972). Why have our Homes Become a Problem. Journal of the United Arab Engineers, vol. 14, Jan-Mar., pp. 161-177.

Abdel Shahid, M. (1989). Review of Informal Communities in Egypt and Implications on Urban Planning Policies. A paper submitted in the third annual conference on Built Form and Culture Research, held at Arizona State University, Nov. 9-12.

Altman, I. & Chemers, (1979). Culture and Environment. Monterey, CA: Brooks/Cole.

Altman, I. & Gauvain, M. (1981). A cross-cultural and dialectic analysis of homes. In L. Liben, A. Patterson & N. Newcombe (Eds.) Spatial Representation and Behavior Across the Life Span: Theory and Application. New York: Academic.

Altman, I. & Rogoff, B. (1987). World views in psychology: Trait, interactional, organismic, and transactional perspectives. In D. Stokols & I. Altman (Eds.) Handbook of Environmental Psychology. New York, NY: Wiley.

Altman, I. (1975). The Environment and Social Behavior: Privacy, personal space, territoriality, and crowding. Monterey, CA: Brooks/Cole.

Eid, Y. (1978). Housing Policy. In U.I.A.'s Egyptian National Report. Prepared for the Ministry of Housing and Reconstruction.

Eid, Y. Bi-Polarity and Interface in the Spatial Organization of Cairo Apartments. (1993). Published dissertation, UMI publications, Michigan.

El Messiri, S. (1985). The Squatters Perspective of Housing: An Egyptian View. In Van Vliet (ed.) Housing Needs & Policy Approaches. NC: Duke University Press.

El Safty, M. (1981). Use and Organization of Domestic Space in the Arab World. The International Journal of Sociology and the Family, vol.1, Jul.-Dec., pp. 179-199.

Goethert, R., Shafie, Z., Barrada, M. (1978/1980). Housing and for the Low – Income and Informal Sector. CU/MIT Interim report on the "Housing and Construction Industry in Egypt.

Moharem, L. (1985). Flexibility of the Design of the Apartment Block. In El Mohandeseen Journal, Nov., pp.20-23.

Rageh, A. (1985). The Changing Patterns of Housing in Cairo. In The Expanding Metropolis Coping with the Urban Growth of Cairo. Proceedings of Seminar 9 in the Series "Architectural Transformations in the Islamic World", Cairo, Egypt.

Serageldin, I. Some Economic and Philosophical Issues. In The Expanding Metropolis Coping with the Urban Growth of Cairo. Proceedings of Seminar 9 in the Series "Architectural Transformations in the Islamic World", Cairo, Egypt.

Shehayeb, D. (1995). Potential Functional Opportunities in Urban Streets – an integrational approach to the evaluation and design of urban streets. Unpublished dissertation. University of Wisconsin, Milwaukee.

Sherif, N. (1985). Une Approche Culturelle de l'Intimite. Unpublished dissertation, University of Montreal, Canada.

Arendt, H. (1987). The public realm: the common. In N. Glazer, & M. Lilla (Ed.) The Public Face of Architecture. New York: The Free Press.

Barker, R. G. (1968). Ecological Psychology: Concepts and methods for studying the environmental of human behavior. Stanford, California: Stanford University Press.

Barnes, R. (1981). Perceived freedom and control in the built environment. In J. Harvey (Eds.) Cognitive, Social Behavior and Environment. Hillsdale, New Jersey: Erlbaum.

Baum, A. Davis, G. & Aiello, J. (1978). Crowding and neighborhood mediation of urban density. Journal of Population, vo1. (3).

Brown, F.E., Steadman, J.P. (1987) The Analysis and Interpretation of Small House Plans: some comtemporary examples. In Environment and Planning B., no. 5, pp. 215-232.

Brower, S. (1980). Territory in urban settings. In I. Altman, A. Rapoport and J. Wohlwill (Eds.)

Human Behavior and Environment: Advances in Theory and Research, Vol.4: Environment and Culture. New York, NY: Plenum Press, 179-207.

Brower, S. & Williamson, P. (1974). Outdoor recreation as a function of the urban housing environment. Environment and Behavior 6 (3), 295-345.

Brower, S. (1988). Design in Familiar Places. New York: Praeger.

Brower, S. (1989). Residents' and outsiders' perceptions of the environment. In S. Low & E. Chambers (Eds.) Housing, Culture & Design. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press, 189-203.

Eubank-Ahrens, B.(1991). A closer look at the users of *Woonerven*. In A.V. Moudonh (Ed.). Public Streets for Public Use. New York: Colombia University Press.

Francis, M. (1987). Urban open spaces. In E. Zube & G.T. Moore (Eds.) Advances in Environment, Behavior and Design Vol. 1. New York: Plenum Press.

Frick, D. (1986). Introduction, Ch. 1 in D. Frick (ed.). The Quality of Urban Life. New York: Walter de Gruyter & Co..

Gehl, J. (1987). Life Between Buildings. New York: Van Nostrand Reinhold.

Hillier, B. & Hanson, J. (1984). The Social Logic of Space. Cambridge, MA: Cambridge University Press.

Hillier, B., Hanson, J. & Graham, H. (1987). Ideas are in Things. In Environment and Planning B., vol. 14, pp. 363-385.

Hummon, D. M. (1989). House, home, and identity in contemporary American culture. In S. M. Low & E. Chambers (Ed.) Housing, Culture, and Design. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Jacobs, J. (1961). The Death and Life of Great American Cities. London: Jonathan Cape.

Pavlides, E. & Hesser, J. (1989). Vernacular Architecture as an Expression of its Social Context in Eressos, Greece. In S. Low & E. Chambers (eds) Housing, Culture and Design. Philadelphia: Univ. of Pennsylvania Press.

Kaplan, S., Kaplan, R. & Wendt, J.S. (1972). Rated preference and complexity for natural and urban visual material. Perception and Psychophysics 12 (4), 354-356.

Korosec-Serfaty, P. (1985). Experience and use of the dwelling. In I. Altman and C. Werner (Eds.) Home Environments. New York: Plenum Press.

Krier, R. (1979). Urban Space. London: Academy Editions.

Lang, J. (1987). Creating Architectural Theory: The Role of Behavioral Sciences in Environmental Design. New York: Van Nostrand Reinhold.

Lang, J. (1991). Design Theory from an Environment and Behavior Perspective. E.H. Zube & G.T. Moore (Eds.) Advances in Environment, Behavior and Design 3. New York: Plenum.

Lawrence, F. (1986). Le Seuil Franchi: Logement populaire et vie quotidienne en Suisse romande 1860-1960. Geneve: Georg Editeur.

Lofland, L.H. (1973). A world of Strangers: Order and action in urban public space. New York: Basic Books.

Lynch, K. (1961). The Image of the City. Cambridge, Mass.: MIT Press.

Michelson, W. (1976). Man and His Urban Environment. Reading, Mass.: Addison-Wesley Publishing Company.

Michelson, W.H. (1977). Environmental Choice, Human Behavior, and Residential Satisfaction. New York: Oxford University Press.

Nasar, J. (1983). Adult viewers' preferences in residential scenes: A study of the relationship of environmental attributes to preference. Environment and Behavior 15, 589-614.

Newman, O. (1973). Defensible Space: Crime prevention through urban design. New York: Collier Book.

Perkins, D.D., Meeks, J.W. & Taylor R.B. (1992). The physical environment of street blocks and resident perceptions of crime and disorder implications for theory and measurement. Journal of Environmental Psychology 12 (1), 21-34.

Rapoport, A. (1977) Human Aspects of Urban Form. New York: Plenum.

Rapoport, A. (1986). The Use and Design of Open Spaces in Urban Neighborhoods. In D. Frick (Ed.) The Quality of Urban Life. New York, N.Y.: Walter de Gruyter & Co.

Rapoport, A. (1983). Development, Culture Change and Supportive Design. Habitat International 7 (5/6), 249-268

Rapoport, A. (1990b). Systems of Activities and Systems of Settings. In S. Kent (Ed.) Domestic Architecture and the Use of Space. Cambridge, Massachusetts: Cambridge University Press.

Sanoff, H. (1990). Participatory Design. University of North Carolina, NC: Henry Sanoff.

Schnee, D. (1993). An Evaluation of Robert Pitts Plaza. Paper presented at the EDRA 24th Annual Conference at Chicago, IL. March 1993.

Shehayeb, D. (1989b). Fear of Crime in Residential Environments: A critical review. Paper presented in Ph.D. coursework.

Stokols, D. & Shumaker, S.A. (1981). People in places: A transactional view of settings. In J. Harvey (Ed.) Cognition, Social Behavior, and Environment. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.

Taylor, R. B. & Brower, S. (1985). Home and near-home territories. In I. Altman & C. Werner (Eds.) Home Environments. New York: Plenum Press.

Vischer, J. (1985). The adaptation and control model of user needs: A new direction for housing research. Journal of Environmental Psychology 5 (3) , 287-286.

Doris, F.G., & Bassett, W.H. (1977). Clary's Handbook of Environment Health. HK. Lewis, Could.

Girouard, M. (1978). Life in the English Country House. Yale Univ. Press.

Hassel, M.J. & Peatross, F. (1990). Exploring Connections Between Women`s changing roles and house forms. Env. & Beh., vol. 22. no.l, Jan., pp. 3-26.

Human Settlements & Urbanization (1992). In Our Planet , Our Health , WHO Report of the WHO commission on Health & Environment .

Jin, J.h. (1993). Home as expression of identity. In M Boulos, N. Teymur (Eds) Housing: Design, Research, Education. Adershat: Avebury.

Jones, L., & Sidell M. (1996). The Challenge of Promoting Health :Exploration of action.

Kent, S. (1984). Analyzing Activity Areas. Alberquerque: Univ. of New Mexico Press.

Kent, S. (1991). Partitioning Space: Cross-Cultural Factors Influencing Domestic Spatial Segmentation. Envionment and Behavior, vol.23, no.4, July 1991: 438-473.

Mac Millan & Open University.

Tarcher, A. B. (1992) . Principles & Practice of Environment Medicine. Plenum Med. Book.

Tognoli, J. (1987) Residential Environments. In I. Altman & D. Stokols (Eds.) Handbook of Environmental Psychology. Now York: Wiley.

Tulchin, J. S. (1986). Habitat , Health & Development : New way of looking at cities in the third world. Lymme Reienner (Publ.).

Wicker, A. (1979). An Introduction to Ecological Psychology. Monterey, CA: Brooks/Cole.

Wicker, A. (1987). Behavior settings reconsidered: Temporal stages, resources, internal dynamics, context. In D. Stokols & I. Altman (Eds.) Handbook of Environmental Psychology. New York: John Wiley & Sons.

World Resources : A Guide to the Global Environment: The Urban Environment . (1996 – 1997) .A joint publication by The World Bank , UN Development Programs . UN Environment Program, World Resources Inst.

Dimensions & Equipment of Dwellings (1996). In : ECE Compendium of Model provision for Building Regulations UN.

Environmental guidelines for Settlements Planning & Management (1987) United Nations Environmental Program. United Nations Center for Human Settlements.

Novick, R.E (1990). Health & Housing In Development , The Environment & Health . WHO.

Ranson, R. (1992). Housing Hygiene. In Clay's Handbook of Environmental Health , 16th ed. Bassett (ed.). Chapman & Hall Medical (Publisher) .

Stouffer, S.A. et al. (1949). The American Soldier. Vol. 1, Princeton Univ. Press.

ملحق (أ) أدوات البحث :

- أداة إستبيان
- أداة الملاحظة
- دليل المقابلة

رقم العقار:

إسم المبحوث:

إيجار أم ملك:

عدد الأسر المعيشية :

عدد الأفراد فى كل أسرة: أسرة (١):
أسرة (٢):
أسرة (٣):
أسرة (٤):

مدة الإقامة:

عمل أفراد الأسر: **أسرة (١):**

أسرة (٢):

أسرة (٣):

أسرة (٤):

قيمة المنطقة:

- عندك فكرة عن **تاريخ المنطقة** ؟ طب تعرف سموها الدرب الأحمر ليه ؟

- هل فيه **سياح** بتعدى هنا؟

- **زمان/** ساعة ماسكنتم فى المنطقة كان شكلها عامل إزاى؟

- وياترى **إتغيرت** دلوقت عن الأول؟

- إيه **المميزات** اللى كانت موجودة وقت ما سكنتم ومش موجودة دلوقت ؟

- **إبنك أو بنتك** سكنوا فين ؟ ليه ؟

بدائل السكن

- **أخواتك** ساكنين فين ؟

- بالمقارنة تفتكر إيه **كويس فى المنطقة** هنا ومش موجود هناك ؟

- بالمقارنة تفتكر إيه **كويس هناك** ومش موجود فى المنطقة ؟

أنشطة السكنى (٣):

- إحكى عملت إيه **إمبارح** ؟

- ويوم **الجمعة** ؟

- توعى على **حريقة** فى المنطقة ؟ حصل إيه وإتصرفتم إزاى؟

- آخر مرة دخلت فيها عربية **بوليس** هنا كان إمتى ؟ حصل إية؟

أنشطة السكنى:

-
- مين **بيبات** فين ؟ **النوم**
- متعود **تفطر** الصبح ؟ فين ؟ مع مين؟ **الأكل**
- متعود **تتغدى** ؟ فين ؟ مع مين؟
- متعود **تتعشى** ؟ فين ؟ مع مين؟
- البنات **بتذاكر** فين؟؟ **المذاكرة**
- الولاد **بتذاكر** فين ؟
- **بتطبخى** فين ؟ مع مين ؟ إمتى ؟ **الطبخ**
- **بتغسلى** فين ؟ **الغسيل**
- **بتنشرى الغسيل** فين ؟
- بتتفرجوا على **التليفزيون** فين ؟ **التليفزيون**

أنشطة السكنى (٢):

- لما بيجيلكوا **ضيوف** بيقعدوا فين ؟ بالليل / الصبح صيف / شتاء **الضيوف**

- **قرايبكوا:**

- **الولاد** بيزوروكوا إمتى ؟

- بيباتوا ؟

- فين ؟

- **المخطوبين / مشبوكين** بيقعدوا فين ؟ بيبجيلها / بتجيله إمتى ؟

- لما بيجيلكوا ضيوف تبات **بيباتوا** فين؟

- يا ترى بتعملوا إية لما المكان **ما يكفيش** ؟

- لما بتحبوا **تتفسحوا** بتروحوا فين ؟

الحدودية:

- إمتى بتتريس **الباب** بالمفتاح أو القفل؟

- إمتى بتقفلى **الشباك** ؟ الباب؟

- هل فيه مكان ما بتحسش فيه **بالأمان** وانت ماشى ؟ بالليل؟

- لما تكون مروح من مشوار ، فيين بتحس إنك **خلاص وصلت** البيت ؟

- فين **حدود حتتك** ؟

شمال

جنوب

غرب

السبب

- بتخلى **الولاد** يلعبوا فين من غير ما تقلق عليهم ؟ إمتى

- **فين ما ترضاش لمراتك وولادك أنهم يرواحوا لوحدهم ؟**

- فين تقدرى تروح وتيجى **بلبس البيت؟**

- **الغرب** من برة يقدروا يدخلوا لحد فين من غير واحد يسألهم رايحين فين؟

- **إوصفلى** المنطقة أحس أنا باتوه فيها

المشتريات

- إزاى بتشترى حاجة البيت؟ إمتى؟ منين؟ و ليه؟ **الأكل**

....

....

....

....

العيش :

....

الجبنة والزيتون والحلاوة وكدة :

....

الخضار :

....

اللحمة والفراخ":

....

السمك:

....

- بتحبوا تشتروا حاجات الشهر / أسبوع كله مرة واحدة ولا بتحبيوا الحاجة يوم بيومه ؟

....

- بتشترى **الهدوم و الجزم** منين؟ **الهدوم و الجزم**

....

- بتشترى **مستلزمات تانية** منين؟ كوبيات، كراسى ، قماش .... **أخرى**

....

....

....

....

- **الزبالة** بيحصل فيها إيه ؟ **الزبالة**

....

....

نشاط العمل:

- بتشتغل من كام لكام ؟ ليه ؟ **مواعيد العمل**

....

....

- **بتروح** الشغل إمتى ؟ إزاى ؟ من أنهو سكة؟

....

....

- إحكى كدة إية اللى بيحصل وإنت رايح الشغل

....

....

- بتحبيب **المواد** اللى بتستعملها منين؟

....

....

- مين بيشترى منك **بضاعتك** ؟ وبيجيلك ولا بتروح له؟

....

....

- ساعات بتستلف أو تسلف حاجة **لورشة ثانية؟**

....

....

- بيجيلك شغل من ورشة ثانية؟

....

....

- ساعات بتأخذ **شغلك البيت ؟**

....

....

- إيه **المشاوير** اللى بتعملها لزوم الشغل ؟ كل يوم؟

....

أنماط السلوك فى المنطقة:

- يا ترى ليكوا **قرايب** كثير فى المنطقة ؟

....

....

- ياترى ليكم **أصحاب** كثير فى المنطقة ؟

....

....

- لما حد **يبعى** (لا سمح الله) بتعملوا إيه

....

....

- فيه حد يقدر **يأخذ باله من العيال** لو وراكى مشوار؟

....

....

- مين **الجيران** الى تعرفهم؟

....

....

- **الرجالة** فى المنطقة بتعمل إية فى وقت فراغهم؟

....

....

- **الستات** فى المنطقة بتعمل إيه بالنهار؟

....

....

- **الشباب** فى المنطقة والبنات بيعملوا إية وبتشوفهم فيين؟

....

....

- **الأولاد** بيلعبوا فين يوم الأجازة / بالليل /

....

....

أنماط السلوك فى المنطقة (٢) :

- إية اللى بيحصل **الصبح فى الحارة** ؟

....

....

- إية الى بيحصل **بالليل فى الحارة** ؟

....

....

- إحكيلى بيحصل إيه فى **رمضان** ؟

....

....

- **فى العيد** ؟ ....

- **فى الأفراح** ؟ ....

- **فى المياتم** ؟ ....

- **فى الخناقات** ؟ ....

- لما بيقى فيه خناقات بيبقى **سببها** إية ؟ هل فيه سبب متكرر ؟

....

....

- أية هى **أكبر مشكلة** فى المنطقة ؟

....

....

- إية مشاكل بتحصل بينك **وبين الجيران** ؟ وإية السبب ؟

....

....

الإقبال على تطوير المسكن

- إيه **التعديلات** الى عملتوها فى البيت ؟ إية أول تعديل عملتوه؟ ليه؟

- صرفت عليها **كام** ؟

- لو جتلك فرصة تغيير حاجة واحدة ، **تغير إيه** ؟

- حصل قبل كده إنك **ساعدت حد** فى المنطقة بالفلوس أو بالمجهود ؟ **المساعدة**

- **حد ساعدك** قبل كده فى تصليح حاجة فى البيت أو دهان حته منه ؟

- تفتكر **أهالى المنطقة** يقدروا يعملوا أية عشان يحسنوا الحتة ؟

- تفتكر مين حيستعمل **الجنينة** بعد ما تخلص ؟ **الجنينة**

الأولويات:

إختيار المسكن

- إزاى عترتم على المطرح ده؟

....

....

- إيه **الإختيارات الثانية** الى كانت عندكم؟

....

....

- إخترتم ده **ليه** ؟

....

....

- ورينى **البيوت الكويسة** فى المنطقة؟

....

....

- هل فيه **بيت تانى** فى المنطقة كنت تحب تسكن فيه ؟ طب ليه ؟

....

....

- لو **قارنت** بيتكم بالبيوت التانية فى المنطقة إيه رأيك فيه؟

- وده بالنسبة لإية :

وسع البيت	**الخدمات الى فيه**	**شكله من بره**	**متانة**	

- فين تانى تقدر تسكن **بنفس الثمن** ؟ وما تروحش هناك ليه ؟

....

أولويات (٢):

بدائل السكن

- اللى بيوتهم بتقع فى الدرب الأحمر **بيروحوا فين** ؟ تفتكر علشان أية؟

....

....

- تعرف حد من سكان **العماير الجديدة** ؟

....

....

- هم من المنطقة ولك من برة؟

....

....

- تفتكر جايين منين؟

....

....

- تفضل تسكن في بيت **ملك ولا إيجار** ؟

....

....

- طب لو فرض وفيه **عريس** إتقدم لبنتك تفضل إنه يكون من الدرب الأحمر ؟ ليه ؟

....

....

- لو إبنك حب يتجوز وما عندوش شقة **تسكنوه معاكم** ؟ **سكن الأولاد**

....

....

- لما **إبنك** يحب يتجوز تدورله على شقة فى الدرب الأحمر ولا بره ؟ ليه؟

....

....

- تحب إن **بنتك تسكن** فى الدرب الأحمر واللا بره ؟

....

....

هل **الشمس** بتدخل البيت

خصائص المسكن

- طب **بتهوى** الفرش فين ؟
- ليه مش مدخلين **مياه** ؟
- ليه مش مدخلين عداد **كهرباء** ؟
- ليه **قسمت** البيت كدة من جوه ؟
- إيه هى **أكبر مشكلة** فى البيت دة ؟

مشاكل

- إيه الى انت **مستفيده** من فى السكن هنا ؟

إمكانيات

- تقدر **تشوف الدرب** من شباك بيتك ؟
- حتقدر **تشوف الجنينة** لما تخلص إن شاء الله من شباك بتيك ؟
- بتتغل أى **شغل فى البيت** تكسب منه؟
-
- ما فكرتش تفتح **دكان** أو ورشة فى الدور الأرضى ؟

ملحق (ب)

جداول الخصائص الديمجرافية للسكان

الخصائص السكانية

١- الخصائص الديموجرافية للسكان

حجم الأسرة

سجل متوسط حجم الاسرة داخل مناطق البحث الثلاث قيم تتراوح ما بين ٥:٤ نسمة / أسرة ، إذ بلغ أدناه فى السيدة زينب مسجلاً نحو ٤,٠٣ نسمة / أسرة ، وفى دار السلام نحو ٤,٥ نسمة / أسرة ، وفى ٦ أكتوبر حوالى ٤,٦٩ نسمة / أسرة ، وهو بذلك يقترب من المتوسط العام للجمهورية والذى سجل ٤,٦ نسمة / أسرة فى تعداد ١٩٩٦ (أنظر جدول ١).

جدول ١ – متوسط حجم الأسرة فى مناطق البحث

المنطقة	نسمة / أسرة
دار السلام	٤,٥
السيدة زينب	٤,٠٣
٦ أكتوبر	٤,٦٩

تصنيف السكان

سوف يتم عرض مصادر السكان بمناطق البحث وفق طريقتين أحدهما طبقاً لمحل الميلاد ، والأخرى حسب محل الاقامة السابق مباشرة .

تصنيف السكان طبقا لمحل الميلاد:

بلغت نسبة السكان المهاجرين إلى مناطق البحث نسب تعكس قدم أو حداثه حركة السكن داخل تلك المناطق أذ سجلت النسبة حوالى ٢٨,١٪ فى داخل منطقة السيدة زينب وذلك نظراً لقدم المنطقة ووصول العمران بها إلى مرحلة التشبع وقدم المبانى وانها مناطق طاردة للسكان أكثر من كونها جاذبة لهم ، فى حين سجلت النسبة نحو ٦٣,٨٪ فى منطقة دار السلام وهى من المناطق التى شهدت حركة نمو عمرانى وسكانى فى العقد الاخير من الثمانينيات وخلال التسعينات ، بينما بلغت النسبة نحو ٨٤,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر وذلك نظراً لحداثة حركة السكن بها .

أما عن تيارات الهجرة حسب محل الميلاد إلى مناطق البحث فنجد أن القادمين من الاحياء الشعبية القديمة بالقاهرة الكبرى ساهمت بحوالى ٦٣,٣٪ فى دار السلام ، ونحو ٣٨٪ فى منطقة السيدة زينب، وحوالى ٢٧,٤٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، على حين شاهد التيار القادم من المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى بحوالى ٨،٨٪ فى منطقة دار السلام ، وحوالى ٤,٧ ٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٣,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، فى حين ساهمت المناطق الاخرى المخططة بالقاهرة الكبرى بحوالى ٢٢,٦٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٨,٣٪ فى منطقة دار السلام، ونحو ٨,٢٪ فى منطقة السيدة زينب، على حين ساهم التيار القادم من المحافظات والاقاليم المختلفة بحوالى ٤٩,١٪ من منطقة السيدة زينب، ونحو ٤٦,١٪ فى منطقة ٦ أكتوبر وحوالى ١٩,٦٪ فى منطقة دار السلام (أنظر جدول ٢).

جدول ٢– التوزيع العددى للسكان فى مناطق بحث حسب محل الميلاد

البيان	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
حى شعبى	٢٧٤	٦٣,٣	٦٥	٣٨	١٦٣	٢٧,٤
زحف عشوائى	٣٨	٨,٨	٨	٤,٧	٢٣	٣,٩
أقاليم	٨٥	١٩,٦	٨٤	٤٩,١	٢٧٤	٤٦,١
اخرى	٣٦	٨,٣	١٤	٨,٢	١٣٥	٢٢,٦
الإجمالى	**٤٣٣**	**٪١٠٠**	**١٧١**	**٪١٠٠**	**٥٩٥**	**٪١٠٠**
نفس المنطقة	٢٤٦	٣٦,٢	٤٣٨	٧١,٩	١٠٩	١٥,٥

مصادر السكان حسب محل الاقامة السابق:

شكلت نسبة السكان المهاجرين إلى مناطق البحث حسب محل الاقامة السابق قيم متباينة حيث سجلت نحو ٢٥,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٨٣,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٦٢,٣٪ فى منطقة دار السلام ، أما عن تيارات الهجرة حسب محل الاقامة السابق إلى مناطق البحث فنجد أن القادمين من الاحياء الشعبية بلغت نسبة مساهمتهم نحو ٤٢,٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٣٢,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ٧١,٦٪ فى منطقة دار السلام، على حين ساهمت المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى بحوالى ١٢,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٥,١٪ فى ٦ منطقة أكتوبر ، ونحو ٧,٨٪ فى منطقة دار السلام على حين ساهمت المناطق الاخرى المخططة بالقاهرة الكبرى بحوالى، ١١,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٢٨,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ١٢,٥٪ فى منطقة دار السلام ، على حين ساهم التيار القادم من المحافظات والاقاليم المختلفة خارج القاهرة الكبرى بنحو ٣٣,٣٪ فى منطقة السيدة زينب وحوالى ٣٤,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ، ونحو ٨,١٪ فى منطقة دار السلام (أنظر جدول ٣).

جدول ٣ – التوزيع العددى للسكان فى مناطق بحث حسب محل الإقامة السابق

البيان	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
حى شعبى	٣٠٣	٧١,٦	٦٦	٤٢,٣	١٨٩	٣٢,٢
زحف عشوائى	٣٣	٧,٨	٢٠	١٢,٨	٣٠	٥,١
أقاليم	٣٤	٨,١	٥٢	٣٣,٣	٢٠٢	٣٤,٥
اخرى	٥٣	١٢,٥	١٨	١١,٦	١٦٥	٢٨,٢
الإجمالى	**٤٢٣**	**٪١٠٠**	**١٥٦**	**٪١٠٠**	**٥٨٦**	**٪١٠٠**
نفس المنطقة	٢٥٦	٣٧,٧	٤٥٣	٧٤,٤	١١٨	١٦,٨

التركيب العمرى

تعد دراسة التركيب العمرى على قدر كبير من الاهمية ، لانها تقدم صورة تشريحية للمجتمع، فضلاً عن دلالتها على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للسكان وتحديد قوة العمل وفرص التعليم المطلوب توفيرها، ويختلف التركيب العمرى لسكان مناطق البحث بحيث تتبين ثلاث فئات عمرية رئيسية على النحو التإلى: (أنظر جدول ٤).

- **فئة الاطفال صغار السن (٠- ١٤ عام)** والتى مثلت نحو٢٠,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٣٩,٣٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٣١,٩٪ فى منطقة دار السلام مما يعكس إتساع القاعدة للهرم السكانى فى منطقتى دار السلام و ٦ أكتوبر حيث الأسر الحديثة التى تدفع بالكثير من الاطفال ، وضيق القاعدة فى منطقة السيدة زينب والتى تعكس حركة الطرد السكانى للأسر فى مرحلة الزواج ، وقد شكلت هذه النسبة حوالى ٣٤,٩٪ من جملة السكان فى مصر عام ١٩٩٦.
- **فئة الشباب العمرية المتوسطة (١٥-٥٩ عام)** والتى مثلت نحو ٦٥,٧٪ فى منطقة السيدة زينب، ونحو ٥٨,٣٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٦٢,٩٪ فى منطقة دار السلام ، وعلى صعيد المقارنة فقد شكلت هذه النسبة حوالى ٥٩,٩٪ فى مصر عام ١٩٩٦ .
- **فئة كبار السن (٦٠عام فأكثر)** والتى مثلت ١٣,٥٪ فى منطقة السيدة زينب ونحو ٢,٤٪ فى منطقة ٦ أكتوبر وحوالى ٥,٢٪ فى منطقة دار السلام ، مما يعكس قدم حركة التعمير داخل تلك المناطق ، وقد شكلت هذه النسبة نحو ٥,٢٪ فى مصر من تعداد ١٩٩٦ .

جدول ٤ – التركيب العمرى للسكان فى مناطق البحث

المنطقة	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
البيان	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
أقل من ٥ سنوات	٥٩	٨,٧	٤٧	٧,٧	٩٥	١٣,٥
٥ – ١٠	٨٨	١٣	٣٥	٥,٧	٩٨	١٣,٩
١٠ – ١٥	٦٩	١٠,٢	٤٥	٧,٤	٨٤	١١,٩
جملة الفئة من ٠- ١٥	**٢١٦**	**٣١,٩**	**١٢٧**	**٢٠,٨**	**٢٧٧**	**٣٩,٣**
١٥ – ٢٠	٧٩	١١,٦	٥٢	٨,٥	٧٩	١١,٢
٢٠ – ٢٥	٦٣	٩,٣	٦٧	١١	٥٣	٧,٥
٢٥ – ٣٠	٤٠	٥,٩	٥٨	٩,٥	٤٨	٦,٨
٣٠ – ٣٥	٥٠	٧,٤	٤٧	٧,٧	٥٦	٨
٣٥ – ٤٠	٥٠	٧,٤	٣٧	٦,١	٧٣	١٠,٤
٤٠ – ٤٥	٤٤	٦,٥	٣٦	٥,٩	٣٨	٥,٤
٤٥ – ٥٠	٤٧	٦,٩	٣٢	٥,٣	٣٣	٤,٧
٥٠ – ٥٥	٣٨	٥,٦	٣٧	٦,١	٢٠	٢,٨
٥٥ – ٦٠	١٧	٢,٥	٣٤	٥,٦	١٠	١,٤
جملة الفئة من ١٥-٥٩	**٤٢٨**	**٦٢,٩**	**٤٠٠**	**٦٥,٧**	**٤١٠**	**٥٨,٣**
جملة الفئة أكثر من ٦٠	٣٥	٥,٢	٨٢	١٣,٥	١٧	٢,٤
الإجمـالى	**٦٧٩**	**٪١٠٠**	**٦٠٩**	**٪١٠٠**	**٧٠٤**	**٪١٠٠**

الحالة التعليمية

تعد الحالة التعليمية مؤشراً هاماً لمستوى المعيشة ومقياس للحكم على التطور الثقافى والاجتماعى ، وذات أهيمة خاصة فى توضيح الفرص الاقتصادية والبناء الثقافى والاقتصادى ، وفى هذا الاطار نعرض الحالة التعليمية كالتإلى (أنظر جدول ٥) :

- سجلت نسبة **الامية** نسب مختلفة بين مناطق البحث حيث سجلت ١٣,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، ١٤,٧٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو وحوالى ١٣,٢٪ فى منطقة دار السلام ، على حين بلغت نسبة السكان الملمون بالقراءة والكتابة حوالى ٩,٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٧,٦٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٥,٦٪ فى منطقة دار السلام ، وبحيث تشكل نسبة الامية والملمون بالقراءة والكتابة نسب تتراوح مابين ١٨٪ : ٢٣٪ من أجمإلى السكان من المناطق البحث الثلاث .
- سجلت نسبة السكان داخل **المرحلة الأساسية** على النحو التإلى: المرحلة الابتدائية والحاصلين عليها حوالى ٩,٨٪ فى منطقة السيدة زينب وحوالى١٩,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ١٧,١٪ فى منطقة دار السلام ، على حين يشكل السكان داخل المرحلة الاعدادية والحاصلين عليها نحو ٩,٥٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١٣,٥٪ من منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ١٢,٢٪ من منطقة دار السلام ، وبحيث يشكل السكان داخل مرحلة التعليم الاساسى والحاصلين عليه حوالى ١٩٪ فى منطقة السيدة زينب وحوالى ٣٤٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٢٩ فى منطقة دار السلام.
- شكلت نسبة السكان داخل **المرحلة الثانوية العامة** حوالى ٧,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٦,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٦,١٪ فى منطقة دار السلام ، بينما بلغت نسبة السكان داخل المرحلة **الثانوية الفنية** نحو ١٤,٧٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ١٩,٦٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ١٨,٦٪ منطقة فى دار السلام ، وبحيث يشكل السكان داخل المرحلة الثانوية بأنواعها حوالى ٢٢٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٢٦٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٢٥٪ منطقة فى دار السلام .
- مثلت نسبة السكان داخل **مراحل التعليم المتوسط** نحو ٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٤,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٧,٧٪ فى منطقة دار السلام .

- شكلت نسبة السكان داخل **المراحل الجامعية** والحاصلين عليها وما يعاد لها نحو ٢٩,١٪ فى منطقة السيدة زينب، ونحو ١٣,٣٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ١٩,٥٪ فى منطقة دار السلام.

جدول ٥ – الحالة التعليمية للسكان فى مناطق البحث

البيان	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
أمى	٧٨	١٣,٢	٧٦	١٣,٨	٨٣	١٤,٧
يقرأ ويكتب	٣٣	٥,٦	٥١	٩,٣	٤٣	٧,٦
ابتدائى	١٠١	١٧,١	٥٤	٩,٨	١١٢	١٩,٨
إعدادى	٧٢	١٢,٢	٥٢	٩,٥	٧٦	١٣,٥
ثانوى عام	٣٦	٦,١	٤٣	٧,٨	٣٧	٦,٥
ثانوى فنى	١١٠	١٨,٦	٨١	١٤,٧	١١١	١٩,٦
+ متوسط	٤٦	٧,٧	٣٣	٦	٢٨	٤,٩
جامعى فأكثر	١١٦	١٩,٥	١٦٠	٢٩,١	٧٥	١٣,٣
الإجمالى	**٥٩٢**	٪١٠٠	**٥٥٠**	٪١٠٠	**٥٦٥**	٪١٠٠
مستمر	**٢٢١**	**٣٧,٣**	**١٤٧**	**٢٦,٣**	**٢٠٣**	**٣٥,٩**
متوقف	**٣٧١**	**٦٢,٧**	**٤٠٣**	**٧٣,٣**	**٣٦٢**	**٦٤,١**
الإجمالى	**٥٩٢**	٪١٠٠	**٥٥٠**	٪١٠٠	**٥٦٥**	٪١٠٠
دون السن	٨٧	-	٥٩	-	١٣٩	-

الحالة الزواجية

يعد التعرف على الحالة الزواجية ذا أهمية كبيرة حيث يلقى الضوء على الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالحالة الزواجية كالزواج وأثره على إنتاج النسل وحجم الاسرة ، والطلاق ومشكلاته الاجتماعية وكذلك الترمل وآثاره ، وسوف نعرض للحالة الزواجية على النحو التالى (جدول ٦ – أنظر الملحق).

- مثلث نسبة **المتزوجين** حوالى٤٥,١٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٦٨٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٦٠,٧٪ فى منطقة دار السلام على حين بلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج نحو ٣٤,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٢٩,٥٪ فى منطقة دار السلام ، نحو ٢٣,٧٪ فى منطقة ٦ أكتوبر .
- سجلت نسبة **الخاطبين** حوالى ٣,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٢,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٤,٧٪ فى منطقة دار السلام ، على حين سجلت نسبة عاقدى القران حوالى ١,٥٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٠,٤٪ فى منطقة دار السلام ، وبحث تشكل نسبة الخاطبين وعاقدى القران حوالى ٥,٦٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٤,١٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٥,١٪ فى منطقة دار السلام .
- شكلت نسبة **المطلقين** حوالى ٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوالى ٠,٢٪ فى منطقة دار السلام ، فى حين شكلت نسبة الارامل حوالى ١١,٢٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٢،٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٤,٢٪ فى منطقة دار السلام ، على حين بلغت نسبة المنفصليين حوالى ٠,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٠,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٠,٢٪ فى منطقة دار السلام ، وبحيث تشكل نسبة المطلقين والارامل والمنفصلين حوالى ١٤,٨٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٤,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، ونحو ٤,٦٪ فى منطقة دار السلام.

جدول ٦ – الحـالة الزواجيـة للسكـان فى مناطـق البحث

البيان	دار السلام		السيدة زينب البيان		٦ أكتوبر	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
اعزب	١٣٢	٢٩,٥	١٦٥	٣٤,٨	٩٧	٢٣,٧
خاطب	٢١	٤,٧	١٨	٣,٨	١٢	٢,٩
عقد قران	٢	٠,٤	٧	١,٥	٥	١,٢
متزوج	٢٧٢	٦٠,٧	٢١٤	٤٥,١	٢٧٨	٦٨
مطلق	١	٠,٢	١٤	٣	٦	١,٥
أرمل	١٩	٤,٢	٥٣	١١,٢	٩	٢,٢
منفصل	١	٠,٢	٣	٠,٦	٢	٠,٥
الإجمالى	**٤٤٨**	٪١٠٠	**٤٧٤**	٪١٠٠	**٤٠٩**	٪١٠٠
دون السن	**٢٣١**	-	**١٣٥**	-	**٢٩٥**	-

الحالة العملية

تكشف دراسة الحالة العملية عن طبيعة البناء الاقتصادى الاجتماعى لمجتمع البحث ، كما أنها تكشف عن حجم قوة العمل وخصائصها ، وترسم صورة البطالة الحقيقية ، وسوف يتم عرض الحالة العملية فى قسمين كالتإلى (أنظر جدول ٧) :

السكان داخل قوة العمل

- بلغت نسبة السكان داخل قوة العمل (١٥ عام فأكثر) حوإلى ٤١,٢٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٣٨,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوإلى ٣٣,٦٪ فى منطقة دار السلام .
- شكلت نسبة العاملين لدى الغير حوإلى ٦٦,١٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٧٤,٦ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوإلى ٦٤,٨٪ فى منطقة دار السلام ، وذلك من جملة السكان داخل قوة العمل فى العينة، على حين شكلت نسبة العاملين لحسابهم الخاص حوإلى ١٥,٤٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١٤,٧٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوإلى ٢١,١٪ فى منطقة دار السلام ، على حين بلغت نسبة العاملين لدى الاسرة بأجر حوإلى ١,٥٪ فى دار السلام واختفت النسبة فى المنطقتين الاخرتين .
- شكلت نسبة المتعطلين حوإلى ١٨,٥٪ فى منطقة السيدة زينب ونحو ١٠,٧٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوإلى ١٢,٦٪ فى منطقة دار السلام .

السكان خارج قوة العمل

- شكل السكان خارج قوة العمل (ممن يزيد عمرهم عن ١٥ عام) حوإلى ٥٨,٨٪ فى منطقة السيدة زينب، ونحو ٦١,٨٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، وحوإلى ٦٦,٤٪ فى منطقة دار السلام.
- بلغ نصيب غير العاملين من فئة الطلاب نحو ٤٤,٢٪ فى منطقة السيدة زينب ، و حوإلى ٥٧٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوإلى ٥٦,٧٪ فى منطقة دار السلام ، وذلك من جملة السكانم خارج قوة العمل بالعينة ، على حين بلغ نصيب غير العاملين من فئة المجندين حوإلى ٠,٩٪ فى كلا من منطقة السيدة زينب و منطقة ٦ أكتوبر ، و حوإلى ١,٣٪ فى منطقة دار السلام ، على حين بلغ نصيب غير العاملين من فئة الخارجين على المعاش حوإلى ١٢,٤٪ فى منطقة السيدة زينب وحوإلى ٤٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٧,١٪ فى منطقة دار السلام.
- بلغ نصيب غير العاملين من فئة ربات حوإلى ٤٠,٧٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوإلى ٣٥,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، نحو ٣٤,١٪ من منطقة دار السلام على حين بلغ نصيب غير العاملين من أصحاب الامراض المزمنة حوإلى ٠,٩٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوإلى ١,١٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٠,٥٪ فى منطقة دار السلام، فى حين بلغ نصيب غير العاملين من فئة المعوقين حوإلى ٠,٩٪ فى السيدة زينب ، وحوإلى ١,١٪ فى ٦ أكتوبر ، ونحو ٠,٣٪ فى دار السلام .

جدول ٧ – الحالة العملية للسكان فى مناطق البحث

الحالة	البيان	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
		عدد	٪	عدد	عدد	٪	عدد
داخل قوة العمل	يعمل لحسابه	٤٢	٢١,١	٣٥	١٥,٤	٣٢	١٤,٧
	يعمل لدى الأسرة بأجر	٣	١,٥	.	.	.	.
	يعمل لدى الغير	٤٢٩	٦٤,٨	١٥٠	٦٦,١	١٦٢	٧٤,٦
	متعطل	٢٥	١٢,٦	٤٢	١٨,٥	٢٣	١٠,٧
	الإجمالى	١٩٩	٪١٠٠	٢٢٧	٪١٠٠	٢١٧	٪١٠٠
خارج قوة العمل	مجند	٥	١,٣	٣	٠,٩	٣	٠,٩
	طالب	٢٢٣	٥٦,٧	١٤٣	٤٤,٢	٢٠٠	٥٧
	بالمعاش	٢٨	٧,١	٤٠	١٢,٤	١٤	٤
	ربة منزل	١٣٤	٣٤,١	١٣٢	٤٠,٧	١٢٦	٣٥,٩
	مرض مزمن	٢	٠,٥	٣	٠,٩	٤	١,١
	معوق	١	٠,٣	٣	٠,٩	٤	١,١
	الإجمالى	٣٩٣	٪١٠٠	٣٢٤	٪١٠٠	٣٥١	٪١٠٠
	دون السن	٨٧	-	٥٨	-	١٣٦	-

النشاط الاقتصادى (أقسام المهن)

سوف يتم التعرف على النشاط الاقتصادى من خلال التعرض لأقسام المهن وقطاعاتها (حكومى – خاص)، وطبيعة العمل (دائم – مؤقت)، ومكان العمل، وذلك على النحو التإلى: (انظر جدول ٨).

جدول رقم ( ) توزيع السكان حسب الحالة المهنية والقطاع وطبيعة ومكانه للمهنة الأساسية فى مناطق البحث

البيان البيان		دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
		عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
المهن الأساسية	وظائف متوسطة	٣٧	٢١,٣	٥١	٢٧,٦	٣٥	١٨
	وظائف ادارية عليا	١٢	٦,٩	١٤	٧,٦	٥	٢,٦
	عامل فنى	٢٤	١٣,٨	٢١	١١,٤	٤٥	٢٣,٣

	تاجر . صاحب عمل	٩	٥,٢	١٥	٨,١	٧	٣,٦
	وظائف مهنية عليا	١٩	١٠,٩	٣٧	٢٠	٣١	١٦
	سائق	١٢	٦,٩	٥	٢,٧	١٨	٩,٣
	مدرس	١١	٦,٣	٩	٤,٩	١١	٥,٦
	عامل خدمات	٤٨	٢٧,٦	٣٣	١٧,٨	٤٠	٢٠,٦
	جيش وشرطة	٢	١,١	.	.	٢	١
	الإجمالى	**١٧٤**	٪١٠٠	**١٨٥**	٪١٠٠	**١٩٤**	٪١٠٠
قطاع العمل	حكومى	٦٧	٣٨,٥	٩٠	٤٨,٦	٦٩	٣٥,٦
	خاص	١٠٥	٦٠,٤	٩٥	٥١,٤	١٢٥	٦٤,٤
	أخرى	٢	١,١	.	.	.	.
	الاجمالى	**١٧٤**	٪١٠٠	**١٨٥**	٪١٠٠	**١٩٤**	٪١٠٠
طبيعة العمل	دائم	١٥٦	٨٩,٧	١٧٠	٩١,٩	١٧٩	٩٢,٢
	مؤقت	١٨	١٠,٣	١٥	٨,١	١٥	٧,٨
	الإجمالى	**١٧٤**	٪١٠٠	**١٨٥**	٪١٠٠	**١٩٤**	٪١٠٠
مكان العمل	مناطق محيطة	١٧	٩,٧	٨	٤,٣	.	.
	فى نفس المنطقة	٣٨	٢١,٧	٥٣	٢٨,٦	١٢٧	٦٥,٥
	خارج المنطقة	٨٦	٤٩,٧	١١٣	٦١,١	٥٦	٢٨,٩
	متجول فى كل مكان	٢٩	١٦,٦	٨	٤,٣	٨	٤,١
	خارج القاهرة	٤	٢,٣	٣	١,٦	٣	١,٥
	الإجمالى	**١٧٤**	٪١٠٠	**١٨٥**	٪١٠٠	**١٧٩**	٪١٠٠

العمل الاساسى:

- **بلغت نسبة العاملين فى الوظائف المتوسطة حوالى ٢٧,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١٨٪ في منطقة ٦ أكتوبر، وحوالي ٢١,٣٪ في منطقة دار السلام، على حين بلغت نسبة العاملين فى الوظائف الادارية العليا حوالى ٧,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ٢,٦٪ في منطقة ٦ أكتوبر، وحوالي ٦,٩٪ في منطقة دار السلام ، فى حين بلغت نسبة العاملين فى التدريس حوالى٤,٩ ٪ في منطقة السيدة زينب ، وحوالي ٥,٦٪ في منطقة٦ أكتوبر و ٦,٣٪ في منطقة دار السلام.**
- **شكلت نسبة العاملين فى المهن الفنية حوالى ١١,٤٪ في منطقة السيدة زينب، و نحو٢٣,٣٪ في منطقة ٦ أكتوبر، و حوالي ١٣,٨٪ في منطقة دار السلام، على حين شكلت نسبة العاملين فى الوظائف المهنية العليا حوالى ٢٠٪ في منطقة السيدة زينب ، و نحو ١٦٪ في منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ١٠,٩٪ في منطقة دار السلام فى حين شكلت نسبة العاملين فى الخدمات حوالى ١٧,٨٪ في منطقة السيدة زينب. وحوالى ٢٠,٦٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، ونحو ٢٧,٦٪ في منطقة دار السلام.**
- **مثلت نسبة العاملين فى التجارة (أصحاب الاعمال) حوالى ٨,١٪ في منطقة السيدة زينب ، ونحو ٣,٦ ٪فى منطقة٦ أكتوبر و حوالى ٥,٢٪ فى منطقة دار السلام، على حين مثلت نسبة العاملين السائقين حوالي ٢,٧٪ فى منطقة السيدة زينب و حوالي ٩,٣٪ في منطقة ٦ أكتوبر، ونحو ٦,٩٪ في منطقة دار السلام ، ، فى حين مثلت نسبة العاملين فى قطاع الشرطة والجيش حوالي ١٪ في منطقة ٦ أكتوبر وحوالي ١،١٪ فى منطقة دار السلام، وإنعدمت النسبة في منطقة السيدة زينب.**

قطاع العمل:

شكلت نسبة العاملين فى القطاع الحكومى حوالى ٤٨,٦٪ من جملة العاملين فى منطقة السيدة زينب، فى حين مثلت نسبة ٣٥,٦٪ في منطقة ٦ أكتوبر وبلغت النسبة ٥٪ فى منطقة دار السلام، شكلت نسبة العاملين فى القطاع الخاص حوالى ٥١,٤٪ من جملة العاملين فى منطقة السيدة زينب ونحو ٦٤,٤٪ في منطقة ٦ أكتوبر، وشكلت النسبة حوالى ٦٠,٤٪ فى منطقة دار السلام.

طبيعة العمل:

مثلت نسبة العاملين الدائمين حوالى ٩١,٩٪ فى منطقة السيدة زينب، وبلغت النسبة ٩٢,٢٪ من جملة العاملين فى منطقة ٦ أكتوبر، ونحو ٨٩,٧٪ فى منطقة دار السلام ، فى حين بلغت نسبة العاملين المؤقتين حوالى ٨,١٪ فى منطقة السيدة زينب ، وشكلت نحو ٧,٨٪ فى منطقة ٦ أكتوبر وبلغت النسبة حوالى١٠,٣ ٪ من جملة العاملين فى منطقة دار السلام.

مكان العمل

- **مثلت نسبة العاملين فى نفس المنطقة حوالي ٢٨,٦٪ في منطقة السيدة زينب و حوالي ٦٥,٥٪ من جملة العاملين فى منطقة ٦ أكتوبر ، ونحو ٢١,٧٪ فى منطقة دار السلام ، على حين بلغت نسبة العاملين فى المناطق المحيطة بمناطق البحث ونحو ٤,٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، النسبة فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ٩,٧٪ فى منطقة دار السلام.**
- **شكلت نسبة العاملين خارج منطقة السكن ولكن داخل مجتمع القاهرة الكبرى حوالى ٦١,١٪فى منطقةالسيدة زينب ، ونحو ٢٨,٩٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ،وحوالى ٤٩,٧٪ فى منطقة دار السلام على حين بلغت نسبة العاملين المتجولين فى كل أرجاء القاهرة الكبرى دون مكاثبات للعمل ، نحو ٤,٣٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ٤,١ ٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، و حوالى ١٦,٦٪ فى منطقة دار السلام.**
- **بلغت نسبة العاملين خارج القاهرة الكبرى فى المحافظات ، ونحو ١,٦٪ فى منطقة السيدة زينب ، وحوالى ١,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، و حوالى ٢,٣٪ فى منطقة دار السلام.**

العمل الاضافى:

إذا كان ما سبق يكشف عن أقسام المهن فى العمل الاساسى فإن الصورة تكتمل بدراسة العمل الاضافى وقطاعاته وطبيعته ومكانه حيث يتبين أن نسبته ضعيفة (٣ أفراد فى منطقة السيدة زينب و ٥ أفراد فى منطقة ٦ أكتوبر
و ٣ أفراد فى منطقة دار السلام) ولا يشكل دوراً أساسياً داخل مجتمع البحث، وكانت المهن التى تستحوذ عليه هى قطاع الخدمات السائقين ، وقطاعاته هى العمل الخاص، وطبيعته أخذة الصفة المؤقته.

وسيلة المواصلات المستخدمة فى رحلة العمل اليومية:

- **شكلت نسبة الذاهبين إلى العمل سيرا على الاقدام نسبة تبلغ حوالى ٢٥,٤٪ فى منطقة السيدة زينب من جملة العاملين ، ونحو ١٧,٣٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ١٩٪ فى منطقة دار السلام.**
- **شكلت نسبة المستخدمين للأتوبيس العام فى رحلة العمل اليومية نسبة تبلغ حوالى ٣٢,٤٪ فى منطقة السيدة زينب من جملة العاملين ، وحوالى ١٨,٢٪ فى منطقة ٦ أكتوبر ، نحو ١٣,٢٪ فى منطقة دار السلام، فى حين بلغت نسبة المستخدمين لاتوبيس العمل فى رحلة العمل اليومية نحو ١٣,٥٪ فى منطقة السيدة زينب وحوالي ٣١٪ فى منطقة ٦ أكتوبر من جملة العاملين، و حوالي ١٦,١٪ في منطقة دار السلام على حين بلغت نسبة المستخدمين للمينى باص فى رحلت العمل اليومية، نحو ١٥,٢٪ في منطقة السيدة زينب من جملة العاملين، و حوالي ٢٥,٩٪ في منطقة ٦ أكتوبر، و حوالى ٣٩,١٪ في منطقة دار السلام.**
- **مثلت نسبة المستخدمين للتاكسى فى رحلة العمل اليومية حوالى ٢,٧٪ فى منطقة السيدة زينب ، ونحو ١,٥٪ فى منطقة ٦ أكتوبر، وحوالى ٣,٤٪ فى منطقة دار السلام من جملة العاملين.**
- **مثلت نسبة المستخدمين للدراجات فى رحلة العمل اليومية حوالى ٠,٥٪ فى منطقة السيدة زينب، و نحو ١٪ في منطقة ٦ أكتوبر ، وإنعدمت النسبة فى منطقة دار السلام، على حين مثلت نسبة المستخدمين للدراجة البخارية (الموتوسيكل) حوالى ١,٦٪ فى منطقة السيدة زينب من جملة العاملين ، وإنعدمت النسبة فى منطقة ٦ أكتوبر ومنطقة دار السلام.**
- **مثلت نسبة المستخدمين للسيارة الملاكى فى رحلة العمل اليومية حوالى ٨,٧٪ فى منطقة السيدة زينب من جملة العاملين ، و نحو ٥,١٪ فى منطقة ٦ أكتوبر وحوالي ٨٪ في منطقة دار السلام (أنظر جدول).**

جدول رقم ( ) وسيلة المواصلات المستخدمة فى رحلة العمل اليومية لسكان مناطق البحث

البيان	دار السلام		السيدة زينب		٦ أكتوبر	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
على الأقدام	٣٣	١٩	٤٧	٢٥,٤	٣٤	١٧,٣
بالدراجة	.	.	١	٠,٥	٢	١
بالموتوسيكل	.	.	٣	١,٦	.	.
بالسيارة الملاكى	١٤	٨	١٦	٨,٧	١٠	٥,١
بأتوبيس العمل	٢٨	١٦,١	٢٥	١٣,٥	٦١	٣١
الأتوبيس العام	٢٣	١٣,٢	٦٠	٣٢,٤	٣٦	١٨,٢
التاكسى	٦	٣,٤	٥	٢,٧	٣	١,٥
المينى باص	٦٨	٣٩,١	٢٨	١٥,٢	٥١	٢٥,٩
أخرى	٢	١,٢	.	.	.	.
الإجمالى	١٧٤	٪١٠٠	١٨٥	٪١٠٠	١٩٧	٪١٠٠

الدخل الشهرى

بلغ متوسط الدخل الشهرى للأسرة فى منطقة السيدة زينب حوالى ٦٨٥ جنيها شهرياً ،و نحو ٥٩٢ جنيها شهرياً فى منطقة ٦ أكتوبر ونحو ٥٧٨ جنيها شهرياً فى منطقة دار السلام. تباين متوسط نصيب الفرد فى الدخل الشهرى فى مناطق البحث تبعاً لتباين منتوسط حجم الاسرة ، حيث سجل ١٦٩ جنيها للفرد شهرياً فى منطقة السيدة زينب ، وبلغ نحو ١٢٦ جنيها للفرد شهرياً في منطقة ٦ أكتوبر وبلغ حوالي ١٢٩ جنيها للفرد شهرياً فى منطقة دار السلام (أنظر جدول ١١) .

جدول رقم ( ) الدخل الشهرى فى مناطق البحث(بالجنيه المصرى)

البيان	دار السلام	السيدة زينب	٦ أكتوبر
متوسط دخل الأسرة الشهرى	٥٧٨,٣	٦٨٤,٥	٥٩١,٦
عدد السكان	٦٧٩	٦٠٩	٧٠٤
كتوسط حجم الأسرة	٤,٥	٤,٠٣	٤,٦٩
متوسط دخل الفرد	١٢٨,٥	١٦٩,٢	١٢٦,١

ملحق (ج)

تحليلات الإرتباط

جدول (١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (العينة الكلية)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك		ك	%	ك	%
أقل من ٤	٧٥	٦١,٥	٥١	٤٦,٤	٧	٨,٣	١٣٣	٤٢,١
٤	٤٢	٣٤,٤	٤٠	٣٦,٤	٥٥	٦٥,٥	١٣٧	٤٣,٤
٥ فأكثر	٥	٤,١	١٩	١٧,٣	٢٢	٢٦,٢	٤٦	١٤,٦
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٦٤,٦ **

جدول (١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (السيدة)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك		ك	%	ك	%
أقل من ٤	١٤	٥١,٩	١٠	٤١,٧	٥	١٥,٦	٢٩	٣٤,٩
٤	١٠	٣٧,٠	٨	٣٣,٣	١٨	٥٦,٣	٣٦	٤٣,٤
٥ فأكثر	٣	١١,١	٦	٢٥,٠	٩	٢٨,١	١٨	٢١,٧
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا^{٢} = ١٠,١ *

جدول (١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	٤٤	٧٣,٣	٢٨	٦٨,٣	٠	٠.	٧٢	٦٥,٥
٤	١٥	٢٥,٠	١٢	٢٩,٣	٨	٨٨,٩	٣٥	٣١,٨
٥ فأكثر	١	١,٧	١	٢,٤	١	١١,١	٣	٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = ١٩,٣ **

جدول (١) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعدد الغرف (دار السلام)

نسق السكنى / عدد الغرف	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٤	١٧	٤٨,٦	١٣	٢٨,٩	٢	٤,٧	٣٢	٢٦,٠
٤	١٧	٤٨,٦	٢٠	٤٤,٤	٢٩	٦٧,٤	٦٦	٥٣,٧
٥ فأكثر	١	٢,٩	١٢	٢٦,٧	١٢	٢٧,٩	٢٥	٢٠,٣
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٢٤,٣ **

جدول (٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (العينة الكلية)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	٦١	٥٠,٠	٦٥	٥٩,١	٤١	٤٨,٨	١٦٧	٥٢,٨
٥ – ٦	٤٢	٣٤,٤	٣٧	٣٣,٦	٣٨	٤٥,٢	١١٧	٣٧,٠
٧ فأكثر	١٩	١٥,٦	٨	٧,٣	٥	٦,٠	٣٢	١٠,١
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٩,٣ X

جدول (٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (السيدة)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	١٢	٤٤,٤	١٦	٦٦,٧	٢٠	٦٢,٥	٤٨	٥٧,٨
٥ – ٦	١١	٤٠,٧	٦	٢٥,٠	١١	٣٤,٤	٢٨	٣٣,٧
٧ فأكثر	٤	١٤,٨	٢	٨,٣	١	٣,١	٧	٨,٤
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٤,٦ X

جدول (٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	٢٥	٤١,٧	٢٧	٦٥,٩	٥	٥٥,٦	٥٧	٥١,٨
٥ – ٦	٢٣	٣٨,٣	١٤	٣٤,١	٢	٢٢,٢	٣٩	٣٥,٥
٧ فأكثر	١٢	٢٠,٠	٠	٠.	٢	٢٢,٢	١٤	١٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٧ *

جدول (٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى وحجم الأسرة (دار السلام)

نسق السكنى / حجم الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٥ أفراد	٢٤	٦٨,٦	٢٢	٤٨,٩	١٦	٣٧,٢	٦٢	٥٠,٤
٥ – ٦	٨	٢٢,٩	١٧	٣٧,٨	٢٥	٥٨,١	٥٠	٤٠,٧
٧ فأكثر	٣	٨,٦	٦	١٣,٣	٢	٤,٧	١١	٨,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٧ *

جدول (٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتركيب الأسرة (العينة الكلية)

نسق السكنى / نوع الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نووية	١١٣	٩٢,٦	١٠٣	٩٣,٦	٧٣	٨٦,٩	٢٨٩	٩١,٥
ممتدة	٩	٧,٤	٧	٦,٤	١١	١٣,١	٢٧	٨,٥
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٣,١ X

جدول (٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتركيب الأسرة (السيدة)

نسق السكنى / نوع الأسرة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نووية	٢٤	٨٨,٩	٢٠	٨٣,٣	٢٣	٧١,٩	٦٧	٨٠,٧
ممتدة	٣	١١,١	٤	١٦,٧	٩	٢٨,١	١٦	١٩,٣
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٢,٩ X

جدول (٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتركيب الأسرة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / نوع الأسرة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نووية	٥٦	٩٣,٣	٤٠	٩٧,٦	٨	٨٨,٩	١٠٤	٩٤,٥
ممتدة	٤	٦,٧	١	٢,٤	١	١١,١	٦	٥,٥
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١,٥ X

جدول (٣) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتركيب الأسرة (دار السلام)

نسق السكنى / نوع الأسرة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نووية	٣٣	٩٤,٣	٤٣	٩٥,٦	٤٢	٩٧,٧	١١٨	٩٥,٩
ممتدة	٢	٥,٧	٢	٤,٤	١	٢,٣	٥	٤,١
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٠,٦ X

جدول (٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى و نوع الأولاد (العينة الكلية)

نسق السكنى / نوع الأولاد	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١٣	١٠,٧	١١	١٠,٠	١١	١٣,١	٣٥	١١,١
ذكور وإناث	٦٨	٥٥,٧	٥٧	٥١,٨	٣٧	٤٤,٠	١٦٢	٥١,٣
ذكور فقط	٢٧	٢٢,١	٢٤	٢١,٨	١٨	٢١,٤	٦٩	٢١,٨
إناث فقط	١٤	١١,٥	١٨	١٦,٤	١٨	٢١,٤	٥٠	١٥,٨
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٤,٩ X

جدول (٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى ونوع الأولاد (السيدة)

نسق السكنى / نوع الأولاد	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٣	١١,١	٣	١٢,٥	٦	١٨,٨	١٢	١٤,٥
ذكور وإناث	١٤	٥١,٩	١١	٤٥,٨	٦	١٨,٨	٣١	٣٧,٣
ذكور فقط	٧	٢٥,٩	٦	٢٥,٠	٩	٢٨,١	٢٢	٢٦,٥
إناث فقط	٣	١١,١	٤	١٦,٧	١١	٣٤,٤	١٨	٢١,٧
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٩,٧ X

جدول (٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى ونوع الأولاد (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / نوع الأولاد	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٥	٨,٣	٥	١٢,٢	٠	٠.	١٠	٩,١
ذكور وإناث	٣٣	٥٥,٠	٢١	٥١,٢	٥	٥٥,٦	٥٩	٥٣,٦
ذكور فقط	١٣	٢١,٧	٦	١٤,٦	١	١١,١	٢٠	١٨,٢
إناث فقط	٩	١٥,٠	٩	٢٢,٠	٣	٣٣,٣	٢١	١٩,١
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٤,٠ X

جدول (٤) توزيع العينة حسب نسق السكنى و نوع الأولاد (دار السلام)

نسق السكنى / نوع الأولاد	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٥	١٤,٣	٣	٦,٧	٥	١١,٦	١٣	١٠,٦
ذكور وإناث	٢١	٦٠,٠	٢٥	٥٥,٦	٢٦	٦٠,٥	٧٢	٥٨,٥
ذكور فقط	٧	٢٠,٠	١٢	٢٦,٧	٨	١٨,٦	٢٧	٢٢,٠
إناث فقط	٢	٥,٧	٥	١١,١	٤	٩,٣	١١	٨,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^2 = ٢,٦ X

جدول (٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى و تعليم الأم (العينة الكلية)

نسق السكنى / المستوى التعليمي للأم	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمية	٤٢	٣٤,٤	٢٣	٢٠,٩	١٦	١٩,٠	٨١	٢٥,٦
تقرأ وتكتب	١٥	١٢,٣	١٦	١٤,٥	١٧	٢٠,٢	٤٨	١٥,٢
أقل من المتوسط	١٣	١٠,٧	١٩	١٧,٣	١٣	١٥,٥	٤٥	١٤,٢
متوسط	٣٠	٢٤,٦	٣٩	٣٥,٥	٢٥	٢٩,٨	٩٤	٢٩,٧
جامعية	٢٢	١٨,٠	١٣	١١,٨	١٣	١٥,٥	٤٨	١٥,٢
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ١٣,٨ X

جدول (٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتعليم الأم (السيدة)

نسق السكنى / المستوى التعليمي للأم	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمية	٨	٢٩,٦	٨	٣٣,٣	٦	١٨,٨	٢٢	٢٦,٥
تقرأ وتكتب	٥	١٨,٥	٣	١٢,٥	٩	٢٨,١	١٧	٢٠,٥
أقل من المتوسط	٣	١١,١	٤	١٦,٧	٤	١٢,٥	١١	١٣,٣
متوسط	٢	٧,٤	٣	١٢,٥	٥	١٥,٦	١٠	١٢,٠
جامعية	٩	٣٣,٣	٦	٢٥,٠	٨	٢٥,٠	٢٣	٢٧,٧
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٤,٦ X

جدول (٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى وتعليم الأم (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / المستوى التعليمي للأم	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمية	٢١	٣٥,٠	٥	١٢,٢	١	١١,١	٢٧	٢٤,٥
تقرأ وتكتب	٨	١٣,٣	٥	١٢,٢	٢	٢٢,٢	١٥	١٣,٦
أقل من المتوسط	٧	١١,٧	٦	١٤,٦	١	١١,١	١٤	١٢,٧
متوسط	١٦	٢٦,٧	٢٢	٥٣,٧	٤	٤٤,٤	٤٢	٣٨,٢
جامعية	٨	١٣,٣	٣	٧,٣	١	١١,١	١٢	١٠,٩
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١٢,٢ X

جدول (٥) توزيع العينة حسب نسق السكنى و تعليم الأم (دار السلام)

نسق السكنى / المستوى التعليمي للأم	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمية	١٣	٣٧,١	١٠	٢٢,٢	٩	٢٠,٩	٣٢	٢٦,٠
تقرأ وتكتب	٢	٥,٧	٨	١٧,٨	٦	١٤,٠	١٦	١٣,٠
أقل من المتوسط	٣	٨,٦	٩	٢٠,٠	٨	١٨,٦	٢٠	١٦,٣
متوسط	١٢	٣٤,٣	١٤	٣١,١	١٦	٣٧,٢	٤٢	٣٤,١
جامعية	٥	١٤,٣	٤	٨,٩	٤	٩,٣	١٣	١٠,٦
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٧,٣ X

جدول (٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى ومهنة الأب (العينة الكلية)

نسق السكنى / مهنة الأب	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مهنة دنيا	١٥	١٢,٣	٢٠	١٨,٢	١٢	١٤,٣	٤٧	١٤,٩
مهنة نصف دنيا	٢٦	٢١,٣	٢٦	٢٣,٦	١٧	٢٠,٢	٦٩	٢١,٨
مهنة متوسطة	٤٢	٣٤,٤	٣١	٢٨,٢	٢٠	٢٣,٨	٩٣	٢٩,٤
مهنة فوق متوسطة	٥	٤,١	٥	٤,٥	٨	٩,٥	١٨	٥,٧
بالمعاش	٢١	١٧,٢	١٣	١١,٨	١٦	١٩,٠	٥٠	١٥,٨
متوفى	١٣	١٠,٧	١٥	١٣,٦	١١	١٣,١	٣٩	١٢,٣
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٨,٩ X

جدول (٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى ومهنة الأب (السيدة)

نسق السكنى / مهنة الأب	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مهنة دنيا	١	٣,٧	٣	١٢,٥	٣	٩,٤	٧	٨,٤
مهنة نصف دنيا	٥	١٨,٥	٤	١٦,٧	٣	٩,٤	١٢	١٤,٥
مهنة متوسطة	٩	٣٣,٣	٤	١٦,٧	٣	٩,٤	١٦	١٩,٣
مهنة فوق متوسطة	٢	٧,٤	٢	٨,٣	٥	١٥,٦	٩	١٠,٨
بالمعاش	٦	٢٢,٢	٣	١٢,٥	٩	٢٨,١	١٨	٢١,٧
متوفى	٤	١٤,٨	٨	٣٣,٣	٩	٢٨,١	٢١	٢٥,٣
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٢ X

جدول (٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى ومهنة الأب (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / مهنة الأب	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
مهنة دنيا	١٠	١٦,٧	٩	٢٢,٠	١	١١,١	٢٠	١٨,٢
مهنة نصف دنيا	١٤	٢٣,٣	١٣	٣١,٧	٣	٣٣,٣	٣٠	٢٧,٣
مهنة متوسطة	٢١	٣٥,٠	١٤	٣٤,١	٢	٢٢,٢	٣٧	٣٣,٦
مهنة فوق متوسطة	٢	٣,٣	١	٢,٤	٢	٢٢,٢	٥	٤,٥
بالمعاش	٩	١٥,٠	٣	٧,٣	١	١١,١	١٣	١١,٨
متوفى	٤	٦,٧	١	٢,٤	٠	٠.	٥	٤,٥
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١١,٢ X

جدول (٦) توزيع العينة حسب نسق السكنى ومهنة الأب (دار السلام)

نسق السكنى / مهنة الأب	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مهنة دنيا	٤	١١,٤	٨	١٧,٨	٨	١٨,٦	٢٠	١٦,٣
مهنة نصف دنيا	٧	٢٠,٠	٩	٢٠,٠	١١	٢٥,٦	٢٧	٢٢,٠
مهنة متوسطة	١٢	٣٤,٣	١٣	٢٨,٩	١٥	٣٤,٩	٤٠	٣٢,٥
مهنة فوق متوسطة	١	٢,٩	٢	٤,٤	١	٢,٣	٤	٣,٣
بالمعاش	٦	١٧,١	٧	١٥,٦	٦	١٤,٠	١٩	١٥,٤
متوفى	٥	١٤,٣	٦	١٣,٣	٢	٤,٧	١٣	١٠,٦
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٤,١ X

جدول (٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المطبخ (العينة الكلية)

نسق السكنى / عمل المطبخ	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (٢)	٣٩	٣٢	٢١	١٩,١	١٧	٢٠,٢	٧٧	٢٤,٤
عمق (٣)	٧٦	٦٢,٣	٨١	٧٣,٦	٦٣	٧٥,٠	٢٢٠	٦٩,٦
عمق (٤)	٧	٥,٧	٨	٧,٣	٤	٤,٨	١٩	٦,٠
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٨,٤ X

جدول (٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المطبخ (السيدة)

نسق السكنى / عمل المطبخ	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (٢)	٣	١١,١	٣	١٢,٥	٦	١٨,٧	١٢	١٤,٤
عمق (٣)	٢٢	٨١,٥	٢١	٨٧,٥	٢٤	٧٥,٠	٦٧	٨٠,٧
عمق (٤)	٢	٧,٤	٠	٠.	٢	٦,٣	٤	٤,٨
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٣,٦ X

جدول (٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المطبخ (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عمل المطبخ	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (٢)	٣٢	٥٣,٣	١٢	٢٩,٣	٩	١٠٠,	٥٣	٤٨,٢
عمق (٣)	٢٣	٣٨,٣	٢٢	٥٣,٧	٠	٠.	٤٥	٤٠,٩
عمق (٤)	٥	٨,٣	٧	١٧,١	٠	٠.	١٢	١٠,٩
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ١٨,٢ **

جدول (٧) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المطبخ (دار السلام)

نسق السكنى / عمل المطبخ	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (٢)	٤	١١,٤	٦	١٣,٣	٢	٤,٧	١٢	٩,٨
عمق (٣)	٣١	٨٨,٦	٣٨	٨٤,٤	٣٩	٩٠,٧	١٠٨	٨٧,٨
عمق (٤)	٠	٠.	١	٢,٢	٢	٤,٧	٣	٢,٤
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٣,٧ X

جدول (٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (العينة الكلية)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٧٩	٦٤,٨	٩	٨,٢	٥٣	٦٣,١	١٤١	٤٤,٦
عمق (٢)	٣٨	٣١,١	٦٨	٦١,٨	٢٤	٢٨,٦	١٣٠	٤١,١
عمق (٣)	٥	٤,١	٣٣	٣٠,٠	٧	٨,٣	٤٥	١٤,٢
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٩٧,٩ **

جدول (٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (السيدة)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٠	٧٤,١	٠	٠.	٢١	٦٥,٦	٤١	٤٩,٤
عمق (٢)	٧	٢٥,٩	١٨	٧٥,٠	٨	٢٥,٠	٣٣	٣٩,٨
عمق (٣)	٠	٠.	٦	٢٥,٠	٣	٩,٤	٩	١٠,٨
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٤,٩ **

جدول (٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٣٣	٥٥,٠	٢	٤,٩	٠	٠.	٣٥	٣١,٨
عمق (٢)	٢٣	٣٨,٣	٢٥	٦١,٠	٩	١٠٠,	٥٧	٥١,٨
عمق (٣)	٤	٦,٧	١٤	٣٤,١	٠	٠.	١٨	١٦,٤
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٤٢,٠ **

جدول (٨) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق المعيشة (دار السلام)

نسق السكنى / عمق المعيشة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٦	٧٤,٣	٧	١٥,٦	٣٢	٧٤,٤	٦٥	٥٢,٨
عمق (٢)	٨	٢٢,٩	٢٥	٥٥,٦	٧	١٦,٣	٤٠	٣٢,٥
عمق (٣)	١	٢,٩	١٣	٢٨,٩	٤	٩,٣	١٨	١٤,٦
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٤٠,٩ **

جدول (٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (العينة الكلية)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+ا)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٨٣	٦٨,٠	٤٥	٤٠,٩	٩	١٠,٧	١٣٧	٤٣,٤
عمق (٢)	٣٩	٣٢,٠	٥٧	٥١,٨	٦٦	٧٨,٦	١٦٢	٥١,٣
عمق (٣)	٠	٠.	٨	٧,٣	٩	١٠,٧	١٧	٥,٤
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٧٠,٨ **

جدول (٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+ا)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٣٨	٦٣,٣	١٩	٤٦,٣	٠	٠.	٥٧	٦٢,٧
عمق (٢)	٢٢	٣٦,٧	١٩	٤٦,٣	٩	١٠٠	٥٠	٥٥
عمق (٣)	٠	٠.	٣	٧,٣	٠	٠	٣	٣,٣
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٢٤,٦ **

جدول (٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (السيدة)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٠	٧٤,١	١١	٤٥,٨	٤	١٢,٥	٣٥	٤٢,٢
عمق (٢)	٧	٢٥,٩	١٣	٥٤,٢	٢٣	٧١,٩	٤٣	٥١,٨
عمق (٣)	٠	٠.	٠	٠.	٥	١٥,٦	٥	٦,٠
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا^2 = ٢٧,٢ **

جدول (٩) توزيع العينة حسب نسق السكنى وعمق الاستقبال (دار السلام)

نسق السكنى / عمق الصالون	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمق (١)	٢٥		١٥		٥		٤٥	
عمق (٢)	١٠		٢٥		٣٧		٧٢	
عمق (٣)	٠	٠.	٥		١	٢,٣	٦	٤,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^2 = ٣٥,٩ **

جدول (١٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (العينة الكلية)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١٥	١٢,٣	٢٦	٢٣,٦	٤٥	٥٣,٦	٨٦	٢٧,٢
فراغ واحد	١٠٥	٨٦,١	٧٩	٧١,٨	٣٨	٤٥,٢	٢٢٢	٧٠,٣
فراغان	٢	١,٦	٥	٤,٥	١	١,٢	٨	٢,٥
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا^2 = ٤٦,٥ **

جدول (١٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (السيدة)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١	٣,٧	٥	٢٠,٨	١١	٣٤,٤	١٧	٢٠,٥
فراغ واحد	٢٦	٩٦,٣	١٧	٧٠,٨	٢١	٦٥,٦	٦٤	٧٧,١
فراغان	٠	٠.	٢	٨,٣	٠	٠.	٢	٢,٤
المجموع	٢٧	١٠٠,	٢٤	١٠٠,	٣٢	١٠٠,	٨٣	١٠٠,

كا^2 = ١٣,٦ **

جدول (١٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٧	١١,٧	١٦	٣٩,٠	٧	٧٧,٨	٣٠	٢٧,٣
فراغ واحد	٥٣	٨٨,٣	٢٥	٦١,٠	٢	٢٢,٢	٨٠	٧٢,٧
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا^2 = ٢١,٨ **

جدول (١٠) توزيع العينة حسب نسق السكنى وخصوصية استقبال الضيوف (دار السلام)

نسق السكنى / عدد الفراغات المجروحة	الأول (م+أ)		الثاني (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	٧		٥		٢٧		٣٩	
فراغ واحد	٢٦		٣٧		١٥		٧٨	
فراغان	٢	٥,٧	٣	٦,٧	١	٢,٣	٦	٤,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا^2 = ٣٠,٢ **

جدول (١١) توزيع العينة حسب نسق السكنى والخصوصية (العينة الكلية)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	٣١		٥٧		١٥		١٠٣	
فراغ واحد	٦٦		٤٥		٥١		١٦٢	
فراغان	٢١		٨	٧,٣	١٧		٤٦	
ثلاث فراغات	٤	٣,٣	٠	٠.	١	١,٢	٥	١,٦
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٤,٥ **

جدول (١١) توزيع العينة حسب نسق السكنى والخصوصية (السيدة)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٠	٠.	١٠	٤١,٧	٩	٢٨,١	١٩	٢٢,٩
فراغ واحد	٢٢	٨١,٥	١٢	٥٠,٠	١٤	٤٣,٨	٤٨	٥٧,٨
فراغان	٣	١١,١	٢	٨,٣	٨	٢٥,٠	١٣	١٥,٧
ثلاث فراغات	٢	٧,٤	٠	٠.	١	٣,١	٣	٣,٦
المجموع	٢٧	١٠٠,٠	٢٤	١٠٠,٠	٣٢	١٠٠,٠	٨٣	١٠٠,٠

كا٢ = ١٩,١ **

جدول (١١) توزيع العينة حسب نسق السكنى والخصوصية (٦ أكتوبر)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	١٩	٣١,٧	٢١	٥١,٢	٠	٠.	٤٠	٣٦,٤
فراغ واحد	٢٩	٤٨,٣	١٦	٣٩,٠	٣	٣٣,٣	٤٨	٤٣,٦
فراغان	١١	١٨,٣	٤	٩,٨	٦	٦٦,٧	٢١	١٩,١
ثلاث فراغات	١	١,٧	٠	٠.	٠	٠.	١	٠,٩
المجموع	٦٠	١٠٠,٠	٤١	١٠٠,٠	٩	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠

كا٢ = ٢٠,٢ **

جدول (١١) توزيع العينة حسب نسق السكنى والخصوصية (دار السلام)

نسق السكنى / الخصوصية	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لايوجد	١٢		٢٦		٦		٤٤	
فراغ واحد	١٥		١٧		٣٤		٦٦	
فراغان	٧		٢	٤,٤	٣	٧,٠	١٢	٩,٨
ثلاث فراغات	١	٢,٩	٠	٠.	٠	٠.	١	٨.
المجموع	٣٥	١٠٠,٠	٤٥	١٠٠,٠	٤٣	١٠٠,٠	١٢٣	١٠٠,٠

كا٢ = ٢٧,٨ **

جدول (١٢) توزيع العينة حسب نسق السكنى والمنطقة (العينة الكلية)

نسق السكنى / المنطقة	الأول (م+أ)		الثانى (م+ن)		الثالث (م/أ/ن)		جملة العينة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
السيدة	٢٧	٢٢,١	٢٤	٢١,٨	٣٢	٣٨,١	٨٣	٢٦,٣
أكتوبر	٦٠	٤٩,٢	٤١	٣٧,٣	٩	١٠,٧	١١٠	٣٤,٨
دار السلام	٣٥	٢٨,٧	٤٥	٤٠,٩	٤٣	٥١,٢	١٢٣	٣٨,٩
المجموع	١٢٢	١٠٠,٠	١١٠	١٠٠,٠	٨٤	١٠٠,٠	٣١٦	١٠٠,٠

كا٢ = ٣٤,٢ **

المتغيرات التي تم اختبار الارتباط بينها

- الحالة التعليمية و الحالة العلمية و التعامل مع الجيران
- الحالة التعليمية و الحالة العلمية و التعامل مع الجيران و الأقارب فى المنطقة
- الحالة التعليمية و الحالة العلمية و كيف يقضى الأطفال وقت الفراغ
- الحالة التعليمية و الحالة العلمية و أين يقضى وقت الفراغ
- شايف شقتك بيدخلها تراب و حساسية الصدر
- دوشة و ضعف السمع
- الحشرات و الاسهال
- استعمال الوابور و الحريق فى الحوادث
- الخدمات الصحية و الأمراض
- كح و تف دم و الشمس
- كح و تف دم و تشميس الفرش
- نظر ضعيف و نور الصبح
- الدور الأرضى و الضغط /السكر
- حوادث و الدرابزين
- حوادث و سلالم العمارة
- حوادث و نور الصبح
- وجع الرجل و الروماتزم و الشقة برد
- حساسية الصدر و التدخين
- استعمال السطح و عدد الشقق/العمارة
- استعمال السطح و الدور الذى تسكن فيه الأسرة
- لعب الأطفال (جانب البيت + بين البلوكات + فى الشارع) و العلاقات الاجتماعية مع الجيران
- لعب الأطفال (جانب البيت + بين البلوكات + فى الشارع) و الدور الذى تسكن فيه الأسرة
- الشراء بالسبت و الجارة و سن ربة المنزل
- الصحة العامة و بتنوروا النور الصبح
- الصحة العامة و الشمس بتدخل البيت
- إجمالى دخل الأسرة و الشمس بتدخل البيت

ملحق (د)

تقييم السكان لإيجابيات وسلبيات مناطق الدراسة

جدول (٣٧) ملائمة البيئة السكنية بمنطقة السيدة زينب

الوظائف غير المباشرة	تقييم السكان للبيئة السكنية بالمنطقة	
	إيجابي	سلبي
التفاعل الاجتماعي	• القرب من الأهل لمراعيتهم (خاصة في حالة عدم ملكية سياره). • الونس – الجار اللي يخاف علي جاره. • وجود الأقارب.	• الشباب علي النواصي ومعاكسة البنات. • التسجيل العالي بالليل في رمضان.
الشعور بالأمان	• البيت الملك. • الونس – الجار اللي يخاف علي جاره. • الولاد تقدر تلعب في الشارع. • وجود الأقارب.	• الشباب علي النواصي ومعاكسة البنات.
الانتماء والارتباط	• نظيفة في ما عدا الخرابات التي أصبحت نقطة تجمع القمامة والحشرات • المحلات تنظف الشارع أمامهم دائما. • الطابع الديني.	
الترويح عن النفس	• الولاد تقدر تلعب في الشارع. • القرب من وسط البلد. • وجود الأقارب.	• التسجيل العالي بالليل في رمضان.
الصحة البدنية	• نظيفة في ما عدا الخرابات التي أصبحت نقطة تجمع القمامة والحشرات. • المحلات تنظف الشارع أمامهم دائما. • ورش قليلة ما فيش دوشة.	• رائحة السمك من سوق السمك. • التسجيل العالي بالليل في رمضان.
التوفير في الوقت والجهد والمال	• القرب من الأهل لمراعيتهم (خاصة في حالة عدم ملكية سياره). • كل حاجة متوفرة فى المنطقة. • أسعار السمن الرخيصة. • القرب من المواصلات. • القرب من العمل. • القرب من وسط البلد. • كل متطلبات الشراء هنا.	

جدول (٣٨) ملائمة البيئة السكنية بمنطقة ٦ أكتوبر

الوظائف غير المباشرة	تقييم السكان للبيئة السكنية بالمنطقة	
	إيجابي	سلبى
التفاعل الاجتماعى	• كل واحد في حاله – أريح. • ما حدش بيتحكم فيا من أصحاب العمارات. • رمضان له طابع مميز , بيعملوا زينات وكهرباء.	• البعد عن الأهل. • كل واحد في حاله, السكن السابق اعرف كل اللي حوالينا. • ما تقدرش تستعين بحد. • ما ليش علاقة بالجيران. • باب المطبخ جارح جدا مكشوف سواء لما يفتح أو الضيوف اللي قاعدين في الصالة. • استغلال الجناين – الهدوء – شباب المدارس المختلفة يقومون بأفعال مخلة للآداب. • عدم وجود مظاهر خاصة في شهر رمضان. • المدينة مهجورة خلال أيام العيد. • جرح الخصوصية البصرية, تضطر الأسرة لغلق شباكي الصالة والحمام. • جار مربي طيور في الدور الأرضى مطلع ريحه سيئة. • الحمام فى مدخل الشقة منظرة غير لائق. • المنطقة تزداد سوءا خاصة بعد الزلزال. • الأولاد اقتصروا علي نفسهم لان الأطفال في المنطقة أخلاقهم سيئة. • الشقق المؤجرة للشباب تسيء للمنطقة والحي كله. • ظهور العشوائيات.

(تكملة) جدول (٣٨) ملائمة البيئة السكنية بمنطقة ٦ أكتوبر

الشعور بالأمان	• ما حدش بيتحكم فيا من أصحاب العمارات. • أولادى بيلعبوا براحتهم وبأحس بالأمان عليهم.	• ما تقدرش تستعين بحد. • عدم إمكانية لعب الأطفال في الشارع (٤–٧ سنوات). • استغلال الجناين – الهدوء – شباب المدارس المختلفة يقومون بأفعال مخلة للآداب. • المدينة مهجورة خلال أيام العيد. • كثرة السرقات بالمنطقة. • عدم الشعور بالأمان في المنطقة. • لا توجد خدمة مستشفي أو طبيب أطفال جيد. • الغسيل بيتسرق من الشباك لأننا دور ارضي. • العربيات بتمشى بسرعة وتهدد أمن الأطفال. • الشقق المؤجرة للشباب تسيء للمنطقة والحي كله. • الدعارة منتشرة هنا.
الانتماء والارتباط	• اتساع الفراغات الخارجية + خضرة = إمكانية التمشية. • المكان جميل ومنظم.	• المدينة مهجورة خلال أيام العيد. • جرح الخصوصية البصرية, تضطر الأسرة لغلق شباكي الصالة والحمام. • المنطقة غير نظيفة. • الشقق المؤجرة للشباب تسيء للمنطقة والحي كله.
الترويح عن النفس	• اتساع الفراغات الخارجية + خضرة = إمكانية التمشية. • أولادى بيلعبوا براحتهم وبأحس بالأمان عليهم. • رمضان له طابع مميز, بيعملوا زينات وكهرباء.	• ناقصها خدمات كثيرة. • عدم الأمان في الشارع ليلا. • عدم إمكانية لعب الأطفال في الشارع (٤–٧ سنوات). • استغلال الجناين – الهدوء – شباب المدارس يقومون بأفعال مخلة للآداب. • عدم وجود مظاهر خاصة في شهر رمضان. • المدينة مهجورة خلال أيام العيد.

(تكملة) جدول (٣٨) ملائمة البيئة السكنية بمنطقة ٦ أكتوبر

الصحة البدنية	• هادية – بدون نفير سيارات. • اتساع الفراغات الخارجية + خضرة = إمكانية التمشية. • عدم تلوث الهواء بالعادم. • المسافة بين العمارات كبيرة . • المكان جميل ومنظم. • الشمس ممتازة داخل المسكن. • لا توجد ورش – كلها في المنطقة الصناعية. • توجد أشجار ليمون وجوافة أمام المنزل.	• ضيق الشقة. • لا توجد خدمة مستشفي أو طبيب أطفال جيد. • الحمام ضيق. • فيه تراب كثير . • دوشة من العربيات اللي رايحه وجايه. • جار مربي طيور في الدور الأرضي مطلع ريحه سيئة. • المنطقة غير نظيفة. • ظهور العشوائيات.
التوفير في الوقت والجهد والمال	• قريبة من عمل الزوج. • بتوع الخضار (الجائلين) اصبحوا يمرون في الشارع. • الشقق رخيصة وتمليك. • توافر التليفونات العامة.	• ناقصها خدمات كثيرة. • نوعية الخدمات التموينية سيئة جدا. • لا توجد خدمة مستشفي أو طبيب أطفال جيد. • الرحلة إلى العمل طويلة. • السوق بعيد والمواصلات غالية. • فتح البلكونات وتحويلها لبيع الفاكهة. • الانقطاع المتكرر للكهرباء.

جدول (٣٩) ملائمة البيئة السكنية بمنطقة دار السلام

الوظائف غير المباشرة	تقييم السكان للبيئة السكنية بالمنطقة	
	إيجابي	سلبي
التفاعل الاجتماعي	• الجلوس في السطح ليلا مع الأقارب (العمارة كلها أقارب) والأطفال تلعب. • الستات بيساعدوا بعضهم في المطبخ. • لنا أقارب في المنطقة - نزورهم. • شارع ما فيهوش خناقات. • الجيران كل واحد في حالة. • الورش والمحلات لما كثرت بقت أمان. • الجيران كويسين – الرجالة مش بتقف في الشبابيك	• ورشة نجف خلف المنزل تسبب إزعاج.
الشعور بالأمان	• المدارس قريبة. • الأطفال يلعبون في الشارع. • متعمره. • أمان. • لا توجد سيارات في الشارع السكني. • الورش والمحلات لما كثرت بقت أمان • الجيران كويسين – الرجالة مش بتقف في الشبابيك.	• سرقة موتور المياه. • يوجد حرامية في عزبة قريبة.
الانتماء والارتباط	• متعمره • أمان. • هدوء. • شوارع مش ضيقة.	• الورش تسبب اتساخ الشارع. • زحام. • الشارع يتسخ وماحدش بينظفة. • ورشة نجف خلف المنزل تسبب إزعاج.
الترويح عن النفس	• الجلوس في السطح ليلا مع الأقارب (العمارة كلها أقارب) والأطفال تلعب. • لنا أقارب في المنطقة - نزورهم. • الأطفال يلعبون في الشارع. • فيها خدمات ومحلات.	
الصحة البدنية	• البناء في العمارات احسن (حديث فيه تركيبات صحية جيدة). • لا يوجد زحام في الشارع السكني. • لا توجد سيارات في الشارع السكني. • شوارع مش ضيقة. • الشقة طراوة في الصيف لما بفتح باب الشقة.	• لا توجد إضاءة طبيعية بالمسكن. • عدم القدرة علي تشميس الفرش. ضيق الفتحات. • ضيق المسكن. • قلة الشمس في المسكن. • سوء تهوية المسكن. • لا يوجد مكان للتخزين في الشقة. • الورش تسبب اتساخ الشارع. • إزعاج – الباعة ينادون. • المعيشة غير مهواه – لان الشبابيك مغطاة بشبابيك ثقيلة. • ذباب وناموس كثير. • الشارع يتسخ وماحدش بينظفة. • ورشة نجف خلف المنزل تسبب إزعاج.
التوفير في الوقت والجهد والمال	• القرب من مكان عمل الأسرة. • المدارس قريبة. • فيها خدمات ومحلات. • متعمرة.	• إزعاج – الباعة ينادون. • لا يوجد غاز طبيعي.